

أكاديمية شرطة دبي

عمليات الشرطة

تأليف

ماهر جمال الدين علي

الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ م



عمليـــات الشرطـــة

الجزء الثاني

الدوريات ، الحملات التفتيشية ،
تأمين الأهداف الحيوية ، مطاردة العصابات ، تأمين وحماية الشخصيات الهامة ،
دور الأجهزة الشرطية النوعية في العمليات الشرطية

ماهر جمال الدين علي

رئيس قسم عمليات الشرطة بكلية شرطة دبي

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م





وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟
فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ
وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾



آية رقم (١٠٢) سورة النساء .



المقدمــة

ما زال الحديث متصلا عن عمليات الشرطة ، استكمالا لما بدأناه في الجزء الأول ، الذي عرضنا فيه لادارة عمليات الشرطة ، بإعتبارها ضرورة وبداية هامة عرفنا من خلالها كيف تدار العمليات الشرطية وفق أسس ومبادىء الأدارة العلمية الحديثة . وتناولنا بالدراسة بعض تطبيقاتها العملية مثل فض الشغب ، وأمن المنشآت ، وتأمين الاحتفالات .

ولعل ما أوردناه في الجزء الأول قد لقى عناية القارىء لينير لي مواطن الخطأ لأصلاحها ، ونقاط الضعف لأقويها ، ومواضع النقص لأستكملها .

وسيراً على ضرب المنهجية العلمية نستكمل هذا المرجع الشرطي بالجزء الثاني ونتناول في بابه الأول الدوريات باعتبارها عصب العمليات الشرطية وعمودها الفقري ، وقد تناولتها بنظرة تاريخية حاولت أن أثبت من خلالها مكانتها وسبقها للعمليات الشرطية كافة بالإضافة الى الأسس والمبادئ التي قامت عليها منذ بدايتها وحتى يومنا هذا .

وفي الباب الثاني ، عرضت لموضوع الحملات التفتيشية وأساليب التخطيط لها . ثم تطرقت في الباب الثالث لتأمين الأهداف الحيوية أما الباب الرابع فقد اشتمل على موضوع مطاردة العصابات وفي الباب الخامس تحدثت عن تأمين وحماية الشخصيات الهامة واختتمت هذا المرجع بالباب السادس فعرضت لدور بعض الأجهزة الشرطية النوعية أثناء العمليات الشرطية .

أدعو الله - سبحانه وتعالى - أن أكون قد وفقت في عرض هذه الموضوعات بالأسلوب الذي يرضى قارئها ، والشمولية التي يتمناها طالبها ، والجاذبية التي تستهوي ناظرها ، والسهولة التي ينشدها دارسها .

ولتكون خطوة على طريق المنافسة بين خبراء أمن امتنا العربية ، ليقدم كلٌ ما عنده .



" ... وفي ذلك فليتنافس المتنافسون " .



المؤلف

الباب الأول
الدوريـــــــــــات

تمهيـــد

الشرطة هي اداة المجتمع لتحقيق أمنه وأمانه وتوفير الاستقرار لأفراده فتقوم بمنع الجريمة قبل وقوعها ، والقبض على مرتكبيها اذا وقعت ، وهي تمارس واجباتها من خلال مجموعة من العمليات غالبا ما يكون لها تأثيرها المباشر على المجتمع . وتعتبر عمليات الشرطة قلب العمل الشرطي النابض والدوريات هي عمودها الفقري [١] ، حيث تعتبر الدورية ولا زالت في كثير من المجتمعات هي الدعامة الأساسية التي يعتمد عليها العمل في أي جهاز شرطي . فهي أحد عمليات الشرطة الشاملة . لذلك فهي محور إهتمام القائمين على دراسة وتحليل العمل الشرطي في كل مكان ، والذي اسفر عن واقع اهمية الدورية ، لما تحتويه من شمولية ، وفاعلية .

فرجال الدورية ، هم الأقرب لمكان الجريمة ، وأول من يتعاونوا مع المواطنين ، فيلبون نداء الإغاثة ، ويقدمون سبل المساعدة . [٢] من هنا كانت أحد عمليات الشرطة الهامة ، والتي تتطلب منا دراسة متأنية ، لما تؤديه من دور ناجح في الحد من الجريمة وإقرار الأمن والسكينة . وسنقوم بتناول هذه الدراسة من خلال المحتوى التالي

الفصل الأول : نظرة تاريخية

الفصل الثاني : ماهية الدورية

الفصل الثالث : التخطيط للدورية

الفصل الرابع : الاستراتيجيات والاساليب الشرطية .

الفصل الخامس : الاساليب التكتيكية للدوريات .

الفصل السادس : تقييم عمليات الدورية .

الفصل السابع : ادارة عمليات الدورية .



الفصل الأول
نظرة تاريخية
Historical View



يمضي بنا التاريخ عبر صفحات الزمن ، ويأخذنا قطار العمر بعيداً عن ماضينا ، ليلهينا بحاضرنا ، ولكن من ليس له ماض ، ليس له حاضر . فعلينا ان نقلب الصفحات ، لنصل بين الحاضر والماض ونأخذ من بين سطورها معاني وقيم عرفها الاجداد والآباء .

وسوف أحاول جهدي أن آخذكم معي الى ماض بعيد .. ننبش بين اطلاله . لنزيح النقاب عن افكار وحضارات كانت بدايات لما نحن عليه الآن ، وكانت اسس ومبادىء وقواعد انارت لنا الطريق الى العديد من الاستراتيجيات الحديثة . فهيا بنا نجوب الماضي ، ونقلب صفحات التاريخ ، وبقدر ما تحت ايدينا من دلائل ، لنشاهد فيما خلفوه لنا أجدادنا من آثار تدل على اخذهم بنظام الدوريات ، واعترافهم بما لها من دور أصيل في حفظ الأمن والنظام .

فقد عرف المصريون القدماء نظام الدورية ، ويقال انهم أول من نفذوها لتأمين الطريق منذ آلاف السنين ، ولنا في آثارهم الدليل .

ففي مقبرة (نب آمون) رئيس شرطة طيبه الغربية في عهد تحتمس الرابع وأمنحتب الثالث ، عثر على رسومات ونقوش لموظف جالس تحت شجرة ، وبيده غصن ، وقد أتى اليه (ترى) رئيس الشرطة في الحي الواقع غربي طيبه ومعه رجلان .. فأبلغ عن الحالة قائلا " ان الحي الجنوبي والحي الشمالي يسود فيهما النظام " ثم يضيف رجاله ، " إن المكان في أمان والنظام فيه جيدجداً " (٣) .

وهذا يذكرنا بما يحدث في ايامنا هذه حيث يدخل رئيس الدورية ليقول ، تمام يا فندم .. وكانت مناطق الصحراء الغربية ، يطبق فيها نظام الحراسات التي تعتمد على دوريات بوليسية مهمتها المرور في الطرق للتفتيش عليها . (٤)

كما كانت طرق التجارة عبر الصحراء الشرقية تحرسها دوريات مسلحة لضمان الأمن للقوافل . (٥)

وعندما انتشرت القرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط ، اهتم فرعون مصر - امنحتب الثالث ، وعين خفر للسواحل المصرية ، يطوفون على شواطىء الدلتا لمنع القرصان من الدنو من مصر ، ولا تسمح بالدخول في مصبات الأنهار الا للسفن التجارية القانونية . (٦)

وفي هذا الشأن يقول " امنحتب بن جابو " أحد الموظفين الذين عهد اليهم بهذا العمل في عهد " امنحتب الثالث " .. " وقد أحيط الأقليمان برقابة استطلاعية لمنع العدو... وفعلت مثل ذلك عند رؤوس الأنهار التي اغلقها جنودي في وجه الجميع ما عدا البحرية الملكية .. " (٧)

ولا يقل تاريخ ونظرة البلاد العربية الى رجل الشرطة بوجه عام ، ورجل الدورية بوجه خاص ، عما خطته الدول الأخرى في هذا المجال . فلنا تاريخنا المجيد الزاخر ، بالأمجاد ، والحافل بالمواقف .

فقد عرفنا رجل الدورية من سلفنا الصالح وما تركوه لنا من قيم وتقاليد ، عبر تراث نعتز ونفخر به في كل مكان .

فقد عرف العرب قبل الأسلام ، وظائف الشرطة ، التي كان يتولاها زعماء القبائل وشيوخها ومعاونوهم . وعرفت الشرطة بمفهومها الحالي بعد ظهور الأسلام وانتشاره ، وعرفت الدوريات بالتحديد في عهد الخلفاء الراشدين ، وكانت بدايتها " العسس " الذي كانت مهمتهم الطواف ليلا لمطاردة الخارجين عن النظام .

كما كانت للدوريات في عصر المماليك اهمية كبيرة وصلت الى ان والي

القاهرة " الأمير الماس " (٨) كان يخرج كل ليلة عقب صلاة العشاء للطواف بانحاء المدينة على رأس دورية قوامها مائة من المماليك المسلحين ، حتى طلوع الفجر ، وكان يتبع نظام " النوبتجية " في تعين المماليك الذين يصاحبونه في كل ليلة . (٩) وكان هناك دوريات صغرى يقوم بها الخفراء ورجال الشرطة ، يرأسها احيانا اعوان الوالي أي ضباطه ، كما كانت هناك دوريات ليلية واخرى نهارية .

وفي العصر العثماني ، كانت الدوريات أيضا ليلية ونهارية لتفقد أحوال الطرقات العامة ، حيث كانت المتاجر والاسواق . (١٠) وكان يرأس الدورية في أغلب الأحيان " الأغا " والذي جاء وصف موكبه المهيب على لسان الرحاله " بينوس " الذي زار القاهرة عام ١٧٧٦ ميلادية ، فقال أن موكب الأغا وقد تقدمه مائتا فارس غير الجنود والمشاة ، وكانوا جميعا مسلحين بالعصى والسياط ، وكان يحكم بالقتل ، وينفذ حكمه في الحال . (١١) أما في عهد محمد علي ، فلا زال نوعا الدورية الليلية والنهارية . وكان ضابط العاصمة يمر بنفسه على رأس جماعة من أعوانه ليلا ، ومعه " الشعلجي " الذي يضيء له الطريق ، والسياف الذي ينفذ أحكامه . وكان اعوانه من الضباط الأقل رتبة يقومون بدوريات اخرى على رأس جماعات من الجند . وكان عهد محمد علي بداية أو نواة لنظام الدوريـــات ، حيث اخذت الطابـــع النظامي من حيث مظهرهـــا وشكلهـــا . (١٢) وكانت الدوريات الراجلة **Foot Patrol** ، هي البداية في أغلب المجتمعات ، ثم ادخل عليها بعض التطور عندما ظهرت الدوريات التي تستخدم الخيول **Horse back Patrol** وبعدها بدأت الدوريات الراكبة في الانتشار والتي تستخدم الدراجات العادية ، ثم البخارية ، واعقبها السيارات واللنشات البحرية ، والطائرات ... الخ .

وفي البداية كانت مدة الدورية اثنتى عشرة ساعة ، تقضيها بين أرجاء الأختصاص المحدد لها The Patrol Beats .

ونظراً للتباعد الجغرافي بين أماكن الأختصاص ، وغياب أنظمة الاتصالات المتطورة ، كان رجال الدورية يعتمدون على انفسهم في الأغلب الأعم من التصرفات والكثير من القرارات التي يتخذونها . فكان الأشراف عليهم يكاد يكون معدوماً . وبالتالي كانوا يفتقدون الى التعليمات والتوجيهات التي تمكنهم من تحسين ادائهم . هذا الى جانب عدم وجود التدريب الذي ينمي من فكرهم ، ويغير من سلوكهم .

وفي خلال هذه الفترة ، ومع بدايات العمل الشرطي كانت الكتابات المهتمة بتحليل طبيعة العمل الشرطي ، تركز على الطبيعة السياسية لعمل رجل الدورية . فهو أقرب كثيراً من العمليات السياسية ، عن العمليات التي تخدم المواطنين (١٣)

ودللوا على ذلك ، بأن الغالبية العظمى من رجال الدورية يحصلون على وظائفهم من خلال الأجهزة السياسية . وانه يتم تغيير الكثير منهم عقب التغيرات السياسية أو الانتخابات ولعل هذا يخلق مجالاً خصباً للفساد ، واعمال العنف والوحشية ، وتعطيل تنفيذ القوانين.... الخ تحت مظلة العمل الشرطي . (١٤) وانطلاقاً من هذا المفهوم ، لم يحظ عمل رجل الدورية ، بالاهتمام المطلوب . لذلك كان أداؤه محدوداً للغاية فيما يتعلق بعمله الشرطي الأصيل .

وقد حاول البعض (١٥) التدليل على استخدام نظام أو اسلوب الملاحظة Watchman Stayle بأنه اهتمام من جانب رجال الدورية على حماية الأفراد . وليس اهتماماً بالجوانب او المصالح السياسية .

ومع بدايات القرن العشرين انتشرت الدوريات الراكبة للسيارات ، والمجهزة

بنظم الاتصالات . فأمكن بذلك تغطية مساحة جغرافية أكبر . وسهولة الاتصال بين رجال الدورية ومراكزهم الرئاسية . وخصصت أجهزة تليفونية لخدمة الطوارئ . وحتى تسهل على المواطنين الأتصال بأجهزة الشرطة في أسرع وقت .

ثم حدث تحول هام غير من طبيعة العمل السياسي للشرطة (١٦) . وأصبح التوظيف قائماً على الكفاءة والقدرة على ممارسة العمل الشرطي . وليس استنادا على مدى الولاء للأجهزة السياسية . وبذلك أصبح العمل الشرطي وظيفة لها قانون وظيفي يحكمها . وبعدت الى حد كبير عن الاتجاهات السياسية . وارتباط وجودها بالاوضاع السياسية .

واستكمالاً لهذا التطور ، بدأ الأهتمام بالجوانب الثقافية . والتدريبية لرجل الشرطة . وادخلت نظم واساليب الانضباط الاداري للحد من الفساد واساءة استخدام السلطة . وقد دعم ذلك ما حدث من تطور مماثل في اساليب التقاضي أمام المحاكم ، وحركه حقوق الانسان التي شكلت أحد القيود الهامة على استخدام رجال الشرطة لسلطاتهم المخولة لهم بحسب طبيعة عملهم (١٧) .

وختاما لهذه النظرة التاريخية ، فقد قصدت من ورائها أن ابين بما لا يدع مجالا للشك. أن الدوريات هي أقدم عمليات الشرطة . وأنها العمل الشرطي الآصيل . وتأكيداً على أنها فعلا عصب العمل الشرطي في أي مجتمع .



الفصـــل الثانـــي
ماهيـــة الدوريــــــة

١- تعريف الدورية

٢- انواع الدورية

٢/١ من حيث الوسيلة

٢/١/١ الدورية الراجلة

٢/١/٢ الدورية الراكبة

٢/٢ من حيث العدد

٢/٢/١ الدورية الفردية

٢/٢/٢ الدورية المزدوجة

٢/٢/٣ الدورية الجماعية

٢/٣ من حيث الزي

٢/٣/١ الدورية الرسميـــــة

٢/٣/٢ الدورية غير الرسميـــة

٢/٤ من حيث طبيعة العمل

٢/٤/١ الدورية العادية

٢/٤/٢ الدورية الخاصة .

٣- أهداف الدوريــــة

٤- متطلبات الدوريــــة

٤/١ الأفـــراد

٤/٢ التجهيزات

١- تعريف الدورية :

الدورية كلمة مشتقة من كلمة دار – دوراً أو دوراناً – [١٨] وتعنى التحرك من نقطة في شكل دائري للعودة اليها مرة ثانية . فكلنا يعرف الدائرة في علم الهندسة . والتي من خصائصها ان من يتحرك من نقطة على محيطها في أي اتجاه . فإنه لا بد أن يعود الى نفس النقطة ، اذا ما التزم بالسير حولها . كما تعنى الطوفه التي يقوم بها الحرس [١٩] .

فمفهوم الدورية إذن ، هو الطواف حول مكان معين ، لتنفيذ مهمة معينة . وقد كثرت التعاريف التي حاولت أن تقدم لنا ما يجمع عناصرها في صيغة تكون شاملة جامعة ، فقد عرفها ويلسون Wilson [٢٠] ، بأنها العمود الفقري لجهاز الشرطة وفرعه الوحيد الذي لا حدود لمسئولياته ، وأنها خدمة ضرورية تقوم بدور أساسي في تحقيق اهداف الشرطة ، وأنها العمل الوحيد الذي يعتمد عليه في القضاء على فرص ارتكاب الجريمة والحيلولة دون قيام الرغبة في ارتكابها بازالة المؤثرات الضارة ، واحلال المؤثرات الصالحة محلها ، وتقويم اتجاهات الفرد والجماعات في اثناء اتصال افراد الدورية بالجمهور في عملها اليومي .

كما ورد في تعريف آخر [٢١] أنها " كل فرد أو تشكيل من رجال الشرطة او الخفراء او كلاهما معا يكون الغرض منه حفظ الأمن والنظام أو تنظيم المرور في منطقة معينة أو وفقا لخط سير معين " .

وجاء تعريفها [٢٢] بأنها النشاط الذي تقوم به مجموعة من أفراد الشرطة للمحافظة على الأمن والنظام العام وبسط سلطان الدولة على اراضيها وملاحظة تنفيذ اللوائح والقوانين المعمول بها باللين والاقناع إن أمكن أو باستعمال القوة وفقا

لما يقضي به القانون اذا اقتضت الضرورة " .

وقد عرفها ويبستر Webster على أنها : -

" The action of traversing a district or a beat or of going the rounds a long a chain of guards for observation or the maintenance of security" وهذا يعني أن ، الدورية هي فعل المرور عبر المكان أو الاختصاص أو الطواف من خلال سلسلة من افراد الحراسة للملاحظة والحفاظ على الأمن وصيانته " .

وهناك العديد من التعاريف ، التي لن يتسع المجال لذكرها جميعا ، والتي وان اختلفت في صيغها ، الا انها تكاد تتفق على عناصر محددة ، جمعها البعض في تعريف واحد ، واغفل جزءاً منها البعض الآخر.

وأنني أتصور لكي نتمكن من صياغة تعريف جامع يمكن الاطمئنان الى مصداقيته الى حد ما ، وان صعب ذلك ، لا بد أن نعرض في ايجاز لتحليل الجريمة وفلسفة مكافحتها ، فالجريمة تمثل نشاطا أو فعلاً يخرج عن القواعد التي تنظم حياة الأفراد في المجتمع ، ويخل بالتناسق الاجتماعي بينهم . فهي سلوك يحرمه القانون ويستحق مرتكبوه الجزاء الرادع الذي يمنعهم وغيرهم من العودة الى اقترافه ، وفي نفس الوقت يمنع الآخرين من ارتكابه .

ولضمان تحقيق ذلك ، تقوم الشرطة في المجتمع باتخاذ العديد من التدابير والأجراءات التي تكون من شأنها الحد من فرص ارتكاب أي فعل يعكر صفو الأمن والنظام فيه . ولعل أول مظهر من مظاهر هذه التدابير والاجراءات هو ما تقوم به الدوريات بالقضاء على الفرصة أو مجرد الإعتقاد بوجودها . فتواجد رجل الدورية لا يحد من رغبة مرتكب الفعل الإجرامي فحسب، بل يحد من فرصة نجاحه في ارتكابها.

وبذلك تكون الدورية هي أقرب عمليات الشرطة الى خلق هذا الاحساس .

فهي أقرب ما تكون لمكان الجريمة وأول من يصل الى مسرحها . فتلبي النداء ، وتساعد المحتاج ، وتغيث المظلوم ، وتقبض على الخارجين على القانون .

من هنا يصدق القول ، بأن الدورية لا حدود لمسئولياتها ، وانها الملاذ الوحيد لأفراد المجتمع ، فيتحقق بها اطمئنانهم على حياتهم واعراضهم واموالهم ، فتمنع الجريمة قبل وقوعها وتضبطها فور وقوعها ، وتخلق الشعور بسلطة الدولة وهيبتها وقدرتها على تنفيذ القانون .

من هنا أرى انه يمكن صياغة تعريف للدورية ، يصفها بأنها ، " عمل من أعمال الشرطة ، له مظهر أمني ، يخلق الأحساس بالأمن والأمان ، ويحفظ للسلطة هيبتها ، ويحقق الأمن والسكينة بين أفراد المجتمع في حدود منطقة جغرافية محددة في فترة زمنية معينة " .

٢- أنواع الدورية

عرفنا سابقا أن الدورية مرت بمراحل تاريخية ، تطورت خلالها لتواكب ركب التقدم ولتتلاءم مع التغيرات الاجتماعية ، وقد أخذت عدة أشكال ومسميات إقتضتها الظروف والملابسات التي مرت بها المجتمعات عبر الزمن .

فهناك الدوريات الوقائية **Preventive Patrol** ، والدورية الاعتراضية **Interception Patrol** ، والدورية العشوائية **Random Patrol** ، والدورية الروتينية **Routine Patrol** .... الخ وكلها مسميات تعنى قيام هذا النوع من الدوريات بالتحرك في حدود منطقة معينة ، باسلوب تم الاتفاق عليه ، واختياره خصيصا لمواجهة الجريمة وقمعها .

أما الدورية الموجهة **Directed Patrol** ، فهي التي تعمل على ملاحظة او مراقبة نوع محدد من الجرائم في مناطق محددة ، وهذا النوع يستخدم في الحد من جرائم سرقات الشوارع ، والسيارات ... ثم دوريات التعزيز **Saturation Patrol** ، وهي تلك الدوريات التي يتم دفعها الى مناطق معينة للعمل على تدعيم موقف الشرطة تجاه الأنشطة الاجرامية ومرتكبيها ، وغالبا ما تؤدي الى خفض تيار الجريمة في المناطق التي تم التركيز عليها .

والدوريات الهجومية **Aggressive Patrol** ، وتتطلب هذه الدوريات مستوى مهارياً عالياً ، لأنها غالبا ما تتدخل في مواقف تستلزم الحزم والردع . وغالبا ما يكون لها أثر ايجابي وسلبي في نفس الوقت .

وتتخذ أنواع الدورية المختلفة عدة أساليب للطواف أو المرور داخل الاختصاص منها ، الدورية الراجلة ، الدورية بالسيارة ، الدورية بالخيل ، الدورية

بالطائرة ، الدورية البحرية ، دورية كلاب الشرطة ، وتتدخل عدة ظروف وملابسات في تحديد الأسلوب المناسب للأستخدام ، والذي يناسب ظروف وعادات وتقاليد كل مجتمع .

وبذلك لم تخرج انواع الدورية الشائعة في مختلف الأنظمة الشرطية عن كونها راجلة أو راكبة . واذا كان لا خلاف على الراجلة ، فإننا نجد أن الراكبة قد اختلفت وسيلتها عبر التطور ، بين الخيول والجمال ، الدراجة العادية والبخارية ، السيارات بأنواعها ، اللنشات البحرية بأنواعها ، الطائرات المروحية ... الخ .

وكل مجتمع يحدد الوسيلة المناسبة ، حسب قدراته وامكاناته وظروفه الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية .

وعليه أن ينظم عمل الدورية من خلال الوقت والموقع ذلك أن بعض إدارات الشرطة تحدد الوقت والموقع بناء على أسس من التقاليد أو النزوات والأهواء الشخصية وكنتيجة منطقية ، فالدوريات الراجلة في العديد من المجتمعات لا توزع بالصورة التي تعظم من مدى كفاءتها أو تأثيرها . فالعاملون بالدورية ، يجب تخصيصهم أو تحديدهم تبعا لنماذج وانماط الجريمة ، والمتطلبات الخدمية التي يحتاجها أمن المجتمع . فهذه هي مهامهم وعليهم أن يباشرون عملهم حيث تحدث أو تقع هذه المهام . وأداء العمل خلاف ذلك يكون ضربا من التكلفة الباهظة وتقليلاً لفاعلية واداء العمل الشرطي . ولاهمية الدورية في مجال العمل الشرطي كانت محل العديد من الدراسات والبحوث الميدانية والتي اثارت احداها تساؤلات على جانب كبير من الاهمية حول القيم الحقيقية لدورية الشرطة الراكبة . وان كان البعض يعتبر ما انتهت اليه التجارب غير حاسم . الا انه ومع ذلك فهي مادة هامة للجدل واثارة

العديد من الفروض . كما أجريت تجربة بمعرفة ادارة بوليس كانساس ، حيث وجدت انه لا يوجد دليل قوي على ان الدورية الروتينية (العادية) يمكنها العمل على تراجع الجريمة ، أو تؤثر على شعور واحساس المواطنين الأمني .

هذه النتائج ، وبالرغم مما اثارته من جدل فقد اتفقت مع بحث آخر حول فاعلية دورية الشرطة ، واثمرت عن اعادة النظر في عمل الدورية بوجه عام .

أما عن عدد أفراد الدورية ، فقد يكون فردياً أو زوجياً أو جماعياً . وعن الزي ، فإن اختلف في شكله وتفصيله ومكوناته ، فمضمونه ، واساسه واحد . حيث يتم تحديد مكوناته ، وشكله ، ونوعه تبعا لمدى ومقتضيات ملاءمته للمهمة التي تحدد من أجلها .

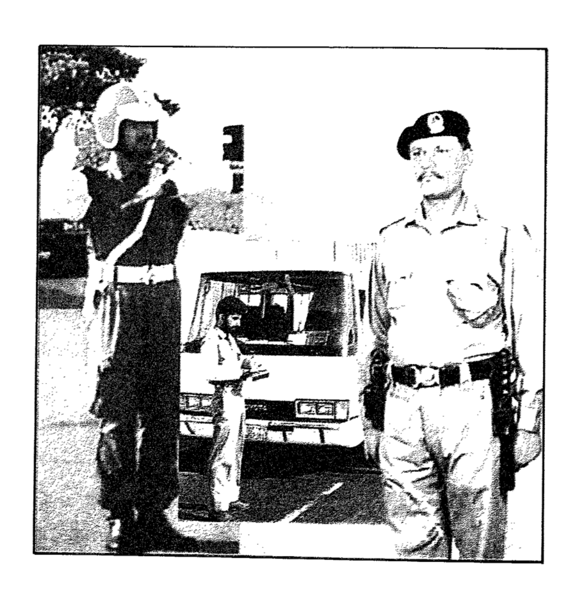
أما المعدات والتجهيزات ، فهي أيضا تختلف من نظام الى آخر وهي لا تخرج عن ، سلاح ، اجهزة اتصال ، عصا ، رادع شخصي للدفاع عن النفس ، أجهزة إنذار ، أجهزة اضاءة ، قيود حديدية .... الخ .

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الدورية من حيث الوسيلة الى راجلة وراكبة ، ومن حيث عددها الى فردية ، ومزدوجة ، وجماعية . ومن حيث الزي الى رسمية وغير رسمية . ومن حيث طبيعة عملها الى عادية وخاصة . ومن حيث الحركة الى ثابتة ومتحركة ، ومن حيث الغرض منها الى تعقبية وأمنية وحراسة ، ومن حيث الزمن الى ليلية ونهارية ومسائية .

١/٢ التقسيم من حيث الوسيلة .

تنقسم الدورية من حيث الوسيلة التي تستخدمها أثناء الحركة الى :

١/١/٢ الدورية الراجلة Foot Patrol



تعتبر الدورية الراجلة أقدم أنواع الاستراتيجيات الأمنية . والتي يتحقق عن طريقها التلاحم الأمني بين الشرطة وأفراد المجتمع . فهي تحقق أفضل فرصة للمراقبة والملاحظة . وتتيح الاتصال عن قرب بالأفراد والأشياء فيتوفر لها أكبر قدر من البيانات والمعلومات فهي عين الشرطة الساهرة في منطقة الاختصاص . او الدرك .

ورغم ما وجه اليها من انتقادات . تتعلق بعدم فاعليتها عند الطوارئ والحالات الحرجة . وعدم قدرتها على سرعة تلبية البلاغات الى جانب عدم القدرة على تغطية الأختصاص بالكامل . فإن العديد من الدراسات التي اجريت (٢٤) . والتي تتعلق بسرعة التلبية عند الاستدعاء . ومتابعة وملاحقة المجرمين . والتي طبقت على أنواع مختلفة من الدوريات . فقد اثبتت بما حقق المفاجأة التركيز على الدورية الراجلة . تلك الاستراتيجية الشائعة للشرطة . والتي اهملت في العديد من الأنظمة . لاسيما في الحديث منها والتي اكدت على ان المواطنين سيكونون أكثر رضاء عن خدمات الشرطة اذا ما قدمت من خلال رجل الدورية الراجلة . اذ أن بمجرد تواجده يقلل من مستوى الخوف من الجريمة .

ومن هنا بدت مشكلة الخوف من الجريمة . تطفو على سطح الدراسات الحديثة كمشكلة اجتماعية (٢٥) واثبتت دراسات اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية ما يلي (٢٦) .

- نسبة أربعة من كل عشرة امريكيين عبروا عن خوفهم الشديد من الجريمة .
- وعبر أكثر من نصف عينة عشوائية من ولاية ديترويت الأمريكية . قوامها ٥٠٠ فرد عن خوفهم من ان يصبحوا ضحايا للجريمة الخطرة .
- كما عبر ٥٧٪ من حجم عينة عشوائية قدرها الف مواطن من ولاية تكساس الأمريكية عن خوفهم من أي يصبحوا عرضة للجرائم الخطرة في العام التالي بينما ٥٠٪ من حجم نفس العينة قرروا انهم يخافون السير ليلا لاكثر من ميل واحد بعيدا عن منازلهم .

كما ورد في أحد المقالات (٢٨) .

" The nation spends at least $ 40 billion a year for the various forms of police protection, but nobody feel safe...."

وهذا يعني ان الدولة تنفق على الأقل ٤٠ بليون دولار ، من أجل نماذج وأشكال الحماية المختلفة ، ولكن لا يشعر أحد بالأمان .. " .

ومن هنا ادركت الشرطة جسامة المشكلة الممثلة في حجم الخوف الواقع فيه المواطنون وكان الاعتراف بأن الخوف من الجريمة هو أكثر بكثير من مجرد التعرف على الحجم الطبيعي لكم الجريمة (٢٨) . وخوف المواطنين ، في الغالب ، ليس راجعا لانهم كانوا هم انفسهم ضحايا للجريمة ، بمعنى أنه ليس شرطاً أن يكون من تعرض له كان يوما ما ضحية لاحد الجرائم . كما يتزايد معدله حتى لو كان معدل الجريمة معتدلا او متناقصا .

ذلك أن الخوف من الجريمة يرجع لعدة عوامل تشمل ، الجنسية والسن والنوع والاحساس الفردي بالتعرض للأعتداء ، وتجربة الأقارب والأصدقاء ، والاعلام ، وطبيعة المجتمع .. الخ وهكذا ومنذ اصبح الخوف من الجريمة مشكلة تستحق أن تؤخذ

في الأعتبار ، وانها ليست مجرد إنعكاس لحالة الجريمة في المجتمع ، فقد استتبع ذلك العديد من الجهود المتخصصة في مجال الحد منها (٢٩) . والذي عقدت بشأنها الدراسات التي خلصت الى أهمية العودة الى الدورية الراجلة باعتبارها المؤثر المباشر في الحد من خوف المواطنين من الجريمة .

كما أظهرت الدراسات التي أجريت بشأن الدورية الراجلة جانبا آخر ، وهو ضرورة تنمية علاقات الشرطة التي تتصل بالمجتمع ، حيث تم التركيز على اسلوب التواجد الشرطي الذي يتحقق من خلال الدورية الراجلة . فلا شك ان بعض المواطنين ان لم يكن أغلبهم ، يحرصون على تعظيم علاقتهم أو اتصالهم غير الرسمي برجل الدورية والذي لا يحدث غالبا بالنسبة لرجل الدورية الراكبة . ولا أدل على ذلك من معرفة المواطنين لرجال الدورية الراجلة بأسمائهم واوصافهم ، والذي لا يقلل بأي حال من الأحوال من قيامهم بدورهم ، وأدائهم لأعمالهم .

وفي أحد المناقشات حول ما يلاقيه رجال الدورية الراكبة من حب وتقدير لدى تعاملهم مع الجرائم البسيطة ومشاكل الأمن العام ، برز بوضوح الدور الهام الذي يقوم به رجال الدورية الراجلة وانهم اكثر تدخلا في العديد من المشاكل الأمنية (٣٠) .

وفي نهاية القرن السابق ، زاد الاتجاه والتركيز على الدوريات الراجلة باعتبار دورها الهام في مجال اعمال الشرطة الأجتماعية (٣١) . وان برز إتجاه للتقليل من الحماس لها وذلك للرغبة في تحجيم مزاياها .

الا أنه ورغم ذلك ، كانت الأتجاهات الحديثة كلها ، تركز على أهمية وضرورة التعاون الوثيق بين رجال الشرطة والمجتمع ، كاستراتيجيات واعدة للتقليل من مشاكـــل الجريمة (٣٢) والتي كان لرجل الدورية الراجلة دورٌ فعالٌ في تنميتها .

٢/١/٢ الدورية الراكبة .

يقصد بالدورية الراكبة ، تلك التي تجوب الأختصاص بوسيلة من وسائل الانتقال ، والتي منها ، الدورية بالدراجة والتي كثر استخدامها بصورة مكثفة قبل استخدام السيارة ، واستمر ذلك وحتى وقت قريب بالنسبة لبعض المجتمعات ولا زالت .

ولا شك أن رجل الدورية الراكب لدراجة ، لديه فرصة أكبر للمرور والطواف بمساحة أكبر ، وقادر على الانتقال لمسرح الجريمة في وقت أقل وبجهد أقل وذلك بالمقارنة برجل الدورية الراجلة . كما أن فرصته وقدرته على الملاحظة والأتصال بالجمهور لا تقل كثيراً عن زميله في الدورية الراجلة . هذا الى جانب أن الدراجة لا ينبعث منها صوت يسبب ازعاجاً،أو يؤدي الى الكشف عن حضور رجل الدورية لذا فهي صالحة للاستخدام في المرور الليلي أما الدورية بالدراجة البخارية (الموتوسيكل) فقد استخدمت ، وان كانت أقل في مميزاتها بسبب ما تحدثه من صوت عال لا يتناسب مع سكون الليل وما تؤدي اليه من عدم تحقيق عنصر المفاجأة المطلوب للدورية . وما يتطلبه من هدوء بالاضافة الى خطورة قيادتها في بعض الاوقات .

أما ما يميزها فقد يكون صغر حجمها الذي يمكنها من التعامل بكفاءة عند ازدحام الطرق في أوقات زيادة الضغط المروري .

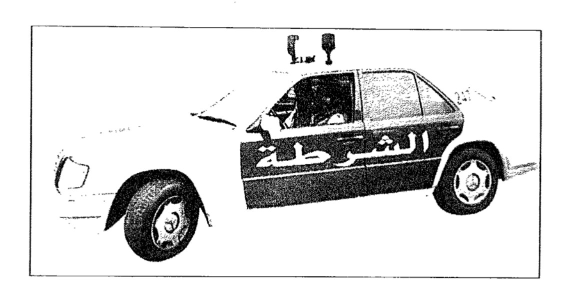


وهناك الدورية بالخيل أو الجمال ، وهذه وان صلح استخدامها في الأماكن غير المهدة التي لا يصلح السير فيها بالدراجة أو السيارة ، الا أنها قد تؤدي الى اصابة راكبيها نتيجة لهياجها في حالة التعامل مع الاحداث التي تتسم بتجمهر المواطنين بالاضافة الى ارتفاع نفقاتها .



أما عن مميزاتها فهي قد تصلح في المناسبات والاستعراضات . وعموما فقد قل استخدامها في العديد من المجتمعات بصورة ملحوظة .

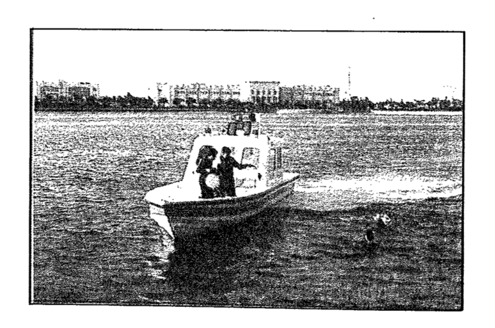
أما الدورية بالسيارة ، فتعتبر أكثر أنواع الدوريات انتشاراً لما تحققه من مزايا تتعلق بالاستجابة السريعة لخدمات الاستدعاء . وتوفر عنصر المفاجأة . وتفيد في عمليات المطاردة بمختلف أنواعها . هذا بالاضافة لما تحققه من امان للراكب . الذي يصل الى مسرح الأحداث الشرطية دون عناء ، فتكسبه ثقة وقدرة على التركيز والتعامل بكفاءة .



هذا الى جانب ان السيارة توفر مزية تكاد تنفرد بها وهي قدرة سعتها على استيعاب أكثر من راكب ، وكبر حجمها الذي يساعد على وضع الأجهزة والمعدات الخاصة بالدورية .

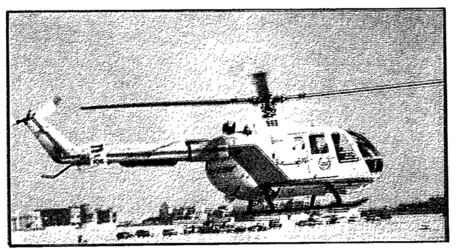
كما ان قدرة السيارة على السير في مختلف الأجواء ، يجعلها أفضل بكثير عن غيرها ، وان كان يعيبها عدم القدرة على الأنتقال السريع في وقت الذروة أي وقت ازدحام السيارات ، وعدم قدرتها على الدخول في الاماكن الضيقة .

وهناك الدورية باللنشات والقوارب ، وهذه تستخدم في اعمال الشرطة التي تؤمن المسطحات المائية ، وهذا النوع من الدوريات لا يشكل أي مشكلة .



كذلك توجد الدورية الطائرة ، والتي تستخدم الطائرات المروحية ، وقد ادخل هذا النوع في كثير من المجتمعات المتقدمة ، كل بحسب امكاناته . ويفيد هذا النوع في مطاردة العصابات ، وتنظيم حركة المرور ونقل المصابين على وجه السرعة للعلاج .





هذا بالاضافة الى ما تحققه من ميزة سرعة الانتقال وما تبعثه من ثقة في القوات المشاركة في العمليات ، وما تبثه من رعب في قلب الخارجين على القانون .

٢/٢ التقسيم من حيث العـــدد :-

تنقسم الدورية من حيث العدد الى :

١/٢/٢ الدوريـة الفرديـة ، ويقوم بها فرد واحد ، تحدد له منطقة اختصاص ، يوالي المرور فيها ، وقد يكون راجلا أو راكبا لدراجة أو دراجة بخارية ، أو ممتطياً الخيل أو الجمال ، أو راكبا لسيارة اذا كان بمفرده ... الخ وذلك بحسب ظروف وطبيعة كل منطقة ، والأمكانات المتاحة فيها .

واذا كانت الدورية الفردية تصلح في زمن مضى ، وذلك لقلة عدد السكان وكثافتهم في منطقة الاختصاص ، وقلة المنشآت الهامة بها ، والشخصيات الهامة ، وسيولة حركة المرور بها ... الخ فإن الأمر قد اختلف في ايامنا هذه لا سيما مع ازدياد الأنشطة الأقتصادية ، وزيادة عدد السكان والاتساع الجغرافي لمساحة الاختصاصات ، وكثرة ما به من منشآت هامة ، وزيادة ما يقطنه من كبار الشخصيات والمسئولين ، وتعقد حركة المرور نتيجة زيادة عدد السيارات وعدد مستعملي الطريق .... الخ الأمر الذي استتبع ضرورة اعادة النظر في أمر رجل الدورية المفرد . حيث اتجهت العديد من الأنظمة الى تطبيق نظام الدورية المزدوجة أو الجماعية .

٢/٢/٢ الدورية المزدوجة

وتتكون هذه الدورية من فردين ، على كفاءة مهارية عالية ، وامكانات علمية وثقافية وذهنية مناسبة ، يسيرون جنبا الى جنب في منطقة اختصاصهم سواء كانوا راجلين أو بوسيلة انتقال كما اشرنا سابقا .

وتعتبر الدورية المزدوجة ، اكثر فاعلية في التعامل مع الأحداث الأمنية ، بصورة فعالة .

٣/٢/٢ الدورية الجماعية

وتتكون هذه الدورية من أكثر من فردين ، وهي غالبا ما تكون دوريات خاصة يتم الاستعانة بها في المناطق التي يكثر فيها الأنشطة الأجرامية. وهي مجهزة بامكانات خاصة ، وافرادها مدربون تدريباً عالياً ، حتى يكون لديهم القدرة على التصدي ومواجهة الأحداث الأمنية وغالبا ما يكون وسيلة انتقالهم السيارات الخاصة المجهزة تجهيزاً خاصاً .

٣/٢ التقسيم من حيث الزي .

تنقسم الدورية من حيث الزي الى دورية رسمية ، ودورية غير رسمية .

١/٣/٢ الدورية الرسمية ، وهي الدورية التي يرتدي افرادها الملابس الرسمية ، سواء كانت فردية أو مزدوجة أو جماعية .

وتتولى هذه الدورية القيام بالأعمال العادية ، والتي تعتمد في ادائها على تحقيق التواجد الشرطي في مناطق الاختصاص ، بصورة تحقق الغرض من تواجدها وهو الحد من الجريمة ، وتقليل فرص ارتكابها ، وبث حالة الطمأنينة والأمن لدى أفراد المجتمع ، واللجوء اليها بسهولة عند الحاجة .

٢/٣/٢ الدورية غير الرسمية . وهي الدورية التي لا ترتدي الملابس الرسمية . والتي تكون مهمتها تقصى الحقائق وجمع البيانات والمعلومات في أمور أمنية محددة . ويتحقق لهذا النوع من الدوريات السرية في عملها . والعمل في هدوء .

٤/٢ التقسيم من حيث طبيعة العمل

تنقسم الدورية من حيث نوع العمل الى دورية عادية . ودورية غير عادية (خاصه) .

١/٤/٢ الدورية العادية

ويتولى هذا النوع من الدوريات . طلبات الأستدعاء الروتينية . ومتابعة التحقيقات في الجرائم المرتكبة . وكافة الأنشطة المتعلقة بالوقاية من الجريمة . ومعنى ذلك أن تتولى الدورية العادية التصرف في الوقائع العادية . والتي تمثل خروجاً عن النظام . وذلك بلفت النظر او الانذار او القبض أو التحقيق . والتصرف في الشكاوى الروتينية . واسترداد الأموال المسروقة أو تفتيش الجناة . او التحقيق في الحوادث أو سماع الشهود أو التحقيق مع المتهمين . او مهاجمة أوكار المجرمين ومواطن الرذيلة أو التفتيش على حظائر السيارات العامة . أو اماكن انتظار السيارات . والتفتيش على المحال التجارية . ومقابلة المقيمين في منطقة الاختصاص بحثا عن شهود أو مشتبه فيهم أو متهمين . والحصول على البيانات والمعلومات التي تفيد في التحقيقات المتعلقة بالجرائم .

٢/٤/٢ الدورية الخاصة

عرضنا في ايجاز لبعض المسميات المتخصصة للدوريات . ونحن بصدد الحديث عن أنواعها. والتي اتخذت أشكالا مختلفة . وتقوم الدورية الخاصة . بالتركيز على بعض الجرائم المحددة . والتي تحتاج الى جهود ومهارات خاصة في ضبطها . الأمر

الذي يتطلب تخصصهم ، وتفرغهم للتعامل معها ، لقمعها واخمادها . وتكون بمثابة الطُعم الذي ينتهي باعتقال مرتكبيها . لذلك تقوم هذه الدوريات باستخدام ، وسائل الخداع ، واجراءات الردع ، واساليب الهجوم في المناطق التي يكثر بها الأنشطة الأجرامية .

فالدوريات الخاصة ، تكونت لتتعامل مع مواقف حرجة تحتاج لتخطيط وأعداد بصورة قد لا تكون متاحة بالنسبة للدورية العادية ، ومن أمثلة هذه المواقف ، ما يتعلق بتخليص الرهائن ، وحماية الشخصيات الهامة ، ومكافحة الشغب ، وفض الاعتصامات ... الخ

ولما كانت هذه المواقف لا يتكرر حدوثها بصورة متواترة ، فان الدوريات الخاصة قد تمارس نشاطها بالنسبة لبعض الأنشطة الاجرامية الشائعة مثل ، السرقات ، السطو على المنازل ، الاغتصاب ، مخالفات عدم احترام وتنفيذ القوانين واللوائح .

وعادة ما تتركز عمليات الدورية الخاصة فيما يسمى بالجرائم القمعية ، **Suppressible Crimes** وهي تلك الجرائم التي تتسم بالعنف ، وتحتاج الى اجراء شرطي لقمعها مثل :

- جرائم السلب بالقوة **Robbery**
- جرائم سرقات المنازل بالكسر ليلا **Burglary**
- جرائم السرقات الكبرى **Grand theft**
- جرائم سرقات السيارات **Auto theft**
- جرائم هجومية مصحوبة بالعنف **Assault and battery**

- جرائم الجنس **Sex Crimes**

وهذه الجرائم وان اختلف في مدى قابليتها للاخماد والقمع من مجتمع الى آخر، الا أنها تعتبر ذات مدلول ومغزى في مفهوم عمليات الشرطة ذلك أنه غالبا ما تحدث في مواقع معينة، وتحت ظروف وملابسات معينة، وبأساليب ونماذج تحقق لأجهزة الشرطة الفرص المنطقية من أجل قمعها وردع مرتكبيها واعتقالهم.

كما أن هناك بعض الجرائم التي تفرض نفسها على الدورية الخاصة، والتي تدخل تحت مظلة الطلب العام **Public demands** ، والتي تجبر الدورية الخاصة على مواجهتها والأستجابة لطلب قمعها.

وليس معنى سرد هذه الجرائم، ان ندخلها اطار الحصر، بل هي مجرد نماذج يجب تحديدها بعناية، من خلال تحليل متكامل، لمستويات ونماذج الأنشطة الاجرامية المختلفة، ومواقع حدوثها، ومدى تكرارها.

وقد أثير الجدل حول مميزات وعيوب الدورية الخاصة، وسوف نعرض فيما يلي لهذا الجدل بإيجاز:

١/٢/٤/٢ ايجابيات الدورية الخاصة.

إتضح من خلال الدراسات التي اجريت ان هناك العديد من الايجابيات مثل :-

- التحديد الواضح والدقيق للمسئولية، والذي ينعكس بصورة ظاهرة على الأداء وإنجاز الأعمال بدقة، مما يكون له اثره المباشر على القدرة على التعامل مع المشاكل.
- الروح المعنوية العالية، فأفراد الدورية الخاصة يتمتعون بقدر عال من الحماس والزهو في مجال عملهم، والذي يكون له انعكاس ايجابي على

مستوى رضائهم الوظيفي . وبالتالي على ادائهم الأفضل . فهم يعتبرون انفسهم صفوة الأفراد ، وان أمر الانضمام اليهم يعتبر من الأمور أو المطالب الصعبة .

- تنمى المهارات وتصقل الخبرات ، ذلك أن التخصص دائما يكسبهم مهارةً واتقاناً لعملهم ، لأنه يقترن بالتدريب المكثف . الذي يستتبع ، استحداث اكفاء اساليب التدريب ، وخلق روح التنافس فيما بين الوحدات التدريبية ، بما تدخله من أساليب وتكتيكات جديدة . ثم لا نغفل أن قيام الدورية الخاصة بتكرار المهام المكلفة بها ، يكسبها المران والخبرة ، وينمي ويصقل المهارات الفردية ، ويزيد من قدرة التعامل في تنسيق ، وأداء الأنشطة كفريق عمل متكامل **Team Work** .
- الألتزام بالمسئوليات ، والرغبة الجامحة نحو تحقيق الأهداف . وهذا يخلق جواً من المنافسات الشريفة بين الأدارات للأضطلاع بالاعمال ، وتنفيذ المهام.
- تحقق ايجابية الرأي العام والاعلام ، حيث ما تقوم به الدورية الخاصة في مواجهتها للجريمة ، يجعلها دائما وكما يقال " في الصورة " .

٢/٢/٤/٢ سلبيات الدورية الخاصة :

أما عن سلبيات الدورية الخاصة فهي :

- مشاكل التعاون والتنسيق بين الدورية الخاصة والدورية العادية ، حيث يؤدي التخصص الى شعور أفراد الدورية العادية بأنهم سيصبحون إن آجلاً او عاجلاً بلا مسئوليات أو صلاحيات أو على الأقل ستتقلص مسئولياتهم تدريجيا . فمثلا اذا قامت الدورية الخاصة بأي نشاط في نطاق اختصاص الدورية العادية ، وعلى سبيل المثال ، في جرائم السرقة من المحلات التجارية

فسوف يؤثر ذلك على جهود الدورية العادية ، بما يؤدي الى عدم قيامهم بمهامهم اعتماداً على ما تقوم به الدورية الخاصة .

ويتعاظم هذا الشعور ، اذا ما طلبت الدورية الخاصة من الدورية العادية عدم التدخل والأبتعاد عن اختصاصهم لحين الانتهاء من الأعمال التي يقومون بها . وبالتالي اذا نجحت العملية تنسب اليهم ، واذا فشلت فقد يدعون أنها بسبب عدم التزام الدورية العادية بتعليماتهم .

كما أن التخصص يعطي الفرحة لكل من الدورية الخاصة والدورية العادية في التنصل من بعض الأعمال غير المرغوب فيها ويدعى كل منهم بمسئولية الآخر عنها .

وعموماً فإن تقسيم المسئولية بالنسبة لأداء اعمال الدورية بين خاصة وعادية يعطى الفرصة للعديد من المشاكل فيما يتعلق بتحديد من مسئول عن ماذا ... وكنتيجة لذلك يصعب التنسيق بين عمل كل منهما وبالتالي يعمل كل منهم مستقلا عن الآخر ، وهنا تتعارض الاتجاهات والأراء .

وكما لاحظ **Paul M. Whisenand** (٣٤) أن تقسيم العمل . اسهل كثيرا من وضع الأطراف مع بعضهم البعض .

يؤثر على الروح المعنوية للدورية العادية . فبينما يزيد التخصص من الروح المعنوية لأفراد الدورية الخاصة ، فإن له اثره السلبي على من يعملون في الدورية العادية .

فاذا كانت الدورية العادية هي عصب ودعامة العمل الشرطي . فيجب أن يشغل افرادها الدرجات المناسبة . ويحصلوا على الرواتب الأعلى . ويكونوا في

مستوى مناسب من الابنية التنظيمية . الا أن الملاحظ بعكس ذلك . إذ يكون لأفراد الدورية الخاصة مميزات أكثر وأفضل .

كما أن تعمد أفراد الدورية الخاصة التركيز على الأعمال والأهداف الأكثر إثارة ، وترك الأعمال والواجبات العادية الأقل اثارة ، أمر يولد الاحباط وضعف الروح المعنوية لأفراد الدورية العادية .

وايضا حصول افراد الدورية الخاصة على مكافأت وترقيات ، بحكم ظروف وطبيعة ما يقومون به من أعمال والتي تكون دائما محل تقدير الرأي العام والرؤوساء ، أمر يؤثر على أداء أفراد الدورية العادية .

كما أن تجهيزات ومعدات الدورية الخاصة ، واداءهم للعمل أحيانا بالملابس غير الرسمية ، او بملابس مميزة ، وطريقة اختيارهم وفقا لأسس وقواعد غير عادية يجعلهم مميزين بين اقرانهم ، ويبعث لديهم الاعتقاد بأنهم أفضل منهم ومتفوقون عليهم .

وعموماً ، فإن التخصص يمثل تهديداً خطيراً على البناء التنظيمي للدورية العادية . فبدلا من أن يحقق لهم الدعم المناسب لمباشرة عملهم ، فإنه يؤدي الى اثارة المشاكل كما اسلفنا . وخلق الغيرة واللامبالاه وعدم التعاون بين أفراد الدورية الخاصة والدورية العادية . مما يؤكد ضرورة وضعها في الأعتبار لدى التفكير في محاولة الأخذ بنظام الدورية الخاصة .

مشاكل بالنسبة لتطبيق مبدأ وحدة الامر **Unity of Command** .

حيث يعتبر هذا المبدأ من المبادئ التنظيمية الهامة في علم الادارة . والذي يقضي بضرورة ان يكون الآمر في كل عمليه شرطه هو فرد واحد . وان كل فرد

من أفراد الشرطة يجب أن يكون مرءوسا لرئيس مباشر واحد . فاذا أخذنا بنظام التخصص فانه سيؤدى بالضرورة الى التورط في أمر تفويض السلطة ، وتفتيت المسئولية . وهذا ما يسبب مشاكل عند تطبيقه .

كذلك تكمن الخطورة عندما نكون بصدد عدة دوريات خاصة تعمل تحت رئاسة قادة منفصلين ، ويتولون مهام عمليات مرتبطة ، أو لها صلة ببعضها . فاذا تتبعنا خطوط السلطة ، ستكون النتيجة التعارض والتضارب الذي ينعكس على الأداء .

التأثير على المقرر الوظيفي للدورية العادية ، فما لم تتزايد مقررات العمالة المتخصصة للدوريات (وهي حالة شائعة في الكثير من الأدارات اليوم) فسوف يؤدي التخصص الى الأستقطاع من المقرر الوظيفي المخصص للدوريات العادية ، وبالتالي سيقلل من عدد الأفراد العاملين بها . وسوف تعاني من هذه المشكلة الأدارات الصغيرة بصورة أكبر من الأدارات الكبيرة .

نشوء مراكز قوى ، قد تصبح الدورية الخاصة ، مجموعة ضاغطة ، وبالتالي تمثل عبأ على الإدارة ، تحاول من ورائه الحصول على مميزات اكثر ومسئوليات اكثر . وهذا يؤدي إلى نشوء صراع وتنافس داخلي يؤثر بالضرورة على مستوى تحقيق الأهداف العامة .

التأثير على تنمية مهارات وقدرات الأفراد فعادةً يحصل الأفراد في الدورية الخاصة على مستوى عال من الخبرة وذلك في قطاع محدود من اعمال الشرطة والمشكلة ان بقاءهم لمدة طويلة ، وترقيتهم لاكثر من مرة في نفس المكان سيقصر خبرتهم في هذه الحدود فقط .

وقد برز رأي في هذا المقام يطالب بربط العمل في الدوريات الخاصة بمدة معينة ، الا ان هذا الرأي انتقد بما يهدمه وهو ما سيترتب على الأخذ به من فقد الخبرة التي استنفذت العديد من الجهود ، والكثير من النفقات والأمكانات من اجل تنميتها .

-لا مبالاة الرأي العام بالنسبة للدوريات العادية ، فلا شك أن جذب إنتباه الرأي العام من خلال ما تقوم به الدورية الخاصة ، وما تحصل عليه من تأثير من مختلف القطاعات . يقف حجرا عثراً امام جهود الدورية العادية وامام محاولاتها المضنية من أجل الظهور بما يحقق رضاء الرأي العام عن جهودها .

٥/٢ من حيث الحركة

تنقسم الدورية من حيث الحركة الى :

١/٥/٢ دورية ثابتة ، وتستخدم في الأماكن النائية أو المتطرفة مثل مداخل الطرق .

٢/٥/٢ دورية متحركة

٦/٢ من حيث الغرض منها

تنقسم الدورية من حيث الغرض منها الى :

١/٦/٢ دورية تعقبية .

٢/٦/٢ دورية أمنية .

٣/٦/٢ دورية حراسة .

٧/٢ من حيث الزمن

تنقسم الدورية من حيث الزمن الى :-

١/٧/٢ دورية ليلية .

٢/٧/٢ دورية نهارية .

٢/٧/٢ دورية مسائية .

قصدت من العرض السابق لأنواع الدوريات ان اضع تصوراً شاملاً لمجموعة من الأعتبارات التي يجب مراعاتها عند التخطيط للدوريات ، وهذا ما سوف نناقشه في الفصل القادم بشيء من التفصيل .

٣- أهداف الدورية :

كما عرفنا ، يشار للدورية عادة بأنها العمود الفقري للخدمة الشرطية ورجالها هم دائما اول من يصلوا الى مسرح الجريمة او الحادث ويتلقون الاستدعاءات للخدمات الشرطية . حيث يقومون بالتعامل مع المواقف والاحداث التي يواجهونها ، وقد يتولون التحقيق الأولي وذلك قبل تحويلها الى المتخصص .

وتهتم الدورية بالحد من الجريمة في مهدها ، لذلك فهي على اتصال دائم بالمجتمع ، وتستجيب لحاجات المواطنين وتساهم في حل مشاكلهم . وأحد أهم اهداف الدورية ، المحافظة على شعور المواطنين باستمرارية وعدالة تنفيذ القانون ، وذلك حتى يتمكنوا من ادارة واداء اعمالهم دون ما خوف من أي نشاط إجرامي ، فعمل او وظيفة الدورية هو المحافظة على النظام وحماية الارواح والممتلكات بأسس وقواعد دائمة ومستمرة .

فهدف الدورية اذن هو الحد من الجريمة ، بمعنى تفويت الفرصة على من يخطط لارتكابها . وان كانت لا تقضى نهائياً على نيته في ارتكاب الجريمة . فتعتبر الدورية أحد العوائق الأساسية التي تقف في وجه الأنشطة الاجرامية ، لتعطل من فاعليتها .

واذا كان هذا هو دور الدورية قبل ارتكاب الجريمة ، فمهمتها عقب ارتكاب الجريمة هو سرعة الانتقال لمسرحها وضبطها . ولا شك ان هذه المهمة تعتبر أحد العوامل الهامة التي تساعد على سرعة كشف ما يكتنف العديد من غموض الوقائع الاجرامية .

ويمكننا ان نعدد اهداف الدورية فيما يلي :

٣/١ الحد من الجريمة ، بتقليل الفرص المواتية لأرتكابها .

٣/٢ ضبط الوقائع الأجرامية ، اذا وقعت ، بسرعة الانتقال الى مسرح الواقعة واتخاذ الاجراءات التي يكون من شانها تسهيل عمليات الضبط .

٣/٣ خلق الاحساس بسلطة الدولة وقدرتها على تحقيق الأمن والأمان لدى المجتمع .

٣/٤ اشعار المجتمع بمدى قدرة الدولة على تنفيذ القوانين .

٣/٥ توثيق الروابط والثقة بين الشرطة والمجتمع ، وذلك من خلال ما يؤديه رجل الدورية من خدمات ومساعدات لأفراد المجتمع ، حيث يعاونهم ويغيثهم ، ويقضى على مسببات ازعاجهم ، ويحافظ على الصحة العامة ، ويصون اعراضهم .

٤- متطلبات الاعداد للدورية

يتطلب الأعداد للدورية شقين أساسين هما ، الأفراد والتجهيزات .

٤/١ الافـــراد

الأفراد هم القوى العاملة التي يقع عليها عبء القيام بالمهام والواجبات التي تحقق الهدف من الدورية . وحيث اثبتت الدراسات ، ضرورة اسناد العمل لشخص

قادر عليه ، وحيث أن مصدر هذه القدرة يكمن في امكاناته الشخصية ، والذهنية ، والثقافية ، فكان لا بد أن نعرض للمتطلبات الوظيفية التي يجب توافرها في رجل الدورية .

١/١/٤ المتطلبات الوظيفية

تعتبر المتطلبات الوظيفية أحد الأسس والمبادىء الهامة التي يقوم عليها اختيار الأفراد لاعمال الدورية وسوف نعرض في ايجاز لأهمها :

- قوة الشخصية ، والقدرة على التصرف ، والأعتزاز بالنفس ، والتصرف العاقل المتزن ، والقدرة على الأقناع ، والأعتناء بالمظهر ، واللياقة الصحية كلها متطلبات في شخصية رجل الدورية ، يتوقف عليها قدرته على المواجهة ، والتصدي للمواقف الصعبة .
- العلاقات ، يحكم العلاقة مع افراد المجتمع سعة الصدر ، واسلوب الحديث المهذب ، وحسن الأستماع ، واحترام الغير وعدم التعالي .

وفي اطار علاقته برؤسائه وزملائه ، فعليه أن يحترم النظام ويعلم تماما ما يفرضه عليه انتماؤه لهيئة سمتها الانضباط والنظام ، من ضوابط وانظمة . كما عليه ان يعرف أنه لا يمكن أن ينجح في ادائه لعمله بمفرده ، بل لا بد من التعاون مع زملائه ، وأن يؤمن بالعمل بروح الفريق .

- الانضباط والالتزام ، وهما سمتا النظام الذي يقتضي ، المحافظة على المواعيد، وعدم الاستهتار ، وتنفيذ الأوامر .
- السمعة الطيبة ، والسيرة الحسنة ، تقرب المسافات بينه وبين أفراد المجتمع . فلا شك أن الخلق الطيب ، والسلوك القويم يبعث الاحترام ويقوي الثقة في النفوس .

- مستوى الثقافة والتعليم ، يغير من سلوكه ويضبط تصرفاته ، ويمكنه من انجاز الأعمال بصورة تحقق ذاته . والى جانب الثقافة والتعليم ، فهناك التدريب الذي يصقل قدراته ويغير من سلوكياته واتجاهاته للأحسن .

ولما كانت هذه المتطلبات ضرورية لأمكانية القيام باداء الواجبات ، فلا بد أن نعرض لهذه الواجبات :

٢/١/٤ واجبات الدورية

هذه الواجبات الغرض منها اساسا تحقيق التواجد الشرطي ، وخلق الأحساس بالأمن لدى الأفراد ، فبمجرد مرور رجل الدورية واحساس الافراد به يبعث لديهم بالأمان ، ولك ان تعرف أن بعض الأفراد في مجتمعات معينة ، لا ينامون ليلا الا بعد شعورهم برجل الدورية ، واحساسهم بتواجده ، وخصوصا عندما يطلق بعض الصيحات أو الاشارات التي يستدل منها على حضوره .. ويمكن ايجاز هذه الواجبات بتقسيمها الى واجبات أمنية ، واجتماعية ووظيفيه أو سلوكية .

١/٢/١/٤ الواجبات الامنية :

- مداومة المرور ، بصورة يقظة ، واسلوب نشيط في مكان اختصاصه ، ليبعث الأمن ، ويحقق السكينه والطمأنينة في نفوس المواطنين .
- التواجد الشرطي ، في منطقة الأختصاص باسلوب غير روتيني ، يتحقق من خلاله عنصر المفاجأة ، ويعطل النشاط الإجرامي في المنطقة .
- التلبية الفورية للاستدعاءات أو البلاغات يحقق السيطرة السريعة على مسرح الحادث ، ويفيد في سرعة القبض على الجناة ، والتحفظ على الآثار

والأدلة المادية ، وحصر الشهود .

- ملاحظة حالة المرافق في دائرة اختصاصه كالماء والكهرباء ، والصرف الصحي ..الخ فانقطاع المياه يسبب قلقاً عصبياً يولد الانفعالات التي تثير المنازعات والخلافات . وانقطاع الكهرباء يخلق الفرصة لأرتكاب الجرائم ... الخ .

فعليه إذن الأهتمام بمسببات ازعاج المواطنين والعمل على سرعة القضاء عليها .

- التصرف في المنازعات البسيطة ، والتي لا تصل الى مستوى الجريمة التي نص عليها القانون . فحكمة رجل الدورية ، وقوة شخصيته ، وقدرته على الأقناع وحل المشاكل ، تولد لدى المواطنين الثقة والأطمئنان . وتجعلهم يلجأون اليه دون حرج أو خوف .
- مراقبة أي تجمعات ، يكون من شأنها إثارة المشاكل ، أو احداث أي بلبلة فكرية ، ينجم عنها احداث تعكر صفو الأمن في منطقة اختصاصه .
- ملاحظة المشتبه فيهم ، وحصر اماكن تواجدهم ، ومجالات نشاطاتهم ، للحد من فرص ارتكابهم لأي أعمال مخالفة للنظام .
- ان يقوم ، بما لديه من حس أمني ، بتوقع مصادر الخطر ، والأستعداد لمواجهتها ، بأسلوب مخطط له .
- القدرة على سرعة الربط بين البيانات والمعلومات التي تصل اليه . وما يقع من احداث ، ليتمكن من التنبؤ السليم ، الذي يعكس لديه القدرة على السيطرة والمواجهــة .

- أن يكون سمع وبصر أجهزة الأمن ، حتى يتمكن من ابلاغ رؤسائه بالبيانات والمعلومات في الوقت المناسب ، ليتمكنوا من اتخاذ الأجراءات الأمنيـــــة المناسبة .

-يراقب الطرقات ويؤمن مستعمليها شر حوادث الطرق .

٢/٢/١/٤ الواجبات الاجتماعية .

- أن يكون مجاملا ، يشارك المواطنين احزانهم قبل افراحهم ، دون ما يؤثر ذلك على كرامته ونزاهته .
- أن يشعر بآلام ومشاكل المواطنين ، وان يحس بمعاناتهم .
- ان يحنو على اطفال المواطنين ، ويخاف عليهم ، كما يحنو ويخاف على أولاده فلمسة حنان ، أو مسح دمعه ، او مداعبة بريئة تخلق الظروف الأسرية المناسبة ، وتولد الروح الأجتماعية المطلوبة لأي مجتمع يستهدف الأمن والطمأنينة .
- أن يحافظ على الأعراض ، ويواجه الرذيلة ويضبط كل عابث بالقيم والعادات والتقاليد .
- أن يراعى كبار السن ، ويكون لهم عونا ومساعداً . يبادلهم بالمساعدة والأغاثة .
- أن يحتضن التائبين ، ويقدم لهم كافة أنواع المساعدات التي تمكنهم من العيش الكريم ، حتى لا يعودوا مرة أخرى الى طريق الجريمة .
- أن يتصل بأسر المسجونين ، ويتابع حالتهم ، ويقوم بالابلاغ عن مشاكلهم عملا على حلها حتى لا يتعرضوا للأنحراف .
- أن يكون حلقة الأتصال بين المواطنين واجهزة الشرطة ، لتدعيم الروابط والصلات بينهم . في اطار قوى من العلاقات العامة والانسانية .

٣/٢/١/٤ واجبات وظيفية وسلوكية :

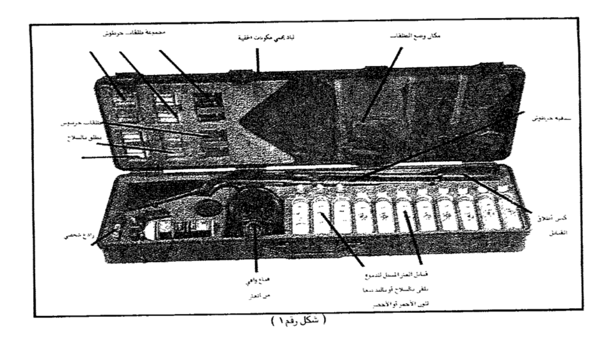
- الاعتناء بالمظهر.
- التحلي بمكارم الأخلاق.
- سعة الصدر وعدم الأنفعال.
- المرونة والحزم في الوقت المناسب.
- التصرف والتعامل بالحكمة والعقل.
- احترام الغير، رئيسا أو مرءوساً، كبيراً أو صغيراً، رجلاً أو سيدة.
- الالتزام بالمواعيد، والانضباط في العمل.
- الابتعاد عن الشبهات.
- الاهتمام بلياقته الصحية، والبدنية والنفسية.
- المواظبة على التعليم والتدريب، ومواصلة الأطلاع والتزود بالمعلومات الثقافية.

٢/٤ التجهيـــــزات

لكي يقوم رجل الدورية بأداء واجبه على الوجه الأكمل لا بد له من تجهيزات ومعدات تمكنه من القيام بمهمته على أكمل وجه.

وتختلف هذه التجهيزات من مجتمع الى آخر، فقد نلاحظ البعض منها قد صمم حقيبة، اسماها " حقيبة الدورية "، تتسلمها الدورية في بداية النوبتجية،

وتوضع في السيارة تحت الطلب وعند الحاجة (انظر شكل ١) .



(شكل رقم ١)

وتتميز هذه الحقيبة بإحتوائها على أغلب المتطلبات والتجهيزات الخاصة بالدورية ، وتزود بها العديد من الدوريات .

وعموما ، فإن هناك تجهيزات لا يكاد يختلف عليها أحد وأهمها :

١/٢/٤ الـــــزي

يختلف زي رجل الدوريـة مـن مجتمـع الى آخـر مـن ناحيـة اللـون والشـكل والمكونـات .. الخ وتـوالى أجهـزة الشـرطة دراسـتها لاختيـار الـزي المناسـب ، واللـون المناسب ، والنوعية المناسبـة .

وللزي المناسب مواصفات أو شروط يجب أن تتوافر فيه :

- أن يكون مناسبا للظروف المناخية التي سيستعمل فيها .
- أن يساعد رجل الدورية على حرية الحركة والا يكون عائقا له في أداء مهامه .
- ان يبعث على الأحترام والتقدير في نفس كل من يشاهده .
- أن يبعث بالراحة النفسية والرضاء النفسي لرجل الدورية .
- أن تتآلف ألوانه بصورة تجذب له الأنظار ، ويرتاح لها كل من يراه .
- الا يكون باهظ التكاليف ، حتى لا يكـون عبئـاً اقتصاديـا سـواء على أجهـزة الشرطة أو رجال الدورية أنفسهم .
- أن يوضع نظام مناسب لأستبدال الملابس في وقت لا تصل اليه حالتها من القدم ، الى حد التأثير على المظهر العام لرجل الدورية .

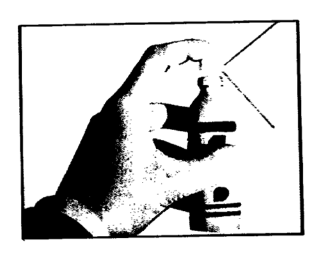
٢/٢/٤ السلاح الشخصي

تختلف ايضا الأسلحة ويتعدد أنواعها ، وطرق استعمالها من مجتمع الى آخر ولكنهـا مهمـا تعددت فلهـا وظيفـة اساسية ، وغـرض رئيسي ، هـو كونهـا قـادرة على تحقيق الدفاع الشخصي والحماية لرجل الدوريـة ، لذلك يشترط لكي يكـون السلاح الشخصي مناسباً ما يلي :

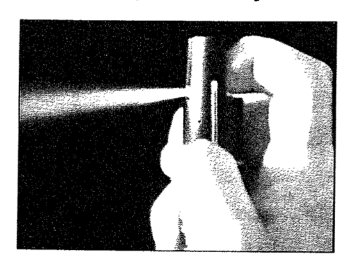
- أن يكون حجمه مناسباً ، بحيث لا يعوق تحركات رجل الدورية ، وبحيث لا يشكل عبئاً على مناوراته ، بصورة تهددها بالفشل .
- الا يكون معقد الأستخدام ، بصورة يصعب على رجل الدورية استعماله بكفاءة .
- أن يكون السلاح ذا مرمى مؤثر فعال ، ومدى يصل بقوة مؤثرة الى الأهداف ، وبحيث يكون دائما متميزاً سهل الحمل ومتطوراً عما يستعمله المجرمون .
- أن يكون سهل الحمل ، ويمكن تناوله بسهولة من مكانه ، سواء كان في الجانب الأيسر أو الجانب الأيمن ، أو في أي مكان آخر قد يرى رجل الدورية سهولة أكثر في تناوله منه .

٣/٢/٤ الرادع الشخصي .

وهو عبارة عن وسيلة دفاع شخصي يتسلح بها رجل الدورية ، وتستخدم لشل حركة الخصم . وتتكون في الغالب من انبوبة صغيرة الحجم بها غاز يخرج تحت ضغط على هيئة رذاذ . ويكون هذا الغاز مؤثراً لدى استنشاقه ، فقد يحدث اغماء أو حالة من



العمى المؤقت . او آلام شديدة . أو التهابات في مناطق معينة.. الخ . (شكل رقم ٢.٢)



أجهزة صغير للدفاع عن النفس يمكن تثبيتها في الحزام أو توضع في حقائب السيدات وعن طريق ضغطة صغيرة على مفتاح تشغيلها تنطلق صدمة كهربائية تؤثر على عضلات الخصم وتصيبها بالتقلص والشلل .

ومع تزايد زمن الضغطة على مفتاح التشغيل تتزايد المضاعفات التي تصل الى حد الاغماء المؤقت .

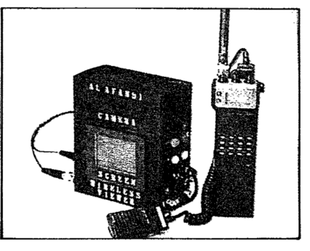
(شكل رقم (٢ . ٣)

٤/٢/٤ أجهزة إتصال

تلعب أجهزة الأتصال دوراً هاما في أداء رجل الدورية لعمله . وهي أحد التجهيزات الضرورية للتلبية الفورية للبلاغات أو النداءات . وقد تم تزويد رجل الدورية بها على مراحل اختلفت بحسب الأمكانات المادية ، والتقدم الحضاري لكل مجتمع ويجب أن يتوافر في أجهزة الأتصال التي يحملها رجل الدورية ما يلي :-

- صغر حجمها حتى يسهل حملها .
- لها قوة ارسال واستقبال تتناسب مع المساحة الجغرافية لأختصاص رجل الدورية .
- أن تكون ذات ترددات عالية ، يصعب التقاطها بسهولة .
- ان تكون بسيطة ، يسهل على رجل الدورية استعمالها .
- أن يخصص لها مكان مناسب في ملابس رجل الدورية بحيث لا تعيق حركته .
- ان تخصص لها شفرات خاصة ، يسهل التعامل بها بين أفراد الدورية ، والجهات الرئاسية التابعين لها . وبحيث يصعب حلها اذا ما تم التقاطها.

(شكل رقم ٤)



جهاز لاسلكي ، يمكن من خلاله النقل المباشر بالصوت والصورة ، لأي أحداث في مكان الاختصاص .

٥/٢/٤ أجهزة اضاءة .

يستخدم رجل الدورية وسيلة للأضائة ، لا سيما المعينون منهم في الدوريات الليلية ، ويشترط في مصدر الإضاءة ما يلي :

- أن يكون مصدراً قوياً للإضاءة ، واسع الانتشار .
- حجمه صغير لكي يسهل حمله .
- ان يخصص له مكان في ملابس رجل الدورية بحيث لا يعيق حركته .
- أن يكون مجهزاً لأمكانية استخدامه في اعطاء اشارات معينة ، سواء عادية أو ملونة .

٦/٢/٤ القيود الحديدية .

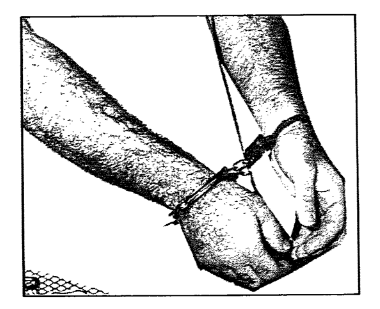
تأخذ القيود الحديدية اشكالا متعددة ، وان كان الغرض منها واحداً ، وهي تقيد حركة المجرمين عقب القبض عليهم ، بوضعها في أيديهم .

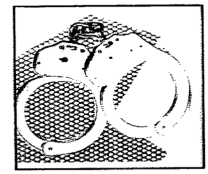
ويجب أن تكون القيود الحديدية بالمواصفات التي تساعد رجل الدورية على استخدامها بكفاءة وسرعة . ومن هذه المواصفات :

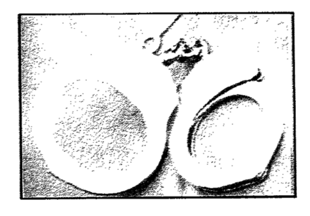
- أن تكون خفيفة الوزن ، قليلة الحجم ، حتى يمكن لرجل الدورية حفظها معه وبطريقة لا تؤثر على حركته .
- أن تكون سهلة الأستعمال .
- الا تعرض أيدى المجرمين للأصابة من أثر استعمالها .
- أن تكون محكمة ، لا يسهل فتحها الا باستخدام المفتاح المخصص لها .

(شكل رقم ٥)

القيــــود الحديديـــــة



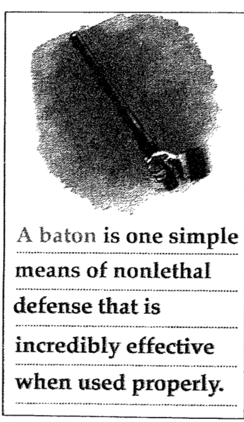




٧/٢/٤ العصا

بعض رجال الدورية يحملون معهم العصا ، وهي تأخذ اشكالا مختلفة . وتؤدي وظيفة هامة لرجل الدورية ، حيث يستخدمها للدفاع عن نفسه ، ولها اساليب تدريب عديدة ، وطرق مختلفة لحملها ، (شكل رقم ٦) واهم المواصفات المطلوبة لكفاءة استخدامها :

- أن تكون ذات طول مناسب .
- مصممة بشكل يحقق الغرض من استخدامها .
- أن تكون ذات وزن مناسب ، حتى يسهل استعمالها وفي الوقت نفسه تكون مؤثرة وفعالة .



(شكل رقم ٦)

٨/٢/٤ أجهزة إنذار

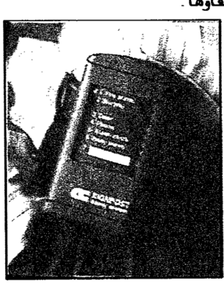
تعتبر الصفارة العادية ، أحد أجهزة الأنذار التقليدية ، وكان لها شكل مميز ، وحتى الآن يطلق عليها صفارة الشرطة ، لما لها من صوت مميز. كان مجرد سماعة يشعر الجميع بأن شيئا ما قد حدث ، وكانت لها لغة يتفاهم بها رجال الدورية مع بعضهم البعض .

ولا زال حتى الآن بعض رجال الشرطة في العديد من الدول يتزود بهذه الصفارة ، كوسيلة إنذار واستدعاء .

وقد دخلت هذه الوسيلة مجال التقدم التكنولوجي ، وأصبحت هناك أجهزة إنذار متطورة ، يحملها رجال الدورية ، يطلقون من خلالها استغاثتهم أو طلب نجدتهم.

وكل ما يعنينا هنا انها يجب أن تكون : (شكل رقم ٧)

- ذات حجم مناسب حتى يسهل حملها وإخفاؤها .
- أن تكون ذات أثر فعـــــال .
- يسهل استخدامها وغير معقـــــدة .
- الا تكون كثيرة الأعطـــــال .
- الا يكون من السهل ابطال مفعولها .



ويستطيع هذا الجهاز التقاط اشارات اجهزة الانذار المعروفة مثل انذارات السرقة أو الحريق الملحقة بالمنازل أو المكاتب أو السيارات .

(شكل رقم ٧)

الفصـــل الثالـــث
التخطيـــط للدوريـــــات

- تمهيـــد

١- التعرف على المشكلة وتحليلها

٢- تحديد الأهداف والمقاصد

٣- دراسة الحلول المتاحة .

٤- تحديد الحجم المناسب للبناء التنظيمي .

٥- تنمية وتطوير اجراءات التقييم .

٦- الأعداد للتنفيذ .



تمهيـــد

يعتبر التخطيط من عناصر الأدارة الأساسية لتطوير وتنفيذ عمليات الدورية ، وبه وعليه ، يتوقف نجاحها أو فشلها . ويركز التخطيط على دراسة المشاكل المحددة ، والتي تقود الى اختيار الأساليب المناسبة للمواجهة .

ولا شك أنه اذا تم إحكام التخطيط فسيكون له اثره الايجابي على تأييد ومساندة هذه الاساليب من جانب المجتمع . وسيخلق اتفاقا ضمنيا على التعاون الذي يحقق اهداف المجتمع الأمنية والذي يتعاون الجميع من أجل تحقيقها . ويحاول التخطيط دائما أن يجيب على مجموعة محددات رئيسية :

- من يعمل ماذا **Who will be what**
- وأين **Where**
- ومتى **When**
- وكيف **How**
- ولماذا **Why**

لذلك يعتبر التخطيط للدورية عملية فنية تمر عبر مراحل أساسية ، تشمل ما يلـــي :

- التعرف على مشاكل الجريمة وتحليلها .
- تحديد الأهداف والمقاصد .
- دراسة الحلول المتاحة .
- تحديد الحجم والبناء التنظيمي المناسب .
- تنمية وتطوير اجراءات التقييم .

- الاعداد والتنفيذ .

فالتخطيط اذن هو مجموعة من الخطوات يحكم تتابعها اطار مكتوب . وهي عملية صعبة ومعقدة ، حيث يحكم الأنشطة صعوبة التنبؤ بها لا سيما اذا وضعنا في الأعتبار الأمور التالية :

- ضروره أن يسبق الأفكار والتمويل الخاص بالبرامج . التوصيف الواضح لأهدافها ، ومدى الحاجة اليها .
- تحديد وقت محدد للتنفيذ ، قد يؤدي الى تنفيذ البرامج قبل أن تأخذ حظها الوافر من الدراسة والتفكير .
- نقص البيانات ، وعدم دقة وصعوبة الحصول عليها ، يتيح الفرصة لأخذ قرارات على أسس غير سليمة ، وتخمينات غير دقيقة ، بدلاً من أن تخضع للتحليل الواعي .
- الأتجاهات الفردية ، داخل وخارج الأدارة ، قد تؤدي الى تفضيل وتبني بعض الأختيارات ، مما يكون من شأنه عدم امكانية ملاحظة نتائج تحليل المشكلات .
- تحكم الأتجاهات والتيارات السياسية في التخطيط ، ويكون لها دور خطير في التنفيذ .

ولكن وبالرغم من ذلك ، فإن التخطيط هو النموذج العقلاني . والأطار المنطقي الذي يجب ان يحكم الدراسة الشاملة لأي مشكلة تبعا لخطواته ومنهجه العلمي .

١- التعرف على المشكلـــة وتحليلهـــا .

Problem Identification and Analysis

تبدأ العملية التخطيطية بالتعرف على المشكلة وتحليلها . لذا كان لا بد من جمع ومراجعة كافة البيانات المتاحة حول طبيعتها . ولما كانت المشكلة التي نحن بصدد التخطيط لها تتمثل في الجرائم المطلوب التصدي لها . لذا كان لا بد أن يشمل كم البيانات المتعلقة بها فترة زمنية لعدة سنوات سابقة ان أمكن ، وذلك حتى يمكن من خلال تحليلها استخلاص مؤشرات مدى التغير الذي يحدث لعدة نماذج منها على مدى الوقت . والذي يمكن التوصل عن طريقها الى الجرائم المتوقع حدوثها ، ووضعها في الاعتبار ، وإعطاؤها عناية خاصة في المستقبل .

ويمكن أي يصاغ هذا التحليل في تقرير رسمي يشمل الأسس والمبادئ . ويكون من المفيد احتواؤه على الرسوم البيانية التي تسمح بالتعرف بسهولة على معدل التغير في الجريمة عبر الوقت . مع ملاحظة أن لا بد أن يوضع في الاعتبار المستوى الطبيعي او الفعلي لمستويات الأنشطة الإجرامية ، وعلى سبيل المثال ، ففي أحد المسوح الأحصائية لعدد الضحايا في بعض المدن (٣٥) ، وجد أن ٤٠٪ الى ٥٠٪ من معدل حدوث الجرائم الهامة ، مثل السرقات لم يخطر عنها الشرطة ، وطبيعي لا يمكن الأخذ بهذا المسح والأعتماد عليه في عملية التخطيط .

لذا لا بد من ملاحظة ذلك عند تقدير موقف الأدارة عند مواجهة مشكلة الجريمة . فإن مطالبة الشرطة بالتصدي لها ومواجهتها ، يولد القوة الدافعة الى انشاء وحدات للدورية ، أو على الأقل الأحساس بضرورة اتخاذ موقف شرطي لقمعها .

كما أن الأحساس أو الشعور العام بمشكلة الجريمة ، قد لا يكون دقيقا ، وذلك

اذا وقع تحت تأثير أجهزة الأعلام . فتجد ادارة الشرطة نفسها قد تورطت في مشكلة تكثيف الجهود والامكانات . بصورة غير مناسبة او ملائمة لحل مشكلة هذه الجريمة التي وضعها الأعلام في غير حجمها الطبيعي . ويترتب على ذلك توجيه اهتمامها صوب مناطق قد لا تعاني من المشكلة اصلا .

كما يجب أن تشتمل عملية التخطيط على تحليل لنماذج الأنشطة الأجرامية التي يكون من الممكن التعرف عليها . ولها قابلية للتحديد . وتكون امكانية التنبؤ بها على درجة عاليه من الدقة . وأن من الممكن تحديد أوقات واماكن ارتكابها . وتحديد صفات المجرمين المحتمل ارتكابهم لها .

لذلك . ففي غيبة مقاييس القدرة على التنبؤ بالأنشطة الإجرامية . لن تكون هناك القدرة على إعداد خطه فعالة ومؤثرة . من جانب . وستكون هناك صعوبة في تشغيل رجال الدورية الذين سيعينون للمواجهة . من جانب آخر .

واستكمال التحليل بتحديد الوقت والمكان الذي تحدث فيه الجرائم . قد يكون كافيا بالنسبة لكم صغير من النماذج المختارة من تقارير الفترات والمدد . ولكن اذا أردنا ضبط هذا النموذج من التحليل في فترة زمنية لعدة سنوات سابقة . فسوف يستغرق ذلك وقتاً كبيراً . وربما لا نتمكن من تحديد الفترة التي تحدث فيها هذه الأنشطة الأجرامية . لتكون مستهدفة من جانب الدورية .

ويساعد في هذا التحليل . الخرائط الملونة . وخرائط الجرائم المبرمجة . والمعلومات حول خصائص وسمات مرتكبي الجرائم التي يمكن التوصل اليها من خلال ملفاتهم أو سجلاتهم . ومن خلال معلومات ضباط أقسام التحريات . ومن رجال الدوريات كل في مجال اختصاصه .

وجانب من التحليل لمشاكل الجريمة المنتشرة . له أهمية خاصة . فيما يتعلق بوضع نماذج أخرى من المشاكل التي يمكن أن تدخل ضمن اختصاص وتعامل عمليات الدورية . والتي يفتعل بشأنها مواقف ، يتم التدريب على التصدي لها .

وفي كثير من الإدارات وفي مجال التعرف على المشكلة وتحديدها ، يتم التدريب على التعامل مع بعض الأحداث غير المتكررة . مثل احداث الشغب ، والمظاهرات ، وحماية الشخصيات الهامة ، وانقاذ الرهائن .. الخ ، والتي تحتاج الى نوع من التدريبات الخاصة لفترة قصيرة . ثم اختيار ودراسة تاريخ وطبيعة مشاكل هذه الأحداث ، وتقدير مدى احتمال وقوعها .

ولا تكفي لإدارات الشرطة ، القدرة على تحليل الجريمة ، بل يجب أن تكون قادرة على إدارة وتوظيف واستخدام هذا التحليل دون تردد ، ذلك أن الكثير منها ، يقوم بمجرد جمع روتيني لأغلب البيانات والمعلومات ، ولكن ليس لديه هذه القدرة .

فالتعرف على المشكلة وتحليلها ، يتعامل مع بيانات ومعلومات بأسلوب يمكن من خلاله تحديد ما إذا كانت المشكلة قابلة للتعريف والتحديد أم لا ، وحتى يمكن تصنيفها ضمن الأنشطة الإجرامية التي تدخل تحت الرعاية المكثفة للشرطة من خلال الدوريات .

وأخيراً ، لا بد أن نعرف ، ان هذه المرحلة من التخطيط يجب اجراؤها قبل اتخاذ قرار مسبق لتشغيل الدوريات سواء عادية أم خاصة . ذلك أن اختيار وتحديد المشاكل ، هو الخطوة الأولى في تحديد مدى الحاجة الى الدورية ، تلك الخطوة التي يجب أدارتها بعمق ، طالما أنه بات واضحا أنه من الممكن ان نكون بصدد مداخل يمكن أن تكون اكثر تأثيرا في إيجاد حلول تساعد على التعرف على المشاكل وتحديدها .

بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يجب مراجعة ما تم التوصل اليه من نتائج ، من آن لآخر ، وذلك للوقوف على مدى ما طرأ عليها من تغيرات تستلزم تغيير الأساليب .

٢- تحديد الأهداف والمقاصد

Establishing Goals and Objectives

تتطلب هذه المرحلة تحديد وتوصيف الأهداف التي تأمل إدارة الشرطة تحقيقها ، وذلك من واقع المشاكل السابق تحديدها وتعريفها في الخطوة السابقة .

وتمثل الأهداف **Goals** ، التوجهات العريضة للغرض او المقصود ، فهي غالبا ، ما تأخذ شكل الأتجاهات العامة التي تحدد المستوى العام الذي سيحكم اداء الدورية .

وعند تحديد الأهداف ، يجب أن نضع في اعتبارنا أن تحقيقها وانجازها الكامل يعتمد على مجموعة من العوامل ، **Factors** . يكون اغلبها خارجاً عن متناول الأدارة الشرطية . وهذه حقيقة خاصة بالنسبة لعمل الدوريات ، ولا سيما الخاصة طالما أن معدل مستوى الجرائم هو محصلة توظيف عدة عوامل ، تمثل الأنشطة الشرطية واحدة منها .

أما المقاصد **Objectives** ، فهي الأكثر تحديداً للغرض ، والتي توفر عدة نقاط مرجعية في تحديد الاتجاه الذي يحقق الهدف . وتنفيذ المقاصد المعطاه **Given Objectives** يمثل خطوه إيجابية نحو تحقيق الأهداف .

بالإضافة إلى ذلك ، فإن المقاصد المحددة بأسلوب دقيق ومنضبط ، توفر الأتجاه الصحيح والمباشر لأنشطة البرنامج ، وتسمح بأمكانية تقييم النتائج .

بمقارنتها بما هو متوقع .

ويجب أن تصاغ هذه المقاصد باسلوب أو طريقة ، على الأقل نظريا ، بحيث يكون ادراكها او تحقيقها تحت سيطرة ادارة الشرطة ، وفي متناول قدرتها وامكاناتها

ثم يتم ترتيب الأهداف والمقاصد ، في بناء تنظيمي Hierarchy يتحرك في حدود الاطار العام لنتائج البرنامج المتوقعة الى الاكثر تحديداً بتفاصيل الأنشطة المتوقعة ، والتي توزع على مراحل التنفيذ وحتى تحقيق النتائج النهائية .

وهناك ثلاثة نماذج عامة للمقاصد Objectives

- نموذج يشير الى النتائج العامة للبرنامج .
- نموذج يشير الى نتائج البرنامج الأكثر تحديداً .
- نموذج يشير الى المصادر العملية المحددة التي يجب الحصول عليها ، والأنشطة التي يجب تجهيزها لأنجاز المقاصد وتحقيق الأهداف .

وهذه النماذج الثلاث يمكن تسميتها ، بالمقاصد الاستراتيجية ، والتكتيكية ، والعملية . " Strategic, Tactical, and Operational Objectives "

ولتوضيح ذلك (٣٦) ، لا بد أن نحدد منذ البداية الفرق بين الأهداف Goals ، والمقاصد Objectives من خلال المثال التالي . فإذا قلنا على سبيل المثال أن الفريق الدولي لكرة القدم يستعد للدخول في معركة الدوري المقامة على كأس العالم ويتولى المدير الفني للفريق ومدربه التخطيط للحصول على هذا الكأس .

فيحدد هدف عام ، هو كسب الدوري والحصول على كأس العالم . ويحدد لهذا الهدف المقاصد الأكثر تحديداً ، والتي يمكن من خلال تحقيقها الوصول الى

الهدف فيبدأ بالمقاصد الاستراتيجية ، والتي يحدد من خلالها ، كسب مباريات معينة .

وعن طريق المقاصد التكتيكية ، يتم تحديد الاساليب والمناورات التي تنتهي باحراز الأهداف ثم من خلال المقاصد العملية ، يتم تطعيم الفريق بلاعبين ذو مهارات عالية .

اذن الهدف هو الحصول على الدوري .

والمقاصد هي :

- استراتيجية ، تتمثل في كسب مباريات معينة ، ويطلق عليها احيانا ، المقاصد طويلة المدى .
- تكتيكية ، وتتمثل في المناورات واحراز الأهداف ، ويطلق عليها احيانا المقاصد قصيرة المدى .
- عملية ، وهي تزويد الفريق ، وتطعيمه بلاعبين لهم مهارات وكفاءات عالية .

وبالمثل في عمليات الشرطة ، فكل ادارة شرطة لديها قائمة من الأهداف ، منها على سبيل المثال ، " خفض معدل السرقات في منطقة ما " ومن خلال النماذج الثلاث نقوم بتحديد النتائج المتوقعة والقابلة للقياس ، والتي ستصاحب الدورية في بحثها لتحقيق الأهداف ، فنجد أن المقاصد الأستراتيجية تبدأ بقياس مدى تأثير الدورية على الجرائم و ايقاف او تعطيل انماط الجريمة ، اما بالنسبة للمقاصد التكتيكية فتبدأ بالنتائج المحددة لأنشطة الدورية التي افترض مشاركتها انجاز المقاصد الأستراتيجية وتتمثل في زيادة معدل الاعتقال والقبض الفوري في جرائم السرقات ، وذلك

مع فرض ان هذه الزيادة ستؤدي الى وقف الانشطة الأجرامية لهذه الجريمة .

وبالنسبة للمقاصد العملية فنبدأ بحصر المصادر والاحتياجات العملية التي تحقق المقاصد التكتيكية ، فهي تتمثل في تكوين مجموعة من أربعة أفراد ، مدربين تدريبات خاصة ، ولديهم مهارات معينة ، ومزودين بمعدات مناسبة للتركيز على السرقات . فالاهداف والمقاصد ، تكون لدينا أربعة مستويات يمكن تصورها في شكل هيكل تنظيمي . مع ملاحظة ان كل مستوى مشتق من المستوى الذي يسبقه . ومع افتراض ارتباط المشاكل بالأهداف العامة ، والاهداف العامة بالمقاصد ، والمقاصد بالاحتياجات العملية والأنشطة .

جدول يمثل
مستويات الأهداف والمقاصد

١	**تحديد مشكلة الجريمة :** زيادة جريمة السرقات التجارية بنسبة ٢٠٪ عن العام السابق ، ٣٠٪ عن العام الذي سبقه .. وتكوين رأي عام حول هذه المشكلة
٢	**الهدف العام:** السيطرة على الجرائم (مواجهة هذا النشاط الإجرامي .. لقمعه) .
٣	**المقاصد الإستراتيجية :** وقف وتبديد أنشاط جرائم السطو على المحلات التجارية المعروفة ، والمستهدفة للوحدة في السنة التالية ....
٤	**المقاصد التكتيكية :** أ)زيادة معدل الضبط الفوري على مدى العام التالي . ب) زيادة عدد المقبوض عليهم .. ت)تخفيض عدد الاصابات البالغة لضحايا السطو على المحلات في السنة التالية . ث)تخفيض الخسائر المادية الناتجة من جرائم السطو على المحلات التجارية في السنة التالية . ج)زيادة الوعي العام بأساليب منع السطو على المحلات التجارية على مدى السنة التالية .
٥	**المقاصد العملية :** أ)تكوين وحدة متخصصة من خمسة أفراد يكون تركيزهم الأساسي على عمليات السطو التجاري في خلال شهرين . ب) وضع كاميرات خفية في المؤسسات المهمة لمدة ٤ سنوات . ت)البدء في استخدام أجهزة انذار متنقلة في عدد ١٥ مؤسسة على دعامات متحركة في الأوقات ذات الخطورة العالية ولمدة أربعة شهور . ث)تدريب وتوعية أصحاب وموظفي المؤسسات الكبيرة المعرضة للخطر على أساليب الوقاية من جرائم السطو ، وعلى الاجراءات التي يتبعونها في حالة السطو الفعلي وذلك لمدة ٦ شهور .

ويجب أن نأخذ مواصفات الأهداف من الجدول السابق بتفصيل اكثر ليشمل ، المعدات ، والتجهيزات المناسبة ، والتدريب ، والتنمية ..... الخ . كما يجب أن تحدد اهداف وأدوار الأفراد . سواء كان فرد عادي او مسئول ، في العملية .

وهناك عدد من العوامل يجب وضعها في الاعتبار عند تطوير وتنمية الاهداف والمقاصد المحددة لعمليات الدورية :

١/٢ - يجب ان تكون الأهداف والمقاصد متسقة ومتوافقه مع السياسيات والاتجاهات العامة ، وأن تكون واضحة ومرتبطة بشكل محدد مع اهداف ومقاصد الأدارة ككل ، بل ومع الأدارات المعنية ، أي التي لها صلة بالموضوع . وذلك لان تأصيل هذه العلاقات والروابط سوف يؤدي الى تحاشي وتجنب المشكلات المستقبلية في التعاون والتنسيق .

وعلى سبيل المثال ، فلا بد من تحديد دور الدورية سواء كانت عادية أو خاصة بوضوح وذلك بالمقابلة مع دور مثيلتها في إدارات أخرى . حيث كلاهما يستخدم اساليب مختلفة ، وصولا الى تحقيق نفس المقاصد ألاستراتيجية . فاذا لم تحدد المسئوليات بدقة ، فستكون بصدد ازدواجية الجهود ، وضعف القدرة على التنسيق . وتداخل الأنشطة بما يؤثر على اداء العمل .

٢/٢ يجب أن تكون المقاصد بسيطة ومحددة ومتوافقة مع بعضها البعض ، وممكنة . وان تكون في اطار كمي ان امكن ، وأن كان هذا يمثل صعوبة بالنسبة للأداء الشرطي . الا انه لا بد من محاولة تنفيذ ذلك ، لما له من فائدة عند محاولات التنمية والتطوير .

٣/٢ عند وضع الأهداف والمقاصد للدورية ، لا بد أن تعكس التقدير الواقعي لما تتوقعه من إنجاز . فقد اصبح شائعا أن تحدد الإدارات مقاصد استراتيجية ، وفي بعض الأحيان اهداف برامج طموحة تتوقع من خلالها تخفيض معدل أو نسبة الجرائم المبلغ عنها .

وعلى سبيل المثال ، تتبنى العديد من وحدات الدورية ضمن مقاصدها الاستراتيجية عبارة مثل " .. خفض معدل الجرائم المستهدفة والمبلغ عنها بنسبة ٢٠٪ على مدى العام التالي .. "

وبرغم أن هذا المقصد **Objective** ، محدد وكمي ، الا أنه قد يكون سببا في صعوبة كبيرة .

فغالبا ما يشير الهدف العام الى النتائج المرغوبة ، مثل خفض الجريمة والتي لا تدخل كليا تحت سيطرة الأدارة .

بالاضافة الى ، أنه لا يوجد اسلوب دقيق يحدد الزيادة أو النقصان في معدل الجريمة ، حيث كان يقوم على أسس من التخمين .

ومن اجل عمليات متخصصة جديدة ، فإنه من الشائع وضع مقاصد طموحه كجهود أولية لقبول المشروع . وهذا يمكن أن يقود الى نقد ليس له داع في حالة فشلها لمواجهة مقاصدها غير الممكنة .

وعلى أي حال ، فإن تحقيق المقاصد يجب (على الأقل من الناحية النظرية) أن يكون تحت سيطرة من هم مسئولون عن تحقيقها ، بمعنى ان يكون تحديد الأهداف والمقاصد في اطار واقعي ، ممكن تحقيقه .

وبالاضافة الى ذلك ، وطالما أنه لا يوجد طريق محدد لبناء أو تأسيس التوقع

السليم لخفض الجريمة . استنادا الى المبادىء التي تقوم عليها عملية التنبؤ . فإنه يتم تحديد مقاصد طموحه وغير واقعية منذ البداية بقصد ابراز الادارات لما تنوي عمله، والترويج لما تنوي القيام به من جهود . وان كان هذا يؤدي في الغالب الى النقد، ومواجهة العديد من المشاكل والصعاب .

لذلك فإنه ينصح ، بأن تشير المقاصد الأستراتيجية في الأخذ بالأساليب الأيجابية في مواجهة الجرائم المحددة ، ولا شك ان وجود هذه الأساليب يوفر الأسباب العقلية والمنطقية للأخذ بالدوريات سواء العادية أو الخاصة .

ويمكن لوحدة الدورية أن تكون فعالة ، اذا تحددت جرائمها المستهدفة بدرجة منطقية من الحقيقة ، وتحدث بتواتر كافي ، في منطقة جغرافية تحددت جيداً ، وفي أوقات قابلة للتحديد أثناء النهار أو الليل . فإذا لم يتم هذا التحديد ، فلا يكون هناك مبرر لجهود وحدة الدورية ، ويستتبع ذلك مقاصدها الاستراتيجية ، حيث يجب ان تتوقف في اللحظة التي يصبح فيها تشغيل الدورية غير ملائم وغير ضروري .

وبالمثل ، يجب أن يعبر عن بنود المقاصد الاستراتيجية في نموذج محدد . يتم التركيز فيه على توزيع النماذج الإجرامية التي تم التعرف عليها .

وكمثال ، فقد حدد التحليل أن في كل ثلاث مناطق يوجد يومان الأحد والجمعة) من ثلاثة الى أربعة حوادث خطف حقائب سيدات ، فيما بين الساعة ٣ الى الساعة ٦ مساء . وقد بين النموذج انه لا بد من المواجهة بوحدة دورية متخصصة . وكنتيجة لعمليات الدورية المتخصصة ، لم يتلاشى او يقل المعدل اليومي ، بل انتشر على مدى من ١٢ الى ١٥ ساعة، او انتشر على مدى جغرافي أوسع، فهنا يمكن للوحدة أن توقف نشاطها المتواصل في الوقت أو الحد الذي تتضائل فيه قدرتها على مواجهة

المشكلة .

وبذلك يتوقف تنفيذ النموذج الأصلي ، لانه لا معنى لأستمرار تنفيذه مع فشل جهود العمليات الخاصة للدورية .

ويظهر نموذج آخر يكون سهل التنفيذ لعمليات الدورية الخاصة . وجدير بالذكر ستحقق الوحدة نجاح حتى ولو لم يتراجع معدل الجريمة . وعندما يحدث ذلك ، فيجب على وحدة الدورية الخاصة أن تعيد تحديد هدفها ، وتترك المشكلة لتتعامل معها الدورية العادية ، أو التحريات أو وحدة مناسبة لمنع الجريمة .

ومن المتعارف عليه ، ان استخدام نموذج المقاصد المحددة ، قد لا يكون سهلا ، ولا مقياساً دقيقا للنتائج كإطار شمل مقاصد خفض الجريمة ككل .

ومهما كان ، فإن تأثير العمليات الخاصة للدورية على نماذج الجريمة ممكن أن يقاس حيث يمكن مراقبته بأساليب تحليل الجريمة .

٤/٢ يجب أن تكون المقاصد مقيدة بالوقت ، **Time - bound** ، وذلك بتحديد تواريخ محددة لأنجازها . وهذا سيضمن مراجعة أو سهولة مراجعة مراحل عملية الدورية على فترات محددة .

٥/٢ المقاصد لها تأثير واضح ومميز على سلوكيات ودوافع الأفراد فقد نتصور مدى الضرر الذي يلحق بهم من الناحية النفسية لمجرد أن المقاصد طموحه ، اعدت من البداية دون دراسة ، ولا لشيء سوى لاثارة الحماس . وحيث يكتشف سريعا عدم القدرة على تحقيقها .

وأخيرا ، يجب أن يوضع في الأعتبار الدعاية او الاعلام المصاحب لأهداف ومقاصد الدورية . فلا جدال أن يكون هناك اعلام عن الاهداف العامة ، اما بالنسبة

للمقاصد الأستراتيجية والتكتيكية فأمر الاعلام عنها مشكوك فيه . فحقيقة . ان الجريمة يمكن ضبطها جزئيا من خلال عمليات الشرطة ، أمر يصعب تفهمه احيانا من قبل العامة وكنتيجة لذلك ، فبرنامج ضبط الجريمة الذي يفشل في مواجهة المقاصده التي حددها ، وحتى لو لم يكن الخطأ من جانبه فإنه يخضع لنقد غير عادل .

هذا الى جانب أن بعض الأستراتيجيات والأساليب التكتيكية التي تستهدف القبض الجنائي ، تفقد الكثير من فاعليتها اذا ما اصبحت معروفة وشائعة لدى العامة .

٣ مراجعة الحلول المتاحة

Reviewing Possible Solutions

تمثل هذه الخطوة ، أحد المراحل الأكثر صعوبة في عملية التخطيط للدورية ، وفي نفس الوقت الأكثر مجالا للأبداع ، حيث تتبنى دراسة وتقييم كافة المراحل الممكنة او المتاحة التي تحقق الأهداف والمقاصد السابق تحديدها .

ويجب أن ننظر الى الدورية العادية او الخاصة ، على أنها أحد المداخل العديدة التي يمكن أن تحل المشكلة ، فيجب أن يتم عقد المقارنة بينها وبين المداخل الأخرى المتاحة ، والتي قد تكون أكثر فاعلية وأقل تكلفة ، مثل زيادة انشطة منع الجريمة بواسطة رجال الدورية العادية ، او تنمية وتطوير الدورية الموجهة ، أو تحسين اساليب البحث والتحقيق الجنائي ،

وربما يصل الأمر الى أجراء تعديلات على الأوامر والنظم المحلية التي يمكن أن يكون لها أثر ايجابي على المناطق محل المشكلة .

وأنه لمن الصعوبة أن نضع قواعد محددة نصل من خلالها الى تحديد متى

نعتبر التخصص مدخلاً مناسباً للتعرف على المشاكل . ذلك أن الظروف تختلف فيما بين الإدارات بصورة لا تسمح بإمكانية ذلك . ومع ذلك فهناك العديد من الخطوات التحليلية التي يمكن أن تساعد المخططين لاتخاذ قرارهم :

١/٣ دراسة المشكلة بمعرفة كافة رجال الشرطة المعنيين بها ، فعليهم تناول المشاكل واستعراض كافة المداخل التي تم تجريبها من قبل ، وتحليلها تحليلا منهجيا لتحديد سبب فشلها في تحقيق نتائج مرضية . وانشاء وحدة دورية خاصة ، سواء على اسس وقواعد دائمة أو اضطرارية تبدو جديرة بالاعتبار في حالة ما اذا اشار التحليل إلى أن جهود ضبط الجريمة قد احبطت بسبب :

- عدم قدرة وامكانية افراد الدورية على التركيز واعطاء الموقف اللازم للمشكلة بسبب كثرة الاستدعاءات ، وكثرة الطلب على الدورية العادية .
- بعض الأساليب التكتيكية ، والتي تمثل مداخل واعده لحل المشكلة ، يكون من المستحيل تنفيذها بواسطة رجال الدورية بملابسهم الرسمية .
- النقص في التدريب والخبرة الكافية .
- تدني مستوى العائد الذي يسمح بالالتزام والاستمرار في التعامل مع المشكلة .
- عدم التحديد الواضح للمسئولية نحو التعامل مع المشكلة .

وعموماً ، وكقاعدة ، توضع الدورية الخاصة موضع الاعتبار عندما تصبح جهود وامكانيات الدورية العادية بملابسها الرسمية ، وبصرف النظر عن كيفية أدائهم لواجباتها ، غير قادرة على التعامل مع انماط الجريمة التي تم التعرف عليها وتحديدها .

واذا انتهت التحليلات ومحاولات اختبار المدخل المناسب ، وتقديم العلاج

للمشكلة في صالح الدورية الخاصة ، بضرورة ، تحديد المسئوليات ، وعمل التدريبات الخاصة ،وتكوين الخبرة الخاصة والتنسيق والتركيز بين كافة الأنشطة ، والمرونة في استخدام الأستراتيجيات المختلفة للتغلب على تيار الصعوبات ، وتسهيل تقديم الحل للمشكلة فإنه لا بد من الأهتمام بالدورية الخاصة ، ووضع الأخذ بها موضع الدراسة الجدية .

٢/٣ مراجعة التحليلات المختلفة اثناء مرحلة التعرف على المشكلة ، وذلك للوقوف على مدى تواصلها واستمرارها ، وهل لها تاريخ أو مظهر استمراري يشير الى أنها مستمرة فعلاً ، وأنها جديرة لتكون نمطاً إجرامياً يستحق أن يكون هدف الأنشطة وعمليات الدورية الخاصة أم لا .

وعلى سبيل المثال ، فالحوادث المستمرة من سرقات الطرقات ، وخطف الحقائب في مناطق التسلية والترفيه قد تكون هدفاً واعداً لبعض العمليات ، مثل عمليات ايقاع المشتبه فيهم " الطُعم " Decoy Operations أو التركيز على الدورية بالملابس الرسمية ، وتكثيفها في المنطقة . ولكن هل يعنى مجرد حدوث خمس جرائم مفاجأة وغير عادية ضرورة لانشاء دورية خاصة ام يكتفى بالدورية العادية .

ونتيجة التحليل ومحاولات الأجابة على التساؤلات المختلفة ، هو قرار بانشاء دورية خاصة ، أو الاكتفاء بالدورية العادية .

٣/٣ مراجعة الأصدارات والنشرات الدورية ، وتقارير التقييم التي تعاملت مع مشاكل مشابهه . والرجوع الى مصادر الاحصاءات الرسمية والأتصال بأجهزة أو أنظمة أخرى تكون قد استخدمت مداخل معينة لمواجهة المشكلة أو المشاكل المشابهة.

وبالرغم من اختلاف خصائص وسمات هذه الأنظمة ، الا أن هذا الأتصال

يحقق نتائج على جانب كبير من الأهمية ، قد تؤدي الى نجاحات لم تصل الى تحقيقها هذه الأنظمة نفسها والتي تناولتها وتعاملت بها مع مثل هذه المشاكل .

كما سيفيد ذلك أيضا في تنمية اسلوب التعامل بالنسبة لبعض المواقف وأساليب مواجهتها .

واذا امكن ، فإن من المفيد القيام بزيارات ميدانية لمواقع هذه الأدارات والأنظمة المختلفة .

٤/٣ يجب على الادارة ان تقدر امكاناتها من المصادر المتاحة قبل الأخذ بالدورية المتخصصة . فإذا كان اهتمام الرأي العام بالمشكلة كبيراً ، فمن الممكن زيادة الأمكانات المادية لمواجهة ذلك ، وحتى يحصل العاملون الاضافيون الذين سيقومون بالاداء مقابلا لعملهم . وان كان أمر زيادة الميزانية يشكل صعوبة كبيرة بالنسبة للعديد من الأنظمة ، الا أن عملية نقل أفراد من الدورية العادية الى الدورية الخاصة يمكن أن يحل المشكلة في نظر البعض ، وعموما فإن هذا الحل لا بد أن يخضع لدراسة متأنية حتى لا يؤدي الى التأثير على الدورية العادية في ادائها للمهام الموكلة اليها .

كذلك يجب أن يوضع في الأعتبار مدى قدرة الامكانات المادية على شراء الأحتياجات والأمكانات الخاصة بالمعدات والأجهزة ، وعلى تغطية تكاليف التدريب الخاص .

ويمكن أن يحقق التعاون مع المجتمع حلاً جزئياً ، إذ يمكن الحصول على بعض المعدات والأمكانات والأجهزة المطلوبة بتكلفة أقل ، او حتى دون تكلفة . وان كان هذا يمكن تصور حدوثه بالنسبة للأمكانات العادية ، الا أنه بالنسبة للأمكانات والمتطلبات غير العادية مثل الطائرات ، والسيارات المجهزة ، ووسائل الأتصال

اللاسلكية .. الخ فأمر تعاون المجتمع بالنسبة لها قد يكون مبالغا فيه .

كما أن تكاليف التدريب ، قد تقل في حالة ما إذا تم نقل افراد الدورية العادية الى الخاصة ، لانهم في هذه الحالة لن يحصلوا على التدريب متكاملا . هذا بالاضافة الى أنه يمكن الاستعانة بالامكانات المتاحة في إدارات اخرى .

كما أن بند الاعانات الخارجية ، يتوقف على مدى قدرة الأدارة على اللجوء اليه واستخدامه . وأيضا يمكن للادارات الصغيرة أن تشارك الكبيرة ، لتغطية موقفها في تناول ومعالجة المشاكل الحرجة .

هذا ، ويوضع في الاعتبار ضرورة مراعاة القيود المالية ، التي قد تشكل عبئاً على قدرتها في انشاء أو تنمية المداخل المطلوب استخدامها للمواجهة .

والنتيجة اذن ، هي اتخاذ قرار بناء على ما سبق من تحليل ، إما بضرورة الحاجة الى انشاء دورية خاصة او الاكتفاء بالدورية العادية . وهنا ننتقل للخطوة التالية .

٤ تحديد الحجم المناسب والمكان التنظيمي المناسب للدورية

Determination of the size and Organizational Placement of Patrol Operations.

لا يمكن ان نحدد سلفاً الحجم المناسب للدورية ، بل لا بد أن يكون هناك معيار يمكن على أساسه معرفة أو تحديد الحجم المناسب لها .

والواقع ان الحجم المناسب للدورية يتوقف على طبيعة المشكلة ، والأسلوب التكتيكي الذي سيتم توظيفه ، ومستوى الأمكانات المتاحة ، ومدى العلاقة بينها وبين الأدارات والأقسام الأخرى ، ومدى فاعليتها وقدرتها على التعاون والتنسيق فيما بينها .

وفي ضوء هذه العوامل ، يمكن تحديد الحجم المناسب للدورية ، بل ويمكن تغييره من وقت الى آخر .

وربما يكون المحدد الرئيسي لحجم الوحدة ، هو مدى توافر الامكانات المتاحة ومدى القدرة على التوظيف الأمثل للمقررات الوظيفية ، والتوفيق فيما بين الدوريات العادية والخاصة ، فيما يتعلق بالأفراد . وهذا يعنى ضرورة التحليل الدقيق والدراسة المتأنية لكم العمل الذي تقوم به الدورية عند محاولة ضم افراد من الدورية العادية الى الدوريــة الخاصــة (٣٧) واذا ما أسفر التحليل عن عدد قليل من الافراد ، فإن من الممكن تكوين كوادر من الأفراد المدربين تدريباً خاصاً ، والذي يمكن أن يكونوا نواة لدورية خاصة ، يمكن الاستعانة بهم عند الضرورة وفي أوقات اضافية ، وذلك في حالة ما اذا كانت الأمكانات لا تسمح بذلك . اما اذا كانت المشكلة المستهدفة ذات أهمية خاصة ، وتفرض خطورتها على الوضع الأمني ، فلا بد من التضحية ، والأستجابة لمتطلبات الدورية الخاصة .

ولعل هذا المدخل يصور لنا الوضع بالنسبة للأدارة الصغيرة ، المحدودة الأمكانات ، والتي تجد نفسها في مواجهة مع نشاط اجرامي حال ، يستلزم الأمر ضرورة وسرعة التعامل معه ، من خلال الدورية الخاصة .

ولا شك ان حاجة الدورية من الأساليب ، والتكتيكات ، لها دور هام في تحديد حجمها المناسب . فهل من الأفضل ، وعلى سبيل المثال ، استخدام دورية التعزيز والتي تحتاج لعدد كبير من الأفراد ، ام استخدام اسلوب الكمائن ، **Stakeouts** ، أم من الأفضل استخدام اسلوب الضحية المجهزة **Decoy** ...... الخ .

لا شك ان اختيار الاسلوب يتوقف على مدى فاعليته ، ومدى ما يوفره من

افراد ، ويشرط أن يتناسب مع حل المشكلة القائمة .

وما نريد ايضاحه هنا ، ان حجم الدورية عند التخطيط لها ، يعتمد اساساً على الهدف من انشائها ، وعلى الأساليب التكتيكية المقترح استخدامها ، وان هناك اكثر من مدخل لمختلف مشاكل الجريمة ، وعلى كل ادارة ان تبحث في مدى مناسبة اساليبها لتتواءم مع مصادرها وإمكاناتها المتاحة .

ويختلف موقع وحدات الدورية في الأبنية التنظيمية من ادارة الى اخرى . فعلى سبيل المثال ، تركز بعض الادارات عمليات الدورية في وحدة واحدة تحت رئاسة قسم العمليات . بينما البعض الآخر ينشىء عدداً من الوحدات المركزية ، وكل منها مسئول عن مشكلة جريمة محددة .

وتأخذ بعض الأدارات بلا مركزية الدورية ورفع مستواها التنظيمي لمستوى قسم ، بينما البعض الآخر يحافظ على علاقتها بقسم العمليات . وبعض الادارات يدمج الدورية في أقسام اخرى مثل التحريات أو البحث الجنائي .

ومن هنا يثور التساؤل ، ايهما أفضل المركزية أم اللامركزية ، والواقع أن لكل منها ميزاته وعيوبه .

فبينما تتجه اللامركزية **Decentralization** الى تكثيف استجابة وحدات الدوريات لحاجات القادة والمشرفين وتسهيل التعاون بينها وبين الدوريات بنوعيها العادية والخاصة .

فإننا نجد المركزية **Centralization** تساهم في تحقيق تنسيق اكثر فعالية بين الدورية العادية والخاصة .

وأخيراً ، فإن انشاء العديد من الوحدات التي تخصص في مواجهة مشكلة

واحدة ، هو افضل المداخل ، وذلك لانه يؤدي الى المرونة ، وحصر الجهود في اطار يحقق التنسيق الفعال ، والتركيز لا سيما اذا كانت لمدة قصيرة ومحددة . كما يؤدي الى اطلاق حرية كل وحدة ، ويُمكنها من مواءمة الحاجات والمتطلبات مع الأمكانات المتاحة ، لا سيما اذا كانت محدودة .

وعلى سبيل المثال ، الأدارات التي يعمل افرادها كفريق عمل **Team Work** تفضل تجنب المركزية ، خوفا من تعرض فريق عملها لعدم التكامل وبالتالي الفشل .

بينما ادارات اخرى تفضل وضع وحدات الدورية لديها تحت قيادة قسم معين بالذات أقل في المستوى التنظيمي ، وذلك لتميزه من الناحية القيادية ، ودرجة تحمسه للبرنامج .

وعموما وكما اتضح ، فليس من الحكمة أن نحدد سلفا الموقع التنظيمي الأمثل لوحدات الدورية .

٥- تنميـــة وتطويـــر اجراءات التقييــــم
Development of evaluation Procedures.

يعتبر التقييم **Evaluation** ، أمراً ضرورياً لعمليات الدورية الناجحة . فعند غياب التقييم الواعي ، لا يتوفر لدى المخططين وسائل موثوق فيها لتحديد الى أي مدى يتم تحقيق الأهداف والمقاصد ، ومدى فاعلية محتوى البرامج المختلفة وتفاعلها مع بعضها .

فالتقييم هو اداة فعالة، لها وسائلها واجراءاتها ، وان كان من المهم التركيز عليها كجزء يتكامل مع عملية التخطيط ، ويكون له الأسبقية عند تنفيذ عمليات الدوريات .

وهو يسهل عملية جمع البيانات ، وتوقيت اعداد تقارير التحليل ، وتنمية التغذية الخلفية Feed back ، والتي ستعتبر كمعيار لقياس عائد البرنامج .

ويتولى عملية التقييم مجموعة من العاملين ، لها استقلالية تضمن لها سرعة الاستجابة للحاجات والمتطلبات الادارية ، حيث التعرف والتعامل مع مشاكل العمليات ، وتحاشي الضغط العصبي الذي يحدث من حين الى آخر ، والتوتر الذي يمكن أن ينشأ بين مجموعات العاملين ، ومن يتولون عملية التقييم من الخارج .

ويجب الا يؤسس المستشارون الخارجيون تقيمهم على مبادي وأسس لها استقلالية بل الأفضل العمل بالقرب من المجموعات الجزئية في الادارة . ويعلمونهم ويرشدونهم أثناء قيامهم بالعملية التقيمية .

٦ الاعـــــداد للتنفيـــــذ

Preparation for Implementation

ونختتم التخطيط للدورية بالتأكيد على أن العملية التخطيطية تشمل الكثير . وليس مجرد تنمية وتوسيع دائرة المدخل الذي سيتعامل مع مشكلة الجريمة التي تم تحديدها والتعرف عليها . وبالاضافة لمحتوى الخطة ، فإن الأسلوب الذي وضعت به الخطة يؤثر تأثيراً كبيراً على التنفيذ الفعال لعمليات الدورية في ظل التعاون الكامل لكافة الأقسام والوحدات الفرعية .

ويجب أن يتم التعامل مع مدخل التخطيط كوحدة بنائية واحدة ، لتتصل الأفكار وما يدور حولها ، انطلاقا بما يؤثر في الأفراد ، مؤيدين ومعارضين .

وفي الأدارات الصغيرة حيث لا يتوفر المجموعات التخطيطية ، فإنه يمكن الاستعانة بالعاملين المهتمين الذين يعنيهم الأمر . أما الادارات الكبيرة حيث تتكون

مجموعات تخطيطية ، أو قوة عمل تضم مجموعة من مختلف الرتب ، تتولى فتح الحوار فيما بين الرتب المختلفة التي لا يمكنها منفردة تحقيق تدفق وتتابع الأفكار والآراء .

والأعضاء عليهم أن يعتبروا انفسهم ممثلين لزملائهم من مختلف المستويات والمواقع في الادارة وهم يعملون كحلقة اتصال لنقل المعلومات والأفكار من زملائهم الى مجموعة التخطيط والعكس .

كما يمكن أيضا تكوين سلسلة من مجموعات التخطيط الجزئية Sub - planning groups ، من أعضاء من مختلف القطاعات مثل :

- ضباط الدورية **Patrol Officers**
- مشرفي الدورية **Patrol Supervisors**
- المحققين والباحثين **Investigatiors**
- المستويات الآمره **Command Personnel**

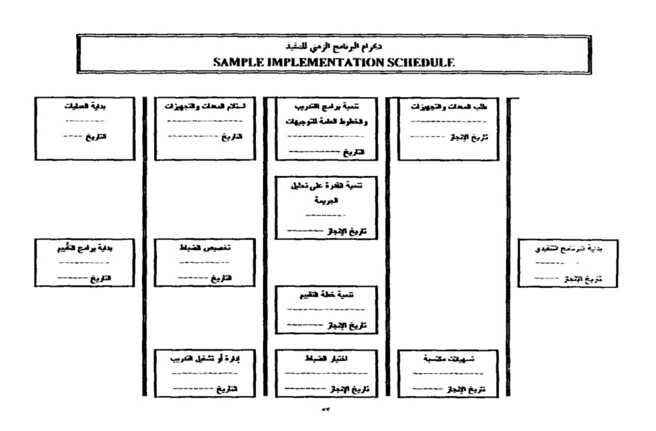
والجميع ممثلون لدى مجموعة التخطيط المركزية .

وهذا الاسلوب يؤدي الى زيادة مدخلات العملية التخطيطية من الأفكار والأقتراحات ، وذلك لكونها من عدة مصادر ، وتحقق المشاركة الفعالة . كما يساعد على تنمية البرامج في الخطة . هذا مع الوضع في الاعتبار ضرورة تبعية مجموعة التخطيط المباشرة للرئاسة ، حيث يمدها ذلك بالصلاحيات والسلطات التي تمكنها من انجاز اعمالها وتحليل المشاكل ، وتسخير امكانات ومصادر الأدارة من أجل تنفيذ وتشغيل وحدات الدوريات .

كمـا أن الالـتزام المبكـر للمديـر أو المسـئول التنفيـذي في الادارة بالعمليـة التخطيطيـة سوف يسهل عمليـة التنفيذ ، وتنفيذ التوصيـات والنتـائج المتحصلـة مـن العملية التخطيطية .

وأخيراً فإن من المهم في عملية التخطيط ، ولتنفيذ عمليات الدوريـة . اعداد جـدول زمـني محـدد وتفصيلي ، يوضـح الوقـت المتـاح لتنفيـذ كافـة الأعمـال المطلـوب انجازها من الدورية ، والوقت المتوقع استغراقه لكافــــــة الأنشطـــة .

والجدول التالي يوضح ذلك :



وهـــذا الجـدول يستلـــزم الآتــي :

- التأكد بعنايـة من التتـابع المنطقي لمختلف الخطوات التي وضعت لتنفيذ عمليات الدورية .
- ان بعض الأعمال ستحتاج الى وقت أكبر ، والبعض الآخر قد يتم استكماله قبل الاخر.
- أن الأمكانات المتاحة واحتياجات كل إدارة محتلفة عن الأخرى .

ويضم الجدول البيانات التالية :

- التجهيـــــــــــــزات **Aquistition of equipment**
- المساعدات والتدريب **Facilities and Training Materials**
- اختيار الضباط المشرفين **Selection of Officers and Supervisors**
- تنمية اجراءات تحليل الجريمة لتوجيه التشغيل
  Development of crime analysis procedures to direct deployment
- تنمية التوجيهات السياسية ، واجراءات التشغيل .
  Development of policy guidelines and operating procedures.
- اعداد خطة التقييم
  Preparation of evaluation plans
- بداية التشغيل الحقيقي او الفعلي
  Commencement of actual operations

ويكون من المفيد وضع هذه البيانات في الأطار الزمني الذي يحدد البرنامـــــج **Schedule** في جدول ، كما هو سابق ايضاحية ، ليتضح منه تتابع اداء الاعمال ، وتاريخ الأنجاز المتوقع لكل منها . ويجب ان نوجه النظر الى أهمية الدور الذي يلعبه التوقيت في تنفيذ عمليات الدورية سواء كانت عادية أم خاصة ، بمعنى أن الأدارات التي تأخذ بالبرامج الواعدة . تصطدم وعلى سبيل المثال ، بتأخير في وصول المعدات او التجهيزات ، ومشاكل وصعاب في اجراءات التجهيز ، وعدم المقدرة الكافيـــة علـــى تعميـــم الاجـــراءات والتعليمات ، بما يجعل الضباط غير قادرين على اتمام او انجاز المهام المكلفين بها ، أو على الأقل يؤدونها بكفاءة أقل ، ...... الخ .

كل ذلك يعكس تأثيراً سيئا على الروح المعنوية وعلى القدرة الأدائية للدورية .

الفصل الرابع

مفهوم الأستراتيجيات الشرطية والتكتيكية

١- تمهيد

٢- دعائم استراتيجية الشرطة الحديثة

٢/١ الدورية الروتينية

٢/٢ التلبية الفورية للبلاغات

٢/٣ متابعة البحث الجنائي

٣- الأستراتيجيات المساعدة

٣/١ دورية التعزيز

٣/٢ الدورية الموجهة

٣/٣ الدورية الراجلة

٣/٤ الوقاية من الجريمة

٤- الأساليب العملية

٤/١ الدورية الهجومية

٤/٢ عمليات التمويه

٤/٣ الكمائن

٥- مشاكل الأساليب الخاصة

٥/١ السيطرة على الازدحام وأعمال الشغب

٥/٢ احراز الأسلحة الخاصة .

٥/٣ التفاوض من أجل الرهائن

٥/٤ الأعمال السرية

٥/٥ العنف الأسري

٥/٦ الأطفال المفقودين

١- تمهيـــد

نعــرض في هــذا الفصــل الاستراتيجيــات الشرطيـــة والتكتيكيـــــة Police Strategies and Tactics حيث تركز مداخل التحليل المختلفة لأي تنظيمات على الاساليب المستخدمة لاداء الأعمال . وهذه الاساليب يشار اليهــا أحيانـا بتكنولوجيـا النظم . واستخدام المصطلح " تكنولوجي " في هذا المجال لا يلمح لاساليب أو تجهيزات عالية التقدم أو التعقيد فحسب ، بل ببساطة الى المهارات العملية Techniques أو الاساليب الفنية ، سواء كانت بسيطة أو مركبة . والتي تستخدم لاداء العمل في التنظيم . ولنوضح ذلك سنأخذ مثلا بسيطا ، في خط التصنيع لمنتج معين ، كل عامل يؤدي اداء متخصص ، يتحرك على خط تجميع . وفي النهاية لدينا منتج اشترك فيه اكثر من عامل متخصص . واذا تصورنا ، أن كل عامل يجمع منتجاً متكاملاً يقوم هو بنفسه بكل الاعمال المتعلقة به حتى يصبح منتجاً نهائياً ، فإننا نكون بذلك أمام تكنولوجيا تنظيمية مختلفة ، عكس الحالة الأولى . وفي كلتا الحالتين سيكون امامنا نفس المنتج ، ولكن مع اختلاف التكنولوجيا التنظيمية لأنتاجه .

وتشير مصطلحات الشرطة التقليدية الى الاستراتيجيات Strategies كأساليب مهارية للتنظيم ، أو فن من فنون التخطيط للآنشطة الحركية ، والتكتيكات Tactice ، كأساليب تحقيق الاهداف . والتي تتكون ببساطة من أعمال فنية متخصصة ، ومداخل عامة لتحقيق المقاصد التنظيمية الشرطية .

وسوف نتناول في ايجاز أغلب الأستراتيجيات الشرطية ، والتكتيكات الشائعة الأستخدام وذلك من خلال التعرض لبعض الدراسات التي اجريت في بعض الدول ، وصولا الى دراسة مدى كفاءتها وفاعليتها .

فمنذ بداية عام ١٩٧٠ ، تم اجراء عدد هائل من الدراسات استهدفت الأستراتيجيات والتكتيكات الشرطية بالتقييم والتحليل .

وكمدخل عقلاني لادارة الشرطة ، على المديرين أن يصمموا أو يحددوا بعناية الوظائف التي يتكون منها العمل ، ويقوموا بتنظيمها في صورة استراتيجيات وتكتيكات ، يمكن بواسطتها تحقيق الأهداف التي تتمثل في حماية الأرواح والمحافظة على الممتلكات وصيانة النظام الى اقصى مدى .

وسنناقش هنا هذه المداخل العقلانية ، لنتعرف على المشاكل والصعاب التي يمكن أن تكون عائقا لاي منها .

فأهداف الشرطة بالنسبة لحماية الأفراد أو الممتلكات واضحة ، ولكن الرأي العام يكون له تأثير على مدى صحة أو صلاحية اساليب هذه الحماية ، مثل استراق السمع ، والدورية الهجومية ، (٣٩) وحتى اذا كانت هذه الأهداف واضحة ، فهناك قليل من الجدل أو الخلاف حول اساليب تنفيذ القانون ، وبذلك سنكون في حيرة الى حد كبير حول معرفة أي الأساليب يمكن تشغيلها أو توظيفها لتحقيق الأهداف .

فبقدر نسبية عدم الاتفاق في مجتمعنا حول الدرجة المناسبة من النظام الذي يكون محلا للمحافظة عليه ، وحول الأساليب المناسبة لتطبيق وتنفيذ القانون ، نكون بصدد المشاكل التي تواجه إدارة الشرطة .

والموقف بصورة مباشرة فيما رآه James Q. Wilson في ثلاثة شروط أساسية للإدارة العقلانية :

- أن تكون الأهداف عملية بصورة كافية ، حتى يتسنى لأي أحد اصدار حكم منطقي وغير غامض ولا لبس فيه .
- أن يكون لدى التنظيم التكنولوجيا القادرة على تحقيق الأهداف .
- أن يكون التنظيم منطقياً ، وله الحرية في تطبيق التكنولوجيا المناسبة لتحقيق المقاصد المعطاه أو المحددة (٤٠) .

ولأن اهداف الشرطة غامضة ، وأن أثار الأستراتيجيات الشرطية غير معروفة تماما ، وان الشرطة محصورة في الأستراتيجيات التي يمكن تشغيلها أو إستخدامها ، فإن ادارة الشرطة تهتم ليتحقق لها البقاء والصمود . ولن نركز على نموذج عقلاني فقط لأستراتيجيات الشرطة وادارتها ، ولكن سيكون التركيز أيضا على تحقيق تكنولوجيه تنظيمية منطقية من خلال المشاكل الواقعية الحقيقية في العالم .

٢- دعائم إستراتيجية الشرطة الحديثة .

تقوم أعمال الشرطة على محاور رئيسه ثلاث ، تحدد مجالاتها وابعادها . ومما لا شك فيه أن أغلب رجال الشرطة عملوا بوظيفة الدورية . وكانوا يعملون في اختصاصاتهم ، ويستجيبون للأستدعاءات التي يكلفون بها ، والتي قد تكون جريمة ، او حادث مرور ، او نزاع الجيره ... الخ . وكان رجل الدورية يتعامل مع هذه الأستدعاءات من خلال ما تتطلبه من اجراءات . فقد يتطلب الأمر كتابة تقرير ، أو جمع البيانات الأولية ، أو عمل الأسعافات الأولية ، أو ادارة حركة المرور ، او القبض

على أحد ، أو مخالفة مواطن ، أو حسم شجار أو جدال ، أو إعطاء نصيحة ، أو توفير معلومة ، أو حتى مجرد إنزال قطه من أعلى شجره ..... الخ.

وعقب انتهاء رجل الدورية من التعامل مع البلاغ ، يعود مره أخرى للمرور في اختصاصه ولحين بلاغ آخر.

وفي حالة ما إذا شكل البلاغ جريمة أو أمراً خطيراً ، فيكلف في بعض الأحيان رجال البحث بإجراء التحريات للتعرف والقبض على مرتكبي الجرائم أو إعادة المسروقات لأصحابها.

لذلك سوف يكون محورنا الأول هو الدورية ، ثم تلبية البلاغات ثم متابعة البحث الجنائي.

١/٢ الدورية الروتينية Routine Patrol

لقد أمضى أفراد الشرطة ممن عينوا في أعمال الدورية ، أغلب وقتهم في الدورية الروتينية ، وذلك فيما بين الاستدعاءات والأعمال الإدارية (٤١) ، وإن كان الجانب الأكبر من عملهم يستغرق في الدورية ، بالمرور في مكان اختصاصهم ، والانتظار في السيارة في مكان الانتظار المحدد لسيارة الدورية ، أو المرور على الأقدام . ويرى بعض أفراد الدورية ، أن هذا الجانب من العمل هو ضياع للوقت ، لانه ليس هناك معنى لانتظار شيء ستقوم بأدائه ، ولكن فاتهم أن الدورية لها هدف هام وتحقق ضرورة أمنية . وقد ثبت التحقق من ذلك مع البدايات الأولى للدورية حيث عرفت كقوة مانعة بضباطها وافرادها الرسميون ، وأنها أحد الاليات الأولية للمنع والقمع ، لدرجة أنها كانت تعرف في البداية بدورية المنع Preventive Patrol وكانت تعتبر الاسلوب الأمثل المتاح لضبط الجريمة (٤٢) .

ويعتبر المرور أو الطواف هو النظام الأمثل لدورية الشرطة بوجه عام . حتى يعرف الجميع أن رجل الدورية على رأس العمل الذي لا يتوقع أحد أين سيكون ثانياً . ويعرف ذلك قداما العاملون في مجال الدورية . لذلك فإنهم ينصحون زملاءهم بقولهم اتبعوا نظام المنهجية واللامنهجية أثناء الدورية . " Systematicaly " unsystematic وذلك بمعنى عدم اتباع خط سير محدد أو جدول عمل لا يتغير . حتى لا يلاحظ ذلك المجرمون . والأمر ليس سهلا بل كل ما يجب أن نتذكره هو أنه بينما هذا هو الطريق الأسهل لرجل الدورية . فإنه أيضا الطريق السهل للمجرمين . فما أسعدهم حينما يعرفون ان رجل الدورية يتبع النظام المنهجي . أي يحدد خط سير لا يغيره . ومواعيد ثابتة لا تتغير .. ويتواجد في أماكن محددة . بتوقيت محدد . وإن كان القليل من رجال الدورية هم الذين يقعون في هذا الخطأ (٤٣) .

ويعتمد الطواف أو المرور . على الحضور الدائم وتوافر عنصر المفاجأة . فرجال الدورية يتوقع منهم منع الجريمة أو الحد منها . بخلق الأحساس بأنهم متواجدون بصورة دائمة في أي مكان . لانه ليس في الأمكان وغير متصور الدوام أو التواجد المستمر . كذلك عليهم الحيلولة دون سهولة التوقع أو التنبؤ بمكانهم . وللطواف أو المرور هدف آخر . هو القبض على مرتكبي الجرائم . أو من يرتكبون أي عمل خارج عن النظام . والدورية غير المتوقعة . والمرور في مناطق الجريمة العالية يهيئ الفرصة لتعثر نمو الجريمة واضطرادها . كما أن اعتقال الخارجين على القانون يمثل اداة منع . ويجعلهم يحجمون عن ارتكاب الأنشطة الإجرامية إذا كانت مخاطر القبض عليهم كبيرة . ويحتاج رجال الدورية لمتابعة ورقابة أماكن البؤر الأجرامية وحالات الخطر في مناطق اختصاصهم . ويذكر التاريخ أن ملاحظة اشعال الحرائق . كانت من

الأهداف الرئيسية للدورية الليلية . وفي ايامنا هذه يقوم رجال الدورية بمراجعة إشارات الطريق التي لا تعمل ، واشارات المرور الضوئية المكسورة ، وحفر الطريق ، وأسلاك الكهرباء المكشوفة أو المقطوعة، والاطفال المشردين ، وطفح الصرف الصحي ، الى آخره من الأخطار التي تواجه المجتمع .

وتقتضي استراتيجية الدورية سرعة تلبية الاستدعاءات ، فلكي يكون رجل الدورية جاهزاً في أي وقت للأستجابة العاجلة لنداء أي مواطن يطلب خدمة معينة ، عليه الا يكون قائماً بأي عمل لحظة استقباله للأستدعاء (٤٤) ويشار الى هذا بعامل الإتاحة Availability Factor ، بمعنى أنه في أي لحظة يجب أن يكون هناك رجال دورية من المتاح لهم تلبية أي استدعاءات يستقبلونها .

وتقليديا ، كان رجال الدورية يتمتعون بحرية كبيرة في تحديد اسلوب مرورهم أو طوافهم . فكل رجل دورية محدود بإختصاص معين ، وعليه أن يتعامل باسلوب سريع مع كافة الأستدعاءات التي يتلقاها في اختصاصه . ويعطي رجل الدورية ، الذي لا يتلقى أي استدعاءات في فترة دوريته مهلة معقولة لتحقيق أي نجاح في عمله . وكنتيجة لذلك فهم يختلفون في كيفية تحديد اسلوب الطواف في اختصاصهم (٤٥). فالبعض يركز على المناطق الأكثر ميلا للمتاعب ، والبعض يختفي عنها والبعض الاخر يقوم بعمل العديد من الاستيقاف لتنفيذ قانون المرور ، والبعض لا يفعل ذلك . كما يقوم البعض بالمرور في الشوارع الرئيسية ، بينما الأخرون يمرون في المناطق السكنية .

وعموما لا تعليمات أو توجيهات تعطى لرجال الدورية فيما يتعلق بالطريقة المثلى لاسلوب المرور وتحديد المواقع أثناء الدورية .

ومع أن بعض العاملين في حقل الشرطة أبدوا ملاحظتهم بأن الدورية الروتينية هي مجرد اضاعة للوقت ، وقرر آخرون أنها العمود الفقري للشرطة الحديثة ، الإ أنها ما تزال ومنذ بدايات عام ١٩٧٠ هي الأستراتيجية الفعالة .

وقد اجريت تجربة على الدورية في مدينة كانساس فيما بين عامي ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ (٤٦) كانت لها فاعليتها ومثيرة للجدل . وكانت أحد سماتها المثيرة للاهتمام أنها قد تم اقتراحها بواسطة مجموعة عمل من نفس رجال الشرطة بالمدينة وليس من خلال باحثين خارجين عنها .

وقد شملت التجربة ١٥ دورية ، تحدد خمسة منها كمجموعة ضابطه دون تغيير أو تعديل في أفرادها أو أساليبها . واختير خمسة أخرى لقياس الحيوية أو الكفاءة من خلال ممارستها لكافة وظائف الدورية المانعة . ولو أن وحدات الدورية الخارجية تعاملت مع الاستدعاءات في هذه المناطق ، الا أنها كانت تتحرك لأماكن الاختصاصات فور استيضاح الأستدعاء ، أما الخمسة الباقية فقد كانت تتراوح عدد مرات الدورية المانعة فيها بين اثنين او ثلاث مرات حيث المعدل العادي لانجازها. وعوده الى بداية التجربة ، جمع الباحثون بيانات عن الجريمة المبلغ عنها ، وعدد المقبوض عليهم ، ووقت اجابة الأستدعاء ، وحالة المواطنين أو موقفهم ، واعمال الايذاء الواقعة على الضحايا .. وذلك بالنسبة لكل من ال ١٥ اختصاص محل الدراسة . وجمع نفس البيانات بعد نهاية التجربة .

وأثناء التجربة ، تم ملاحظة ومراقبة انشطة رجال الشرطة المعنيين في هذه الاختصاصات محل التجربة .

وعند نهاية التجربة ، وجد الباحثون أن نقص أو زيادة الدورية الروتينية في

المدة محل التجربة ، لم يكن لها تأثير على الجريمة ، وخوف المواطنين منها . ومواقف المجتمع تجاه الشرطة عند ادائها للخدمات الشرطية ، ووقت استجابة الشرطة ، أو حوادث المرور .. وقد جاء بالتقرير (٤٧) .

" Decreasing or increasing routine preventive patrol within the range tested in (the) experiment had no effect on crime , citizen fear of crime , community attitudes toward the police on the delivery of police service , police response time or traffic accidents . "

وفي الحقيقة أن المواطنون في المقاطعة محل التجربة لا يدرون تماماً بحدوث أي تغيرات في مستويات الدورية أو الطواف . وعلى ذلك فإن التصميم المنهجي للدراسة تم تأسيسه على أساس أنه لا توجد اختلافات لها قابلية الوصف .

بالنسبة لمختلف مستويات الدوريـــة (٤٨) . واوجه الاختلاف حول مستويات الدورية لم يكن حاسماً أو واضحا تماما ، كما توقع أو كان ينوي الباحثون . فبينما كان يتم ملاحظة ومراقبة الدورية الروتينية فكانت الوحدات الميدانية خارج هذا الإطار وعلى سبيل المثال ، وحدات الشرطة الخاصة لم تكن تقوم بواجبها بالمرور في الاختصاصات على الوجه الاكمل .

وبالرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه التجربة ، الا أنها كانت محل تقدير وبينما لم يتم التخلص من الدورية الروتينية كما توقع البعض ، بل اضحت هذه الدراسة أساساً لدراسات اخرى ، باستراتيجيات واساليب مختلفة . كما اظهرت الدراسة أيضا ، وبصورة مقنعة بأن مديروا الشرطة يمكنهم استخدام اساليب بديلة للدورية ، دون الخوف من حدوث كارثة نتيجة الإقلال أو خفض الدورية المانعة . ولم تعطى الدراسة أي اجابة نهائية لمديري الشرطة حول ما هي الاساليب الجديدة لأستخدامها ، بل اعطتهم الفرصة لمحاولة تجربة شيء جديد ومختلف من الاساليب .

٢/٢ التلبيــة الفورية للبلاغات .

Immediate Response to Calls

دخلت التلبية الفورية للبلاغات ايضا مجال الدراسات مما اعطى المخططين الفرصة للأخذ ببعض الاستراتيجيات دون الأخرى . ولما كانت التلبيـة الفوريـة هـي أحد الركائز التي تقوم عليها استراتيجية الشرطة الحديثة كما اشرنا سابقا ، فكان لا بـد مــن التصــدى لهــا بالدراســة . ولعــل التقــدم التكنولوجــي ، ولا ســيما في مجــال التليفونات ، وأجهزة اللاسلكي ، قد ساعد الشرطة كثيراً في جهودها للتقليل ما أمكن من وقت التلبية . كما أن تليفونات الطوارىء التي تم تركيبها في اماكن كثيرة سهلت على المواطنين سرعة الاتصال بالشرطة وساعدت برامج الكمبيوتر للوصول الى وقت التلبيـة الأمثـل ، والى مساعدة متلقي البلاغـات في الاتصال بـأقرب وحدات الدوريـة الممكنة .

وتقوم العديد من ادارات الشرطة ، وبصفة مستمرة بمراقبة وملاحظة معدل وقت التلبية للبلاغات ، اقتناعا ، بما لها من مميزات منها :

- تزيد من احتمالات القبض على مرتكبي الجريمة في مكان الجريمة أو بالقرب منها .
- تعزز من فرص الشرطة للتعرف على الشهود .
- تمكن الشرطة من الجمع الفوري للادلة المادية والمحافظة عليها .
- تسمح للشرطة باجراء الأسعافات الأولية بسرعة مما يسهم في انقاذ المصابين
- تعمل على تدعيم سمعة الشرطة وزيادة الثقة فيها لدى المواطنين .

وبذلك يكون لها دور في وظيفة الحد من الجريمة .

- تساهم في تحقيق رضاء المواطنين عن الخدمات الشرطية .

وقد أجريت العديد من الدراسات للوصول الى أي مدى تساهم سرعة التلبية في تحقيق هذه المميزات . ففي دراسات اولية وجد ان سرعة التلبية تسهم في زيادة عدد المقبوض عليهم ، لانه كلما قل وقتها كلما كان ذلك اكثر جدوى وفاعلية (٤٩) .

كما اجريت دراستان اثمرتا عن نتائج واعدة ، حيث بحثتا بعناية وعمق وقت التلبية ذاته ، ومختلف انماط المواقف التي كانت تستدعى طلب مساعدة الشرطة . وأحد الأكتشافات الهامة بدت في أن المواطنين غالبا ما يتأخرون في طلب الشرطة بعد حدوث الجرائم وذلك أحيانا ما يكون بسبب عدم وجود تليفون متاح في هذا الوقت أو هذا المكان ، أو ان يتم منع الضحية بأي وسيلة بدنية أو عضوية من طلب الشرطة ، وفي احوال اخرى قد تكون الضحية ليست على قدر من الثقافة والتعليم ، أو خائفة أو لديها من الخجل ما يمنعها من الاتصال ، أو غير مبالية للموقف ، كما أنه ليس من العادي ، بالنسبة لبعض ضحايا الجريمة طلب او استدعاء الشرطة قبل الأتصال بالوالدين ، أو الطبيب أو رئيس العمل . أو حتى شركة التأمين ... الخ .

وقد وجد أن معدل التأخير في استدعاء أو طلب الشرطة ، بالنسبة للجرائم الخطيرة يتراوح فيما بين ٥ دقائق وعشر دقائق .

ويقاس وقت التلبية ، Response Time ، من وقت علم اجهزة الشرطة بالجريمة أو الحادثة – والذي غالبا ما يكون عن طريق التليفون – وحتى وصول أول وحدة للدورية الى مسرح الجريمة أو الحادث .

أما الوقت الذي يستغرقه المواطن لاستدعاء الشرطة ، فإنه لا يدخل ضمن زمن وقت التلبية . وهي مدة تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية حيث يتوقف على طولها أو قصرها احتمالات القبض على مرتكبي الجريمة في مسرح الحادث ، أو مقابلة الشهود ، أو تقديم الأسعافات الأولية ...... الخ .

وقت الجريمة ———— طلب الشرطة ———— وصول الشرطة

زمن التلبية ————————————

كما أن الدراسة أوضحت أن هناك فرق بين الجرائم التي يتم الكشف عنها بواسطة الضحية أو الشهود لحظة حدوثها ، مثل جرائم السرقات ، وخطف الحقائب .. الخ والتي تكون الضحية فيها طرفاً مباشراً سواء بالاعتداء أو التهديد ، وبين الجرائم التي تتم ويكون الفاعل فيها غير متواجد مثل سرقات المساكن والمحلات التجارية .. والتي يتم الابلاغ عنها عقب حدوثها بفترة .

ففي الحالة الأولى يكون لسرعة التلبية ، أثرها الهام ، في فاعلية دور الشرطة اذا لم يتأخر الأبلاغ عن الجريمة اكثر من اللازم . ولكن في الحالة الثانية فالأمر مختلف فبصراحة فإن انقضاء ساعات أو حتى بعض الأيام ، يجعل سرعة التلبية الفورية عديمة الجدوى . وقد يكون لهذا الاعتبار ، عامل سرعة التلبية غير حاسم في عملية القبض على مرتكبي الجريمة أو حتى جمع الأدلة .

وبرغم ما وضع او ما أثير حول القيود التي تحد من فاعلية الاستجابة أو التلبية السريعة للشرطة ، فإن بعض أجهزة الشرطة التنفيذية كانت قلقة تجاه الوعد بوقت التلبية الفورية لانهم يعرفون تماما دور الرأي العام في هذه القضية . وقد اشار البحث انه لا يعتمد رضاء المواطنين كثيرا على سرعة التلبية الشرطية ، بقدر وصول الشرطة بعد قدر معقول من الوقت (٥١) .

وأكثر من ذلك ، يتأثر توقع المواطنين لوقت التلبية المعقول ، بما أبلغوا به عند طلب استدعاء الشرطة . فمثلا اذا طالبوا بضرورة أو سرعة تواجد ضابط شرطة حالا .. فإن خمس دقائق تأخير تكون لا حدود لها . بينما اذا طالبوا بحضور الضابط في خلال ٣٠ دقيقة وحتى يتمكنوا هم انفسهم من التعامل مع بعض الأمور .. فإن وصول الضابط في أي وقت خلال ال ٣٠ دقيقة سيكون سواء بالنسبة لرضاء المواطنين

وفي حالة الإبلاغ الفوري عن جرائم العنف ، أو اصابة الأفراد بجروح في حوادث المرور ، وأي حالات طوارىء اخرى ..... فتعتبر التلبية السريعة أحد الاهداف الهامة . حيث يتم السيطرة على ادارة المواقف من خلال ، وعلى سبيل المثال ، تقديم الاسعافات الأولية التي تحقق احد الأهداف الشرطية الهامة والخاصة بحماية الأرواح

ومن بين الدول العربية التي كانت لها سبق إعداد الدراسات في هذا المجال دولة الامارات العربية المتحدة – دبي – حيث أجريت دراسة لقياس سرعة انتقال الدوريات وتحديد مناطق الاختصاص أسفرت عن النتائج التالية :-

أولا : بالنسبة لسرعة الانتقال الى مكان البلاغ داخل المدينة فقد ورد بالدراسة أنه مع افتراض أن معدل سرعة حركة الدورية على الطريق العام داخل المدينة ٦٠ كيلومتر ساعة ، وإن الفترة الزمنية المحددة لوصول الدورية الى مكان البلاغ كحد أقصى هي

سبع دقائق . فإن مسافة أقرب دورية لمكان البلاغ هي ٧ سبع كيلومترات وذلك لضمان الوصول في الوقت المحدد .

ثانيا: بالنسبة لسرعة الأنتقال الى مكان البلاغ خارج المدينة . فإذا كان معدل سرعة حركة الدورية على الطريق الخارجية ١٠٠ كيلو متر / ساعة ، وأن الفترة الزمنية التي يجب أن تقطعها الدورية للوصول الى مكان الحادث كحد أقصى هي سبع دقائق. فإن المسافة التي يجب أن تقطعها الدورية للوصول الى مكان البلاغ لا تقل عن ١٢ كيلو متر من موقع الدورية الأخرى لضمان وصول الدوريات الى موقع الحادث في فترة زمنية لا تزيد عن سبع دقائق .

" وفي دراسة تحليلية لسرعة انتقال دوريات شرطة دبي الى مكان الحوادث تبين أن ما نسبته ٥٩٪ من البلاغات الواردة الى غرفة العمليات تتم الاستجابة لها في فترة زمنية لا تزيد عن خمس دقائق ، بينما ٢٧٪ من البلاغات تتم الاستجابة لها في فترة زمنية تتراوح بين ٦ – ١٠ دقائق .

والجدير بالذكر ان حوالي ٩٥٪ من البلاغات الواردة الى غرفة العمليات تتم الاستجابة لها ، والانتقال الى اماكنها في فترة لا تتجاوز ١٥ دقيقة وهذه تعتبر استجابة سريعة للوصول الى أماكن الحوادث (٥٢ م) .

ومن الجدول التالي يمكن ملاحظة ذلك:

جدول يوضح النسب المئوية لسرعة انتقال الدوريات لأماكن الحوادث بالدقائق خلال الاعوام ٨٦ - ٨٧ - ١٩٩٠م .

الاعـوام	الفـــترة الزمنيـــة بالدقائـــق						
١٩٨٦	١-٥	٦-١٠	١١-١٥	١٦-٢٠	٢١-٢٥	٢٦-٣٠	٣١- فأكثر
	٥٩٪	٢٧٪	٨٪	٣٪	١٪	١٪	١٪
١٩٨٧	٦٣٫٥٪	٢٥٪	٧٪	٣٪	١٪	٠٫٥٪	١٪
١٩٩٠	٥٦٪	٢٩٪	٩٪	٣٪	١٪	١٪	١٪
متوسـط النسبة المئوية لسرعة انتقال الدوريـات	٥٩٫٥٪	٢٧٪	٨٪	٢٫٧٪	١٪	٠٫٨٪	١٪

وبمقارنة هذه النسب بدراسة مشابهة اجريت في مدينة Greens Boro ، بالولايات المتحدة الامريكية تبين أن نسبة الاستجابة الفورية للبلاغات بها٦ ، ٥٣٪ بينما هي في شرطة دبي ٥٩٪ ، مع الوضع في الاعتبار ان الكثافة السكانية في مدينة دبي تزيد بمقدار ثلاثة أضعاف عنها في المدينة الأمريكية .

وعموماً تحتاج الدوريات لسرعة انتقالها لمكان البلاغ عدة متطلبات :

- مسميات واضحة للمناطق .
- أرقام محددة للأماكن .
- تخطيط مروري جيد .

- دقة ووضوح وفهم لغة البلاغات .
- وجود نظام اتصالات عال الكفاءة .
- وعى مستخدمي الطريق سواء كانوا مارة أو سائقين .

والبيان التالي يوضح سرعة انتقال الدوريات الى أماكن الحوادث الهامة في مدينة دبي خلال عامى ١٩٩٢م ، ١٩٩٣م .

وقت التلبية	٩٢	٩٣
من دقيقة الى ١٠ دقائق	٪١٣	٪١٦٫٩٧
اكثر من ١٠ دقائق	٪٨٧	٪٨٣٫٠٣

وفي النهاية يمكن القول أن مؤشرات بحث أو دراسة وقت التلبية الشرطية تشير الى أن التلبية الفورية مطلوبة حيث تساعد بشكل فعال في الحد من وقوع الجرائم وتؤثر على الحالة النفسية للمواطنين .

٣/٢ متابعة البحث الجنائي Follow - Up Investigations .

تخصص اغلب ادارات الشرطة ما بين ١٠ ، ٢٠ ٪ من افرادها لوظيفة البحث والتحقيق (٥٢) . وهم يستكملون البحث الأولي الذي قام به رجال الدورية أو المراكز ومن هنا فما يقومون به هو متابعة البحث . الا بعض الاعمال ، مثل المخدرات والقمار ، والدعاره ... وهي انشطة تتعلق بالرذيلة ، فيتم التحري عنها على خلاف المتبع في الواقع . وفي بعض القضايا يأخذ الباحث أو المحقق وضع العميل أو المجرم ، وذلك من أجل الكشف عن الأنشطة الأجرامية ، ودائما يكونون حريصين على ألا يقعوا في الشراك الخداعية ، للشخص الذي يكون هدفا للبحث .

ومعظم رجال البحث الذين يقومون بمتابعة الأنشطة ، يتحرون عن الجرائم بعد حدوثها ويركزون على اكتشاف اسلوب ارتكابها بمعنى كيف ارتكبت ، ومن الذي ارتكبها .

فمتابعة البحث والتحقيق ، هو حجر الزاوية الثالث لأستراتيجية الشرطة المتقدمة . وتأخذ المتابعة ، يوما أو اكثر من يوم منذ بدايتها .

وفي الادارات الصغيرة ، غالبا ما يكلف رجل البحث بالقيام بالمتابعة في كل جريمة هامة تم الابلاغ عنها . أما في الادارات الكبيرة فهناك مخبرون متخصصون في بعض انواع الجرائم مثل سرقات المنازل ، السرقات بالاكراه ، الحريق العمد ، أو جرائم القتل .

وبذلك يكون رجال البحث في الادارات الصغيرة لهم صفة العمومية وليس التخصص ، فهم يعملون في جميع القضايا .

ولأن ، رجال البحث والتحري يعملون بملابس غير رسمية (مدنية) ،

ويأخذون حرية واسعة في التعامل مع القضايا ، ولانهم لا مسئولية عليهم في التعامل مع الأستدعاءات لخدمات الشرطة الروتينية ، فلهم مستوى وظيفي يتمتعون فيه بدرجة متميزة عن رجال الدورية فهم يحيطون انفسهم بالغموض ، والذي يحكون عنه في العديد من القصص الصغيرة ، والأخبار والأفلام ، وبرامج التلفزيون ، وما يظهر فيها التركيز عليهم وعلى مغامراتهم ومآثرهم .

فبينما رجل الدورية يظهر في شكل هزلي أو كوميدي ، نجد أن رجل التحقيق والبحث يظهر مهندماً و قوياً تبدو عليه الشراسة والغموض ... الخ .

وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة ان غموض رجل البحث والتحري ، هو مجرد اسطوره ، وانهم يستحقون أقل مما أعطي لهم مقابل ما قاموا به من عمل .

وبنظرة ناقدة لعمل البحث والتحري ، فإن من المهم الأشارة الى أن حوالي خمس الجرائم الهامة والمبلغ عنها لم تكن قادرة على حل رموزها أو غموضها .

ويقول هيرمان **Herman** ، " أن جانب الغموض في عمليات البحث والتحري يتعلق بالانطباع حول صعوبة تواجد رجل البحث دون مؤهلات أو مهارات وأن البحث الجنائي هو علم حقيقي ، وأن رجل البحث والتحري يؤدي اعمالاً أكثر أهمية مما يقوم به الآخرون ، وأن أعمال البحث والتحري اكثر اثارة وأن رجل البحث والتحري الناجح ، والممتاز ، يمكنه أن يحل غمـــوض أي جريمة " (٥٤).

وفي الحقيقة ، ان الكثير مما يقوم به رجال البحث والتحري من أعمال يتكون من اعمال محدودة روتينية ، وابتدائية الى حد ما ، متضمنة العديد من العمليات الورقية ، وأن الجانب الأكبر من عمله ليس مثيراً فقط ، بل أنه ممل بما تعنيه الكلمة . وان المواقف التي يواجهها غالبا ما تكون أقل صراعا ، وأقل في متطلباتها مما يواجهه

رجال الدورية ، وأن الجدل حول ما اذا كانت المهارة الخاصة والمعرفة مطلوبة لعمل رجل البحث والتحري ، وان قدراً من عمل رجل البحث والتحري قائم "على أسس Hit - or Miss (صايب أو خايب) " ، وأن امكانيات وقدرات رجل البحث والتحري لحل الغاز الجرائم مبالغ فيها .

وما زال الحديث على لسان هيرمان ، ان هذا لا يقصد به التلميح بان ما يقوم به رجال البحث والتحري ليس له قيمة ففي العدد الأكبر من القضايا يتعرف على الفاعلين ، ويخلص الى نتائج واعية . فتصميمه على التحديد ، وحل غموض بعض القضايا بدهاء وذكاء غالبا ما يكون مؤثراً وفعالاً .

ولكن في سياق عمليات الشرطة اجمالاً ، فإن كم القضايا التي تحل بواسطة رجل البحث والتحري ، ذات جانب قليل من اعمال الشرطة عما هو شائع .

وأكثر من ذلك ، فالمحدد الهام الذي يحدد ما اذا كانت القضية ستحل أم لا ، هو المعلومات التي تمدنا بها الضحية اثناء التلبية الفورية من جانب رجل الدورية واذا كانت المعلومات التي تمكن من التعرف على الفاعل غير متكاملة في وقت الابلاغ عن الجريمة ، فإنه يصعب التعرف عليه .

وحول القضايا التي استوضحناها أخيراً ، والتي لم نتمكن من التعرف على الفاعلين في الوقت الذي تم فيه الابلاغ عنها ، فتقريبا قد تم كشفها أو وضوحها كنتيجة لاجراءات الدورية الروتينية (٥٥) .

كما تشير هذه النتائج الى أن الضحايا ، والشهود ، ورجال الدورية يصلون الى كشف غموض الجرائم قبل رجال البحث والتحري . كما اشارت الدراسات ايضا ، ان كشف هذا الغموض في القضايا التي يعمل فيها رجال البحث والتحري ، هي بصراحة

نتاج انشطة البحث الروتينية ، اكثر من أي جهود مباشرة أو مخرجات عمل قاموا بها .

كما جاء بالدراسة ايضا (٥٦) ، أن أغلب وقت رجال البحث والتحري يستغرق في مراجعة الأوراق والتقارير والمستندات ، وفي محاولات مراجعة موقع الجريمة ومقابلة الضحايا وبالنسبة للقضايا التي يبدوا عليها صعبة الحل ، والقضايا التي تم حلها (حيث تم التعرف على المشتبه فيهم) فإن رجل البحث والتحري يقضي معظم وقته في عملية **Post –Clearance** ، أكثر مما يقوم به للتعرف على الفاعل (المجرم) .

والحاصل أن رجال البحث والتحري ، يقضون أغلب وقتهم في مكاتبهم ، يقرأون ، ويكتبون ، ويتحدثون في التليفون . والقليل من وقتهم يقضونه في الأعمال الخيالية المشهورين بها ، يبحثون عن أدلة ، يتحصلون على البيانات أو المعلومات بإستعمال القوة ، أو سؤال المشتبه فيهم ، أو مقابلة الشهود والضحايا ، أو ادارة المراقبات واستدراج المجرمين ومتابعتهم واقتفاء أثرهم .

وللأسوأ أو للاحسن ، فإن رجل البحث والتحري الحديث ، اصبح الى حد كبير بيروقراطياً أي مكتبياً ، يعالج اموره بطريقة مكتبية (٥٧) . ومع احترام هذه الدراسات والأفكار والاتجاهات فانني أرى ، انه لا يمكن التقليل من شأن عمل رجال البحث والتحقيق وما يسهمون به من جهود لحل غموض العديد من القضايا ولا يقلل من شأنهم على الأطلاق اداء البعض منهم لبعض الأفعال التي تؤثر على سير القضايا والتحقيقات والتي لا تستند الى أي أساس علمي أو عملي .

كما أنني الى جانب الأتجاه الذي يساند عمل رجال الدورية وانهم الأساس في

الكشف عن العديد من الجرائم بما يقدمونه من معلومات وأدلة فور انتقالهم لمسرح الحادث أو الجريمة وبما يتخذونه من اجراءات تعتبر الدعامة الأساسية التي يعتمد عليها رجال البحث الجنائي في عملهم .

كما أنني على اقتناع تام أن اساس نجاح رجل البحث والتحري في عمله ، هو ما قام به رجل الدورية منذ البداية ، فمن يصل أولا ، يكون قادراً على الحصول على أول الخيط ، الذي يفك طلاسم العديد من المشاكل ولا شك ان أول من يصل الى مسرح الحادث أو الجريمة هو رجل الدورية .

٣- الاستراتيجيات المساعدة Supplementary Strategies

سنناقش فيما يلي أربعة استراتيجيات مساعدة أو أضافية ، يكون من شأنها تدعيم الثلاث استراتيجيات التي تم مناقشتها سابقا ، وهي :

- دورية التعزيز Saturation Patrol
- الدورية الموجهة Directed Patrol
- الدورية الراجلة Foot Patrol
- الوقاية من الجريمة Crime Prevention

١/٣ دورية التعزيز Saturation Patrol

وتتطلب استراتيجية دوريات التعزيز مد المناطق المستهدفة بوحدات من الدورية ، كل بحسب حاجتها وتكمن الغاية الأساسية منها في زيادة التواجد الشرطي الذي يعمل على منع الجريمة قبل وقوعها وضبطها اذا وقعت .

وقد اكدت نتائج عدة دراسات اجريت في مدينة كانساس ونيويورك والمملكة المتحدة (٥٨) ، صحة ذلك ، حيث جاء بها أن تعزيز بعض المناطق بدوريات

التعزيز يعمل على خفض معدل الجريمة الخطرة ، ولا سيما التي ترتكب في الطرق والأنفاق . وفي مناطق ذات المعدل العالي من النشاط الاجرامي .

ولكن رغم هذه الدراسات ، فإنها لم تحسم باقتناع قيمة دورية التعزيز ذلك لأنه لم تظهر بوضوح مدى تأثيرها و كفايتها ، على كل حاله ، من ناحية مدى تأثير الجريمة ووقت ارتكابها بالنسبة لليوم .

٢/٣ الدورية الموجهة Directed Patrol

تختلف الدورية الموجهة عن دورية المنع العادية أو الروتينية Routine Preventive Patrol ، فيما يتعلق بوقت الراحة .

فأفراد الدورية الموجهة يتم اعطائهم تعليمات وتوجيهات عندما يكونون خالين من التعامل مع أي استدعاءات . وتتوقف هذه التعليمات عادة على مدى تأثير الجريمة ونماذج الأنشطة الاجرامية ، وقد تكون عامه مثل (.. التواجد في منطقة ... من منطقة الاختصاص ..) أو قد تكون أكثر تحديداً (... التواجد في شارع .... من الساعة ٩ الى الساعة ١١ ص . ثم التوجه الى ميدان أو دوار ... لمدة نصف ساعة . ثم بعدها يتم ملاحظة المنطقة التجارية رقم .... وعقب ذلك يتم التوقف في شارع ...... أمام.....الخ) .

والقصد من الدورية الموجهة أن يكون معلوم مكانها على قدر الأمكان .

فهي على عكس الدورية العشوائية Random Patrol حيث تكون مهمتها محاولة توجيه افرادها الى المناطق الأكثر تعرضا للجريمة ، مع تزويدهم بأساليب مواجهتها ، ومدهم بالمعلومات التي تزيد من فرص المنع والقمع . ولضمان ذلك فهم في حالة استمرار كامل لعملهم .

وبعض الأدارات تكلف الدورية الموجهة ببعض الاستدعاءات ذات الأهمية

القصوى اما الدورية الروتينية فلديها وقت فراغ فيما بين الاستدعاءات ، ومدة هذا الوقت لا يمكن التنبؤ به لأنه لا يعلم احد متى يتم الاستدعاء التالي ، ولذلك لا يفكر احد منهم في الارتباط بأي عمل آخر .

ولسوء الحظ لم يتم اجراء دراسات مسئوله حول استراتيجية الدورية الموجهة فيما عدا دراسة واحده في كاليفورنيا خرجت بنتيجة ، أن الجرائم المبلغ عنها قد انخفضت اثناء تنفيذ مشروع الدورية الموجهة ، وان كانت قد عجزت عن اثبات ان هذا الأنخفاض يرجع الى هذه الأستراتيجية (٥٩) .

وفي دراسة أخرى ، وجد أن الجرائم المستهدفة قد انخفضت بفعل الدورية الموجهة ، وعلى أي حال ، فإن النتائج اشارت الى أن الأساليب التي استخدمت أثناء مهمة الدورية الموجهة ، كانت أفضل من كم الوقت الذي خصص لها ، مما كان له الأثر الأكبر على الجريمـــة (٦٠) .

وعلى الجانب الآخر ، فإذا قدمت كجهاز يعطي أفراد الدورية مزيداً من المعلومات ، ومزيداً من الفرصة لمنع الجريمة وقمعها ، فستكون استراتيجية الدورية الموجهة هي الأكثر شيوعا .

٣/٣ الدورية الراجلة Foot Patrol

تعتبر الدورية الراجلة ، أكثر الاستراتيجيات شيوعا وإن كانت قد هجرت من جانب العديد من ادارات الشرطة مع انتشار سيارات الدورية مع مطلع هذا القرن ، الا أن العديد من الادارات الكبير منها والصغير حافظ على الدورية الراجلة لاغراض أمنية . وفي أيامنا هذه اكتسبت الدور ية الراجلة وضعا مميزا ، وذلك لقبولها وواسع انتشار تطبيقها .

وان كان افراد الدورية الراجلة لا يمكنهم تغطية منطقة جغرافية كبيرة ، كما هو الحال بالنسبة للدورية الراكبة .فإنه لغرض المنع يمكن أن تكون الاختصاصات أقل في المساحة والحجم وذلك حتى يتمكنوا من الأستجابة السريعة للأستدعاءات . وعلى ذلك فالدورية الراجلة تحتاج الى زيادة عدد الاختصاصات (الدركات) وزيادة عدد الأفراد ، على عكس ذلك بالنسبة للدورية الراكبة .

ويعتقد عدد من الملاحظين والمراقبين ، أن هجر معظم ادارات الشرطة للدورية الراجلة قد أثر سلبا على علاقة الشرطة بالمواطنين ذلك ان رجال الدورية الراكبة لا يقومون بتنمية هذه العلاقة مع المجتمع بالصورة والوضع الذي يتم بالنسبة للدورية الراجلة في الاختصاصات أو الدركات الصغيرة .

ولا شك أن التقدم في أجهزة اللاسلكي ، قد دعم حديثا استخدام الدورية الراجلة وعمل على انتعاشها ، وساعد على سهولة تعاملها بكفاءة مع الأستدعاءات ، وعلى طلب أي معلومات أو مساعدات يحتاجونها فبذلك يكونون دائما على اتصال وتحت الطلب في أي لحظة .

وقد أجريت دراسات حديثة في كل من نيويورك والمملكة المتحدة (٦١) أكدت بالدليل جدوى الدورية الراجلة في منع الجريمة ، وكونها عاملاً من العوامل التي ادت الى التقليل من الخوف من الجريمة وحققت رضاء المواطنين بصورة أكثر فاعليه عما تقوم به الدورية الراكبة . وان المواطنين يشعرون تلقائيا لدى تخفيض عددهم أو زيادته . وفي مسح تم اجراؤه في المملكة المتحدة ، اشار الى أن ما يقرب من ثلثي الادارات المتوسطة والكبيرة يقوم الآن باستخدام الدوريات الراجلة بأشكال مختلفة . وقد أشارت أحدى الدراسات الى أن الدورية الراجلة أكثر نجاحاً وفاعلية من الدورية

الراكبة [٦٢] ، ذلك ان أفراد الدورية الراجلة يعطون اهتماما اكبر الى السلوك المنحرف والمخالفات الصغيرة ، بصورة اكبر من افراد الدورية الراكبة . كما أنهم في موقف أحسن ومناسب لأدارة اختصاصهم ، ويتفهمون منشأ هذا السلوك المنحرف وأي مصادر تهديد ويعملون على ملاحظته وتصحيحه فهم يهتمون بالاماكن المهجورة واللصوص الهاربين والأشخاص الخارجين عن النظام والمتسكعين ، والأحداث المسببين للأزعاج ، ومن يرتكبون المخالفات غير الجسيمة ... والتي تسبب الهلع والخوف للعديد من المواطنين . ويلعب العامل الجغرافي دوراً هاماً في تحديد صلاحية الدورية الراجلة كأستراتيجية شرطية ، فالمناطق الاكثر كثافة سكانية ، ستكون وسيلة المواطنين فيها هي التحرك على الأقدام ، والتي يكون اغلب شوارعها مزدحمة وبها العديد من المخالفات ، فهي مناطق تصلح لتنفيذ هذه الأستراتيجية .

واذا كانت الدورية الراجلة لن تعود مسيطرة كأستراتيجية شرطيه ، الا أنها من الممكن أن تلعب دوراً هاماً بالنسبة لتقديم الخدمات الشرطية في العديد من المجتمعات .

وفي النهاية ، هناك اهتمام كبير ، وتطور جمع بين الدورية الراجلة والدورية الراكبة في نظام . **Walk / Ride or stop walk and talk** بحيث يسمح بتقسيم وقت الدورية الراكبة فيما بين القيادة لفترة زمنية ، والسير على الأقدام لفترة زمنية اخرى حيث يحقق ذلك مميزات عدة بالنسبة للمجتمع .

٤/٣ الوقاية من الجريمة

يشير مدخل الوقاية من الجريمة ، ليس كثيراً ، الى دورية المنع بإعتبارها برامج خاصة صممت لأمن المواطنين في منازلهم واعمالهم ، ويجعل هناك صعوبة

ليصبحوا ضحايا للجريمة .

وأحد الأساليب ، وهو تصعيب الهدف **Target Hardening** يبحث في شأن تطوير الأبواب ، النوافذ ، الأقفال ، أجهزة الانذار ، الأضائة ... لتصعيب الدخول غير القانوني للمنازل أو مؤسسات الأعمال وتجعل منه أمراً صعباً ويستغرق وقتاً كثيراً .

وأسلوب آخر ، وهو تدريب المواطنين على تجنب المواقف الحرجة وكيف يتصرفون التصرف السليم في حالة مهاجمتهم .

كما أن هناك اسلوب تشجيع المواطنين على ملاحظة ممتلكات جيرانهم ، وحتى القيام بالدوريات في المناطق المجاورة .

وتخصص بعض ادارات الشرطة ضباطاً للقيام بأعمال الوقاية من الجريمة . والأضطلاع بمهام المسوح الأمنية ، واعطاء محاضرات للمواطنين عن الوقاية من الجريمة ، وتنظيم مشاركتهم في برامجها ، في حين توكل بعض الادارات الأخرى أمر الوقاية من الجريمة وواجباتها لرجال الدورية ، بحيث يختص كل رجل دورية بهذه المهام ويتنفيذها على مستوى اختصاصه (دركه) .

وعموما لم يتضح حتى الآن آثار برامج الوقاية من الجريمة بشكل مقنع وإن أرجع العديد من أجهزة الشرطة التنفيذية انخفاض معدل الجريمة الى مشاركة المجتمع في برامجها .

ولا شك أن تصعيب الهدف ، والتركيز على مشاركة المجتمع في الوقاية من الجريمة يؤدي بالتأكيد الى خفض الجريمة كما أن هناك أدلة تؤكد أن برامجها ، على الأقل بالنسبة للمواطنين ، تجعلهم يشعرون اكثر أمنا واكثر استعدادا للابلاغ عن الأنشطة المشتبه فيها (٦٣) .

٤- الأساليب العملية Operational Tactics

ناقشنا وحتى هذه اللحظة ، الأستراتيجيات الشرطية ، والتي تعتبر نسبيا مداخل واسعة لتحقيق الخدمات الشرطية وتحقيق مقاصدها ، وفي عرضنا لبعض هذه الأستراتيجيات وجدنا أن بعض الدراسات التي كانت في متناول ايدينا غير حاسمة أو مقنعة لأي منها . والأساليب أكثر دقة ، فهي أكثر ضيقا بالنسبة لمجال الرؤية عن الأستراتيجيات . فالاستراتيجيات هي المداخل الواسعة التي تتبناها ادارات الشرطة لتحقيق اهدافها الأولية والتي تعنى حماية الأرواح والممتلكات وحفظ النظام بينما الأساليب **Tactics** هي مجموعة المكونات الفنية لهذه الاستراتيجيات ، فهي ترجع او تعزي الى تحقيق المقاصد **Objectives** كما تحقق انجازا جزئيا أو مرحليا للأهداف **Goals** .

وعلى سبيل المثال ، اساليب الدورية الهجومية تتضمن اجراءات واعمال يقوم بها رجال الدورية مثل مراجعة الأشخاص المشتبه فيهم من أجل منع وقمع الجريمة ، ويمكن للدورية الروتينية أن تستخدم هذه الأساليب وكذا دورية التعزيز ، والدورية الموجهة وحتى الدورية الراجلة .

ولكن أستراتيجيات الدورية الواسعة قد تختلف من ادارة شرطة الى أخرى ، والدورية الهجومية لها انشطة اكثر دقة فهي تختلف من مكان الى آخر .

وسوف نناقش في هذا الصدد ثلاثة أساليب شرطية تكتيكية شائعة .

- الدورية الهجومية **Aggressive Patrol**
- عمليات التمويه **Decoy Operations**
- الكمائن **Sting Operations**

١/٤ الدورية الهجومية Aggressive Patrol

تحتاج الدورية الهجومية ، بصورة أساسية ، درجة عالية من تدخل رجال الدورية ، مثل استيقاف السيارات المختلفة التي تخرق نظام المرور ، مراجعة ومتابعة المشتبه فيهم ، القيام بالتفتيش والبحث عن المخدرات والأسلحة والمطلوب القبض عليهم ... الخ وذلك بغاية القبض ، وتعطيل الأنشطة الاجرامية ، ومنع الجريمة والحد من أثرها السلبي ، وانها اذا لم تمارس بدقة فسوف ينشأ عنها تهديد الحياة وعدم استقرار الأفراد بصورة تنعكس على رضائهم وتؤثر على العلاقة بين الشرطة والمجتمع .

هذا الى جانب تعريض حياة أفراد الشرطة للخطر الذي يتدرج من الأصابات الى الموت .

وقد أجريت دراسة في سان دييجو San Diego اختبرت أثار الدورية الهجومية ، وعرفت باسم (Field Interrogation) وجاء بها ، ان الافعال التي تبدأ بها الدورية الهجومية من خلال افرادها ، تتضمن الاستيقاف ، والأستجواب ، وفي بعض الاحيان البحث عن مواطن يكون لدى رجل الدورية سبب معقول في انه قام بإرتكاب جريمة ، أو انه يرتكب جريمة بالفعل ، أو على وشك أن يرتكب الجريمة بالفعل (٦٤) .

وفي هذه الدراسة ، تم عدم تنفيذها في منطقة لمدة تسعة شهور ، بينما تم تنفيذها بالمستوى الطبيعي في منطقتين تم وضعهما تحت الملاحظة التجريبية .

فوجد ان الجرائم القمعية في المنطقة التي لم تنفذ فيها الدراسة قد زادت ، ومع المناطق التي نفذت فيها وجد تراجع في هذه الجرائم .

وفي دراسات اخرى (٦٥) اشرت على أن الدورية الهجومية اسهمت في

زيادة حصيلة معدل المقبوض عليهم في جرائم السرقة . وبالمفهوم الآخر ادت الى خفض معدل جرائم السرقة . كما ان اساليبها الفنية . وما اتسمت به من قوة مواجهة وتصدى ادت الى انخفاض معدل الجرائم المستهدفة .

ولكن قد يكون لأجهزة الشرطة التي قامت بهذه الدراسات تأثير من وجهة نظر اخرى . وهي القدرات الفنية والأدارية . التي قد يختلف القياس عليها من مجتمع لأخر . هذا بالاضافة الى ما تتمتع به هذه الأجهزة من علاقات مع المجتمع .

وعموما . الدورية الهجومية . تمثل عبئاً على رجال الدورية . المكلفون بالعمل في حدود القانون . والذي يجب أن يأتي عملهم في إطاره . وكلما كانت العلاقة بين الشرطة والمجتمع في اطار من العلاقات الطيبة . قد يكون اللجوء الى الدوريات الهجومية نادراً .

٢/٤ عمليات التمويه " الضحية المجهزة " Decoy Operations

تنطوي عمليات التمويه على استخدام رجال الشرطة . ووضعهم في صورة ضحايا . وعلى سبيل المثال لقطاع الطرق . اللصوص أو أي جرائم الطريق الأخرى .

والمناطق التي يتم اختيارها لتكون مسرحاً لهذه العمليات تتوقف على الحوادث أو الجرائم التي تقع فيها . وعلى التدريب الذي يحصل عليه رجال الشرطة . وحتى على المكياج الذي يستخدمونه ليجعل منهم اهدافاً سهلة .

وفي نفس الوقت يقف باقي افراد الشرطة قريبا وعلى استعداد للتدخل للقبض في حالة الأقتراب من الضحية المجهزة أو الهجوم عليها .

وتستخدم هذه الوسيلة في المناطق العالية الجريمة . ذلك أنها مكلفة . ودرجة خطورتها عالية . وتحتاج الى عدد كبير من الأفراد في تنفيذها .لذلك لا ننصح بهذا

الاسلوب في المناطق ذات المعدل المنخفض للجريمة .

واذا كانت عمليات التمويه نجحت في مدينة مثل نيويورك وكانت لها تطبيقات ناجحة (٦٦) الا انه لم تعقد دراسات عن النفقات التي تكلفتها ، وعن مدى مناسبة هذا الاسلوب للنماذج الأجرامية التي واجهتها ، وما اذا كانت هي الأمثل في المواجهة أم لا .

واذا سلمنا بأن عمليات التمويه فعاله في بعض الحالات ، فإننا نحتاج للمزيد من المعلومات لصنع القرارات المسئولة حول متى وأين تستخدم هذه الأساليب .

٣/٤ الكمائن Sting Operations

هذه العمليات وثيقة القرب من عمليات التمويه ، ففيها يقوم رجال الشرطة بالعمل سراً ، وذلك في صور متعددة ، مثل بائع سلع مسروقة ، وكيل ... فهم يدخلون في صفقات ويشترون من اللصوص كميات كبيرة من السلع المسروقة .

وفي هذه العمليات يتمكنون من جمع العديد من الأدلة ضد مرتكبي الجرائم ، ويتمكنون من القبض عليهم ، وحتى ادانتهم امام المحكمة .

وقد استخدمت هذه العمليات بكفاءة من جانب العديد من الأنظمة الشرطية ، وساهمت في انقاذ ملايين الدولارات . ودراسة هذا الأسلوب اثبتت ذلك بالفعل ولكنها فشلت في اثبات علاقتها بخفض معدل الجريمة (٦٧) .

هذه العمليات تؤدي الى ايقاع المجرمين العائدين في شراك خداعية . ولها معدل عال من الأدانه . وبرغم ما لها من نتائج ، الا ان الحاجة لمزيد من الدراسة مطلوبة لتحديد تكاليفها ومدى تأثيرها على الجريمة .

٥- مشاكل الأساليب الخاصة

Problem -Specific Tactics

نواجه ادارات الشرطة مجموعة مختلفة من المشاكل المتعلقة بالأساليب الخاصة سوف نناقش بعضها فيما يلي :

١/٥ السيطرة على الازدحام واعمال الشغب

Crowd and Riot Control

فرضت الزيادة السكانية ، والحضارة الثقافية ، والتقدم التكنولوجي المطرد في العالم ، على المجتمعات اراء واتجاهات ومذاهب .. فرضت نفسها على أمنهم واستقرارهم ، وقسمت المجتمعات الى العديد من الأتجاهات ، كل منها يحاول أن يعبر عن رأيه وفكره . والتعبير عن الرأي يختلف بحسب حضارة وتقدم أفراد كل مجتمع ، وعموماً فرضت التجمعات نفسها ، وكان على أجهزة الأمن في كل مجتمع ان تواجه تلك التجمعات حفاظا على نظامه العام وأمنه . من هنا واجهت أجهزة الشرطة العديد من المشكلات الجادة ، وهي بسبيل محاولتها السيطرة على التجمعات والشغب . لا سيما بعد قوانين حقوق الأنسان ، والأتجاهات السياسية المتضاربة ، والأطماع الأنتهازية المغرضة ، وما أدت اليه من خروج العديد من التجمعات لتحاول التعبير عن رأيها ، والتي كثيراً ما تحولت سواء من خلال التخطيط أو المصادفة الى تجمعات مثيرة للشغب والاضطرابات .

ومع انتشار ظاهرة التجمعات والمظاهرات ، سارعت اغلب أجهزة الشرطة للتصدى لها ، والتي غالبا ما كانت غير كافية أو مستعدة الأستعداد المطلوب لتحقيق

السيطرة وذلك لعدم استعدادها بالتدريب المناسب أو الأمكانات المناسبة .

وغالبا ما يتم التعامل مع هذه التجمعات من خلال الشرطة ، التي قد تسبب في بعض الأحيان تفاقم الأمور ، مما يجعل الشغب يخرج عن اطار سيطرتها . ويكون لا حول لها ولا قوة ويقتصر دورها على مجرد حماية نفسها .

كل هذا كان داعيا الى اهتمام أجهزة الشرطة بالتدريب والتركيز على الأساليب الخاصة التي تتمكن بواسطتها من السيطرة على التجمعات وبالتالي تخصص بعض الأجهزة للاضطلاع بمثل هذه المهام . وتحدد لها اعتماد الميزانيات المناسبة التي تدعم وجودها وعملها بالافراد والمتطلبات المادية .

وبالرغم ان وجود مثل هذه الأجهزة المتخصصة كان له الأثر الايجابي في التقليل من ازدياد الشغب الناتج عن التجمعات ، الا أن هذا لم يحد من وجوده كمشكلة استحقت العناية المستمرة ، واستوجبت توجيه النظر والتركيز على هذه الأجهزة وتدعيمها بكافة المتطلبات والامكانات التي تساعدها على تحقيق اهدافها .

٢/٥ الأسلحة الخاصة Special Weapons and Tactics

لا شك ان مشكلة السلاح الخاص في أي مجتمع ، هي احد المشاكل التي تؤرق الأمن ، وقد اضحت أمراً له اهمية خاصة . لا سيما بالنسبة للدول أو المجتمعات التي تقلل من القيود على احراز الأسلحة الخاصة ، وتعتبره حقاً من حقوق الأفراد للدفاع عن انفسهم . ومن هنا شكلت هذه المشكلة ، امراً خطيراً وجب مواجهته . لا سيما بعد انتشار السلاح واستخدامه في اغلب المواجهات الشرطية .

وفيما مضى ، كان التعامل مع مثل هذه الأحداث ، ومع عددها الضئيل ،

بمعرفة ضباط الدورية ، غير المدربين التدريب الكافي والمناسب لهذه المواجهة والذي كان دائما ما يترتب عليه العديد من الضحايا سواء من جانب الشرطة أو المواطنين الأبرياء . ولكن وقد اختلف الأمر حديثا ، فقد عهدت أجهزة الشرطة لوحدات متخصصة للتعامل مع مثل هذه الحالات ، يختار افرادها من ذوي المهارات واللياقة التي تمكنهم من المواجهة ، وتؤهلهم خبراتهم وما حصلوا عليه من تدريبات ، وما قاموا به من عمليات ، على مواجهة الأحداث التي تستخدم فيها السلاح الخاص بكفاءة واقتدار . وقد تواجه مثل هذه الأجهزة بالنقد في بعض الحالات نظراً لعنف اساليبها واستعمالها للسلاح بصورة رادعة . وتمثل هذه الأجهزة المتخصصة بتدريباتها ومعداتها المتطورة وضعا مميزاً لرجال الدورية في بعض المواقف الحرجة ، ووقت الحاجة اليها .

٣/٥ التفاوض من أجل الرهائن Hostage Negotiations

غالبا ما يتم التفاوض بالأستعانة بالوحدات المتخصصة في أجهزة الشرطة . ولا شك أن هذه الوظيفة تستهدف التوصل الى الحل السلمي للمشكلة من خلال الحديث و الأستماع ، ويحاول المفاوضون الدخول في مفاوضات كلامية مع محتجزي الرهائن ، تستهدف تهدئة الموقف ، واحداث نوع من التعاطف معهم ، يتحدد من خلاله اتجاهاتهم ، وصولا الى الحل السلمي . ويحتاج التفاوض الى أفراد يتحلون بالصبر ، ولديهم القدرة على الحصول على البيانات ، وتحديد الحالة ونوع الأسلحة التي مع محتجزي الرهائن ، وذلك لنقل صورة كاملة للأجهزة المتخصصة التي سرعان ما تضع التكتيك المناسب للمواجهة ، ومعدل نجاح هؤلاء المفاوضين له درجة عالية .

ويحتاج التفاوض غالبا الى ساعات بل أيام .

٤/٥ الأعمال السرية Undercover Work

هذه الأعمال أو التحركات السرية ، تستخدم لمواجهة الأعمال غير المشروعة أو المحظورة . وعلى سبيل المثال جرائم المخدرات حيث يقوم رجال الشرطة بوضع انفسهم موضع المتعاطين ، أو المروجين .. من أجل جمع المعلومات والأدلة ضد المتعاطين والمروجين الفعليين . وعليهم في سبيل قيامهم بهذه المهمة التخفي والتنكر بالصورة التي لا تكشف حالتهم الشرطية ، وتستخدم هذه الاساليب ، ليس فقط في مجال المخدرات بل وايضا في انواع اخرى من الجرائم منها الجريمة المنظمة ، وجرائم الفساد الرسمي ، وبعض جرائم السرقات بالاكراه ...الخ. والمنطقي ان هذا الاسلوب يقتضي الاندماج مع طبقة المجرمين ، ويتحاشى القائمون به مجرد التردد على مراكز الشرطة أو التواجد مع أحد أفرادها ، ولو مجرد صديق ، وذلك لمدة طويلة ، ليضمن خلالها عدم تعرف احد على شخصيته ، وتمكنه من جمع المعلومات والأدلة التي غالبا ما يصعب جمعها من خلال وسائل التحقيق العادية .

وغالبا ما تكون هذه الأعمال مثيرة وخطيره ، حيث يتطلب من القائمين بها .. التخفي والتنكر بوضع لحية على سبيل المثال ، تصنع سوء الأدب والتشرد ، ارتداء ملابس تناسب الموقف ... الخ .

كما يتعرض القائمون بهذه الأعمال الى خطورة اكتشاف امرهم ، أو التعرض لاخطار نفسية وبدنية من جراء استغراقهم في تمثيل الدور لمدة طويلة من الوقت .

وبالرغم من هذه المخاطر ، تعتبر هذه الأساليب من الأدوات الناجحة في العمل الشرطي ، لدرجة أن هناك انواعاً من الجرائم لا تصلح معها الا هذه الاساليب .

٥/٥ العنف الاسري Domestic Violence

تعتبر المنازعات الأسرية بين أفراد العائلة الواحدة ، وخصوصا بين الزوج والزوجة من البلاغات الشائعة للتدخل الشرطي . ويأخذ هذا النوع من البلاغات اشكالا عديدة ، يتلقاها رجال الدورية .

وفي بعض الأحيان تكون هذه المنازعات خطيرة ، ويكون من الصعب حلها . ومعظم رجال الشرطة لهم تجارب عدة في مواقف مختلفة في هذا المجال .

وقد وجد في احد الدراسات (٦٨) ان هناك علاقة واضحة بين حالات القتل ، والتهجم بإستعمال القوة ، وبين التدخل السابق للشرطة في المنازعات أو الأضطرابات الأسرية . فالدراسة التي اجريت في كانساس Kansas City وجدت أنه على مدى سنتين سابقتين للدراسة ، بالنسبة لجرائم التهجم مع استعمال القوة والقتل ، كان لتدخل الشرطة السابق دور في البلاغات الخاصة بها وذلك بمعدل على الأقل مرة في كل ٨٥ حالة ، وعلى الأقل خمس مرات من كل ٥٠ حالة ، واوضحت الدراسة نتائج مشابهة بالنظر لعدد بلاغات الشرطة من المواطنين سواء بالنسبة للضحايا أو المجرمين الفاعلين .

وبتحليل بيانات مدينة كانساس ، أظهرت أن العنف غالبا ما يسبقه التهديد ، ووجد أنه عندما يصدر التهديد ، يحدث العنف البدني في أكثر من نصف الحالات الدراسية .

وفي دراسة اجريت في ديترويت Detriot أظهرت أهمية التهديد كمؤشر ومنبىء للعنف ، وقد وجدت الدراسة أن ٥٣ من ٩٠ حالة قتل بين أفراد الأسرة قد سبقها تهديد .

وقد يعنى هذا التحليل ، أهمية الأهتمام ببعض المؤشرات التي يمكن أن ينجم عنها الخطر الأسري ومثلها التهديد الذي يسبق الفعل الأجرامي ، كما أثبتت الدراسات ذلك ، ومع نتائج الدراسات ، تم التركيز على تدريب رجال الدورية على اساليب النصح والأرشاد ، والاجراءات التي يمكن أن تتبع في مثل هذه الخلافات والمنازعات الاجتماعية ، وتم توجيههم الى امكانية الاستعانة بالمؤسسات الاجتماعية المتخصصة في مثل هذه الأمور ، وفي بعض ادارات الشرطة الكبيرة ، انشئت وحدات خاصة ، ازاحت عبئاً كبيراً عن عاتق رجل الدورية ، واستهدفت التأكيد على المحافظة على إطار الأسرة الاجتماعية وتحقيق الرفاهية والرخاء الأجتماعي ، وقد وجه لهذه الوحدات النقد ، على أساس أنها غير كافية ، وأنها لا تحقق الكفاية أو الأمن اللازم لا سيما بالنسبة للمرأة ، وحيث أنها هي الضحية في اغلب المنازعات العائلية (٦٩) هذا ما حرك أغلب المجتمعات لكفالة الحماية اللازمة لافراد المجتمع ، بوضع العديد من القوانين التي تكفل ذلك ، والكثير من الاجراءات التي تضمن عمليات التنفيذ الجادة .

وقد اشارت دراسات محدودة (٧٠) ، الى أن القبض على المعتدى أو المهاجم ، هي أكثر المداخل عدالة ، وهي اسلوب قصير المدى ، فعال في الحد من أي عنف اضافي .

وقد انتشرت في الأيام الاخيرة المؤسسات الأجتماعية التي تتولى أمر حل هذه المنازعات ، وخففت من العبء الذي كان يتحمله رجل الدورية . ووضعت اعمالها وما تقوم به من اجراءات في أطر شرعية .

٦/٥ الأطفال المفقودون . Missing Children

مشكلة اخرى كان لها تأثير على الأساليب التكتيكية الخاصة ، والاجراءات الشرطية في السنوات القليلة الماضية ، وهي مشكلة الاطفال المفقودون أو الذين تركو اسرهم . وقد اتخذ العديد من ادارات الشرطة في الماضي مدخلاً ضعيفاً ، تعوزه الحيوية لمواجهة المشكلة ، حيث كانت أجهزة الشرطة لا تتخذ اجراء حيال الطفل المفقود الا بعد ٢٤ ساعة على الأقل من اكتشاف عملية الفقد ، على أساس أن الطفل ممكن أن يكون في مكان وسيعود منه أو ربما يكون طرف أحد ذويه ، وبعد انقضاء مدة ال ٢٤ ساعة تتخذ الشرطة الاجراءات ويتم الاخطار عن فقده ، وكانت تبذل القليل من الجهود الخاصة بالتحري في حالة ما اذا كانت هناك أدلة قوية على وجود شبهه جنائية أ وقوع جريمة قتل ، الا أن التقارير الاحصائية عن الاطفال ، سواء الفقد بسبب اختطاف أو مخاطر أخرى ... الخ أعطت مؤشرا خطيراً لهذه المشكلة وابعادها ، جعل أجهزة الشرطة تعطى أولوية كبيرة لها .

فعلى الفور يتم التعامل مع تقارير المفقودين ، وتبدأ التحريات فوراً ، بالتعاون مع كافة الأجهزة وبذلك اخذت مشكلة المفقودين اهمية خاصة لا تقل عن أهمية أي جريمة . واصبحت قضية رأي عام ، ذات تأثير وضغط على أجهزة الشرطة .

من خلال العرض السابق ، ناقشنا عدداً من الأستراتيجيات والأساليب الشرطية ، والتي تكون في مجموعها تكنولوجيا الأدارة الشرطية **The Police Organizational Technology** وهي عبارة عن الأساليب المسيطرة أو الغالبة التي تحكم سير العمل الشرطي والتي تتواصل عن طريقها المقاصد التي تحقق الأهداف .

وكما عرفنا فإن الاستراتيجيات والأساليب تتغير عبر السنوات تبعا للتغير الذي يحدث في المجتمعات ، وضغوط الرأي العام ، والدراسات والبحوث ، وعلى الشرطة مواصلة اعادة تقييمها للتكنولوجيا التنظيمية ، وصولا لتنمية وتحسين فرص وتحقيق الأهداف الخاصة بحماية الأرواح والممتلكات والمحافظة على النظام والأمن العام .

وكما عرفنا الركائز الثلاث للأستراتيجية الحديثة للشرطة والتي تتمثل في :

- دورية المنع الروتينية
- التلبية الفورية للبلاغات
- متابعة التحقيقات في الجرائم المبلغ عنها .

وأن الأستراتيجيات المساعدة تشمل :

- دورية التعزيز
- الدورية الموجهة
- الدورية الراجلة
- الوقاية من الجريمة

ثم تأتي الأساليب العملية والتي تشمل :

- الدورية الهجومية .
- عمليات التمويه (الضحية المجهزة)
- الكمائن

ومن بين العديد من مشاكل الأساليب الخاصة وجدنا .

- السيطرة على الأزدحام والشغب

- إحراز الأسلحة الخاصة
- التفاوض مع محتجزي الرهائن
- الاعمال السرية
- العنف الأسري
- الاطفال المفقودين

وكما لوحظ لنا، فإن العديد من الدراسات البحثية تتصارع حول مدى فاعلية الأستراتيجيات الثلاث الاساسية وكثير من ادارات الشرطة تزيد من أستخدامها او تطبيقها للأستراتيجيات المساعدة مثل الدورية الموجهة، الراجلة، والوقاية من الجريمة.

واذا كان عرضنا السابق، تضمن الاطار العام، فإننا سوف نحدد هذا الاطار في الفصل القادم وذلك حيث نعرض بشيء من التفصيل للاساليب التكتيكية للدوريات.

الفصـــل الخامـــس
اساليـــب الدوريـــة التكتيكيـــــة

١- تمهيـــــد

٢- الدورية التكتيكية الرسمية

٣- عمليات التمويـــــــــه

٤- اسلوب المراقبـــــــات Stake - Outs

١/٤ المراقبة الفردية

٢/٤ المراقبة الالكترونية

١/٢/٤ نظم الانذار

٢/٢/٤ الكاميرات

٥- المراقبة السرية والاشتباه

١/٥ مراقبة المشتبه فيهـــــم

٢/٥ مراقبة مناطق الجريمة العالية .



١- تمهيد

عرضنا في الفصل السابق لبعض أنواع الأساليب الشائعة في مجال عمل الدوريات وقد اقتضى ذلك تكامل الموضوع الخاص بالاستراتيجيات . ولما كانت هذه الأساليب على جانب كبير من الاهمية حيث تعتمد الدوريات عليها في محاولاتها للسيطرة على مشاكل الجريمة فسوف نعرض لأهمها ومنها :

- الدورية التكتيكية بالملابس الرسمية

Unifromed Tactical Patrol

- عمليات الخداع للايقاع بالاخرين

Decoy Operations

- الكمائن البشرية والألكترونية

Pysysical and Electronics Stake - Outs

- الأشتباه ومراقبة المناطق

Suspect and area Surveillance

سيتم مناقشة هذا الموضوع في إطار الهدف من الجرائم ، ومدى إحتياج العمليات وخصائصها ، ومدى مستوى فاعليتها الذي تم تحديده .

وعادة ما يركز اسلوب الكمائن على مواقع محددة . بينما الملاحظة تكون على انشطة بعض المشتبه فيهم ، أو مراقبة السلوك المنحرف في المناطق ذات المستوى العالي من الجرائم .

ويحتاج الاسلوبان الى ، احتياجات ميدانية مختلفة ، يقع التميز بينهما على عاتق الشرطة المتخصصة .

وتتوقف امثلية الاسلوب على مشكلة الجريمة المحددة . ومجموعة الفروض المتعلقة بمدى فاعلية وكفاءة الوسائل في تعاملها مع الجريمة . وبعض الوحدات المتخصصة ، كنوع من السياسة ، تستخدم نوعاً واحداً او اثنين فقط من الاساليب .

وفي الادارات الكبيرة التي يحتوى بناؤها التنظيمي على عدد من الوحدات المتخصصة ، فكل منها يستخدم اسلوباً محدداً ، أو مجموعة من الاساليب لمواجهة مشاكل الجريمة ، بينما في الادارات الصغيرة تكون ممارستها الميدانية من خلال وحداتها المتخصصة محدودة ، ومدى مرونة تعاملها مع مشاكل الجريمة بكفاءة محدودة أيضا ، وتختلف الأساليب في تعاملها مع النماذج المختلفة من الجرائم . فما يصلح لأحدها ، قد لا يصلح للآخر . واختيار الوحدة المتخصصة للأساليب يجب أن يخضع لأسس ومبادىء تستند الى تحليل واع ومستمر لمشاكل الجريمة . لا إلى مجرد أسس أو مبادئ مسبقة وعلى سبيل المثال ، فلا داعي للآخذ بمجموعة من رجال الدورية ، لتكرس جهدها بدقة في ملاحظة عدد من المخالفين ، اذا ما قابلت أو واجهت صعوبات في التعرف عليهم أو مواجهتهم ومتابعتهم ، والأولى أن يتم توجيههم لأعمال أخرى .

والواقع أنه من المهم أن تمنح كل وحده متخصصة حرية ومرونة في اختيارها للأساليب . والعديد منها يتم تجربته وممارسته ليتم اختيار الاسلوب الأمثل Optimal One وأنه من الممكن ان نصل الى أن المدخل الفعال لمواجه مشاكل الجريمة المعطاه يمكن أن يكون مجموعة من عدة اساليب . وعلى سبيل المثال . يمكن لدورية التعزيز Highly Visible Saturation Patrol ان تستخدم في مواجهة سرقات الشوارع في منطقة معينة ، مع فريق يقوم بعمليات الايقاع بالاخرين .

Decoy ، وفي مناطق مجاورة لاجراء اعتقالات لبعض مرتكبي الجرائم . التي غيرت مكانها ، نتيجة لدورية التعزيز **Saturation Patrol**. وفي تقييم لخطط ثماني دوريات خاصة (٧١) ، انتهى الى أن المشكلة الكبرى في عملية الخطط أو المشروعات ان اغلبها قام بتنمية استراتيجية خاصة فردية ولم يقم بتنمية الأستراتيجيات البديلة وذلك من أجل الوصول الى الأستراتيجية الأمثل **Optimal Strategy** من خلال تحديد وتنمية ومقارنة التفاصيل .

٢ الدورية التكتيكية (بالملابس الرسمية)

Uniformed Tactical Patrol

يعتبر هذا النوع من الدوريات ، اكثرها شيوعا ، وهي من الأشكال التقليدية الأوسع استخداما فهي نموذج واقعي ، ومدخل جاد للدورية ويشمل اسلوب عملها :-

- التحرك الظاهر ، بصفة دائمة ، في مناطق أو منطقة الأختصاص لخلق الاحساس بالتواجد الشرطي .
- الملاحظة الواعية لكافة الأنشطة في الطريق .
- إيقاف السيارات والمارة .
- الاتصال بالمواطنين .... الخ .

ووجه الأختلاف الأساسي أو الرئيسي بين الدورية التكتيكية الخاصة ، والدورية العادية ، هي أن الاولى تستخدم هذه الاساليب بتركيز وتكثيف فرجال الدورية لا يدخل في مسئوليتهم تلبية الاستدعاءات الروتينية ، ولذلك فهم يكرسون كل طاقتهم ووقتهم للدورية ومن هنا فهي ذات تأثير مكثف ومركز ، وبالاضافة الى ذلك ،

فإن الدوريات التكتيكية الخاصة تقوم بنشر عدد من رجالها في مناطق خاصة مستهدفة، مما يزيد من مستوى تركيز الدورية في هذه المناطق. ويؤدي الى السيطرة على نماذج الجريمة القمعية. **Suppressible Crimes**.

مثل جرائم السلب بالقوة، جرائم سرقات المنازل ليلا، جرائم سرقات السيارات جرائم الجنس، الجرائم الهجومية المصحوبة بالعنف.. كما يمكن أن يكون لها أيضا اثرها الفعال بالنسبة لتنمية المعلومات، والأنشطة المختلفة، وملاحظة المشتبه فيهم.... وذلك من خلال الأتصال بالمواطنين، وتوسيع دائرة الاستفسار.

والغرض الرئيسي للدورية التكتيكية الخاصة هو الردع **Deterrence** لان استخدام هذا التكتيك يقوم على فرض التواجد الأمني والذي يؤدي نشاطه الى تحجيم النشاط الاجرامي بوجه عام.

وبزيادة امكانية فرص القبض والأعتقال، فإن الدورية الظاهرة، أو الملفتة للانتباه تقلل من احتمال حدوث الجرائم، والتغطية الشاملة للدورية تزيد من امكانية الضبط الفوري للمشتبه فيهم.

كما تستخدم الدورية التكتيكية الخاصة أيضا لتغطية منطقة بها مشكلة معينة أو نوع محدد من مشاكل الجريمة الخطرة ومع أن دورية التعزيز **Saturation Patrol** لها استخدام واسع منذ سنوات. الا أنها لم تُعرف تعريفاً كافياً ومحدداً. ولم توضع في مستوى محدد. في حين تم تحديد وتعريف آثار المستويات الأخرى من الدوريات، ولعله من الصعب ان يتم تحديد المستوى المناسب للدورية التكتيكية التي يمكن استخدامها لوقف نشاط اجرامي معين في منطقة معينة. حيث يتطلب ذلك:

- تحليل حجم المنطقـــة.

- تحليل خصائص المنطقة .
- تحديد النموذج الأجرامي المستهدف .
- تحديد الأفراد المطلوبين للعمـــــل .

وفي ايجـاز ، فـإن حجـم المتطلبـات والاحتياجـات المطلوبـة لدوريـة التعزيـز يختلف الى حد كبير في كل دورية ، وليس هنـاك طريق محدد يمكن من خلاله تحديد مدى الحاجة الى دورية جديدة . بل يمكن تحديد ذلك لكل دورية على حده ولكل دورية وما تحمله من مشاكل ، وذلك اعتمـاداً على الخبرة ، وتقييم جهود المـاضي كمؤشـر أو ضابط .

وكقاعدة عامة ، فإن زيادة الدورية ، يجب أن يكون مؤثـراً وفعـالاً ، ويعكس إحساساً لدى مرتكبي الجرائم بمدى نشاط الشرطة في المنطقة المحددة .

ويتـم تنفيـذ عمليـات الدوريـة التكتيكيـة بوسـائل نقـل مختلفـة ، وسـيارات الدورية هي الأكثر شيوعاً ، بينما الدورية الراجلة **Foot Patrol** تكون فعالة في الأحيـاء المزدحمـة بالأعمـال (وسط المدينة **Downtown**) ، والدوريـة بالدراجـة البخارية تعطى ميزة فعالة في المناطق السكنية ذات الكثافة العالية . فيتوقف اذن اختيار الوسيلة المناسبة على مدى الرؤية المناسبة ، والقدرة على الحركة والوصول الى المواطنين ، وبعض وحدات الدورية الخاصة يستخدمون سيارات شرطة ليس عليها أي علامات ، وهذا يحدث في محاولة احداث التوازن بين الدورية المعلنة وغير المعلنة . آملين الحصول على مميزات كلاهما .

وتكون السيارات التي لا يوجد عليها أي علامات دالة على أنها تابعة للشرطة تحت تصرف الأدارة طوال العمل اليومي في مجال التحريات ، وحيث يترك السيارات

لأستخدامها في الدورية الخاصة في المساء والصباح الباكر في اعمال المراقبة والملاحظة وان كان هذا يؤدي الى ان تصبح السيارة معروفة حيث يؤدي ذلك الى آثار غير مرغوبة منها :

- السيارات التي لا توجد عليها علامات . والى حد ما ، تكون أقل رؤية أو أقل ملاحظة من السيارات التي عليها علامات . لذلك فهي ما زالت يمكن التعرف عليها كسيارات شرطة من قطاعات كبيرة من المواطنين ، وخصوصا عندما يستخدمها الضباط بملابسهم الرسمية .
- ان استخدام هذه السيارات ، في عمليات الدورية الرسمية ، قد يؤدي الى التضحية ببعض الأثار الرادعة حال كونها ظاهرة أو مرئية ومعروفة . وذلك دون تحقيق فوائد او مميزات الخوف من الدورية غير المكشوفة .

وهناك العديد من الأساليب التي يتم من خلالها محاولات زيادة رؤية الدوريات الرسمية وتعزيز التواجد الشرطي . فنجد الدورية المزدوجة التي تستخدم سيارتين مكشوفتين (عليها علامة الشرطة) تتبع احداهما الأخرى على مدى وقتي ، نصف ساعة . أو قد يتم تسييرهما بالتوازي في شارع واحد أو شارعين موازيين .

وقد يجمع مدخل آخر بين الدورية الراجلة والراكبة من أجل زيادة التواجد الشرطي وتدعيمه ويقوم الضباط بوضع سيارتهم ذات العلامة الشرطية في مواقف ظاهرة ملفتة للآنتباه في المناطق التي تكثر فيها الجرائم .

وعلى ضباط الدورية التنقل من مكان الى آخر ، وعلى ان يكون تحركهم لا يمكن التنبؤ به أو توقعه ، وهذا يؤدي الى صعوبة قيام المجرمين بالتخطيط

لجرائم استناداً الى التحرك الملحوظ للدورية .

وقد وجدت أحدى الادارات ان عمليات دوريتها الرسمية قد ساعدت السارقين على ارتكاب جرائمهم . وبالدراسة والتحري واستجواب المقبوض عليهم . تم التوصل الى انهم كانوا يعرفون ان الدورية كانت تمر في المنطقة في أوقات منتظمه . وقد قاموا بالتخطيط لجرائمهم تبعا لذلك .

وبالاضافة الى ذلك . ومن أجل زيادة مستوى فاعلية التواجد الشرطي في المناطق ذات المستوى العالي للجريمة . تستخدم دوريات المكافحة . وهي دوريات هجومية تقوم باستيقاف السيارات والمارة . للسؤال والتحري والتفتيش عن المشتبه فيهم ومن المتوقع من المواطنين تورطهم في ارتكاب جرائم أو الشروع فيها أو عزمهم على ارتكاب الجرائم .

واذا كانت دواعي الأشتباه أو الأرتياب . الى حد ما غير واضحة . فإن الضباط لديهم الفرصة في مجال الاستجواب والذي لا يتم اجراؤه لحظة القبض بل غالبا ما يحرر في تقارير (٧٢) .

وتخدمنا هذه التقارير فيما يلي :

- تحوي المعلومات عن انشطة المشتبه فيهم .
- تجعل المشتبه فيه مدركا بأن الشرطة على علم بكافة المعلومات عنه . وعن تواجده في المنطقة .
- يمكن الشرطة من ملاحظتهم ومراقبتهم عن قرب .

وهذا يؤدي الى توقع خفض احتمالات ارتكاب الجرائم . على الأقل في المنطقة التي تشهد نشاط الدورية .

الا أن جدلا قد نشأ عن استخدام هذا الأسلوب ، لا سيما بالنسبة لمناطق الجريمة العالية ، ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ، والتي تعطي الفرصة لأساءة معاملة المواطنين والتعدي على حقوقهم . وان كان هذا الجدل ، جاء حسمه بدراسات اكدت أن هذا الأسلوب يسهم في تخفيض الجرائم القمعية وذلك دون التأثير على العلاقة الأجتماعية للشرطة . وذلك في حالة ما اذا تم تنفيذه بواسطة مؤهلين ، واذا ما تم اعلان المواطنين لدى استيقافهم عن سبب ذلك ، وعدم اساءة معاملتهم ، وعدم الاستيقاف الا لمبرر قوي ، بمعنى ضرورة أن يقوم الأشتباه على دوافع قوية .

وقد نجح عدد من العمليات التكتيكية في السيطرة على بعض نماذج الانحراف وخصوصاً الأحداث واجريت دراسات (٧٣) اتضح منها :

- أن الاحداث بسبب عدم امكانية حصولهم على وسيلة الأنتقال للسفر بعيداً عن منازلهم او مواطنهم يرتكبون السرقات في مناطق اقامتهم .
- ولنفس السبب ،فإن مرتكبي الجرائم من الأحداث ، ليس لديهم القدرة على الانتقال عقب ارتكاب الجريمة ، لذلك فقد حد ذلك من نشاطهم الاجرامي الى حد ما .
- بعض الأدارات قامت بالقاء المزيد من العناية على الأحداث المتغيبين عن المدارس في محاولة للتقليل من سرقات المنازل في أوقات التغيب .
- البعض الآخر من الادارات قامت باعتقال المتغيبين عن المدارس من الأحداث واعادتهم الى المدرسة وقد كان لهذه الأستراتيجية اثرها في الحد من الجريمة .

وبينما اشارت الخبرة . والكم المتواضع من الدراسات . الى أن الدورية التكتيكية الرسمية لها أثر ايجابي على مستوى الجرائم القمعية في المناطق التي تستخدم فيها ، فإن التأثير العام لهذا الأسلوب جاء عكسيا وله مشاكل كثيرة كانت مسار جدل ونقاش .

فإذا كان لها تأثير في خفض الجريمة أو التقليل منها فإنها تقود ببساطة الى تغيير مكان الجريمة الى مكان آخر ، أو تغير وقتها من وقت الى آخر .

وقد خرجت الدراسات التي اجريت في هذا المجال بخليط من النتائج (٧٤) :

- ففي دراسة أجريت على ثلاثة مشروعات للدورية التكتيكية الرسمية إنتهت الى ، أنه لا يوجد نموذج رسمي في أي من الجرائم المنتقلة الى المناطق المحيطة ، ولا عائد للمشروع .

- ودراسات اخرى وجدت أن فيها عدداً لا بأس به من الجرائم قد انتقل بالفعل ، والبعض وجد كماً أقل بينما لاحظت الأخرى عدم الانتقال .

وبإختصار فهناك كم محدود من المعرفة يتعلق ب :

- معدل الجريمة المنتقلة بسبب عمليات الدورية التكتيكية الرسمية .
- مدى اختلاف الجريمة المنتقلة عن نمط الجريمة .
- الصفات الأجرامية .
- السمات الجغرافية للمنطقة .
- وقت إنتقال أو ترحيل النمط الاجرامي .

وعلى أي حال ، يمكن التكهن من وراء الأدلة المتاحة ان انتقال الجريمة عموما ليس بالقدر الكافي للحكم بعدم إستخدام الدورية التكتيكية الرسمية

كمدخل يمكن أن يتعامل مع الجرائم القمعية في المناطق العالية الجريمة .

وانه يمكن توجيه مسار النقاش والجدل إلى أن الانتقال أو الازاحة (للجريمة) له اثره الأيجابي عليها ، فإنها تعطل الأنشطة الأجرامية ، وتجبر المجرمين على العمل في مناطق جديدة وظروف مختلفة مما يجعل ارتكاب الجريمة محفوفاً بالمخاطر وفرص تعرضهم للفشل كبيرة ، ووقوعهم في قبضة الشرطة أكبر وأكبر .

وفي إدارة الدورية التكتيكية الرسمية ، على الادارة أن ترقب بعناية اتجاهات الجريمة من أجل استبيان آثار الأنتقال المحتملة وهذا هدف هام من تقييم العمليات التكتيكية ، والتي ستقود الى معلومات تساعد في التشغيل المستقبلي وانجاز القرارات التكتيكية .

٣- عمليات التمويه (عمليات الأيقاع بالآخرين)

Decoy Operations

يمكن استخدام عمليات التمويه بفاعلية في الجرائم التي يمكن لرجال الشرطة أن يضعوا انفسهم فيها كضحايا ، وبصورة مقنعة . وهي تصلح لمواجهة سرقات الشوارع ، خطف الحقائب ، الأغتصاب ، الدعارة ، والسرقة من السيارات . والغرض الاساسي منها هو اجراء أو تنفيذ عمليات القبض أو الاعتقال في الجرائم المستهدفة .

ولا شك أن استخدام عمليات التمويه ، لها اثرها الفعال في عمليات الردع ، وذلك منذ اللحظة التي لا يتأكد فيها مرتكبوا الجرائم من ضحاياهم، وما اذا كانوا رجال شرطة أم لا .

والعناصر الرئيسة لهذا الاسلوب قد صيغت ووضعت بسهولة . فالفكرة الأساسية هي في جذب المجرم لضحية مجهزة ولكي نسهل الفكرة للقارىء ، فهي

نفس اسلوب صيد البط . والذي يلجأ فيه الصيادون الى وضع بطة من البلاستيك . يمكن عن طريقها جذب البط لاصطياده .

ولادارة وتنفيذ هذه العملية . تقوم وحدة الدورية الخاصة بتجهيز رجل شرطة ليشابه الضحية المستهدفة من الجريمة . ويتم وضعه في الموقع الذي يتكرر فيه ارتكاب الجريمة . وقد يكون رجلاً أو سيده . بحسب محل الجريمة المستهدفة .

وتتم المراقبة عن قرب بواسطة عدد من رجال الشرطة المتحفزين . وعند اللحظة الحاسمة يتحركون للقبض على المشتبه فيه . ومهما كان . فبينما اساس الفكرة بسيط . الا أنه لا بد من الأخذ في الأعتبار . العناية الفائقة في اداراتها وتنفيذها .

فبالرغم من دقة التخطيط والأعداد الجيد لعمليات التمويه فإنها قد تحمل العديد من المخاطر على سلامة المواطنين ورجال الشرطة . وعلى العلاقات الاجتماعية للشرطة . وعلى انتاجية الدورية الخاصة .

والملاحظات التالية ستساعد الأدارة على استخدام هذا الاسلوب بأمان . وشرعية . وكفاءة :

١/٢ نموذج التمويه أو التضليل الذي سوف يستخدم يجب أن يحدد بدقة بواسطة التحليل الجيد للسمات الخاصة بالضحية المستهدفة بالجريمة . الحجم . الجنسية . الملابس . السلوك . السن . الجنس .. الخ . بحيث يقترب تماماً من الضحية المستهدفة .

فعن طريق المكياج يمكن التحكم في السن . ويمكن استخدام شرطية اذا كانت الضحية المستهدفة سيده . واذا لم نجدها فيمكن أن يقوم بذلك شرطي . وبعض الوحدات الخاصة تقوم بتدريب بعض افرادها تدريباً خاصاً على فن التنكر .

بإستخدام المكياج ليكونوا مستعدين لمثل هذه العمليات .

٢/٢ عند استخدام هذا الأسلوب ، يجب أن يكون واضحاً أن هناك نوعية تصلح فقط لتمثيل دور الضحية ، وهي تلك المجموعة التي لديها موهبة التمثيل أو القابلية للتمثيل . فإذا كنا بصدد شخصية " شحاذ " فلا يكفي أن يشبه فقط الشحاذ في شكله وملابسه الرثة .... الخ بل لا بد أن يعرف كيف يتعامل ويُعامل على أنه شحاذ فعلا ، وذلك لفترة من الوقت قد تطول أو تقصر . اذن تقمص الشخص للدور أمر لا يقل أهمية عن الشكل نفسه .

وبوجه عام ، فالمتنكر يجب أن يمثل شخصية الضحية ويكون هدفاً مغرياً ، دون أن يبدو عليه ما يكشف شخصيته ، وأن يضع في اعتباره أن التمثيل المتكلف قد يثير الشك لدى المجرمين ، وكما أن تصنع بعض الأمور التي يبدو فيها التزيد ، كعرض مبلغ كبير من المال ، أو ارتداء المجوهرات الباهظة التكاليف ، أو وجود الكاميرات .... الخ يعطي فرصة من الشك للمجرمين ، ويكتشفون الخدعة بسهولة .

٣/٢ على رجال الشرطة المكلفين بالمراقبة ، الأختفاء أو تكتم الأمر ، أثناء تواجدهم قرب المتنكر ، وذلك دون أن يبدو منهم ما يكشف عن شخصيتهم ، مهما طال الوقت أو الأنتظار . وعليهم أن يغيروا من اساليبهم اذا طالت المراقبة أو الملاحظة ، وحتى لا يتكرر ظهورهم أو اسلوبهم بما يسبب الشك الذي يؤدي الى كشف العملية . كذلك فإن عناية خاصة يجب أن توجه الى عمليات الاختفاء ولعب الأدوار .

ولا ننسى ان العديد من المجرمين لديهم التدريب الماهر والكافي للتعرف على رجال الشرطة .

٤/٣ لا بد من تحديد المناطق التي ستكون مسرحاً لعمليات التنكر أو التخفي وفق أسس ومبادىء التحليل. ويتم اختيار الموقع المناسب كما يراه المجرمون ووفقا لوجة نظرهم، وفي نفس الوقت يتم اختيار مواقع المراقبة التي تحقق أحسن حالة من الملاحظة، وأفضل مراقبة للموقف عند اللحظة الحاسمة. ويكون أيضا من المفيد، محاولة تحديد ما اذا كان من المفضل اجراء بيان عملي في المنطقة المحددة ام لا. واذا كان من المفترض في الخطة أن الشخص الذي سيقوم بالتنكر سيتحرك من موقعه الى موقع آخر، فيجب أن يحدد فريق المراقبة خط سيره ووقت التحرك، والاشارات التي سوف يتفقون عليها وذلك دون الحاجة الى استعمال أجهزة اللاسلكي. وفي جميع الأحوال يجب اخطار الدورية العادية بعمليات التمويه التي ستنفذ في الاختصاص الذي يدخل تحت مسئوليتهم.

٥/٣ يختلف عدد رجال الشرطة المكلفين بالمراقبة والملاحظة في عمليات التمويه من ادارة الى ادارة فقد تستخدم ادارة اثنين فقط، بينما تستخدم أخرى عدداً يزيد الى أربعة أو خمسة. ويتحدد العدد المناسب بمدى الخطورة من العملية، وعدد المشتبه فيهم المتوقع قيامهم بالفعل الأجرامي، وخصائص ومميزات المكان الذي ستجري فيه العملية.

بمعنى آخر يجب أن يكون العدد مناسباً، لضمان القبض الآمن، في ظل الحد الأدنى المناسب من الأفراد.

٦/٣ غالباً ما تكون الاتصالات التي تتم فيما بين مجموعة المراقبة والضحية المجهزة في اطار من الدقة والثقة وفيما تم الأتفاق عليه من ترتيبات واشارات. ومن الممكن استخدام جهاز ارسال صغير، ومستقبل يسهل حمله، وذلك لتحقيق فرصة

الاتصال الكلامي غير المرئي مع الضحية المجهزة .

وعلى أن يتوافر في هذه الاجهزة الصغيرة قدرة الأتصال الكافي فيما بين عدد من المناطق . ويكون من المفيد لو أن الضحية المجهزة كانت بعيدة عن مجال رؤية مجموعة افراد المراقبة في كل مرحلة من مراحل تنفيذ العملية .

٧/٣ يجب على مجموعة المراقبة البقاء عن قرب قدر الأمكان . من الضحية المجهزة . ودون تدخل في العملية ويفضل ان يكون أحد أفراد المراقبة متخذا مكانا في سياره ليس عليها علامات الشرطة . وتكون غير قابلة للتعرف عليها كأحدى سيارات الشرطة المعروفة لدى المجرمين . وهذا سيسهل عمليات مطاردة المشتبه فيهم الذين سيحاولون الهرب أو تحاشي رجال الشرطة المكلفين بالعمل على الأرجل . كما أنه من المهم تنمية الاجراءات الخاصة بتفاعل مجموعة المراقبة مع الحدث نفسه .

٨/٣ والارشادات العملية في كيفية التعامل مع المقبوض عليهم يجب أن تكون واضحة تماماً قبل بداية العملية . فيجب ان يتعلم رجال الشرطة ويتدربوا على الأنتظار حتى يتم البدأ في ارتكاب الجريمة . وذلك قبل أن يتحركوا للقيام بعملية القبض .

لان المشتبه فيه لا يدان عن جريمة فكر فيها . كما يجب أن يتحاشى رجال الشرطة التورط في القبض على من يرتكب مخالفات بسيطة تم ارتكابها أثناء تواجدهم في مهمة المراقبة . لأن هذا بلا شك سيشتت جهودهم ويؤدي الى فشل المأمورية وعدم تحقيق الهدف منها . والأفضل إخطار الدورية العادية للتعامل مع مثل هذه المخالفات البسيطة التي تحدث اثناء تنفيذ العملية .

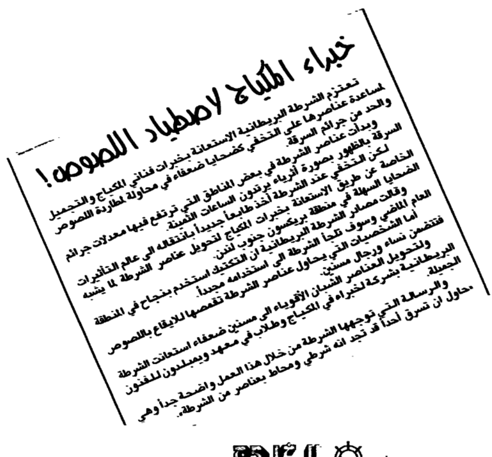
٩/٣ المشكلة الكبرى في اجراء عمليات القبض أثناء عملية التمويه أو الضحية المجهزة هي التعرف على أي من أعضاء العملية مثل رجال الشرطة . ولعله من الصعوبة بمكان أن يتم اقناع المشتبه فيهم أو المواطنين أو حتى الضباط ، بأن الضابط الذي يظهر كشخص منهار أو عاهرة أو سيدة مسنة .. ما هو الا ضابط شرطة .

وفي بعض الأدارات تم التفكير في كيفية تجنب هذه المشكلة وذلك باستخدام رجال الشرطة بملابس رسمية ، يختبئون في سيارات عادية أو نقل ليكونوا فريق المراقبة . وان سهلت هذه الفكرة عمليات القبض ، الا أنها تعرض سرية العملية للخطر وتقلل كثيرا من مدى مرونتها .

وأخيراً فإن عمليات التمويه أو التضليل يجب أن يتم اختبارها من خلال الدراسة والتجربة . مهما كان ما حققه العديد من الادارات من استخدام اساليب فعالة كان لها فاعلية في القبض . وقد ثار جدل (٧٦) ، حول أنه بالرغم من إن هذا الأسلوب يؤدي الى اجادة في عمليات القبض ، الا أن الوقت والمجهود الذي يخصص لها اكثر من عائدها وأنه يمكن الاستفادة بالقوى العاملة في أمور أكثر إنتاجية .

فلضمان الأستخدام الأمثل لأستراتيجية الضحية المجهزة ، على الادارة ان تراقب وتقيم العائد منها ، من خلال التحليل الواعي للجريمة ومتطلباتها . والا تلجأ اليها الا حال كونها الأسلوب الذي يحقق انتاجية خاصة .

وقد استرعى انتباهي ما ورد في صحيفة الخليج الاماراتية في عددها رقم ٦٧٩٣ بتاريخ ٢٤شعبان ١٤١٨هـ ، الموافق : الاربعاء ٢٤ديسمبر ١٩٩٧م ، ليؤكد مدى كفاءة هذا الأسلوب في الحد من الجريمة .



خبراء المكياج لاصطياد اللصوص!

تعتزم الشرطة البريطانية الاستعانة بخبرات فناني المكياج والتجميل لمساعدة عناصرها على التخفي كضحايا ضعفاء في محاولة لمطاردة اللصوص والحد من جرائم السرقة.

وبدأت عناصر الشرطة في بعض المناطق التي ترتفع فيها معدلات جرائم السرقة بالظهور بصورة أثرياء يرتدون الساعات الثمينة.

لكن التخفي عند الشرطة أخذ طابعاً جديداً بانتقاله الى عالم التأثيرات الخاصة عن طريق الاستعانة بخبرات المكياج لتحويل عناصر الشرطة لما يشبه الضحايا السهلة في منطقة بريكسون جنوب لندن.

وقالت مصادر الشرطة البريطانية ان التكتيك استخدم بنجاح في المنطقة العام الماضي وسوف تلجأ الشرطة الى استخدامه مجدداً.

أما الشخصيات التي يحاول عناصر الشرطة تقمصها للايقاع باللصوص فتتضمن نساء ورجال مسنين.

ولتحويل العناصر الشبان الأقوياء الى مسنين ضعفاء استعانت الشرطة البريطانية بشركة لخبراء في المكياج وطلاب في معهد ويمبلدون للفنون الجميلة.

والرسالة التي توجهها الشرطة من خلال هذا العمل واضحة جداً وهي حاول ان تسرق أحداً قد تجد انه شرطي ومحاط بعناصر من الشرطة.

الخليج

العدد ٦٧٩٣ الاربعاء ٢٤ شعبان ١٤١٨هـ - ٢٤ ديسمبر ١٩٩٧م

٤ اسلوب الكمائن Stake - Outs

ولهذا الأسلوب نموذجان اساسيان ، البدني والألكتروني ، يقوم الأول بوضع رجال الدورية أو تعيينهم في مواقع ، يتمكنون من خلالها ملاحظة مكان أو موقع معين تم تحديده كمكان مستهدف للجريمة من خلال ما تم اجراؤه من تحليل للجريمة .

أما الثاني ، فيستخدم معدات اليكترونية مثل أجهزة الأنذار ، والكميرات .. ليساعد الشرطة أو يمدها بالابلاغ الفوري عند حدوث الجريمة في المواقع المحددة ، أو بالمعلومات التي تساعدهم في التعرف على المشتبه فيهم واعتقالهم ، وكلا النموذجين يمكن استخدامهما في الجرائم القمعية ، ويكثر استخدامهما في عمليات السطو التجاري ، ويستخدم هذا الأسلوب أساساً لاجراء عمليات القبض ، وهدفه هو وصول رجال الدورية لسرح الجريمة ساعة ارتكابها أو بعدها بقليل لاجراء عمليات القبض ، وأخذ صور المشتبه فيهم .

ويكون هذا الاسلوب مؤثراً وفعالاً ، اذا ما تم إعلام العامة عن اتساع مجالات تشغيله وذلك من خلال الأعلام أو ارسال التعليمات عن طريق البريد للجميع سواء في المناطق المستهدفة أو غير المستهدفة .

وتحوي هذه التعليمات على سبيل المثال ، تحذيرات أو تنبيهات بأن المنطقة مطبق بها اسلوب ال Stake - Outs وأنه اذا حدث تعامل للشرطة مع مرتكبي جرائم السرقة والسطو المسلح ، عليهم الالتزام بعدم الحركة ، والقاء اسلحتهم فوراً ، ورفع أيديهم الى أعلى .

١/٤ الكمائن البدنية ... Physical Stake - Outs

يتخذ رجال الشرطة اماكنهم في المناطق التي اسفر تحليل الجريمة عن التعرف عليها كمناطق مستهدفة للسرقات والسطو المسلح .

ويكونوا على الأقل فردين في كل موقع ليضمنوا سلامتهم وسلامة المواطنين ويأخذوا الاماكن المناسبة التي تسمح لهم بالتحديد الفوري لوقت اتخاذ الجريمة لمسارها التنفيذي .

فنجد مثلا رجال الشرطة في أحد المواقع يستخدمون مرآة ، يكشفون من خلالها أي أنشطة غير عادية وكذلك ميكروفونات صغيرة مخبأة بطريقة سرية يمكن من خلالها سماع المحادثات التي تتم عند اماكن دفع النقود في المحلات التجارية .... الخ .

ووحدات اخرى تقوم بوضع رجالها خارج المنطقة المستهدفة ، وعندما تقع الواقعة ، يتم ابلاغهم بإشارات وعلامات متفق عليها . وميزة هذا الوضع أنه يسمح بعمليات القبض في الطريق وهذه اكثر أمنا من المواجهة التي يمكن أن تتم في داخل المحل التجاري حيث الأزدحام ، فنكون بصدد اصابات أكثر ورهائن أكثر . ولكن عيبها الأول ، هو تعارضها مع رغبة رجال الشرطة أو قابليتهم ليكونوا أكثر قرباً من الاحداث والأنشطة وما يدور داخل الموقع ، وكذلك يُعقد من الجهود من أجل الحفاظ على سرية العملية، ولكن يمكن التغلب على هذا العيب بتزويدهم بيمكروفونات تنقل لهم الأحاديث التي تدور في الموقع .

ولتنفيذ هذا الاسلوب بكفاءة يجب مراعاة ذلك :

- يجب أن يتدرب رجال الشرطة على البقاء في اماكنهم لحين تحقيق

الهدف ، والا يشغلهم شيء عن ذلك ، مثل بعض المخالفات البسيطة التي قد يتعمد المجرمون افتعالها في بعض الاحيان لينشغل بها الكمين ويتمكنوا هم من تحقيق غايتهم .

- كما يجب أن يتم تزويد الأفراد ببعض الوسائل الخاصة بتعريف الشخصية ، وذلك حتى يتمكنوا من ذلك في الوقت المناسب وبالاسلوب المناسب ، ونظراً لاحتمال تعرضهم لمواجهات ميدانية ، فهم غالبا ما يحملون اسلحة أو بدائلها .

- كذلك يجب أن يكون لديهم التعليمات الكافية لاتخاذ الأجراءات المناسبة في الوقت المناسب .

- وأيضا من المهم تحديد الوقت الذي تستغرقه العملية وكذا التكلفة وذلك حتى لا نفاجأ بانخفاض العائد من العملية بالقياس للوقت والتكلفة .

٢/٤ المراقبة الالكترونية Electronic Staqke - Outs

تستخدم الأجهزة الألكترونية في التحذير المبكر للشرطة من ارتكاب الجرائم . مما يرفع من درجة استجابتها بسرعة ، وزيادة امكانية القبض في مكان الجريمة . وأخذ صور فوتوغرافية للأدلة التي سوف تسهل عملية التعرف على مرتكبي الجرائم والقبض عليهم .

والأجهزة الاليكترونية ، وسائل تقلل من استخدام الأفراد ، حيث صممت لتحقيق فوائد ومميزات المراقبة الفردية ، وتقلل من تكاليفها وهناك نوعان من هذه الأجهزة ، هما الأكثر شيوعاً .

١/٢/٤ نظم الانذار Alarm Systems

وهي أجهزة انذار محمولة ، تختلف فيما بينها من ناحية اساليب التصنيع . والمواصفات التي يتم طلبها .

وهي عموماً تتكون من وحده استقبال متحركة . لها قدرة على استقبال اشارات من عدد من أجهزة ارسال صغيرة (عادة تكون حوالي ٢٠) . تثبت في الأماكن المحتمل تعرضها لجرائم السرقة والسطو المسلح .

ويتم تشغيل أجهزة الأرسال بأساليب مختلفة مثل .

- جرس مثبت في جهاز الخزينة .
- محول كهربائي ممغنط للباب .
- حصيرة أو سجادة ضاغطة
- دواسة أقدام .
- مفتاح حساس يسبب تشغيل الأنذار بمجرد تحرك الهدف .

ويمكن مراقبة الانذار من خلال تفرغ اثنين أو أربعة من رجال الشرطة يقومون بالمرور بالقرب منها أثناء ساعات توقع الجريمة ، أو عن طريق رجال شرطة بالادارة .

ففي الحالة الأولى يقوم الضباط بالأستجابة لكافة الأنذارات . بينما في الحالة الثانية يكون الاستدعاء بواسطة القيادة العامة للدورية .

وبعض الادارات لها استخدام ناجح لوحدات الدورية في استجابتها للأنذارات . حيث الأغلبية تعتمد على قوات من رجال الشرطة المتخصصة اكثر قربا . والهدف الرئيسي من نظام الإنذار المتحرك هو زيادة الاعتقال والقبض من خلال التقليل ما أمكن من وقت تصعيد الجريمة .

واذا كان أغلب الجرائم تأخذ وقتا قصيراً في ارتكابها ، وعلى سبيل المثال ، ما اذا كان تقدير وقت سرقة محل تجاري يستغرق من ٣٠ - ٦٠ ثانية ، فهنا يجب أن يكون وقت الاستجابة أقل كثيراً حتى يتم اجهاض الفعل الأجرامي ، واعتقال مرتكبيه .

وعموما فإن استخدام فريق متخصص من رجال الشرطة ، تكون مسئوليتة قاصرة على المراقبة والأستجابة للآنذارات ، سيحقق استجابة سريعة ، واعتقالات اكثر ، وفي دراسة تقيمية جاء بها أن وقت الأستجابة للآنذار كان في خلال دقيقتين بالنسبة لوحدات الدورية العادية ، بينما كان أقل من دقيقة للوحدة المتخصصة القريبة من مكان الجريمة (٧٧) .

كما أن هذه الوحدة المتخصصة للآستجابة للأنذارات تسهل التخطيط الجيد للتلبية السريعة . والحصول على العديد من البيانات التي تساعد على سرعة الوصول الى السيطرة على مكان الجريمة ومنها :

- خطط الطوابق .
- مواقع الأبواب والنوافذ
- أوقات فتح وقفل المكان
- كم المبالغ النقدية المتعامل فيها .
- حركة أو انسيابية المرور في المنطقة .
- صور العاملين .

وسوف تساعد هذه البيانات في اعداد خطة التعامل والمواجهة في كل موقـع .

ويتأثر وضع نظام الأنذار في المواقع المستهدفة . بالمدى الفعال لانظمة أجهزة الأرسال ومدى الحاجة الى تركيز أجهزة الأنذار في منطقة جغرافية محددة . لضمان سرعة الأستجابة في أقل وقت بواسطة القوة المكلفة بذلك .

وتكون نظم الانذار فعالة في حالة استخدامها مع عدد من المواقع المتقاربة المستهدفة بينما اذا كانت المواقع المستهدفة متباعدة أو منعزلة فيمكن استخدام المراقبة الفردية .

والأستخدام الأمثل لنظام الأنذار يحتاج الى :

- تعاون المالكين والعاملين . فالمالكون عادة ما يكونوا أكثر سعادة عند استخدام نظم الأنذار في اعمالهم . لا سيما اذا كانوا قد تعرضوا لسرقة أو سطو مسلح حديثا . بينما الحصول على التعاون من العاملين الذين يجب عليهم تشجيع نظام الانذار . أو على الأقل عدم التدخل في نظامه الأتوماتيكي قد يكون صعبا . فبعض العاملين يمكن أن يشغل الأنذار لمجرد احداث بسيطة أو تافهة مثل سرقة بعض المعروضات أو السلع التجارية **Shoplifting** . أو عند مجرد الاشتباه أو حتى على سبيل الخطأ . وفي بعض الحالات . قد يقوم بعض العاملين بتشغيل الأنذار لتغطية سرقات قد ارتكبوها هم أنفسهم وقد يتردد البعض منهم في تشغيل الأنذار أثناء ارتكاب الجريمة خوفا من اعتداء المجرمين عليهم فور شعورهم بذلك .

ويمكن التحكم في معدل الأنذارات غير الجدية . وخفض معدلها بتدريب العاملين على الأستخدام الأمثل لها . ووضع نظام يجعل التحكم فيها أدق .

وبينما تشكل الأنذارات الكاذبة مشكلة . فإن الوضع بالنسبة للشرطة مختلف

حيث معدل الأنذار الكاذب أقل بكثير من انذارات سرقات المحال التجارية .

وطبيعي إذا كان معدل الأنذار الكاذب مرتفع ، فيجب أن يوضع في الاعتبار ازالة الأنذار .

كما أن تعاون العاملين مطلوب للمحافظة على سرية نظام الأنذار المتبع .

وقد وجد أن السبب الرئيسي في أغلب محاولات السرقة التي وقعت على بعض المواقع المستخدم فيها نظام انذار معين ، انما يرجع الى العاملين انفسهم . لذلك كان من المهم التأكيد على العاملين بعدم الدخول في أي مناقشات مع الآخرين فيما يتعلق بنظام الانذار كما يتطلب الأمر التنميه المستمرة للاجراءات السرية المتعلقة بتركيب النظام.ويمكن أن يقوم رجال الشرطة المتخصصة أو موظف الخزينة بتركيب النظام في غفلة من العاملين والمترددين ، بحيث لا يتمكنوا من ملاحظته .

وفاعلية نظم الأنذار المحمولة يجب أن تخضع للتحديد والتقييم . فبعض الأدارات تستعملها لمدة عام ولكن دون أن تستفيد منها في شيء . بينما حققت في البعض الآخر نجاحات كبيرة ، وعموماً فهناك نتيجة عامة توصلت اليها الدراسات في ان هذا النظام يجب أن يستمر ، وأن يتم تعزيزه وتأكيد التخطيط له . كما أن ادارات الشرطة أقرت بأن نظم الأنذار تستحق ما يبذل من مجهود لتركيبها ، وانها مفيدة لعمليات الدورية الخاصة .

٢/٢/٤ الكاميرات Cameras

يمكن أن تشترك الكاميرات الخفية أو أجهزة الفيديو ، مع نظم الانذار أو بمفردها ، وفي كلتا الحالتين يمكن أن توفر دليل على ارتكاب الجريمة يمكن أن يساعد على القبض على المشتبه فيهم ، وتضمن ادانتهم . وتستخدم الكاميرات بكفاءة في مواجهة جرائم السرقات التجارية في كثير من المواقع وعند استخدامها بكفاءة تعتبر وسيلة غير مكلفة نسبياً ، ومن أمثلة المواقع التي تصلح لها ، المحلات التجارية الكبيرة ، الفنادق ، البنوك .... الخ .

وطبيعي أن تكون الكاميرا بمواصفات تسمح بإيضاح الموقف من كافة زواياه فيجب أن تكون ذات مجال ورؤية واسعة **Wide - Angle** وتوضع في مكان يتم فيه التركيز الكامل على الأنشطة الحيوية والأماكن الهامة .

وعندما تحدث السرقة ، يستجيب رجال الشرطة فوراً ، وينتقلون الى مسرح الحادث ، ويأخذون الفلم لعرضه على جهاز تشغيل . وتنسخ منه عدة نسخ يتم توزيعها على رجال الدورية الخاصة ، لاجراء تحريات البحث . ويتم كل ذلك في وقت قصير للغاية . وأغلب المشتبه فيهم يعترفون بمجرد مواجهتهم بالصور .

والمشكلة الرئيسية في استخدام هذه الكاميرات يتعلق بالصيانة والسرية . لان هذه الكاميرات لا بد أن تكون دائما في حالة جيدة ، لنضمن كفاءة أدائها .

فلا يتصور أن توضع في مكان ما في أي محل أو بنك ، وننساها الى حين وقوع الجريمة . وبعض الكاميرات يوجد فيها مؤشر يبين ما اذا كانت تعمل أم لا كوجود لمبة حمراء صغيرة تضيىء طالما هي في حالة تشغيل جيد . كما أن البعض يخصص مسئولاً عن الكاميرات لضمان استمرارية وفعالية ادائها ، والى

جـانب ذلـك فهـو مسـئول فـني عـن صيانتهـا وملاحظتهـا وتدريـب العـاملين علـى استخدامها ومدى الأستفادة منها .

وكمـا اشـرنا لا بـد أن نضمـن سـرية اسـتخدام الكاميـرا ، حيـث انهـا تصبـح عديمة الفائدة اذا تمكن المجرمون من ابطال مفعولها ، كأن يرتدوا أقنعة مثلا .

ومن مميزات هذا الاسلوب أنه غير مكلف ، وأن كاميرا واحدة يمكن أن تكفي مساحة معقولة . ومعنى ذلك أنه يمكن بعدد محدود من الكاميرات تأمين موقـع مـن المواقع الهامة .

وفي بعض المجتمعات تقوم الشرطة بوضع هذه الكاميرات وتتحمل تكلفتهـا ، بينمـا في البعـض الآخـر ، تقـوم المواقـع المختلفـة بشراء هـذه الكامـيرات ووضعهـا كـل بحسب امكاناته المادية .

ومن خلال الصور المادية التي تلقطها الكاميرات يمكن توفير عدد من الأدلـة يحدد بها أشكال المشتبه فيهم ، والشهود ، ومكان الواقعة ، والتاريخ والوقت .

٥- المراقبة السرية والاشتباه Covert Surveillance

يمكن استخدام اسلوب المراقبة والملاحظة السرية لمواجهة أي نمط من أنمـاط الجريمـة القمعيـة . ولهـا نوعـان رئيسـيان ، الهـدف منهمـا سـرعة القبـض واعتقـال المجرمـين ، وتنميـة المعلومـات التي تسـاعد علـى ذلـك بالنسـبة للجرائـم الـتي تحـدث ولأهمية المراقبة سنعرض لها تفصيلياً فيما بعد .

١/٥ مراقبة المشتبه فيهم Suspect Surveillance

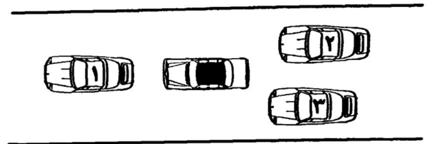
يمكن اللجوء الى هذا النوع من المراقبة ، حال وجود اعتقاد راسخ بأن المشتبه فيهم هم مجرمون ذو نشاط فعال ، يرتكبون الجرائم بتكرار جيد ، وان مراقبة نشاطهم عن قرب ، وفي وقت قصير نسبيا سيكون مؤكد أو مرجح النجاح . ويعتبر هذا الأسلوب استراتيجية ناجحة عندما يكون المجرمون المتوقع ارتكابهم للجريمة معروفين ، بصرف النظر عن اهدافهم أو مواقع ارتكابهم للجريمة .

وعموماً هذا التكتيك أو هذا الاسلوب ليس سهل الأستخدام فهو يحتاج الى نوعية خاصة من رجال الشرطة لضمان تنفيذه بكفاءة وفعالية (٧٨) .

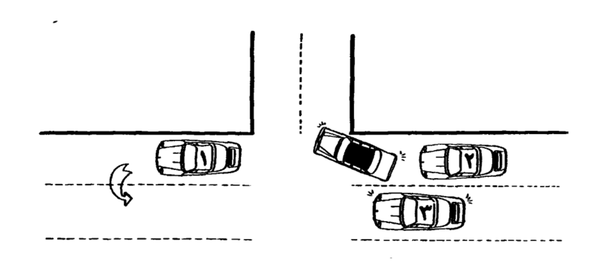
وقبل البدء في عمليات المراقبة يجب جمع كافة المعلومات الممكنة حول كل مشتبه فيه ، مثل الأقامة ، العمل ، الاسلوب الاجرامي ، التاريخ أو السجل الاجرامي ، تحركاته ، أرقام سياراته ، زملائه أو أقرانه ، اسلوب حياته وعاداته ، الأماكن التي يرتادها أو يتردد عليها وصور شخصية له أو مع آخرين .... الخ .

وتضاف هذه المعلومات للملف الخاص بالمشبته فيه وعلى قدر ما نعرف من معلومات حوله ، على قدر ما يسهل علينا تحديد أوقات المراقبة ، حيث يسهل اختيار اسلوبها الذي سوف يتبع ، ويسهل العثور على المشتبه فيه اذا فقد فريق المراقبة تتبعه واقتفاء أثره .

كما لا بد من تجنيد المصادر الكافية وتكريسها لجهود المراقبة فعلى سبيل المثال ، مراقبة مشتبه فيه يتحرك بعناية ، يتطلب ثلاث وحدات شرطة سرية ، وحدتان يأخذان موقعهما خلف سيارة المشتبه فيه ، والاخرى امامه .



وعند قيام المشتبه فيه بالانحراف يمينا أو يساراً .



فتقوم السيارة الخلفية الثانية مباشرة بالاتجاه للآمام . وتقوم الوحدة الأمامية بالدوران للخلف وتأخذ موقعها في الخلف مع الوحدة الخلفية الثالثة .

وباتباع هذا الاسلوب ، ستحافظ وحدات المراقبة على اتصالها المستمر ببعضها البعض . ويتم الاتصال بواسطة أجهزة إتصال ، وعلى قنوات خاصة ، منعا لالتقاط ما يدور من اتصال على أي مستوى ارسال خارجي .

وحتى على هذا المستوى من المراقبة ، ومع هذا العدد من الوحدات ، تبقى المراقبة على جانب من الصعوبة .

ذلك ان من الصعوبة المحافظة على دورة المراقبة بواسطة هذه الوحدات بالنسبة لبعض الشوارع ، التي قد تكون مزدحمة أو ضيقة أو لها نظام مرور خاص كأن تكون اتجاهاً واحداً مثلا .

كما أنه من الصعوبة متابعة أو تتبع مشتبه فيه غير واضح رؤيته ولا يغيب عن البال ان يسترعي انتباه المشبته فيه الواعي السيارة التي تتبعه لفترة طويلة من الوقت .

وبعض وحدات الدورية الخاصة يستخدمون اجهزة اليكترونية لاقتفاء الأثر . وتسمى وكما هو شائع " **Blood Hounds** " والتي تثبت سريا في سيارة المشتبه فيه وتعطي هذه الأجهزة اشارات لجهاز استقبال موجود في سيارة المراقبة . يمكن أن

يحدد من خلالها المسافة والأتجاه لسيارة المشتبه فيه فيمكن تحديد المسافة بين سيارة المراقبة وسيارة المشتبه فيه ، وكذلك تحديد اتجاهها . ويعيب هذه الاجهزة تأثير الرطوبة عليها ، والتي يمكن أن يترتب عليها فقدان أثر المشتبه فيه اذا ما دخل في طرق فرعية وبعدت المسافة بينه وبين سيارة المراقبة . كما أن هذه الاجهزة تأخذ وقتاً في تركيبها حيث لابد أن ينتهز فريق المراقبة الفرصة المواتية لتركيب الجهاز في سيارة المشتبه فيه ، وقد يتطلب الأمر في بعض الأحيان استصدار أمر من النيابة للتصريح بذلك .

وقد تكون للطائرات الصغيرة أو المروحية فائدة في المراقبة . وإن كان ارتفاع طيرانها وصوتها المرتفع قد يصعب من عملية المتابعة أكثر من المراقبة .

وعندما يفقد فريق المراقبة هدفه (المتشبه فيه) ، يتم الأتصال بقوات الدورية العادية للمساعدة في تحديد موقعه .

٢/٥ مراقبة مناطق الجريمة العاليـــة

High - Crime Areas Surveillance

يمكن استخدام الدورية السرية في مراقبة المناطق عالية الجريمة . تحسبا أو خوفا من مشاكل الجريمة . حيث لا يوجد مشتبه فيهم معروفين يمكن مراقبتهم شخصيا . بل أن عددهم كبير . كما أن اسلوب الضحية المجهزة **Decoys** لا يكون مناسبا ، وعدد الأهداف الممكنة أو المتاحة كثيراً أيضاً بحيث لا يصلح معه اسلوب المراقبة الفردية أو من خلال الأجهزة الالكترونية . ومثل هذه الانماط من المشاكل سرقات المناطق السكنية أو سرقات السيارات في مناطق معينة .

هذا التكتيك أو الأسلوب ، تقوم به الدورية السرية لمنطقة معينة لملاحظة

الأنشطة غير العادية . وملاحظة المشتبه فيهم وأي مؤشرات تنبيء عن احتمال وقوع الجريمة . وهنا لا يتم استيقاف المشتبه فيهم ، بل يتم ملاحظتهم حتى ارتكاب الجريمة أو تزول ضرورة الملاحظة .

وسنعرض لبعض الأساليب الفعالة التي تستخدم بمعرفة وحدات الدورية الخاصة :

١/٢/٥ الأندماج أو الاختلاط مع المواطنين في مسرح أو موقع الجريمة لالتقاط وجمع المعلومات حول المشتبه فيهم أو المتوقع قيامهم بإرتكاب الجريمة .

٢/٢/٥ مراقبة اماكن انتظار السيارات في المراكز التجارية ، لتحديد مواقع سرقات السيارات .

٣/٢/٥ مراقبة مشروعات البناء ، وذلك من خلال قيامهم بانتحال صفة عمال الصيانة .

٤/٢/٥ متابعة ضحايا الجريمة المتوقعين مثل ، كبار السن الخارجين من البنوك عقب صرف مستحقاتهم من معاش أو مكافأة أو..... الخ . والمترددين أو زبائن أماكن اللهو في وسط المدينة وحولها .

٥/٢/٥ ملاحظة المناطق السكنية ، بوضع رجال شرطة على سيارات النفايـــــات " القمامة " وأعلى أعمدة التليفونات والكبائن الخاصة بها ، وذلك بانتحال صفة عمال .

٦/٢/٥ مراقبة الأماكن المحددة للأنشطة غير العادية ، بواسطة أفراد في طائرات أو موجوده على مباني مرتفعة مستخدمين النظارات المقربة . ويتم تحديد هذه الأماكن حتى يسهل على الوحدات المعينه في الطريق بالتوجه اليها حال وجود أي ملابسات أو تصرفات مشبوهه .

وهناك احتياطات يجب التنويه عنها وهي كما يلي :

- لا بد من ضمان شمولية مراقبة أو ملاحظة المنطقة بالكامل . وتصلح السيارات المؤجرة لهذا الغرض ، رغم تكلفتها . ويتلاحظ ضرورة اخفاء أو تمويه هذه السيارات بأن يكون ترخيصها خارج المنطقة . والا يتم تركها في أماكن انتظار سيارات الشرطة ولا يتم مدها بالوقود من محطات تموين سيارات الشرطة .

- أن يرتدي رجال الشرطة الزي المناسب لبيئة العمل الذين يقومون فيها بأداء مهمتهم وان يظهروا بمظهر لا يدل على شخصيتهم . أو كشف هويتهم . والعديد من الوحدات الخاصة ، وجدت ان اشتراك رجل وأمرة في هذه المأمورية يبعدهم تماما ويقلل من فرص كشفهم ، لان تواجدهم في أي مكان أو أي وضع قد يستبعد معه أنهم يقومون بالمراقبة أو الملاحظة . وعلى أن يوضع في الاعتبار ، ان في المناطق السكنية الصغيرة ، الجميع يعرف بعضه البعض جيداً ، لذلك قد يصعب على أي غريب أن يتولى عملية الملاحظة ، لانه سيتم كشفه والتعرف عليه فوراً . وسيكون عرضه للشك المباشر .

وعموما ، تمثل هذه الاساليب المداخل الأساسية لعمليات الدورية الخاصة التي عادة ما تتخذها لضبط وقمع الجرائم القمعية بعضها مثل الدورية التكتيكية بالملابس الرسمية ، حيث توجه اساسا لعمليات الردع . بينما الاخرى مثل الضحية المجهزة ، وملاحظة المشتبه فيهم . تستخدم لعمليات القبض في الجرائم المستهدفة .

وتستخدم هذه الأساليب عادة كل على حده ، الا اذا كانت هناك مؤشرات تستدعي اشتراك بعضها في تكامل مدروس ومخطط له للتعامل مع بعض نماذج من المشاكل الأجرامية.

وكثير من الأساليب التي نوقشت ، قد لا يكون لها فاعلية بالنسبة للدورية العادية التي يتحمل أفرادها مسئولية التعامل مع الاستدعاءات الروتينية من أجل الخدمات الشرطية .

ومن الواضح أن فاعلية عمليات الضحية المجهزة ، والمراقبة الشخصية ، وملاحظة المشتبه فيهم ، لا تصلح اذا ما حدث لها أي اضطراب نتيجة التعامل مع طلبات الاستدعاء للخدمات الشرطية .

كما أنه ليس من الحكمة ، تشغيل رجال الدورية بدون ملابس رسمية لتلبية الاستدعاءات من أجل الخدمات الشرطية .

ويمكن ادارة دورية التعزيز بواسطة الدورية العادية ، بتعيين عدد من وحدات الدورية في منطقة جغرافية محددة ، ويقومون بترك المنطقة لدى الاستدعاء لتلبية خدمة شرطية والعودة مباشرة بعد انتهائها . كذلك يمكن سحب ضباط الدورية العادية من واجباتهم للمواجهة الاضطرارية بالاشتراك مع قوات فض المظاهرات ،مثلا ، وقد تعمل قوات فض الشغب لساعات أو عدة أيام ، ويتوقف ذلك على حدة المشكلة ومدى قدرة قوة الدورية العادية على التعامل معها لمدة من الوقت .

كذلك يمكن لأفراد الدورية العادية أن يتعاملوا مع بعض واجبات الدورية الخاصة وذلك في وقت اضافي اذا كان في امكان الأدارة ان تدفع لهم أجراً مكافئاً.

وأهمية تحليل الجريمة للوصول الى التعرف على مشاكلها ، واقتراح الأساليب المناسبة لمواجهتها ، امر يستحق التكرار والتأكيد .

فيجب على وحدات الدورية الخاصة ان تتعرف بوضوح على نماذج الجريمة التي سوف تتعامل معها ، ويختاروا اساليب المواجهة على أسس ومبادىء قائمة على تحليل هذه النماذج . والمعرفة الواعية بما يحدث في المنطقة .

وطبيعة وخصائص النماذج الاجرامية المحددة لا بد أن تكون القوة الدافعة وراء اختيار هذه الاساليب . ولن تكون لهذه الاساليب أي جدوى أو فاعلية دون التعرف والتحليل الذي يجب ان يتم اجراؤه على الانماط والنماذج الأجرامية .

وليس من الحكمة ، على وجه الخصوص بالنسبة للأدرات المتوسطة والصغيرة أن تنشىء وحدات خاصة تركز بشكل وحيد على استخدام واحدة أو أكثر من هذه الأساليب . حيث يمكن أن يعود ذلك الى محاولة اختيار الأساليب بصورة سابقة لتناسب مشكلة الجريمة المعينة .. مفضلين أن تسمح الخصائص الخاصة بالمشكلة ان ترشدهم لاختيار المدخل التكتيكي المناسب الذي يمكن أن يتعامل معها .

وختاماً ، يجب أن نذكر أن هناك العديد من الاختلافات في الاساليب التي تم مناقشتها فبالاضافة الى تحليل وتقييم مدى نجاح الاساليب التي تم استخدامها في الماضي فعلى الوحدات الخاصة أن تلتمس المدخلات من أفراد الشرطة عند اختيار الأساليب المناسبة . فخبرتهم والحس الأمني لديهم ، انما يمثل مصادر قيمة في تنمية الأساليب وزيادة فاعليتها لتتعامل مع مشاكل الجريمة .



الفصـــل الســادس
تقييــــم عمليــــات الدوريـــــة

١- تمهيـــــــد

٢- مقاييس النتائج

٢/١ الردع

٢/٢ الأعتقال - القبض

٣- مقاييس العمليات .

١



١- تمهيد

التقييم ، هو الواجهة الهامة والخطيرة للدورية سواء عادية أم خاصة ، وهو في بعض الأحيان يتم بواسطة الممارسين المتخصصين من رجال الشرطة من خلال التدريبات أو الممارسات الأكاديمية لعدد من الحالات المتميزة ، أو المشاكل التي يواجهونها في عملياتهم اليومية .

وفي الحقيقة ، وبينما التقييم هو اداة ادارية هامة وضرورية ، حيث يحقق لنا وسيلة فعالة لتحديد ما اذا كانت عمليات الدورية تتم بألاسلوب الذي وضعت من أجله ام لا ، أو بمعنى آخر هل حققت الهدف من انشائها أم لا . فهو يوفر المعلومات اللازمة حول مدى فاعلية المداخل والاساليب التكتيكية للتعامل مع مشاكل الجريمة المحددة . ويمكن الأدارة من متابعة ومراقبة مدى الحاجة لاستمرارية عملياتها . كما تنمي المعلومات حول مدى فاعلية العمليات من ادارة الى اخرى ، وبذلك فهي تحقق القدرة على المساهمة الايجابية للفاعلية أو الكفاءة بوجه عام في تنفيذ القانون ، وحفظ الأمن والنظام .

وبإيجاز ، يعتبر التقييم الوسيلة الوحيدة لتحديد ما اذا كانت عمليات الدورية تعمل بكفاءة أم لا . ولذلك يجب أن تمثل جزءاً متكاملاً لأي عملية من العمليات الشرطية .

والتقييم يمكن أن يكون عملية شديدة التعقيد وهائلة المصاريف والتكاليف . فالتقييم التجريبي على المدى الواسع ، أحياناً ما يتكلف اكثر من تكاليف البرنامج المراد تقييمه .

ولا يعتبر ما نتحدث عنه ، او بمعنى آخر لا ندخل في اعتبارنا الأساليب

التجريبية التي صممت للتعرف على العلاقة بين السبب وتأثيره . ولكن نركز نسبياً على اساليب التقييم غير المكلفة التي تعتمد على البيانات التي تقوم بجمعها بصفة روتينية الأدارات المختلفة والتي يمكن أن تجمعها بسهولة .

وجميع اساليب التقييم التي سنعرض لها ، يمكن أن تستخدم بواسطة الادارات حتى وإن لم يكن لها خبرة سابقة في مجال دراسات التقييم أو بحوثه .

وفي حال توافر الأمكانات المادية ، يمكن أن ندخل في الإعتبار المتخصصين في التقييم من الخارج . في حين أن المداخل أو الاساليب التي ستطبق لن تحقق تماماً اثبات نجاح العمليات ، بل ستتيح مؤشرات اكثر تحديداً على فاعليتها ، بصورة أكثر عما يجري أو يمكن أن يجري في أغلب الأدارات . وسيعملون على مد الأداريين بمؤشرات معقولة ومنطقية وصالحة حول ما اذا كان البرنامج يعمل أو لا يعمل . والتنبيه مباشرة لمقاصد واتجاهات البرنامج التي هي في حاجة الى التحسين والتنمية

وربما الوجه الهام في تقييم عمليات الدورية الخاصة ، هو تنمية جمع البيانات الكافية ونظام تسجيلها وحفظها . فنجاح التقييم يتوقف على الأسس التي تقوم عليها عملية جمع المعلومات . فالبيانات يتم جمعها روتينيا ، ومن المفضل ان يتم فصل بيانات كل اسلوب مستقل حتى يتم مقارنة مدى الكفاية والكفاءة .

ويفضل أن يتم التقييم اثناء سير العملية ، عن كونه يهتم بوقت كل نشاط منها على حده ، فالظروف تتغير سريعا لذا فالاسلوب لا يوضع مرة ولجميع الحالات . لذا فمن الحكمة وضع جدول زمني للاعداد لتقارير التقييم ، فقد تكون شهرية ، ربع سنوية ، نصف سنوية...الخ .

وقد يكون من المناسب تحديد مسئولية ادارة التقييم لنفس الأفراد الذين

يتناولون تحليل الجريمة . حيث يكونون اكثر تآلفاً مع نماذج البيانات المطلوبة للتقييم . وفي الحقيقة ، يمثل تحليل الجريمة شكلا من أشكال التقييم المستمر ، فهم مراقبون بصفة دائمة لاتجاهات الجريمة ونماذجها وانماطها ، ويعملون بصفة مستمرة على تحديد آثار العمليات المتخصصة على هذه الأتجاهات . والعمليات الخاصة المدعمة بتحليل جيد للجريمة ، قد تجد ، الى درجة كبيرة ، ان التقييم ببساطة هو مجرد (تشريح) أو تفصيل للمعلومات المتاحة التي جمعت من أجل ادارة تحليل الجريمة .

وفي تقدير نتائج عمليات الدورية ، يجب أن يكون لدى الأدارات توقعات واقعية . اذ أن التخفيض الدراماتيكي للمستوى العام للجريمة غير مرغوب فيه ، على الأخص على الأمد القصير .

ويجب أن يركز التقييم على نجاح الأساليب المحددة في مواجهة انماط الجريمة . حيث يمكن أن يساهم ويشارك في التخفيض العام للجريمة القمعية في المجتمع . وان كان نجاحها ليس معياراً يرجع الى هذا الاسلوب وحده .

وهناك نموذجان اساسيان ، هما الأكثر شيوعا واستخداما في برامج التقييم :

٢- مقاييس النتائج Outcome Measures

ويستخدم هذا الأسلوب لتقدير مدى نجاح العمليات في مواجهتها للجريمة وسنعرض الى بعض نتائج الأجراءات البسيطة لتقييم نجاح الدورية في تحقيق الأهداف الرئيسية لها والتي تتمثل في الردع والقبض .

١/٢ المنع (الردع) Deterrence

يصعب قياس المنع تماماً ، طالما أنه لا توجد طريقة لعد الجرائم التي لم تحدث بسبب راجع الى عمليات الشرطة . فالجرائم التي لم تحدث ليس لها دلائل ملموسة يمكن قياسها مباشرة . وعلى ذلك ، اختبار آثارها الرادعة تركز على عدد الجرائم التي لم يتم منعها .

ويمكن قياس المنع بمقارنة مدى تحقق الهدف من الجرائم في منطقة معينة وفي وقت معين ، بعدد الجرائم في نفس المنطقة في وقت سابق .

واستخدام المدة أو الوقت السابق على تشغيل أستخدام الدورية الخاصة في المنطقة المحددة ، كنقطة مقارنة ، يمكن أن يمدنا أو يعطي لنا مؤشراً ، وهو الى أي مدى تم إيقاف النمط أو الأسلوب الاجرامي . ولعل استخدام مؤشر بيانات الجريمة على مدى فترات زمنية طويلة ، للمقارنة ، يمكن أن يستدل منه عما اذا كانت العمليات الخاصة قد قللت من مدى حدوث الجرائم لأقل من معدلها العادي ، وعطلت أو اوقفت نموها أم لا .

وكنموذج ، أو كنظام أمثل فكلا الاسلوبين في المقارنة يستخدم في التقييم . كذلك يمكن أن تعقد المقارنة بين معدلات الجريمة في منطقة حغرافية مستهدفة وأخرى مشابهة في المجتمع ، أو بمعدلات الجريمة في المجتمع ككل ناقص منها العدد في المنطقة المستهدفة .

وبالأضافة الى اختبار أثر عمليات الدورية الخاصة أثناء تعاملها مع المشكلة المحددة ، فإنه لا بد من استمرارية التقييم لملاحظة المشكلة عقب انتهاء الدورية الخاصة . فهذا سيساعد على تحديد ما اذا كان لها اثر ايجابي على المشكلة المحدده . أو

بمعنى آخر لها أثر يستمر حتى عقب اضطلاع هذه الدورية الخاصة بأعمال اخرى ، ام لا .

وغالباً ما يدخل في اطار الجدل ، كون اساليب الردع ، مثل الدورية التكتيكية الرسمية لا تقلل من الجريمة بقدر ما تعمل على نقلها أو ازاحتها الى مكان آخر . وقد تأخذ الأزاحة احد ثلاث صور :

- انتقال الجريمة من منطقة جغرافية الى أخرى .
- انتقال الجريمة من وقت محدد في اليوم الى وقت آخر في نفس اليوم .
- الانتقال بالجريمة المستهدفة الى نوع آخر من الأنشطة أي تغير النشاط الأجرامي . ولأختبار عملية انتقال أو ازاحة الجريمة ، فعلى القائمين بعملية التقييم مراقبة ومتابعة معدلات الجريمة في المناطق المجاورة للمناطق التي تعمل فيها وحدة الدورية الخاصة وفي مناطق أخرى قد يبدو احتمال ان تكون مواقع مستهدفة للجرائم . كذلك يجب مراقبة معدلات الجريمة في الأوقات التي لا تعمل فيها الدورية الخاصة ، أي في أوقات الراحة .

ويمكن أن نعرض على سبيل المثال لا الحصر ، لبعض الأجراءات التي تستخدم لتقييم الأثر الرادع لعمليات الدورية الخاصة :

- مقارنة مدى حدوث الجرائم المبلغ عن ارتكابها فور حدوثها ، قبل ، وأثناء وبعد تشغيل أو عمل الدورية الخاصة .
- مقارنة معدل الجرائم المبلغ عنها أثناء وبعد عملية تشغيل الدورية في منطقة معينة ، وبمعدل الجريمة في نفس المنطقة ونفس التاريخ من العام السابق . حيث تفيد هذه المقارنة في قياس الأختلاف الموسمي

لحدوث الجريمة .

- مقارنة معدلات الجرائم المبلغ عنها لسنوات سابقة ، لتحديد اتجاهات الجريمة في المنطقة المستهدفة .
- مقارنة معدلات الجريمة المبلغ عنها في المنطقة المستهدفة بمناطق آخرى مشابهة ، ولا تعمل بها الدورية الخاصة .
- مقارنة معدلات الجريمة المبلغ عنها في المنطقة المحددة ، بالنسبة للباقي المكون للمجتمع ككل مع استبعاد المنطقة المستهدفة .
- اختبار معدلات الجريمة في المناطق المجاورة للمنطقة المستهدفة ، وفي مواقع اخرى يحتمل أن تكون محلا او موقعا للجرائم لمراجعة عملية الأنتقال الجغرافي للجريمة .
- اختبار توقيت حدوث الجريمة ، لمراجعة الأنتقال الزمني للجريمة في الاوقات التي لا تعمل فيها الدورية الخاصة (وقت الراحة) في المنطقة المحددة .
- اختبار أي تغيرات في حدوث الجرائم غير المحددة أو المستهدفة في المشكلة ، وذلك لملاحظة أو مراجعة الأنتقال الى انماط أو نماذج أخرى من الجرائم . بمعنى قياس مدى التحول الى أنشطة اجرامية اخرى .
- مقارنة عدد ساعات رجال الشرطة المكلفين بالأنشطة الرادعة ، بالتغيرات في معدلات الجريمة المبلغ عنها ، وذلك لتقدير العدد المناسب من الساعات اللازمة لوقف تيار الجريمة .

٢/٢ القبض أو الاعتقال Apprehension

يعتبر القبض من الأمور الملموسة ، والتي يمكن قياسها مباشرة . وتقييم اساليب القبض المألوفة (العادية) ، وببساطة من خلال اختبار الكم والكيف للمقبوض عليهم في الجرائم المستهدفة ومدى فاعلية هذه الاساليب يمكن قياسها من خلال استخدام المقاييس التالية :

- عدد المقبوض عليهم في الجرائم المستهدفة .
- نوع الاعتقالات في الجرائم المستهدفة وهو من المقاييس الاكثر قبولا . فهو نسبة عدد المقبوض عليهم الذين يعبرون أول مرحلة من مراحل التقاضي . ونوع الاعتقال يمكن أن يتحدد بالنظر الى نسبة المقبوض عليهم الذين قادهم الاعتقال الى الادانة ، مهما كان هناك من العديد من العوامل التي لم تسيطر عليها الشرطة ، والتي يمكن ان تحدث أو تطرأ في المرحلة ما بين القبض والوضع النهائي في المحكمة .

ولأختبار هذا الكيف ، يجب أن تحفظ السجلات . وتحسب النسبة بالرجوع للحالات التي يفرج فيها عن المتهمين بلا كفالة . أو تلك التي يتم فيها الأفراج بكفالة ضعيفة ، أو النسبة التي يقبـــل فيها الكفالـــة الأبتدائية التي تحـــدد بواسطة الشرطـــة، (في بعض الأنظمة) . كما يجب ذكر أسباب قرار الأدانة ، طالما كان في ذلك تحسين اداء العمليات في المستقبل . والعديد من الأدارات ليس لديها نظام ثابت بالنسبة لحفظ واستلام الحالات التي تخرج من مكتب المدعى كبيانات يجب تسجيلها وحفظها .. وعلى أي حـــال ، يجـــب أن يدخل فـــي الاعتبـــار انشـــاء نظـــام

للتغذيـــة الخلفيـــة Feedback System من مكتب المدعى . ويوجه عام فإن المعلومات والبيانات تستحق كل الجهود التي تبذل من أجل الحصول عليها .

- مقياس أهمية أو درجة أهمية الأعتقال . فالاعتقال في الجرائم الخطرة ، لا بد أن يعكس لنا مؤشراً هاماً عند استخدام هذا المقياس عند التقييم . وذلك بالقياس للاعتقال الذي يتم في الجرائم الاقل خطورة ، أو الاعتقال الذي يتم في الجرائم التي ترتكب لأول مرة .

- مقياس عدد الساعات ، الأيام ، الشهور التي يقضيها الضباط لتنفيذ الاعتقال في الجرائم المستهدفة . وعلى سبيل المثال نفرض أن لدينا عدد ٦ ضباط امضوا شهرين في التجهيز لعمليات القبض من خلال اسلوب الضحية المجهزة ، وكانت النتيجة التي انتهوا اليها القبض على ٢٣ مقبوضاً عليهم ، فتكون الأنتاجية عبارة عن :

$$\frac{\text{عدد المقبوض عليهم}}{\text{عدد الضباط} \times \text{وقت المأمورية}} = \frac{٣٢}{٦\times٢} = ١٫٩٢$$

وهذا يعني أن نسبة المقبوض عليهم لكل ضابط هي ١٫٩٢ ضابط / شهر .

ويمكن استخدام هذا الرقم لتقييم الأنتاجية المقارنة لمختلف المراحل التكتيكية في اجراء أو تنفيذ الأعتقالات للنماذج الأجرامية المحددة .

- عدد الساعات التي امضاها الضابط لكل مقبوض عليه في الجريمة المستهدفة والتي انتهت مرحلتها الأولى عند التقاضي .

- مقارنة عدد المقبوض عليهم في الجرائم المستهدفة ، بالمقارنة للمجموع الكلي في الجرائم التي تم الابلاغ عنها في المنطقة المحددة .

- عدد الجرائم التي زال عنها الأتهام ، فهذا المعدل هو نسبة الجرائم التي ابلغت للشرطة ، والتي يدعى أو يزعم بأنها قد انتهت أو حلت .

فالجرائم يمكن أن تنتهي بالقبض ، بإعتراف المشتبه فيه ، أو بمقارنة الأسلوب الأجرامي M.O. ، وشهادة الشهود . ويمكن أن يحل مقبوض عليه واحد لغز عدد من الجرائم .

ومهما كان ، فعدد الجرائم التي زال عنها الاتهام بواسطة الاعتقال ، توفر لنا مؤشراً عن قيمة هذا الاعتقال .

- ويدخل في التقييم المساعدة التي يقدمها ضباط الدورية الخاصة ، للضباط الآخرين في القيام باجراءات الاعتقال . وعلى سبيل المثال ، فإنه من الشائع أن يقوم ضابط الدورية الخاصة بتقديم المعلومات التي تساعد في عمليات الاعتقال التي يقوم بها المحققون أو ضباط الدورية العادية . وبالرغم من صعوبة قياس هذا النمط من التعاون الا أنه لا بد من وضعه في الاعتبار عند التقييم .

٣ مقايس العمليات Process Measures

ان عدد المقاييس الفنية التي يمكن أن تستخدم لتقييم العملية الداخلية للوحدة المتخصصة غالبا لا حدود لها . فمقاييس العملية يمكن ان تستخدم لتقييم كافة الحقائق الخاصة بعملية الدورية الخاصة ، مشتملة على : التدريب ، التأمين ، المعدات ، الحالة المعنوية للضباط ، تحليل الجريمة .... الخ وما يلي هو مقاييس أو نماذج من المقاييس كأمثلة ، يمكن استخدامها لتقييم العمليات :

- التجهيزات Equipment
  - x نسبة الأنذارات الكاذبة .
  - x عدد الكاميرات التي تعمل بكفاءة عند التشغيل .
  - x تكاليف الصيانة لكل ساعة طيران بالطائرات .
- السلامة Safety
  - x عدد الأيام المفقودة التي ترجع لأصابة الضباط أثناء العمليات .
  - x اصابات المواطنين أثناء استخدام أساليب التكتيك .
  - x مقاومة المشتبه فيهم لعمليات القبض .
- الروح المعنوية Morale
  - x نتائج استقصاء رأى الضباط (استمارات مجهولة الاسم) .
  - x مستوى نسبة الغياب .
  - x عدد المخالفات البسيطة للقواعد .
- تحليل الجريمة Crime Analysis

- مستوى دقة التنبؤ بالجريمة
- وقت الأبلاغ
- قابلية التعامل مع الطلبات أو الأستدعاءات الفنية .
- عدد المقبوض عليهم كنتيجة للمعلومات المستمدة من تحليل الجريمة

هذه المقاييس تشير الى نماذج المشكلات التي يمكن أن تظهر من خلال عمليـــة التقييم . والعمليات الخاصة التي ليس لديها الرغبة في ادارة عملية تقييم متكاملة في فترة الأساس ، عليها ان تعترف بضرورة اداء التقييم للاوجه الفنية لعملياتها عندما تظهر مشكلات محددة أو عندما تحدث تغيرات عملية مميزة وواضحة .



الفصـــل السابـــع

ادارة عمليات الدوريـة المتخصصة

Conduct of Specialized Patrol

- تمهيـــــــد

١- التعاون والتنسيق بين الدورية الخاصة والعادية

٢- مدى تأثير الدورية الخاصة على العلاقات بين الشرطة والمجتمع

٣- الدورية الخاصة في الادارات الصغيرة والمتوسطة .

٤- الدورية العادية والخاصة كبدائل .



تمهيـــد

لعله من المناسب ونحن بصدد دراسة الدورية الخاصة ان نلقي الضوء على بعض المشاكل الخاصة بادارة عملها . وهذه المشاكل قد تتعلق بادارات تأخذ بنظام الدورية الخاصة لأول مرة ، أو ادارات لها سبق الأخذ بها .

وأغلب هذه المشاكل قد يكون ورد ذكرها ولو عابراً أثناء الحديث سابقا . وعلى أي حال ، فقد يكون من المهم ان نعطيها عناية أو تركيزاً خاصاً . وذلك منذ اللحظة التي دخلت فيها الدورية الخاصة مجال الجدل ، والمناقشة .

وليس مجرد سرد أو مناقشة هذه المشاكل هو تجاهل لصلاحيتها أو أهميتها . بل لمجرد التركيز على ضرورة وضعها في الاعتبار عند ادارة الدورية الخاصة .

وتتمثل هذه المشاكل في :

١-التعاون والتنسيق بين الدورية الخاصة والدورية العادية :

فالقول الشائع هو أن أحد العوائق الكبرى للدورية الخاصة . انها تقود الى خلق الشقاق والخلاف . فهناك تنافس شديد على الأماكن الوظيفية في وحدات الدورية الخاصة ، ومن يختار من الضباط لمثل هذه الوظائف يعتبر نفسه في موقع أفضل وأنه يؤدي العمل الحقيقي للشرطة تاركاً الأعمال الأقل ، والأستدعاءات الأقل أهمية لضباط الدورية العادية . هذا الشعور يصيب رجال الدورية العادية بالأحباط . ويولد لديهم الغيرة تجاه زملائهم في الدورية الخاصة وينعكس في صورة تباطؤ وتكاسل نحو تقديم العون لهم .

فمدى التعاون والتنسيق بين الجانبين يخلق المشاكل التي تختلف من ادارة الى ادارة .

والتي غالبا ما تنحصر في مشاكل التعالي ، والغيرة ، وعدم التعاون .

ويقول الأداريون أن هذه المشاكل وليدة التخصص بوجه عام ، وانها موروثة مع العملية التخصصية ، وان كان يمكن السيطرة عليها وتحجيمها ، الا أنه لا يمكن تجنبها أو تحاشيها عند وضع السياسات الأدارية . وانه على أي أدارة تشرع في ادخال الوحدات المتخصصة لديها ، عليها أن تجهز نفسها لمواجهة مشاكل شخصية مؤكده ، وهذه المشاكل تبدو كواحدة من ثمار ادارة الدورية الخاصة .

وهناك عدة خطوات ، يمكن الأخذ بها للمساعدة على التقليل ما امكن من أثر هذه المشاكل :

١/١ يجب الا يحصل ضباط الوحدات الخاصة على أي مميزات خاصة مثل البدلات النقدية الاضافية . وعموماً الحوافز الخاصة غير مطلوبة لجذب الأنظار للواجبات أو الأعباء المتخصصة ، ويمكن توزيعها حتى لا تخلق الشعور بالغيرة فيما بين الزملاء .

٢/١ لا يسمح لضباط الدورية الخاصة بتحويل الأعمال المجهدة أو الشاقة على ضابط الدورية العادية ، بل عليهم أن يؤدوا اعمالهم طبقا لما ورد من اختصصات محددة .

٣/١ بذل المحاولات لتكامل عمليات الدورية الخاصة ، والدورية العادية ، ليعملوا متقاربين قدر الأمكان . واذا كان من الممكن ، قيام ضباط الدورية الخاصة بتلبية الأستدعاءات المكلفة بها الدورية العادية في المنطقة التي يعملون بها سويا . وعليهم ايضا اشراكهم في بعض الأنشطة بمنحهم مساهمة ايجابية وفعالة في نجاح عملياتهم .

٤/١ سياسة التبديل الدوري بين ضباط الدورية الخاصة والعادية ، يؤدي الى التقليل

من التوتر، مع الوضع في الاعتبار تنفيذ هذه السياسة بحذر لاحتمال أن يكون لها أثر سلبي على نوعية الاداء المكلف به ضباط الدورية الخاصة .

٥/١ جميع مسئوليات الدورية الخاصة ، ليست في حاجة الى تركيزها في وحدة واحدة .

٦/١ أن يعمل المشرفون على الدوريات الخاصة ، على ألا يكون ضباطهم في موضع الصفوة ، فإذا لزم تشجيعهم على التفاخر، لرفع روحهم المعنوية ، فيجب عدم تشجيعهم على التكبر والتعالي .

٢- مدى تأثير الدورية الخاصة على العلاقات بين الشرطة والمجتمع .

قد يكون للدورية الخاصة آثار سلبية على العلاقات بين الشرطة والمجتمع ، فإن تعامل الدورية الخاصة وما تتخذه من اجراءات حازمة ورادعة في عمليات المواجهة التي تقوم بها ، لا يرضى بعض قطاعات المجتمع ، مهما تحقق لها من نجاح .

ومعظم النقد الذي يوجه اليها يركز على استخدام القوة ، وما اذا كان ضروريا او بالقدر اللازم لمواجهة الموقف ام هناك تجاوز. وان كان استخدام القوة يشكل جزءاً ضروريا من عمل الشرطة ، الا أنه لابد أن يوضع في الاعتبار، ما يمكن أن يكون له من تأثير على المدى الطويل .

وفي بعض الحالات ، قد يكون من المفضل أو الحكمه ، عدم اللجوء الى القوة ، حتى ولو كان استخدامها شرعيا أو مطلوباً ، وذلك اذا كان هناك احتمال لنتائج سلبية تؤثر على الشعور العام نحو الدورية الخاصة .

وعلى الأدارات المختلفة تنمية التفاصيل ، وتحديد الأطر التي تحكم عملية استخدام القوة بمنتهى الحزم والصرامة . وذلك من خلال اساليب وانماط مختلفة للعمليات الخاصة .

٣- الدورية الخاصة في الادارات الصغيرة والمتوسطة .

لقد نوقش بصراحة ، انه بينما الدورية الخاصة تكون مناسبة للأدارات الكبيرة ، فإنها لا تكون كذلك بالنسبة للأدارات الصغيرة والمتوسطة .

وطبيعي من السهل تحويل الدورية العادية الى اداء مهام متخصصة في الادارة الكبيرة حيث وفرة العمالة . بينما العديد من الادارات الصغيرة والمتوسطة وجدت عن طريق التحليل الدقيق لتوزيع الدورية ، ان مدى المتاح الفردي يشكل عائقاً لديها . ويمكن لبعض الادارات الصغيرة ان تكون فيما بينها وحدة دورية خاصة . لا سيما ما تعانيه الأدارات الصغيرة من ندرة أو قلة امكاناتها ومصادرها .

وما هو جدير بالذكر ، انه ليس حجم الانظمة هو الذي يحدد مدى الحاجة للدورية الخاصة ، ولكن طبيعة مشاكل الجريمة ، وضرورة اختيار الاساليب المناسبة التي تتعامل مع المشاكل المحددة ، هو الذي يجب أن يكون الأساس .

٤ الدورية العادية والخاصة كبدائل .

تمثل الدورية الخاصة والعادية ، وسائل بديلة للتعامل مع انماط أو نماذج متشابهه من المشاكل ، رغم الخلاف الذي يصاحب كل مدخل من مداخلها . وفي الحقيقة فإن النقاش حول فائدة الدورية الخاصة أو العادية دائما ما يكون مثمراً . ومن وجه النظر العملية تمارس الدورية الخاصة مجموعة من الاساليب التكتيكية

لضبط الجريمة تحتاج فاعليتها أو كفاءتها لمجموعة من الضباط يتم تفرغهم أو اعفائهم من مسئولية التعامل مع الاستدعاءات الخدمية (الشرطية) الروتينية .

ويمكن استخدام هذه الاساليب بمعرفة رجال الدورية العادية ، رجال التحقيقات ، افراد وأعضاء من الوحدات الخاصة ، وذلك عند الحاجة الأضطرارية .

ومع اعتبار ما تستحقه الدورية الخاصة ، يجب أن يراعى التركيز على فاعلية مختلف البدائل التكتيكية العنيفة التي تستخدم للتعامل مع انماط محدده من الجرائم . وقرار الأخذ بالعمليات المتخصصة ، يجب أن يستند على تحليل طبيعة مشاكل الجريمة التي تواجه الأدارة وعلى المداخل الواعدة التي تتعامل معها .

واذا واجهت الأدارة الحاجة الى أي من الأساليب التكتيكية التي وضعت على اسس سليمه ، فلا بد أن يؤخذ في الاعتبار بصورة جديه ضرورة انشاء وحده للدورية الخاصة.

وفي بعض الأوقات ، تزيد الوحدات الخاصة من مرونة الأدارة لأرتباطها أو اشتراكها ، ليس في عمليات تكتيكيه طويلة فحسب ، بل ايضا في عمليات قصيرة للوقاية من الجريمة وفي الأنشطة الرادعة والتي يمكن أن تكون أو تمثل قوة خلفية للدورية العادية .

وختاماً ، فإن فاعلية وكفاية عمليات الدورية تتوقف الى حد كبير على التعاون الوثيق والتكامل بين أنشطة الدورية الخاصة والدورية العادية .



المراجـــــــع



١ Gary W. Cordner & Donna C. Hale . (1992) . " What works in Policing ? , Operations and Administration Examined . Anderson Publishing Co. and Academy of Criminal Justice Science.

٢ عميد / حسين زكي المناوي ، الأصول العلمية لفلسفة الدورية ودورها في تحقيق اهداف الشرطة ، مقرر عمليات الشرطة لطلبة معهد أمناء الشرطة ، ص (٥) وما بعدها .

٣ سليم حسن – مصر القديمه ، ج (٥) ، ص (٤٣) ، الطبعة الأولى ١٩٤٨ .

٤ أحمد فخري – مصر الفرعونية ، ص ١٨٥ الطبعة الأولى ١٩٥٧ .

٥ نجيب ميخائيل – مصر والشرق الأدنى القديم ج ٢ ص ١٨٦ . الطبعة الرابعة ١٩٦٢ .

٦ Breasted (JH) A History of Eygpt P. 338 London (1946) .

٧ نجيب ميخائيل – مصر والشرق الأدنى ج ٢ ص ١٨٦ .

٨ الشرطة في عصر المماليك ، نقيب ابراهيم الفحام ، مجلة الأمن العام ، القاهرة عدد (١٥) ، ص ٤٨ ، ٤٩

٩ تاريخ مصر لابن أياس ، ج ٣ ، ص ٣٦ .

١٠ " نقيب ابراهيم الفحام " الشرطة في العهد العثماني، مجلة الأمن العام ، القاهرة عدد (١٦) ص ٧١ ، ٧٢

١١ مجلة المقتطف ، مجلد ١٥ ، جزء ١ ص ٥٨ .

١٢ الشرطة في مصر من عهد محمد علي الى الأحتلال البريطاني ، ع ٢٠ ، ص ٤٥ .

١٣ Walker, S. (1977) . A Critical History of Police Reform : The Emergence of Professionalism Lexington, AM - D.C. Health

١٤ - Haller, M. (1976). " Historical Roots of Police Behavior : Chcago, 1890- 1925. " Law and Society Review ; 10 (Winter) : 303 - 324 .

- Miller . W.R. (1977) Cops and Bobbies : Police Authority in New York and London 1830 - 1870 : University of Chicago Press .

١٥ - Wilson , J.Q. (1968) . Varieties of Police Behavior : The Management of Law and Order in Eight communities cambridge, MA: Harvard Univrsity Press .

١٦ Kelling , G.L . & M.H. Moore (1988) . " The Evolving Strategy of Policing " Perspectives on Policeing . Washington , D.C. National Institute o f Justice .

١٧ Hartmann , F.X. (1988) . " Debating the Evolution of American Policing . " Perspectives on Policing .
Wachington D.C. : National Institute of Justice .

١٨ المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية . ج.م.ع. ، ١٩٨٠ ص ٢٣٨ .

١٩ المنجد في اللغة والاعلام – دار المشرق – الطبعة التاسعة والعشرون – بيروت – ١٩٨٦ ص . ٢٢٨ .

٢٠ لواء / محمود السباعي " ادارة الشرطة في الدولة الحديثة " ، الشركة العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ج ١ ، ص ٣ .

٢١ " نظام الشرطة الصادر بالقرار الوزاري المؤرخ بتاريخ : ٢٣ يناير ١٩٥٩ ، ص ٢٨٧ " القاهرة

٢٢ صلاح الدين الشريتي ، عمليات الشرطة ، كلية شرطة دبي ، ١٩٨٩ ، ص . ٤٠٨

٢٣ From Websters' New Collegiate Dictionary 1977 by G. & C. Merriam Co., Publishers of the Merriam - Webster Dictionaries.

٢٤ - Police Foundation(1981). The Newark Foot Patrol Experiment;Washington, D.C. : Police Foundation .
- Trojanowicz , R (1982) . An Evaluation of the Neighborhood Foot Patrol program in Flint, Michigan . East lansing . MI : National Center for community Policing , Michigan state University .

٢٥ Furstenberg . F.F. Jr. (1972) . " Fear of crime and Its Effects on Citizen Behavior . " In A Bidermen . Crime and Justice: A symposium . New York; Nailburg .

٢٦ Teske, R.H.C. Jr. & N.L. Powell (1978) . Texas Crime Poll : Spring 1978 Survey. Huntsivlle Tx : Criminal Justice Center . Sam Houston State University .

٢٧ Lapham , L. (1985) . " Images of fear. " Harpers' (May) .

٢٨ Furstenberg , F.F. , Jr. (1972) . " Fear of Crime and Its Effects on Citizen Behavior. " In A. Biderman (ed) .
Crime and Justice : A Symposium New York : Nailburg
- Dubow, F.,E. McCabe & G. Kaplan (1979) Reactions to Crime: A Critical Review of the Literature . Washington , DC: Government Printing Office
- Skogan, W.G. & M.G. Maxfield (1981) . Coping with crime : Individual and Neighborhood Reactions . Beverly Hills , CA : Sage Publications .

٢٩ Moore , M.M. & R.C. Trojanowicz (1988) . " Policing and the Fear of Crime . " Perspectives on Policing . Washington D.C : National Institute of Justice .

٣٠ Wilson , J.Q. & . G.L. Kelling (1982) ." Police and Neighborhood Safety : Broken Windows " Arlantic Monthly 29 - 38

٣١ Kelling , G.L. (1988) . " Police and Communities : The Quiet Revolution . " Perspectives on Policing . Washington , D.C : National Institute of Juctice .
- Trojanowicz, R & B. Bucqueroux (1990)_ . Community Policing : A Contemporary Perspective .
Cincinnati , OH : Anderson Publishing Co.

٣٢ - Moor , M.M. & M.A.R. Kleiman (1989) . " The Police and Drugs " Perspectives on Policing . Washington , D.C. National Institute of Justice .

٣٣ See : John E. Boydstun, San Diego Field Interrogation : Final Report (Washington , D.C. : Police Foundation , (1975) , P. 27;

and to that suggested in a widely used manual on crime analysis, See : George A. Buck, et al., Police Crime Analysisi unit Handbook (Washington , D.C: U.S.A Department of Justice, Law Enforcement Assistance Administration, National Institute of law Enforcement and Criminal Justice, 1973, P. 33

٣٤ Paul M. Whisenand, Police Supervision : Theory and Practice (Englewood Cliffs, N.J. : Prentice - Hall., 1971), P. 192.

٣٥ See, For example : Crime in Eight American Cities : Advance Report (Washington D.C. : U.S. Department of Justice, Law Enforcement Assistance Administration , National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice, 1974 (, P.38.

٣٦ George D.Eastman and E.M Eastman , eds, Municipal Police Administration , 7th ed. (Washington, D.C. : International City Management Association , Institute For training in Municipal Administration, 1971), P.77.

٣٧ Example drwn for JackL Kuykendall and Peter C. Unsinger, Community Police Adminstration (Chicago: Nelson - Hall ,1975) P. 79.

٣٨ See : Bernard Greenberg , et al., Felony Investigation Decision Model : An Analysis of Investigative Elments of Infromation (Menlo Park, Cal. : Stanford Research Institute, 1975); and Peter W. Greenwood , et al. , The Criminal Investigation Process, Volume 1 : Summary and Policy Implications (Santa Monica, Cal. : The Rand Corporation, 1975).

٣٩ Robert Sheehan & Gary W. Cordner, " Introduction to Police Administration " Second Edition, 1989, Anderson publishing Co. P. 363.

٤٠ J.Q. Wilson " Dilemmas of Police administration , " Public Administration Review (September / October 1968) : 407 - 417.

٤١ J.Q. Wilson , The Investigatiors : Managing F.B.I. and Narcotics Agents (New York : Basic Books , 1978) , P. 203

٤٢ G.P. Whitaker, " What is patrol work ? " Police Studies 4 , 4 (Winter 1982) : 13.17.

٤٣ President's Commission onlaw Enforcement and Administration of Justice, The Challenge of Crime in a free society (New York) : Avon Books , 1968) . P.295 . " ...... Preventive patrol (the continued scrutiny of the community by visible and mobile policemen ....) is universally thought of as the best method of controlling crime that is available to the police . "

٤٤ Richard L - Holcomb , Police Patol (Spring Field , I : Charles C. Thomas , 1948 , P. 19 .

٤٥ J.Q. Wilson , Varieties of PoliBehavior : The Management of law & Order in Eight Communities (Cambridge , MA : Harvard University , 1968) , P. 26 .

٤٦ G.W. Cordner, " While on Routine Patrol : What the Police Do when they're Not Doing Anything , " American Journal of Police 1, 2 (1982) : 94 - 112 .

٤٧ G.L. Kelling , T. Pate , D. Dieckman and C.E. Brown , The kansas City Preventive Patrol Experiment : A summary Report (Washington , D.C. Police Foundation , 1974 .

٤٨ Ibid . , P. 16

٤٩ L.W. Sherman , " Policing .

٥٠ H.H. Isaacs, " A study of communications , Crimes , and Arrests in a Metropolitan Police Department , " in Task Force Report : Science and Technology (Wahington D.C. : U.S. Government Printing office , 1967) ; C. Clawson and S.K. Chang , " The

Relationship of Response Delays and Arrest Rates , " Journal of Police Science and Administration 5 (1977) : 53 - 68 ; D.P. Tarr, " Analysis of Response Delays and Arrest Rates , " Journal of Police Science and Administration 6 (1978) : 429 - 451 .

٥١ Kansas City Police Department , Response Time Analysis : Executive Summary (Washington , D.C. : U.S. Government Printing office , 1978) and W. Spelman and D.K. Brown , Calling the Police : Citizen Reporting of serious Crime (Washington , D.C. : Police Executive Research Forum , 1981) .

٥٢ T. Pate , A. Ferrara , R.A. Bowers and J.Lorence , Police Response time : Its Determinats and Effects (Washington , D.C. : Police Foundation , 1976) .

٥٢م غرفة عمليات شرطة دبي .

٥٣ J.F. Heaphy , ed. , Police Practices : The General Administrative Survey (Washington , D.C. : Police Foundation , 1978) .

٥٤ Wilson , The Investigatiors , op . cit.

٥٥ Herman Goldstein, " Policeing a Free Society (Cambridge, MA : Ballinger Publishing Company , copyright 1977) , PP. 55 . 56.

٥٦ P.W. Green wood and J. Petersilia , The criminal Investigation Process Volume I : Summary and Policy Implications (Santa Monica , CA : Rand Corporation , 1975) , P.vii .

٥٧ Ibid .

٥٨ J.L. Kuykendall " The Municipal Police Detective : An Historical Analysis , " Criminology 24, 1 (Febrauary 1986) : 175 - 201 .

٥٩ J.Q. Wilson , Thinking About crime (New York : Basic Books , 1975) , PP . 82 - 83 .
- J.A. Bright , Beat Patrol Experiment (London : Home Office , 1969) .
- S.J. Press , Some Effects of an Increase in Police Manpower in

the20th precinct of New York (New York : Rand Institue, 1971).
- J.M. Chaiken , M.W. Lawless and K.A. Stevenson , The Impact of Police Activity on Crime : Robberies in the New York Subway System (New York : Rand Institute , 1974) .
- J.F. Schnelle , R.E. Kirchner , M.P. Mc Ness and J.M. Lawler, " Social Evaluation Research : The Evaluation of Tow Police Patrolling Strategies , " Journal of Applied Behavior analysis 8 (Witer 1975) .
- J.F. Schnelle , R.E kirchner, J.D. Casey, P.H. Uselton Jr and M.P. Mc Nees , " Patrol Evaluation Research : A Multiple - Baseline Analysis of Saturation Police Patrolling During Day and Night Hours " Journal of Applied Behavior Analysis 10 (Spring 1977) .

٦٠ J.W. Warren , M.L. Forst and M.M. Estrella , " Directed Patrol : An Experiment That Worked The Police cheif (July 1979) : 48 - 49 , 78 .

٦١ G. W. Cordner. " The Effects of Directed Patrol : A Natural Quasi - Experiment in Pontiac , " in Contemporary Issues in law Enforcement , J.J. Fyfe ed . (Beverly Hills , CA : Sage, 1981) .

٦٢ - Police Foundation , The New York Foot - Patrol Experiment (Washington , D.C: Police Foundation , 1981) .
- R.C. Trojanowicz , An Evaluation of the Neighborhood Foot Patrol program in Flint , Michigan (East Lansing , MI: Michigan State University , 1982) .
- R.C. Trojanowicz and P.R. Smyth, A Manyal for the Establishment and Operation of a foot patrol prog(East Lansing ,MI : National Neighborhood Foot Patrol Center , 1984)
- R.C. Trojanowicz and H.A. Harden , The Status of contemporary community policing programs (East lansing , MI : National Neighborhood Foot Patrol Center, 1985) .

٦٣ J.Q. Wilson and G.L. Kelling , " Broken windows : The Police and Neighborhood Safety, " The Atlanitic Monthly (March

1982) : 29 - 38 .

٦٤ A.M. Pate, W. Skogan , M.A. wycoff and L.W. Sherman , Coordinated Community Policing : Executive Summary (Washington , D.C: Police Foundation , 1985) and M.A. Wycoff , W. Skogan , A.M. Pate and L.W. Sherman Police as Community Organizer : Executive Summary (Washington , D.C: Police foundation . 1985) .

٦٥ J.E. Boydstun , San Deigo Field Interrogation : Final Report (Washington , D.C: Police foundation , 1975) .

٦٦ - J.Q. Wilson and B. Boland , The Effect of the Police on Crime (Washington , D.C: U.S. Government Printing Office 1979) .
- J.Q. Wilson and B.Boland , " Crime " , in the Urban Predicament , W. Gorham and N. Glazer, eds (Washington , D.C: Urban Institute , 1976) .
- G.W. Cordner , " The Effects of Directed Patrol , " Op. Cit .

٦٧ ABT Associates , New York City Anti - Crime Patrol : Exemplary Project validation Report (Washington , D.C: U.S. Government Printing Office , 1974) and G.T. Marx , " The New Police Under cover work , " in Thinking About Police : Contemporary Readings , C.B. Klockars , ed. (New York : MC Graw - Hill , 1983) , PP. 201 - 202

٦٨ C.B. klockars , " The Modern Sting , " in klockars , op. cit .

٦٩ Police Foundation , Domestic Violence and the police : Studies in Detroit and kansas City (Washington , D.C : Police foundation , 1977) , P.9

٧٠ J.Meier, " Battered Justice , " The Washington Monthly (May 1987) : 37 - 45 .

٧١ Arthur Young and Company , HIT Program Evaluation Handbook , Volum II : Evaluation Findings (Richmond , Virginia : Common wealth of virginia , Division of Justice and Crime Prevention , 1975) , P. VI - II .

٧٢ This discussion of field interrogations relies heavily on john E.Boydstun , San Diego Field Interrogation Final Report (Washington , D.C: Police Foundation , 1975) .

٧٣ See : Thomas W. white , et al. , Police Burglary Prevention Programs (Wahsingtion , D.C: National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice , Law Enforcement Assistance Administration , U.S. Department of Justice , 1975) , pp. 31 - 32 ; and katryna J. Regan and Thomas W. white , Ten case studies of police Department Burglary Prevention Programs (Washington , D.C. The Urban Institute , 1976) , PP. 73 - 77

٧٤ - J.S. Dahmann , National Impact Program Evaluation : Examination of Police Patrol Effectiveness (Washington , D.C: U.S. Department of Justice , Law Enforcement Assistance Administration , National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice , 1975) , P. 71 .
Frank Budnick , An Examination of the Effects of an Increase in Intensive Police Patrol (Washington , D.C: U.S. Department of Justice , Law Enforcement Assistance Administration , National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice , 1971) .

٧٥ Andrew Halper & Richard Ku , An Exemplary Project : New York City Street Crime Unit (Wahsington , D.C : U.S. Department of Justice , Law Enforcement Assistance Administration , National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice , n.d .) .

٧٦ Kenneth W. Webb, et al ., Phase I National Evaluation of Selected Patrol Strategies product 4 : Assessment of knowledge on specialized patrol (Bethesda , Maryland : Institute for Human Resources Research, n.d .) P. 86 .)

٧٧ **Warner A. Eliot , et al., National Evaluation Program Phase I Report, Early - Warning Robbery Reduction Devices : An Assessment of performance (Wahsington , D.C: U.S. Assistance Administration , National Institute of law Enforcement and Criminal Justice , 1976) , p. 36 .**

٧٨ **Major Fred Guenther, et al., Special Operation Task Force : Jully Monthly Report and Project Activity Summary (Kansas City , Missouri : Kansas City Police Department , 1973) , P. 21 .**

الباب الثاني
الحملات التفتيشية

تمهيـــــد

الحملات التفتيشية هي أحد الإجراءات الأمنية التي تتخذها أجهزة الشرطة للوقاية من الجريمة ومكافحتها ، كما أنها أحد التدابير الهامة التي نضمن بها السيطرة الأمنية والهيبة الاجتماعية . فهي مظهر من مظاهر القوة التي يتحقق من خلالها التواجد والردع والسيطرة ، والتي غالبا ما تتخذ شكلاً جماعياً يستهدف بث روح الأمن والطمأنينة في نفوس المواطنين .

وقد ازدادت أهمية الحملات التفتيشية بعد أن تبين أنها تسهم بفاعلية في الحد من الجريمة والتقليل من الخوف منها وتؤدي بإيجابية إلى إشاعة الأمن والاستقرار بين أفراد المجتمع .

كما أصبح للحملات التفتيشية دوراً أساسياً كأحد عمليات الشرطة الناجحة بعد انتشار الجريمة المنظمة ، وتحول الممارسات الإجرامية من الفردية الى الجماعية والتي أحد صورها التشكيلات العصابية التي زاد انتشارها وأصبح لها هياكل تنظيمية وأجهزة إدارية تخطط وتوجه وتنسق لأنشطتها .

ولعل نجاح الحملات التفتيشية في مواجهة الظواهر الإجرامية . والقضاء على البؤر الإجرامية ، والتصدي للأنشطة العصابية . وتحقيق الردع العام . لأمر بالغ الأهمية لكونه أحد العوامل الأساسية التي يعزى اليها استتباب الأمن وتحقيق الأمان في أي مجتمع .

وتعتبر الحملات التفتيشية سلاحاً ذو حدين ، فنجاحها يتحقق معه السيطرة والردع ، وفشلها يترتب عليه زعزعة الاستقرار والانتقاص من الهيبة الأمنية وانتشار الفوضى واللامبالاة في المجتمع ؛ لذلك أصبح للتخطيط للحملات التفتيشية اهمية خاصة ، وعكفت اجهزة الشرطة على اتباع المناهج العلمية والعملية للإعداد لها ، تحاشياً لما يؤدي فشلها من آثار سلبية وردود فعل تؤثر على كيانها وهيبتها .

ونظراً لاهمية الحملات التفتيشية كإجراء من اجراءات الوقاية من الجريمة ومكافحتها ، فسوف نتناولها كأحد العمليات الشرطية الهامة من خلال المحتوى التالي :-

الفصل الأول : ماهية الحملات التفتيشية.

الفصل الثاني : الأسس والقواعد العامة للتفتيش .

الفصل الثالث : التخطيط للحملات التفتيشية .

الفصل الرابع : تنفيذ الحملات التفتيشية .

الفصل الخامس : نماذج عملية لبعض الحملات التفتيشية .

الفصل الأول
ماهية الحملات التفتيشية

تمهيد

١- تعريف الحملات التفتيشية .

٢- أنواع الحملات التفتيشية .

١/٢ من حيث الجهة القائمة بها .

٢/١/١/ حملات تفتيشية مركزية .

٢/١/٢ حملات تفتيشية لا مركزية .

٢/٢ من حيث الغرض منها .

٢/٢/١ حملات تفتيشية عامة .

٢/٢/٢ حملات تفتيشية خاصة .

٢/٣ من حيث الوقت .

٢/٣/١ حملات تفتيشية مغلقة .

٢/٣/٢ حملات تفتيشية مفتوحة .

٢/٤ من حيث عددها

٢/٤/١ حملات تفتيشية مصغرة .

٢/٤/٢/ حملات تفتيشية مكبرة .

٣- أهداف الحملات التفتيشية .

٣/١ أهداف عامة

٣/٢ أهداف خاصة .

٤- مشروعية الحملات التفتيشية .

تمهيــــد

ماهية الشيء تعني وصفه وتعريفه وتحديد مفهومه وابعاده وأركانه والمداخل لدراسته، والمشكلات التي تواجهه. وحيث أننا بصدد تحديد ماهية الحملات التفتيشية فسوف نبدأ بتعريفها، ثم أنواعها وأهدافها، ثم نختتم بمدى مشروعيتها وقانونية ما تتخذه من إجراءات وتدابير.

١- تعريف الحملات التفتيشية.

الحملة تعني اشتراك اكثر من فرد في عمل جماعي يسوده التعاون والتفاهم من أجل تحقيق هدف عام. أما " تفتيشية " فتعني الرغبة في التوصل او العثور على شيء مفقود.

فالحملة التفتيشية، اذن ،مجموعة من الأفراد اتفقوا فيما بينهم على تحقيق هدف معين بناء على خطة مسبقة.

وإذا تحددت الحملة التفتيشية بكونها شرطية، فإن ذلك يجعلنا ننتقل بالتعريف من العمومية الى الخصوصية. وبناء على ذلك فإن الحملة التفتيشية الشرطية، هي تلك الجماعة او الفرقة من قوات الأمن التي تشارك في القيام بعمل أمني تنشد من ورائه تحقيق أمن المجتمع واستقراره في ظل سيادة القانون الذي يحكمه.

وقد ورد تعريف الحملات التفتيشية بأنها " أهم عمليات الشرطة ووسائلها في مكافحة الجريمة وكفالة الأمن العام " (١). كما عرفها البعض بأنها " عملية من عمليات الشرطة الطارئة او الموقوتة، تهدف الى توجيه جهود مجموعة من أفراد الشرطة نحو اقرار الأمن في اطار الشرعية وسيادة القانون من أجل بث الطمأنينة في نفوس المواطنين ". (٢) ويعرفها آخر " بأنها العمليات التي تقوم الشرطة بدك حصون

الجريمة بهدف القبض على الأشقياء وتجريدهم من أسلحتهم وضبط ادلة الجريمة حتى تجد عناصر الإجرام دواما وقد غلبهم قوى الأمن " (٣) .

ومن خلال ما سبق من تعريفات وغيرها يمكن أن نستخلص السمات العامة للحملات التفتيشية فيما يلي :-

-الحملات التفتيشية تعتبر أحد عمليات الشرطة الطارئة ، تنتهي مهمتها بتحقيق هدفها .

- تأخذ الحملات التفتيشية الطابع الجماعي في التنفيذ .

- تعمل الحملات التفتيشية في ظل التعاون التام والتفاهم الكامل بين أفرادها.

- تتسم الحملات التفتيشية بعنصر المفاجأة .

- غالباً ما تأخذ بالمنهج العلمي في ادارتها وتنفيذها .

- تعمل في ظل سيادة القانون .

٢- أنواع الحملات التفتيشية

هناك من قسم الحملات التفتيشية الى فردية وجماعية ومفتوحة . (٤)

والواقع أن التقسيم هنا قد جمع بين معياري العدد والوقت في وقت واحد. لذلك فإنني أرى أن التقسيم قد يكون من حيث الجهة القائمة بالحملة ، أو من حيث الغرض منها، أو من حيث وقتها أو عددها ، على التفصيل التالي :-

١/٢ تقسيم الحملات التفتيشية من حيث الجهة القائمة بها :

١/١/٢ الحملات التفتيشية المركزية

وهي تلك الحملات التي تقوم بها الإدارات والأقسام المركزية . في تعاون مشترك فيما بينها وذلك تحقيقا لهدف أمني عام . بمعنى ان يتم الإعداد للحملات على مستوى القيادة العليا للجهاز الأمني ، ويشترك فيها العديد من الأجهزة الأمنية المعنية بالهدف .

٢/١/٢ الحملات التفتيشية اللامركزية

وهي تلك الحملات التي تخرج من المستويات الإدارية الأقل مثل التي تقوم بها المراكز وادارات التحريات . وهذه هي الحملات التي يطلق عليها البعض الحملات الفردية ، وان كنت لا أفضل هذا المسمى خشية ان يعتقد البعض بفردية الحملات التفتيشية وليس بضرورة ان تكون جماعية .

٢/٢ تقسيم الحملات التفتيشية بحسب الغرض منها :

١/٢/٢ الحملات التفتيشية العامة .

وهي الحملات ذات الاختصاص العام التي تضع لها هدفاً عاماً هو تحقيق الأمن والاستقرار وبث الطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع . وتحقيق سيادة القانون ، وردع كل من تسول له نفسه أن يحاول الإخلال بمقدسات وتقاليد ومبادئ المجتمع .

٢/٢/٢ الحملات التفتيشية الخاصة

وهي الحملات التي يتم التجهيز لها لمواجهة ظاهرة من الظواهر الإجرامية ، مثل ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات ، او الاغتصاب ، او سرقة المحلات التجارية ... الخ . فهي حملة تفتيشية خاصة لتحقيق هدف معين .

٣/٢ تقسيم الحملات التفتيشية من حيث الوقت

١/٣/٢ حملات تفتيشية مغلقة (محدودة الوقت) .

وهي الحملات التفتيشية المقرر القيام بها في وقت محدد . وقد يعتقد البعض ان هذا النوع من الحملات قد انتفى بشأنه عنصر المفاجأة . ولكن الواقع ان المقصود بالتحديد هنا ليس تحديد الوقت باليوم والساعة والدقيقة . بل التحديد هنا مقصود به ان يكون القيام بالحملة التفتيشية – على سبيل المثال – ثلاث مرات في العام تقع اولها في الربع الأول من العام ، وثانيها في الربع الثاني . وثالثها في الربع الثالث ...... وهكذا.

٢/٣/٢ حملات تفتيشية مفتوحة

وهي التي لا تتحدد بمدة معينة ، بل يمكن القيام بها في أي وقت بحسب الحاجة إليها .

٤/٢ تقسيم الحملات التفتيشية من حيث العدد

١/٤/٢ الحملات التفتيشية المصغرة ،

وهي غالبا ما تكون في اطار المستويات الإدارية الأقل ولا تشارك فيها جميع الأجهزة الأمنية .

٢/٤/٢ الحملات التفتيشية المكبرة

وهي تلك الحملات التي تقوم بها المستويات الإدارية الأعلى ، ويشارك فيها أكبر عدد من الأجهزة الأمنية .

٣- أهداف الحملات التفتيشية

يتحدد الهدف من الحملة التفتيشية تبعاً للغرض الذي قامت من أجله . فقد يكون عاماً أو خاصاً .

١/٣ الأهداف العامة ، مثل :

- الحد من ارتكاب الجرائم ، وفرض النظام والمحافظة على الأمن العام .
- التواجد الشرطي .
- القدرة على السيطرة والردع العام .
- تحقيق سيادة القانون .

٢/٣ الاهداف الخاصة ، مثل :

- ضبط أشخاص مطلوب القبض عليهم ، مثل المتهمين في قضايا ، او المحكوم عليهم ، أو .... الخ .
- مواجهة ظاهرة اجرامية ، للعمل على القضاء عليها ، مثل ظاهرة تعاطي المخدرات ، أو سرقات المحلات التجارية ، او الاغتصاب ..... الخ .
- مهاجمة الأوكار والبؤر الإجرامية لتطهيرها من عناصر اجرامية معينة .

٤- مشروعية الحملات التفتيشية

قال الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز، (٥) (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٢٩﴾ .

سورة النور ،الآيات من ٢٧ – ٢٩

وهذا يعني أن الله " جل جلاله " قد أكد على حرمة المسكن . وعدم مشروعية دخوله الا بعد الإستئذان واذا ما رفض اهله الدخول فلا بد من الرجوع .

كما تؤكد أغلب قوانين الإجراءات الجنائية عدم جواز دخول المسكن الا في حالات تم تحديدها على سبيل الحصر . كما في حالة الاستغاثة لطلب النجدة او المساعدة .

هذا بالإضافة الى وضع القوانين لضوابط وشروط التفتيش والتي منها ضرورة استئذان جهة معينة مثل النيابة العامة قبل القيام بعملية التفتيش . وتقديم الأسباب التي من شأنها أن تُطمئن الجهة مانحة الاذن . وأن يصدر محدوداً بمدة ومكان وباسم القائم به .

كما تنص أيضا على حالات التفتيش التي يمكن أن تتم دون استئذان مثـــل حالات التلبس بالجريمة .. الخ التي نصت عليها أغلب التشريعات . كما

أعطت الحق لرجال الشرطة في القبض على الأفراد وتفتيشهم وذلك في حالات محدودة على سبيل الحصر ، تحقيقا لأمن وأمان الأنسان الذي كرمه الله - سبحانه وتعالى - وجعله خليفته في الأرض ، وأعد له القوانين الالاهية التي تضمن له ما ان تمسك بها أن يكون مستقراً آمناً لا يضل ابداً .

الفصل الثاني
الأسس والقواعد العامة للتفتيش

تمهيـد

١- تفتيش الأشخاص

١/١ قواعد تفتيش الأشخاص .

١/١/١ التعرف على طبيعة الأشخاص المراد تفتيشهم .

٢/١/١ اخلال توازن المتهم .

٣/١/١ تفتيش جميع اجزاء جسم المتهم .

٤/١/١ عدم السماح للمتهم بمساعدة القائم بـالتفتيش عند تفتيشه .

٥/١/١ تفتيش الشخص في مكان ضبطه .

٦/١/١ تفتيش الشخص بعيداً عن اماكن التجمعات .

٧/١/١ الجدية وعدم التراخي في التفتيش .

٨/١/١ التحفظ على الشخص بعد تفتيشه .

٢/١ الطريقة الصحيحة لتفتيش الأشخاص .

١/٢/١ طريقة تفتيش شخص واحد .

٢/٢/١ طريقة تفتيش اكثر من شخص .

٢- تفتيش المنازل والأوكار والبؤر الاجرامية .

١/٢ القواعد التي تحكم تفتيش الأماكن .

٢/٢ كيف يتم تنفيذ عملية تفتيش الأماكن .

٣/٢ جماعة تفتيش الأماكن .

٣- تفتيش السيارات .

٤- تفتيش القرى والمدن الآهلة بالسكان .



تمهيد

التفتيش هو البحث عن الحقيقة في مستودع سرها ، فقد تكون مع شخص أو في أي مكان سواء كان منزلاً أو وكراً أو سيارةً أو ....الخ . والحقيقة التي يتم البحث أو التفتيش عنها تؤدي الى ثبوت أو عدم ثبوت ارتكاب شخص معين أو غير معين لفعل غير مشروع نص القانون على تجريمه .

وتتجسد الحقيقة في ذلك الدليل الذي يتم التفتيش عنه ، وقد نصت القوانين الإجرائية على من له الحق في القيام بإجراء التفتيش ، ووضعت الضمانات التي تكفل القيام به بالطريقة والأسلوب القانوني دون التجاوزات التي تفقد الأنسان حقوقه وآدميته .

فالتفتيش اذن بمعناه القانوني يتمثل فيما اشتمل عليه القانون من قواعد وضوابط تناولت جميع حالاته ، وفيما حدده من حدود لمن خولت لهم وظائفهم القيام به . أما معناه الفني هو اسلوب او طريقة البحث عن متعلقات فعل غير مشروع يستلزم العثور عليها لأقامة الدليل ، وتكون حجة اثبات على من اقترف الفعل . ولكي يثمر التفتيش عن دليل يصلح للأخذ به في الاثبات ، لا بد أن تكون اجراءاته في اطارها القانوني من جانب ، وطبقا لأسسه وقواعده الصحيحة من جانب آخر .

وحيث لا مجال هنا للبحث في الجانب القانوني للتفتيش فسوف نتناوله فقط من ناحية الأسس والقواعد التي تحكم تنفيذه . وذلك تبعا للتقسيم التالي :

١-تفتيش الأشخاص .
٢- تفتيش المنازل والأوكار .
٣- تفتيش السيارات .
٤- تفتيش القرى والمدن الآهلة بالسكان .

١- تفتيش الأشخاص :

تفتيـــش الأشـــخاص لا يتنـــاول أجســـامهم فقـــط ، بـــــل ملابسهــــــم وامتعتهـــــم ومتعلقاتهم الشخصية ... الخ . ويقع التفتيش عليهم بنص القانون في حالة التلبس ، أو كإجراء وقائي كالذي يجري على المتهمين قبل ايداعهم سجون المراكز والأقسام تمهيداً لعرضهم على سلطات التحقيق . وفيما عدا ذلك إذا ما تم الأذن بإجراء التفتيش من السلطات المختصة .

وعموماً فإن القبض الصحيح يجيز لمأموري الضبط القضائي تفتيش المقبوض عليهم للبحث عن أدلة الجريمة ، الى جانب التفتيش الوقائي الذي يتم اجراؤه باعتباره وسيلة من وسائل الحيطة والحذر لضبط ما يحمله المقبوض عليهم من أدوات أو متعلقات غير مسموح بها ، ويمكن استخدامها في ايذاء أنفسهم أو التعدي على غيرهم ، أو استعمالها لمحاولة الهروب ... الخ .

لذلك فإن الأمر يتطلب من رجال الشرطة تفتيش المقبوض عليهم أو من يشتبه في علاقته بهم أو بالفعل غير المشروع ، وذلك بحثاً عن أدلة أو أي شيء غير مسموح به مثل الأسلحة والآلات الحادة وما شابهها . ولما كان تفتيش الأشخاص على جانب كبير من الأهمية فقد وضعت مجموعة من الأسس والقواعد التي تحكم تنفيذه بالطريقة الصحيحة .

١/١ قواعد تفتيش الأشخاص

يحكم عملية تفتيش الأشخاص مجموعة من الأسس والقواعد نعرض لها فيما يلي :-

١/١/١ التعرف على طبيعة الأشخاص المراد تفتيشهم . من الحواس التي يجب ان يتمتع بها رجل الأمن هي الحس الأمني ، تلك الحاسة التي تمكنه من التعرف

والتنبؤ بسهولة وللوهلة الأولى على طبيعة الفعل الاجرامي ومرتكبيـه ، وعنـد القبـض عليهم يكون قـادراً على التعرف على طبيعتهم حتى يحدد أسلوب التعـامل معهـم ولا سيما في أول اجراء وهو القبض والتفتيش . فعليـه ان يعـرف منـذ البدايـة طبيعـة الشخص الذي قبض عليه والذي سيقوم بتفتيشـه ، هل هـو مجـرم بسيط ، أم مجـرم معتاد الاجرام . وقد يدل على ذلك نوع الفعل الاجرامي الذي ارتكبه ، والطريقة التي يتعامل بها ، والمحاولات التي بذلها للهروب ..الخ. كذلك يجب عليه التمييز بين المتهمين السياسيين والجنـائيين ، حيـث لكـل منهـم اسـلوبه في التعـامل عنـد القبـض عليهـم وتفتيشهم .

فلا شك أن تفتيش المجرم العادي الذي ارتكب جريمة بسيطة لن يكون مثل تفتيـش المجـرم الـذي ارتكـب جنـايـة . كذلك لـن يكـون تفتيـش المجـرم الـذي ارتكـب الجريمة لاول مرة مثل معتادي الاجرام . وأيضا نجد أن معاملة متهمي جرائم السرقة لن تكون مثل معاملة متهمي جرائم القتل أو السطو المسلح ....الخ .

فـألامر اذن يحتـاج للحـزم والحـرص الشديد بالنسبة للمجرمـين الخطريـن ، بينمـا يختلف الأمر عند التعامل مع المجرمين العاديين ، لهذا كان لا بد مـن التعـرف على طبيعة الشخص المراد تفتيشه ، حتى يتم معاملته بالأسلوب المناسب الذي يحكم السيطرة عليه . وهناك أمر هام ونحن في هذا الصدد وهو ضرورة تجنب إثـارة المواطنين في حالة ما اذا اقتضى الأمر اتخاذ اجراءات التفتيش على مرىء ومسمع منهـم ، ذلك أن أي خطأ من جانب رجال الشرطة سيتم مواجهتـه بمنتهى العنـف ، لذلك وجـب مراعاة الدقة في تنفيذ الإجراءات وعدم التجاوز الذي يثير الجماهير ، بل يفضل كسب تعاطفهم وتعاونهم .

٢/١/١ إخلال توازن المتهم .

يمكن إخلال توازن المتهم نفسياً وبدنياً

١/٢/١/١ إخلال التوازن النفسي باتخاذ مظهر الجدية والقوة وعدم الظهور بأي مظهر من مظاهر الخوف . فالصوت القوي ، والحزم في اصدار الأوامر والتعليمات للمتهم تجعله يفقد توازنه نفسياً . أما مظاهر الخوف كأن يتقدم رجل الشرطة نحو المتهم واطرافه ترجف، أو يبدو على نبرات صوته الرعب .. الخ فكلها مسببات تمكن المتهم من السيطرة عليه .

كما أن الشكل والزي والتسليح تفقد المتهم اتزانه النفسي لمجرد مشاهدته للقائم بالتفتيش وقد برزت عضلاته واحتدت نظراته وقويت قبضاته .. الخ ولك ان تتصور رجل الشرطة ضعيف البنية الذي يهرول نحو المتهم فيتعثر في ملابسه الفضفاضة ، ويحاول مترنحا الحفاظ على توازنه دون جدوى !!

٢/٢/١/١ إخلال التوازن البدني وهذا يعني وضع المتهم في هيئة تفقده السيطرة على توازنه ، والوضع الشائع هو توجيه الأمر للمتهم بفتح رجليه لأقصى مدى ، ورفع يديه لأعلى مع الميل للأمام . وقد وجد بالتجربة ان هذا الوضع لا يسمح للمتهم بالقدرة على التحرك ، أو اتيان أي فعل يشكل خطورة على القائم بالتفتيش ، بمعنى أن هذا الوضع يفقده السيطرة على توازنه البدني ويمكن القائم بالتفتيش من اتباع وتنفيذ تعليمات التفتيش بسهولة واطمئنان .

٣/١/١ تفتيش جميع أجزاء جسم المتهم .

يقع تفتيش الشخص على جسمه وملابسه وما يحمله من متعلقات ، وتبدأ عملية التفتيش من أعلى الى أسفل تركيزاً على الأماكن التي تصلح لاخفاء الأشياء مثل تحت الأبط وخلف الظهر وبين الفخدين ... الخ.

كما يتم تفتيش ملابس المتهم تفتيشا دقيقاً والاشتباه في كل شيء مهما كان عاديا ، والتحفظ على كل ما يتم العثور عليه معه فقد يفيد في التوصل الى ادانته .

٤/١/١ لا يسمح للمتهم بمساعدة القائم بالتفتيش عند تفتيشه .

من الأخطاء الشائعة أن يسمح رجل الشرطة للمتهم بمساعدته في اجراء عملية التفتيش الواقعة عليه ، كأن يسمح له بتفتيش بعض متعلقاته واخراج ما بداخلها وتقديمها اليه . فقد ينتهز المتهم الفرصة ويخرج سلاحه الذي كان يخبأه بين طيات ملابسه ويشهره في وجه القائم بالتفتيش مهدداً اياه ، لذلك لا يسمح على الاطلاق للمتهم بتقديم أي مساعدة للقائم بالتفتيش ، وان يتولى بنفسه عملية التفتيش بالكامل .

٥/١/١ يجب تفتيش الشخص في مكان ضبطه

ان تفتيش المتهم في مكان ضبطه يؤمن رجال الشرطة من تعرضهم لاي مفاجآت ممكن ان تحدث أثناء ترحيل المتهم قبل تفتيشه ، فقد يتوقع أن يكون المتهم محرزاً لأي أسلحة أو متفجرات ويقوم باستخدامها أثناء عملية نقله من مكان ضبطه فيتمكن بذلك من الهرب واصابة من حوله كما أن عدم تفتيش المتهم في مكان ضبطه يعطي له فرصة للتخلص مما في حوزته من أدلة يمكن أن تدينه .

٦/١/١ تفتيش المتهم بعيداً عن أماكن التجمعات

يقتضي الأمر في بعض الأوقات إجراء عملية القبض على المتهمين وسط التجمعات ، وهنا يتطلب الأمر تأميناً لعملية التفتيش أن تكون بعيدة عن هذه التجمعات ، وذلك باصطحابهم إلى أقرب مكان معزول والقيام بعملية التفتيش ذلك أن القيام بالتفتيش وسط التجمعات له من المخاطر التي تعرض حياتهم للخطر . فقد ينتهز المتهم الفرصة ويحاول استعطاف الجمهور الذي سرعان ما قد ينسى ما فعله

ويقدم له يد المساعدة ويمكنه من الهرب ، وهنا قد يضطر رجال الشرطة لاستخدام السلاح فتقع الضحايا ويتمكن المتهمُ من الفرار .

وقد يبدوا للوهلة الأولى أن هذا المبدأ متعارضاً مع سابقة ، الا أن الواقع عكس ذلك حيث يتم اصطحاب المتهم الذي يقبض عليه وسط التجمعات تحت السيطرة التامة الى أقرب مكان حيث يتم تفتيشه اذ لا معنى ان نطبق مبدأ تفتيش المتهم في مكان ضبطه بصرف النظر عما يمكن أن يحدث من مفاجآت أو أخطاء .

٧/١/١ الجدية وعدم التراخي في التفتيش

عرفنا من قبل انه يستلزم الأخلال بتوازن المتهم لتتم السيطرة عليه . ونضيف هنا استكمالا ان المتهم لا يرتدع الا اذا شعر بمن هو أقوى منه . وتتجلى مظاهر القوة كما عرضنا سابقا في جدية القاء الأوامر والتعليمات بصوت عال ونبرات حادة لا يتخللها الخوف ، وما يصاحب ذلك من حركات قوية يؤديها أثناء تعامله مع المتهم والتي قد يكون من بينها إطلاق أعيرة نارية حوله لتفقده توازنه وتشل تفكيره فيستسلم صاغراً .

وعلى رجال الشرطة أن يكونوا دائماً من الحرص بما يجعلهم قادرين على كشف أي تصرفات خادعة يقوم بها المتهمين على سبيل اختبار يقظتهم . فكثيراً ما سمعنا عن رجال شرطة فقدوا حياتهم لمجرد إنشغالهم بأمور اعطت الفرصة للمتهمين للاعتداء عليهم والهرب ، او كانت حيلهم سبباً في الهائهم عن واجبهم .

٨/١/١ التحفظ على المتهم بعد تفتيشه .

بعد الانتهاء من عملية تفتيش المتهم يتم اتباع الاجراءات التالية :

١/٨/٧ يوضع القيد الحديدي في يد المتهم وذلك لشل حركته وتصعيب محاولته للهرب ، حيث ان أغلب حالات الهروب تتم في فترة نقل أو ترحيل المتهمين عقب إلقاء

القبض عليه وتفتيشهم . وفي حالة عدم توافر القيود الحديدية يمكن الاستعانة بأي بدائل اخرى كالحبال أو السلاسل ... الخ ، ومع مراعاة أن يتم نقل المتهمين تحت الحراسة المشددة من رجال الشرطة .

ويثير البعض جدلاً حول الوقت المناسب لوضع القيد الحديدي في يد المتهم ، هل قبل التفتيش أم بعده ؟

والواقع أن الأمر هنا متروك لتقدير القائم بالتفتيش والظروف والملابسات المصاحبة للتفتيش .

فقد تقتضي ظروف وطبيعة المتهم الإجرامية وضع القيد الحديدي في يده أولا ثم التفتيش . وقد يكون العكس في حالة ظروف المتهم أو المشتبه فيه العادي الذي لا يشكل فعله أي خطورة ولا يخشى من قيامه بأي عمل أو اعتداء يهدد القائم بالتفتيش. حيث يتم البدأ بالتفتيش ثم وضع القيد الحديدي اذا لزم الأمر .

١/٧/٨/٢ يتطلب نقل المتهمين من أماكن القبض عليهم الى سيارات الترحيل الأمساك بهم واقتيادهم بمسكات وأوضاع فنية تدربوا عليها لاحكام السيطرة عليهم .

١/٧/٨/٣ عند نقل المتهمين بالسيارات يراعى ان تكون مجهزة ومصممة لهذه المهمة . فالسيارات الصغيرة يجب أن يكون لها صندوق نقل محكم ومجهز لنقل المتهمين والمسجونين ولها باب لا يمكن فتحه من الداخل .. الخ . أما السيارات الكبيرة فيراعى ان تكون مغلقة تماماً لا يسهل القفز منها وتكون الحراسة موزعة داخلها وخارجها بدقة .

١/٧/٨/٤ المحافظة على حياة المتهمين أثناء نقلهم وعدم السماح لأحد بمحاولة الاتصال بهم ، فغالبا ما يحاول الخصوم الاعتداء على المتهمين للثأر منهم . كما أن

هناك من يحاول الاعتداء على المتهمين خوفا من افتضاح امرهم ورغبتاً في اخفاء معالم الجريمة.

٢/١ الطريقة الصحيحة لتفتيش الأشخاص

يقع تفتيش الأشخاص على شخص واحد أو أكثر من شخص .

١/٢/١ طريقة تفتيش شخص واحد

مع مراعاة المبادئ السابق الحديث عنها يقوم رجل الشرطة بتوجيه النداء الى المتهم بالوقوف وعدم الحركة . وهنا اذا كان وقوف المتهم مواجها لرجل الشرطة ، فعليه أن يصدر اليه الأمر برفع يديه لأعلى ، والبعض منهم يأمره بالتصفيق حتى يتأكد أن يديه خاليتين من أي شيء . أما إذا كان وقوف المتهم غير مواجه لرجل الشرطة فقد يصدر إليه الأمر بالاستدارة لمواجهته أو يصدر اليه أمر رفع يديه والتصفيق ، وذلك بحسب ظروف الموقف ومدى خطورة المتهم المتوقعة .

بعد ذلك يوجه رجل الشرطة أمره الى المتهم بالاستدارة للخلف اذا كان وقوفه مواجها له ، وفتح رجليه الى أقصى مدى والميل للامام ، واذا كان هناك حائط او سيارة، يمكن للمتهم مع الميل للأمام ان يضع يديه على الحائط أو السيارة وذلك تبعاً لظروف المكان الذي يجري فيه التفتيش .

بهذا الوضع يكون المتهم في حالة أو وضع يمكن التعامل معه بالتفتيش والسيطرة عليه اذا ما حاول المقاومة وهنا يمكن لرجل الشرطة أن يسيطر بسهولة على المتهم لانه أصبح في حالة من فقد التوازن يمكن على اثرها ان يتدخل ليدفعه بسلاحه او باليد الخالية او يضرب أحد اقدامه للخارج ... الخ .هذا مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن يكون مظهر رجل الشرطة متسما بالجدية واليقظة ، وأن يكون متخذاً لوضع الاستعداد ، ممسكاً بسلاحه في أحد أوضاعه المناسبة للموقف .

ويثور ونحن بهذا الصدد حالة ما إذا كان الشخص المراد تفتيشه راكباً لسيارة، فعقب استيقافها ويطلب من السائق إيقاف محرك السيارة وقذف المفاتيح من الشباك وفتح الباب والنزول من السيارة ببطيء ثم تصدر اليه الأوامر السابقة. وسوف نعالج هذا الموضوع مرة أخرى تفصيلياً عند الحديث عن استيقاف السيارات والقبض على من فيها سواء كانوا شخص واحد أو أكثر من شخص.

٢/٢/١ طريقة تفتيش اكثر من شخص

يتعرض رجل الشرطة في هذا الموقف الى وضع يضطر فيه الى اتخاذ إجراءات التفتيش لاكثر من شخص. وهنا يجب أن يكون على استعداد تام للسيطرة على الموقف بالعدد المناسب من رجال الشرطة الذي يقوم بعضهم باجراء عملية التفتيش بينما يتولى الآخرون عملية التأمين.

ويتلخص سيناريو عملية التفتيش باصدار الأوامر والتعليمات للمتهمين برفع أيديهم إلى أعلى ووقوف كل منهم خلف الآخر، ويستتبع ذلك الأمر بفتح ارجلهم لأقصى مدى والميل للأمام لأخلال توازنهم.

ويتم توزيع رجال الشرطة بين قائم بعملية التفتيش ومن يتولى عملية التأمين حيث يأخذ القائمون بعملية التأمين نقطاً ثابتةً حول المتهمين متخذين وضع الاستعداد بأسلحتهم، أما القائمون بعملية التفتيش فيكون موقعهم خلف طابور المتهمين وليس في مواجهتهم اذ أن تواجدهم في الخلف يخل بالتوازن النفسى للمتهمي، ذلك ان عدم رؤيتهم للقائمين بالتفتيش يضعهم باستمرار في حالة من القلق تعدم لديهم القدرة على الحركة والتفكير.

ومع بداية التفتيش بالطريقة التي ذكرناها سابقاً في حالة تفتيش شخص واحد، وعقب الإنتهاء من تفتيش كل شخص في الطابور تصدر اليه التعليمات تحت

تهديد السلاح بالانتقال ببطىء الى أول الصف . ثم يتم تفتيش الشخص الآخر بنفس الأسلوب .. وهكذا وحتى يتم الانتهاء من تفتيشهم جميعاً ، وتتولى جماعة التأمين التصدي لأي مقاومة من المتهمين او محاولة للهرب بمنتهى الحزم والجدية . واذا استدعى الأمر يمكن اطلاق الأعيرة النارية حول المتهمين اذا كانت الأرض رخوة ، وفي الهواء اذا كانت صلبة وذلك لبث الرعب والخوف في نفوس المتهمين . وعقب الأنتهاء من عملية التفتيش يتم اقتياد المتهمين الى سيارة الشرطة لترحيلهم .

٢-تفتيش المنازل والأوكار والبؤر الاجرامية .

يتم تفتيش الأماكن (منزل ، وكر ، بؤرة إجرامية .. الخ) بحثاً عن متهمين وأدلة يعتبر العثور عليها أمراً يتطلبه الكشف عن غموض الجريمة وإزاحة النقاب عن أسرارها .

ولما كان تفتيش الأماكن المغلقة يشكل أحد المخاطر الجسيمة في عمل رجل الشرطة لما تحويه من أشياء يصعب معرفتها مسبقاً ، ولكونها حصونا منيعة يستتر بداخلها المتهمين ويتحركون منها واليها بسهولة ، ولأنها كاشفة للقوات المشتركة في عملية التفتيش مما يؤدي إلى وقوع العديد من المفاجآت غير المتوقعة لهم ، فقد استلزم الأمر اختيار أكفأ العناصر المدربة التي تتمكن من أداء المهمة بأقل خسائر ممكنة ، وأن تكون على درجة عالية من اللياقة والخبرة وسرعة البديهة وحسن التصرف .

ويبدا التفتيش عادة بضرب مدخل المكان بشدة . والانتظار بعض الوقت في الخارج في حالة استعداد تام والسلاح في وضع الاستعداد جاهز للضرب . ومع التركيز الشديد لمحاولة تمييز أي اصوات بالداخل أو شم أي روائح منبعثة .. الخ .

ومع ملاحظة انه عند القيام بالتفتيش ليلاً يجب ان يكون هناك مصدراً ضوئياً ، ويستخدم بطريقة لا تؤدي إلى كشف مكان القوات القائمة بالتفتيش . لذلك يلجأ العديد من رجال الشرطة الى بعض الحيل مثل تعليق المصدر الضوئي في عصا طويلة ينخدع فيها المتهمين ويقومون بالتعامل مع مكانها ، وفي هذه اللحظة يعرف القائمون بالتفتيش مكانهم بسهولة . فالأمر البديهي هنا أن يتم ابعاد المصدر الضوئي عن مكان تواجد رجال الشرطة القائمين بالتفتيش.

بعد ذلك يتم القاء او قذف محدثات الصوت أو قنابل الصدمة أو الدخان أو الغاز .. الخ . وذلك بحسب ظروف الموقف عملا على اخلال توازن من بالداخل ، ثم يتم اقتحام المكان فوراً عقب سماع صوت الانفجار مباشرةً مع وضع في الاعتبار احتمال وجود شراك خداعية او دوائر نسف كهربائية .. الخ .

وعند العثور على أشخاص يتم التعامل معهم تبعاً لما يناسب الظروف والموقف ، فيتم اصدار الأوامر والتعليمات لهم بالوقوف والقاء السلاح ورفع الأيدي لأعلى والتحرك ببطيء بعيداً عن النوافذ والفتحات التي يمكن ان تستغل في محاولات الهروب ..الخ . ويتم تفتيشهم بعد ذلك وفقا للقواعد التي تحدثنا عنها سابقا .

١/٢ القواعد التي تحكم تفتيش الأماكن

تحكم عملية تفتيش الأماكن مجموعة من القواعد والأسس نذكر منها :-

١/٧/٢ يكون التفتيش من أعلى الى اسفل

٢/٧/٢ يفضل الدخول من المنافذ الجانبية ولا يتم الدخول من المنافذ الرئيسية الا عند الضرورة .

٣/٧/٢ توافر عنصر المفاجأة كلما أمكن ذلك .

٤/١/٢ توافر السرية التامة حتى لا تتسرب أي معلومات وتفشل خطة التفتيش . لذا لا بد من اختيار العناصر الموثوق فيها .

٥/٧/٢ التدرج في استخدام القوة عند التعامل مع المتهم داخل الأماكن .

٢/٢ كيف يتم تنفيذ عملية تفتيش الأماكن ؟

عند تنفيذ عملية تفتيش الأماكن (منزل – وكر ... الخ) يتبع الآتي :

١/٢/٢ يتم توزيع المجموعات المشاركة في عملية التفتيش في أماكنها طبقا للخطة المعدة لذلك . ثم يتم عزل المكان وقطع المياه والكهرباء والامداد عنه والتنبيه على القاطنين والمقيمين بالمنطقة بالابتعاد خشية اصابتهم ووضع اكمنة خارجية لسد المنافذ المحيطة بالمكان والتي يحتمل قيام الاشقياء باستخدامها عند محاولة الهرب . ثم انذار المتهمين أو من يحتمل وجودهم في الأماكن المطلوب تفتيشها بالتسليم .

٢/٢/٢ لا شك ان من يحتل القمة او المكان المرتفع يمكنه أن يسيطر بسهولة على كل ما يقع في الأسفل . لذا كان تفتيش الأماكن المرتفعة أمر في غاية الصعوبة. ويعلم ذلك جيداً الخارجون على القانون ومحترفي الإجرام لذا يتخذون من الجبال المرتفعة والمباني اوكاراً لهم يتحصنون بداخلها ويرقبون من فوقها أي تحركات تحاول النيل منهم .

لذلك كان لا بد من تطبيق مبدأ التفتيش من أعلى الى أسفل بكافة الوسائل أو الطرق . فاذا كان المبنى يجاور مباني أخرى مقاربة له في الطول فيتم استخدامها للوصول الى سطح الأماكن المراد تفتيشها واذا لم تكن هناك مباني مجاورة يمكن استخدام الطائرات لأسقاط مظليون . وفي حالة ما اذا كان المبنى قصير فيمكن استخدام الحبال للصعود بواسطتها الى أعلى .. الخ.

٣/٢/٢ بعد احتلال القمة تنزل القوات في مجموعات لكل منها دورها وتبدأ في تطهير المكان ، والقصد من التطهير هنا هو احتمال ان يكون المكان المراد تفتيشه مكون من عدة طوابق وكل طابق مكون من عدد من الشقق ..الخ . فهنا يتم تطهير كل طابق على حده واشتراك المجموعات في تطهير شقق الطابق الواحد في آن واحد ، وعقب الانتهاء من تطهير الطابق توضع عليه الحراسة اللازمة ، ويتم الانتقال الى الطابق الأسفل وهكذا .

ومع مراعاة ان يكون الدخول للتفتيش من الأبواب أو المنافذ الجانبية بالطريقة التي عرضناها سابقا ، وهي دفع الباب بشدة ليصطدم بالحائط حتى يتم التأكد من عدم وجود أي شيء خلفه ثم يتم الانتظار برهة، ثم بعدها تقذف قنابل الصدمة أو الغاز .. الخ وعقب سماع صوت الانفجار يتم الاقتحام والتعامل مع المتواجدين فيه .

ويراعى ان يكون الدخول من مكان واحد ، أما اذا تعدد مكان الدخول فيجب تحديد اشارات أو وسائل اتصال يتم الاتفاق والتعارف عليها حتى لا تحدث اصابات بين القوات المشاركة في العملية .

٤/٢/٢ يجب عدم دخول المكان الا عقب انفجار القنابل والتأكد من ذلك عقب سماع صوت الانفجار حيث يبدأ بعد ذلك مباشرة الإقتحام . وبمجرد الدخول يجب الاستدارة وملاصقة الظهر للحائط والتحرك بمنتهى الحرص والحذر ، والشك في كل شيء خوفا من الشراك الخداعية ودوائر التفجير الكهربائية . هذا الى جانب أهمية التنسيق بين أدوار القائمين بعملية التفتيش حتى لا يصطدموا ببعضهم في الداخل فيعتقد أحدهم في الآخر خطأً انه أحد المتهمين فيفرغ كل منهم في الآخر خزانة سلاحه.

٣/٢ جماعة تفتيش الأماكن

وتتكون من :

١/٣/٢ مجموعة التفتيش (اقتحام وتطهير)

وتتكون من :

- قائد الجماعة .
- رجل الدخول الأول .
- رجل الدخول الثاني .
- قاذف القنابل .
- فرد المراقبة والانذار والاتصال .

ويتسلح قائد الجماعة بالرشاش الآلي القصير أو البنادق الآلية ، وأدوات فتح الأبواب والنوافذ مثل البلط وغيرها والأقنعة الواقية من الغازات والصديري الواقي من الرصاص . أما قاذف القنابل فيكون تسليحه قنابل الصدمة وقنابل الغاز المسيل للدموع ومحدثات الصوت ، وممكن عند اللزوم القنابل الهجومية .

٢/٣/٢ مجموعة التأمين والعزل .

ومهمتها تأمين عملية التفتيش وحماية القائمين بها من أي اعتداء عليهم اثناء ادائهم لعملهم ، وكذلك منع أي محاولة من المتهمين للهرب . ويتم توزيعهم على السلالم الداخلية وأعلى المكان وأسفله ، وعلى المداخل والمنافذ والفتحات ... الخ .

ويكون تسليحهم بالبنادق الآلية ، وبنادق الخرطوش والغاز والأجهزة اللاسلكية والصديري الواقي من الرصاص .

٣/٣/٢ المجموعة الساترة

وتعمل على تأمين وصول مجموعة الاقتحام الى المكان المطلوب تفتيشه .

وذلك بالقيام بفتح النيران بصورة مكثفة ، وحتى لا تعطي الفرصة للأشقياء للتعامل او حتى ملاحظة تقدم مجموعة الاقتحام .

٣- تفتيش السيارات

نظراً لكثرة الأماكن التي تصلح لأخفاء الأشياء في السيارة فقد افردنا لها جانبا خاصا لدراستها ، فلا شك ان تفتيش السيارة أمر معقد يفرض على القائم به مجموعة من الاجراءات عليه أن يضعها نصب عينيه وأن يقوم بتنفيذها بكل دقة ، وسوف نعرض لها فيما يلي :

١/٣ بعد استيقاف السيارة وانزال ما بها من ركاب واجراء عمليات تفتيشهم ، يتم البدأ في تفتيش السيارة ، ويحتاج التفتيش الى اثنين من رجال الشرطة المدربين والذين لهم دراية بأجزاء السيارة .

فيتولى كل منهم أحد جانبيها وذلك من الأمام للخلف ، واذا انتهيا الى مؤخرتها يتبادل كل منهما موقعه .

٢/٣ يبدأ التفتيش بمقدمة السيارة ، ثم فتح غطاء الموتور والرفارف الأمامية ، والأبواب والمقاعد ، وأسفل السيارة والدواسات والتابلوه وخلف الفوانيس والمصدات الأمامية والخلفية وحقيبة السيارة والمقاعد الأمامية والخلفية وسقف السيارة .. الخ .

٣/٣ عند العثور على أي مضبوطات يجب التعامل معها كأدلة من ناحية المحافظة عليها وعلى ما بها من آثار قد تفيد في التحقيق ، كذلك التعامل مع الأشياء الغريبة بشيء من الحذر والحيطة لاحتمال كونها من المتفجرات ، فيراعى عدم لمسها او تحريكها والاستعانة بخبراء المفرقعات والمعمل الجنائي والأدلة الجنائية .

٤/٣ يجب أن يوضع في الاعتبار شكل وحجم وطبيعة الشيء المراد ضبطه ، والذي

تحدد من أجله التفتيش . فعلى سبيل المثال اذا كان المطلوب التفيش عن سلاح آلي فلا يتصور ان يوضع في تابلوه السيارة ... الخ .

٤- تفتيش القرى والمدن الآهلة بالسكان

قد يقتضي الأمر اعداد حملة تفتيشية لمواجهة أحد الظواهر الاجرامية على مستوى قرية أو مدينة ، وهنا قد يكون الأمر أكثر تعقيداً حيث يحتاج الاعداد لهذه الحملة امكانات على مستوى كبير.

وعموماً وحيث اتخذنا الأسلوب العلمي رائدا لنجاح العمليات الشرطية ، فلا بد من التخطيط السليم الذي يبدأ بتحديد الهدف ، ثم جمع البيانات التي تنطلق من الرسم الكروكي أو الخريطة الجغرافية للقرية أو المدينة والتي يتحدد عليها المداخل والمخارج للمناطق المجاورة التي يحتمل لجوء المطلوب القبض عليهم اليها وهي مثل الجبال المتاخمة أو الزراعات أو القرى المجاورة .. الخ .

وبالنسبة للوصول الى القرية أو المدينة ، فلا بد من تحديد الطرق الموصلة اليها بكل دقة ، وحالة هذه الطرق حتى يمكن تحديد أنسب وسائل المواصلات اليها . مع مراعاة أن تكون هذه الطرق غير مكشوفة .

كما لا بد أن يوضع في الاعتبار الوقت المناسب لوصول القوات المشاركة في العملية لمكان الإنزال المتفق عليه في الخطة ، وغالباً ما يكون الموعد المناسب هو أول ضوء ، الا اذا كان من الأفضل تغيير الموعد كنوع من أنواع التمويه والتضليل .

كما يراعى استخدام من لهم دراية بالطرق الموصلة للقرية أو المدينة ، حتى يسهل الوصول اليها .

١/٤ القوات المشاركة في الحملة

غالبا ما تتكون القوات المشاركة في الحملة من المجموعات التالية:-

١/١/٤ مجموعة الاقتحام

ومهمتها اقتحام القرية أو المدينة والقيام بعمليات التفتيش والقبض وجمع المضبوطات . وتتسلح بالرشاشات الآلية القصيرة ، والبنادق الآلية ، وقنابل الصدمة والغاز ... الخ .

٢/١/٤ مجموعة العزل والقطع

وتقوم بمحاصرة منطقة العمليات والإحاطة بها وعزلها بالكامل لمنع أي مساعدة أو امداد أو هروب ، وتسلح بالبنادق والرشاشات الخفيفة والقنابل اليدوية .. الخ .

٣/١/٤ المجموعة الساترة

وتكلف بستر تقدم مجموعة الاقتحام حتى تصل الى مكانها ، وتتسلح بالرشاشات الخفيفة والبنادق الآلية ... الخ .

٢/٤ ادارة وتنفيذ الحملة

مع وصول القوات المشاركة في الحملة لمنطقة العمليات وبالتحديد الى نقط الانزال المتفق عليها ، يبدأ التحرك لاتخاذ الأماكن المحددة في الخطة. فتأخذ مجموعة القطع و العزل مكانها وتقوم بعزل المنطقة ومحاصرتها ، وفي نفس الوقت تأخذ المجموعة الساترة مكانها وتحتل المواقع المحددة لها .

وفي نفس الوقت تقوم مجموعة الاقتحام بالتقدم لمكانها في حماية المجموعة الساترة مستخدمة الأساليب التكتيكية في التنقل من مكان الى مكان (الوثبات - القفزات .... الخ) . ومستغلة لطبيعة الأرض في التحرك (الزحفات .. الخ) وعلى أن

يكون سيرها في الطرقات على الأجناب . وقبل البدء في تنفيذ العملية ، يتم توجيه الأنذار بمكبرات الصوت بأن المنطقة جميعها محاصرة ، وانه لا فائدة من المقاومة .

وعند عدم الاستجابة للانذار تصدر الأوامر ببدأ تنفيذ العملية وتبدأ المجموعات في التعامل ، حيث تبدأ المجموعة الساترة بفتح نيرانها لتمكين مجموعة الاقتحام من أداء مهمتها حيث تقوم بالوصول الى المنازل عن طريق الأسطح المجاورة وتقوم بعمليات التفتيش والقبض وضبط المضبوطات .

وتقوم مجموعة القطع والعزل بضبط الهاربين وتجميعهم وتسليمهم الى مجموعات القبض والتأمين .

وعقب الانتهاء من عمليات التفتيش والتطهير ، يتم الانسحاب وتجميع القوات تبعا للخطة المعدة وليس باسلوب عشوائي قد يقلب الموازين ويجعل السيطرة في النهاية لمن قامت الحملة لمواجهتهم .

الفصل الثالث

التخطيط للحملات التفتيشية

تمهيـــــــــد

١ - خطوات التخطيط للحملات التفتيشية

١/١ تحديد الهدف .

٢/١ جمع البيانات وحصر الامكانات .

١/٢/١ جمع البيانات .

١/١/٢/١ بيانات عن المكان أو المنطقة .

٢/١/٢/١ بيانات عن الأفراد الذيـــن ســيتم التعامل معهم .

٣/١/٢/١ بيانات عـــن الأســلحة المتوقــع مواجهتها.

٤/١/٢/١ بيانات عن الوقت والطقس .

٢/٢/١ حصر الامكانات (تقدير الموقف)

٣/١ الوسائل المختلفة التي يمكن أن تحقق الهدف .

٤/١ الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف .

٥/١ تحديد الوقت .

٢-عوامل نجاح التخطيط للحملات التفتيشية .

تمهيــــد

تعتبر الحملات التفتيشية من العمليات الشرطية الهامة التي يجب الاعداد والاستعداد لها جيداً ، لما يترتب على نجاحها أو فشلها من نتائج يتوقف عليها الكثير من الأمور الهامة . فالنجاح أو الفشل يتوقف عليه مدى نجاح او فشل الجهاز الأمني في تحقيق السيطرة والهيبة الأمنية وتحقيق الأمن والأمان في المجتمع . كما يتوقف عليه ايضا سيادة القانون وتنفيذ اللوائح والتعليمات وتحقيق الردع العام لكل من تسول له نفسه الخروج على الشرعية . وكل من اقترفت يداه ذنباً تجاه المجتمع الذي ينتمي اليــه .

فالتخطيط اذن اصبح من الأمور التي تحسم لنا قضية النجاح والفشل فهو أمراً حتمياً لتحقيق الأهداف ، ووضع المعايير والضوابط التي تمكن أجهزة الشرطة من اداء عملياتها الشرطية باسلوب علمي في اطار الامكانات المتاحة .

ولا شك أن الأسلوب والمنهج العلمي السليم يهدي الى الطريق الصحيح والوسائل المثلى لتحقيق الأهداف ، الى جانب سهولة مراجعة الاعمال ومراقبة تنفيذها طبقا للخطة المرسومة .

وانطلاقــا ممــا ذكرنــاه في انــواع الحمــلات التفتيشــية ، يمكــن أن نتصــور التخطيط لهـا على نوعين امـا عامـا وامـا خاصـاً ، فالتخطيط بالنسبة للحمـلات التفتيشية المكبرة يكون تخطيطاً شاملاً وعاماً ، بينما التخطيط للحملات التفتيشية المصغرة فهو تخطيطاً فردياً لمواجهة بعض المواقف الخاصة الطارئة .

١- خطوات التخطيط للحملات التفتيشية

بداية يجب أن نضع في الحسبان عدة اعتبارات اهمها :

- ضرورة ايضاح مدى الحاجة للخطة واهميتها وتحديد اهدافها .
- جمع البيانات والمعلومات .
- تحليل البيانات وصولا الى المعلومات ثم النتائج .
- استعراض كافة الوسائل التي تحقق الأهداف .
- اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الأهداف بأقل جهد ، وأقل تكلفة وأقل وقت.
- وضع الخطط البديلة التي يتم اللجوء اليها عند فشل الخطة الأساسية .

فمن خلال هذه الاعتبارات يمكن لنا أن نحدد خطوات التخطيط فيما يلي:-

١/١ تحديد الهدف .

يجب أن يكون الهدف من الحملات التفتيشية واضحاً ومحدداً ودقيقاً منذ البداية ، وغالباً ما تحدد هذه الأهداف في اطار القبض على الخارجين على القانون والهاربين من الأحكام القضائية والخدمة العسكرية ، ومن صدرت ضدهم أوامر الضبط والإحضار ... الخ .

هذا إلى جانب ضبط المواد المخدرة والأسلحة غير المرخصة . كذلك مهاجمة الأوكار والبؤر الإجرامية التي يتخذها الأشقياء مأوى لهم ، والتي يمارسون فيها أنشطتهم الإجرامية المخالفة للقانون .

٢/١ جمع البيانات وحصر الإمكانات

وتنطوي هذه الخطوة على شقين أساسيين هما :

١/٢/١ جمع البيانات

فلا شك ان كلما كانت البيانات دقيقة كلما أمكن التقليل من عنصر المفاجأة الذي يحدث نتيجة أما خطأ في عملية جمع البيانات . واما عدم توافر هذه البيانات .

لذلك قد يكون من المفيد ان نضع دليلا لاهم البيانات التي يجب أن تكون متوافرة ، او بمعنى آخر البيانات التي يجب ان يتم التركيز على جمعها لتكون متواجدة بصورة تمكن القائمين على إعداد الخطة من التوقع والتنبؤ السليم . والتقليل إذا أمكن من عامل المفاجأة الذي يتسبب دائما في فشل العديد بل أغلب العمليات الشرطية .

١/١/٢/١ بيانات عن المكان او المنطقة .

وتشمل ما يلي :

- رسم كروكي أو ماكيت كامل للمكان أو المنطقة .
- طبيعة المكان من حيث الطبيعة الجغرافية (صحراوية - زراعية - جبلية سكنية - مائية .. الخ) .
- وصف وتحديد مسرح العمليات (مخازن - منازل - مقابر - منشآت ..الخ).
- المداخل والمخارج الرئيسية والفرعية .
- أنسب الطرق الرئيسية والبديلة التي توصل الى مسرح العمليات .
- نوع العوائق الطبيعية او الصناعية الموجودة في الطرق المؤدية الى مسرح العمليات .

- السواتر الطبيعية .
- انسب الأماكن التي ستكون نقط لأنزال القوات .
- تحديد نقط وأماكن الاقتراب .
- تحديد الأماكن المجاورة وطبيعتها ، والتي يمكن أن يلجأ إليها الهاربون من الحملة التفتيشية .

٢/١/٢/١ بيانات عن الافراد الذي سيتم التعامل معهم .

- التحريات الكاملة عن الأفراد الذين سيتم التعامل معهم (هاربين من أحكام – نوع هذه الأحكام – هاربين من الخدمة العسكرية .. الخ) .
- تحديد درجة الخطورة الإجرامية لهؤلاء الأفراد ، ونشاطهم ، وظروفهم الاجتماعية والبيئية .
- تحديد مدى حجم المقاومة المتوقعة من الأفراد الذين سيتم التعامل معهم .
- العدد التقريبي لهؤلاء الأفراد .
- مركز هؤلاء الأفراد في المنطقة ، ومدى ثقلهم وسطوتهم على سكان المنطقة.
- مدى تعاون سكان المنطقة معهم ، وتحديد مدى مساندتهم لهم .

٣/١/٢/١ بيانات عن الاسلحة المتوقع مواجهتها

- نوع السلاح (ناري – كيميائي – اسلحة بيضاء ... الخ) .
- مدى السلاح ومرماه المؤثر.
- العدد التقريبي للأسلحة .

٤/١/٢/١ بيانات عن الوقت والطقس .

- تحديد الوقت المناسب لتنفيذ الحملة التفتيشية (نهاراً – ليلاً .. الخ)وذلك لتحديد مجال الرؤية .

- تحديد حالة الجو ومدى تأثيره على تنفيذ العملية (برد-حار-مُترب-ممُطر..الخ) .

٢/٢/١ حصر الامكانات (تقدير الموقف)

في ضوء البيانات التي تم جمعها من خلال التحريات السابقة على تنفيذ الحملة التفتيشية يتم حصر الامكانات المتاحة للتأكد مما اذا كانت كافية ويمكن مواجهة الموقف بها أم لا .

فعن طريق البيانات المتاحة يتم تحديد الآتي :-

- تحديد عدد القوات المشاركة في الحملة .
- تحديد المهارات واللياقة المطلوبة للأفراد المشاركين .
- تحديد نوعية السلاح والذخيرة واعدادها من حيث المدى والمرمى المؤثر..الخ.
- تحديد وسائل الاتصال المناسبة .
- تحديد وسائل الانتقال المناسبة لطبيعة المكان .
- تحديد حجم الخدمات المعاونة (الاسعاف ـ الحملة الميكانيكية ـ مولدات الكهرباء والكشافات ـ خزانات المياه والوقود ـ تجهيزات الاعاشة ...الخ).
- تحديد اعداد ونوعيات وتجهيزات القوات الاحتياطية ومكان تواجدها وكيفية استدعائها عند الحاجة اليها .
- تحديد القيادة المناسبة التي ستتولى ادارة الحملة .
- تحديد أماكن تجمع القوات ، ووسائل نقلهم الى اماكن الانزال .
- تحديد أوقات الراحة للقوات المشاركة .
- تحديد ساعة الصفر (ساعة بدء التنفيذ) .
- تحديد نقطة التجمع عقب انتهاء الحملة ، والنقط البديلة .

- تحديد القوات التي سوف تنحصر مسؤليتها في عملية التأمين عقب انتهاء المأمورية ، والتي ستبقى اذا لزم الأمر - لتغطية عودة القوات بعد تنفيذه للمأمورية .

٣/١ الوسائل المختلفة التي يمكن ان تحقق الاهداف

من خلال ما تم جمعه من بيانات وحصر كافة الامكانات المطلوبة ، تتوالى الاجتماعات المشتركة من أجل عرض الوسائل التي يمكن أن تحقق الهدف من الحملة.

وبأسلوب الحوار والمناقشات واستعراض الوسائل على الرسم الكروكي والماكتات وتخت الرمل يتم تحديد اكثر من وسيلة لتنفيذ المهمة .

وغالبا ما تشتمل الوسائل على أمور مشتركة مثل :

- طريقة الوصول الى مسرح العمليات .
- انسب نقط الانزال والاقتراب .
- أنسب الأوقات للبدء في التنفيذ .
- أماكن توزيع المجموعات .
- أسلوب الاتصال .
- طريقة الاقتحام .
- طريقة الانسحاب .
- نقط التجمع ... الخ .

٤/١ الوسيلة المثلى لتحقيق الهدف .

يتوقف اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف على معايير ثلاث :

- الوسيلة التي تحقق الهدف بأقل جهد .
- الوسيلة التي تحقق الهدف بأقل تكلفة (خسائر مادية وبشرية) .

- الوسيلة التي تحقق الهدف في أقل وقت ممكن .

فبواسطة هذه المعايير الثلاث يتم اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف .

٥/١ تحديد الوقت .

ويعتبر الوقت أهم خطوة من خطوات التخطيط ، فمن المهم تحديد الوقت اللازم الذي يلزم لتنفيذ الخطة بكل دقة ، وهنا يتم التفرقة بين العمليات التي تتكون من مجموعة من الأنشطة وتقبل التجزئة وتلك التي لا تقبل التجزئة حيث يحدد في الأولى الزمن اللازم لتنفيذ كل نشاط على حده ويجمع أزمنة الأنشطة المختلفة يكون لدينا الزمن المحدد لتنفيذ الخطة كاملة ، أما في حالة الأنشطة التي لا تقبل التجزئة فيتم تحديد زمن العملية كاملا .

٢-عوامل نجاح التخطيط للحملات التفتيشية

يتوقف نجاح التخطيط للحملات التفتيشية على عدة عوامل أهمها :-

- الوقت المناسب للحملة .
- التدريب الجيد لكافة المستويات .
- توافر عنصر المفاجأة .
- الانضباط الكامل بين جميع أفراد القوات المشاركة .
- السرية التامة .
- رفع الروح المعنوية وتدعيم روح الولاء والانتماء بين الأفراد .
- دقة البيانات والتحريات .
- تكافؤا استعداد وتجهيز وإمكانات الحملات مع تجهيزات وإمكانات

واستعدادات من ستواجهم الحملة إن لم تفوقها ، بمعنى الإعداد الجيد لكافة الإمكانات .

- عدم استخدام العنف والقوة إلا بالقدر اللازم لأداء المهمة .
- التوظيف التام لعناصر الإدارة بما يحقق التعاون والتفاهم والتناغم بين أفرادها بداية من القيادة وحتى أحدث أفرادها .
- التمهيد الجيد للحملة وضمان كسب تأييد وثقة المواطنين .
- اتخاذ الإجراءات القانونية الصحيحة .
- عدم تجاوز الأهداف المحددة للحملة .
- التنبؤ والتوقع السليم لكافة الاحتمالات .
- التخطيط العلمي الجيد ، والتقدير الصحيح والتنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة المشتركة في الحملة .
- توزيع الأدوار بدقة على المجموعات ليعرف كل منهم على وجه التحديد طبيعة الدور الذي سيقوم به ومتى سيبدأ لينتهي حيث يبدأ غيره .

الفصل الرابع
تنفيذ الحملات التفتيشية

تمهيد

١- مرحلة ما قبل التنفيذ

١/١ الاعداد

٢/١ الاستعداد .

٣/١ الاستعداد النهائي للتنفيذ

٣- مرحلة اثناء التنفيذ .

٤- مرحلة ما بعد التنفيذ .

تمهيـــد

يمر تنفيذ أي خطة بثلاث مراحل هامة :

-مرحلة ما قبل التنفيذ .

- مرحلة أثناء التنفيذ .

- مرحلة ما بعد التنفيذ .

وتتخذ كل مرحلة من هذه المراحل سمات خاصة بها وسوف نتناول هذه المراحل فيما يلي تفصيليا وذلك بالنسبة للحملات التفتيشية .

١- مرحلة ما قبل التنفيذ (مرحلة الإعداد والاستعداد)

تنقسم هذه المرحلة الى جزئين على جانب كبير من الأهمية :

١/١ الإعداد .

- تجهيز السلاح والذخيرة المطلوبة للعملية ، وتخزينها تبعاً للضوابط والتعليمات الفنية التي تجعلها صالحة وقت الاستعمال ووضعها في أماكن تكون في متناول اليد عند الحاجة إليها .
- وسائل النقل ، مع مراعاة دورية التشغيل حتى لا تكون المفاجأة عند ساعة الصفر حيث يكتشف أنها غير صالحة وأن البطاريات لا تعمل نتيجة لعدم تشغيلها . كما يفضل وضعها في جراجات مستقلة ليسهل استخدامها في الوقت المناسب .
- أجهزة الاتصال ومتابعة التأكد من صلاحيتها للتشغيل حتى لا تفاجىء القوات بصعوبة الاتصال أو عدمه بسبب عطل بطاريات تشغيلها .
- سيارات الانقاذ والاسعاف والأطفاء وصلاحية معداتها وادوات الأسعاف

والتمريض.

- أي تجهيزات يمكن الاستعانة بها في تنفيذ العملية ...الخ

٢/١ الاستعداد.

يكون الاستعداد في هذه المرحلة من خلال :

- إقامة الندوات واللقاءات بين الأفراد المشاركين في الحملة وقادتهم للتأكيد على التعليمات ومعرفة الأدوار والوظائف المكلفون بها. ومراجعة الأوامر والتوجيهات والتأكد أنها واضحة ولا تحتمل اكثر من فهم وانها أعطيت لجميع الأفراد بمفهوم ومعنى واحد.

- تدريب الأفراد المشاركين في الحملة لتجديد نشاطهم والمحافظة على لياقتهم مع مراعاة ان يكون التدريب ما امكن في أماكن شبيهه بمسرح العمليات وفي أوقات مماثلة لأوقات تنفيذها .

- التفتيش الدوري على الأجهزة والمعدات للتأكد من سلامتها وانها جاهزة للاستخدام عند الحاجة اليها.

- تحفيز الأفراد واثارة حماسهم حتى يقدموا على تنفيذ العملية بشجاعة واقدام مع مراعاة الا يزيد الحماس عن الحد المطلوب لكي لا يكون له آثار او عواقب وخيمة.

٣/١ الاستعداد النهائي للتنفيذ :

في اطار التوقعات والاحتمالات المتوقعة (استسلام الأشقياء - مقاومتهم - محاولات هروب ... الخ) يتم تحديد أساليب المواجهة المناسبة لكل حالة ، وتحديد المسئوليات ، والتنميم ومراجعة الامكانات المخصصة لهذه الاحتمالات .

ولا شك أن هذه الاحتمالات قد تتغير من وقت لآخر طوال فترة الاعداد

والاستعداد ، وذلك تبعا لم يرد من بيانات جديدة من خلال الاستطلاع الذي يتم قبل مرحلة التنفيذ مباشرة .

ولعل القصد من عملية الاستطلاع الاخير هذه هو التأكد من أن كل شيء باق كما هو عليه ، وأنه لم يحدث تغير أي عامل من العوامل التي بني عليها التخطيط للحملة وهنا يتم تسليم أوامر المهمة للقادة .

٢- مرحلة اثناء التنفيذ

- وعند ساعة الصفر تتحرك القوات المشاركة في الحملة من نقطة التجمع الى نقطة الانزال بواسطة وسائل الانتقال المجهزة والمخصصة لذلك .
-تأخذ المجموعات اماكنها ، كل في مكانه وموقعه حسب الخطة الموضوعة .
-تبدأ مجموعات الاقتحام والتفتيش والتأمين في الدخول لمسرح العمليات لتؤدى دورها طبقاً لما هو محدد بالخطة .
- تقوم المجموعة الساترة بفتح النيران التي تستر تقدم المجموعة المهاجمة .
- تقوم مجموعة القطع والعزل بعزل المنطقة .
- يتم تقسيم المكان ألى أقسام وتطهيرها تباعاً لضمان عدم ترك أي منها دون تطهير.
- تقوم مجموعة الاقتحام بتطهير أقسام المنطقة ، وتؤمن كل قسم حتى الانتهاء من جميع الأقسام .
- يكون تحرك القوات في الأماكن المفتوحة بقطارين على جانبي الطريق مع ملاحظة الفتحات والمنافذ . ويكون التحرك بحسب طبيعة المكان (بالوثبات .. الخ) .

- مراقبة تنفيذ المجموعات لأدوارها من خلال مجموعة المراقبة المكونة من مجموعة من الأفراد يتمتعون بشدة الملاحظة وسرعة البديهة والقدرة على التصرف ويقومون بتدوين أي ملاحظات أثناء سير العمليات وفي بعض الأوقات يقومون بعملية تصوير كاملة للاستفادة فيما بعد عن طريق اعادة العرض ودراسة الأخطاء .

وعموماً فهم يقومون بالمهام التالية :

- مراقبة توقيتات العملية في مسرح العمليات .
- مراقبة وصول القوات والتجهيزات .
- تدوين الثغرات التي تحدث أثناء متابعة العمليات خطوة بخطوة .
- تقديم تقرير كامل عن الحملة .

٣ مرحلة ما عبد التنفيذ :

وتبدأ هذه المرحلة بالخطوات التالية :

- انسحاب القوات المشاركة وتجمعهم في نقطة التجمع المتفق عليها .
- التأمين الشامل للمنطقة .
- حصر الخسائر البشرية والمادية .
- رفع الروح المعنوية للأفراد .
- البدء بالتحرك للعودة .
- دراسة السلبيات والايجابيات .

الفصل الخامس
نمـــــــاذج عمليـــــــــة

١- عملية القبض على السفاح محمود امين سليمان .
(مديرية أمن القاهرة – ١٩٦٠) .

٢- الحملة التفتيشية على تجار المخدرات بحي الباطنية .
(مديرية أمن القاهرة ١٩٧٤م) .

٣- الحملة التفتيشية لمقاومة زراعات الحشيش والدخان) .
(مديرية أمن أسيوط – ١٩٧٤) .

١- عملية القبض على ألشقى محمود أمين سليمان . (٧)

(مديرية أمن القاهرة - ١٩٦٠) .

ظهر الشقي محمود امين سليمان في أوائل ١٩٦٠ وشغل دوائر الرأي العام وسلطات الأمن فترة ليست قصيرة ووضعت سيرته جنبا الى جنب مع الأحداث الهامة خارجية وداخلية لما كان يتسم به من طابع الشر والجسارة ، وما ارتسم في الاذهان من عجز سلطات الأمن إلى حين عن مواجهة نشاطه ، ولقد كان حظه وافراً حينما أفلت من أيدي رجال الشرطة عدة مرات ، واستمر يعيث في القاهرة وضواحيها والإسكندرية فساداً ويرتكب أبشع جرائم السطو والقتل وبات خطراً يهدد أمن المواطنين ، ولقد ساعده على ذلك أنه لم يكن معروفاً لدى سلطات الشرطة في كل من القاهرة والإسكندرية معرفة وثيقة تسهل لها التعرف على شخصيته وأسلوبه .

وبعد تحريات طويلة اتضح أن الشقي المذكور يتردد على شقة بجهة السيدة زينب تركها له أحد معارفه ، وتأكدت هذه التحريات بحضور صاحب هذه الشقة وإبلاغه لسلطات الشرطة وعزمه على مساعدتها في القبض عليه .

١/١ اعداد الكمين

-تم معاينة المكان الذي يتردد عليه الشقي ودراسة المداخل والمخارج والطرق الموصلة اليه ، وبعد تقدير الموقف وضعت الخطة التي تحدد بها :

- موعد تجمع القوات .
- تعيين واجب القادة وأفراد الجماعات .
- تحديد الاشارات المتفق عليها .
- طرق الانتقال على أن ينتقل الافراد فراداً بحيث يصلوا الى اماكنهم في

الوقت المناسب وفي سرية تامة .

- تعيين عدد من رجال البحث لمحاصرة الطرق الموصلة لمنزل الشقي .

- تعيين إثنين من رجال البحث داخل شقة الشقي بعد غلقها عليهم وذلك لمفاجأة الشقي والقبض عليه عند دخوله الشقة .

-تعيين ثلاثة من رجال المباحث بقيادة ضابط يكون مكانة حجرة بواب العمارة ووظيفتهم الصعود خلف الشقي عند صعوده لشقته لمنعه من الهروب عند مفاجأة الكمين له .

- تسليح القوات (بالطبنجات) .

-وبعد إختبار قوة الكمين وقيام القادة بشرح الخطة للأفراد انتقلت القوة لاتخاذ أماكنها .

٢/١ تنفيذ الخطة :

كانت الخطة تعتمد على قيام الضباط ورجال البحث الذين بداخل الشقة بمفاجأة الشقي والقبض عليه عند دخوله الشقة بينما تتحرك القوة الموجودة بحجرة بواب العمارة خلفه لمنعه من الهرب إذا ما تمكن من الإفلات من الكمين المجهز داخل الشقة .

حضر الشقي في الساعة ٤ م للشقة إلا أنه فجأة لم يدخلها وهرب مسرعا فتبعته قوة الكمين التي كانت بالشقة وأطلقت النيران عليه وعلى أثر الطلقات النارية تنبهت القوة الموجودة بحجرة البواب فخرجوا مسرعين ولكن بعد فوات الأوان وفاجأهم الشقي بطلقات مسدسه وتمكن من القفز من نافذة السلم الى المنور الموجود خلف المنزل وتمكن من الهرب من الجراج الموجود خلفه . ولم يتمكن أحد اللحاق به .

٣/١ أسباب فشل الكمين .

يرجع فشل الكمين الى أسباب خاصة وأخرى عامة .

١/٣/١ أسباب خاصة (ترجع إلى تقصير وإهمال المنفذين) ، وتنحصر فيما يلي:-

سوء اختيار الأشخاص المكلفين بمهام البحث أو المطاردة والاعتماد على بعض الضباط حديثي العهد بالخدمة بغير رقابة . والدليل على ذلك أن رجال البحث الجنائي الذين عينوا في الكمين الداخلي ، أي داخل الشقة إتضح أنهم قاموا بتدخين السجائر أثناء تواجدهم بالكمين مما أثار شكوك الشقي عند فتح الشقة خصوصاً وأنه كان يقيم وحده بالشقة . كما أن الشقي قد إعتاد غلق الباب بالمفتاح مرتين عند غلق الكالون ، فلما حضر لفتح الشقة وجد أن الباب فتح عند إدارة المفتاح مرة واحدة مما زاد من شكوكه وتأكد من وجود شيء غير عادي داخل الشقة فهرب .

-تم وضع مجموعة الاقتحام في غرفة البواب دون أن يعين عليها أحد من المرشدين أو الأشخاص الذين يعرفون الشقي فكانت النتيجة دخول الشقي العمارة دون أن ينتبه إليه أحد . فمكثت القوة داخل الحجرة ولم تنتبه إلا عندما سمعت صوت الطلقات النارية ولكن بعد فوات الاوان .

-لم تجري معاينة جدية للمنزل والدليل على ذلك عدم تعين أكمنة خارجية لسد المنافذ التي يمكن أن يستخدمها السفاح في الهرب ، وعلى سبيل المثال لو كان هناك أكمنة خارجية في المنور الموجود خلف المنزل والذي يجاور الجراج الذي هرب منه الشقي لما تمكن من الهرب .

٢/٣/١ أسباب عامة (ترجع الى أسباب لا دخل لإدارة المنفذين فيها) وهي كما يلـــــي:

- ضعف تدريب رجال الشرطة وعدم قدرتهم على الاستخدام الجيد للسلاح والبحث والتعقب والحصار والمطاردة .
- نقص الوسائل والتجهيزات الحديثة ، كالأسلحة الآلية والأجهزة اللاسلكية والسيارات المجهزة والملابس الواقية من الرصاص والنظارات المكبرة .. الخ .

٤/١ الدروس المستفادة :

- أهمية اختيار أفضل العناصر من الضباط والأفراد المدربين المتفهمين للخطة أثناء تنفيذها .
- أهمية التدريب على إستخدام الأسلحة النارية وأساليب مواجهة الأشقياء وكيفية إعداد الأكمنة بمجموعاتها المختلفة وعدم ترك أي منفذ بدون حراسة وهذا يتطلب بدوره معاينة دقيقة .
- أهمية التنظيم والاعداد الجيد للعمليات التي تبدأ منذ لحظة إستلام المهمة حتى إعطاء تمام الاستعداد للتنفيذ .

٢- الحملة التفتيشية على تجار المخدرات بحي الباطنية [٨]

(مديرة أمن القاهرة-١٩٧٤).

حازت مشكلة علانية الاتجار بالمخدرات بحي الباطنية بالقاهرة على اهتمام اجهزة الأمن وأقلقت الرأي العام بالعاصمة . وقامت الصحافة بدور جوهري في إثارة المشكلة لدرجة ان وصل الأمر أحياناً الى التشكيك في نزاهة أجهزة الشرطة وبعض الأجهزة المحلية الأخرى. هذا الى جانب اتساع سيطرة ونفوذ تجار المخدرات

بالمنطقة واتسام التجارة بالعلانية مما اصبح مصدرا لاحساس كل زائر للمنطقة بعدم الأمن ، وعدم قدرة جهاز الشرطة بالمدينة على السيطرة الكاملة على ربوعها . كما أصبحت المنطقة مأوى لعدد كبير من الأشخاص المنحرفين والمطاردين من العدالة . وأمكن للمدمنين أن يحصلوا على حاجتهم دون عناء .

١/٢ إعداد الخطة للقبض على تجار المخدرات بحي الباطنية .

اتسمت الخطة بالموضوعية حيث اعتمدت على الدروس المستفادة للجهود السابقة التي بذلت في السيطرة على هذه المنطقة وأسباب الفشل والتي تتلخص فيما يلي:-

- -كانت معظم الجهود التي قامت بها الشرطة سابقاً فردية لا تشترك فيها كافة الأجهزة التي يمكن أن تساهم في القضاء على هذه الظاهرة ، مما تسبب في إستهانة كبار التجار وصغارهم ومعاونيهم بأجهزة الشرطة .
- -عدم توافر عنصر السرية ووصول المعلومات للتجار مما يترتب عليه فشل الخطة .
- - عدم توافر عنصر المفاجأة مما يقلل النتائج التي تحققها الخطة حتى مع مراعاة السرية المطلقة .
- -عدم السيطرة على كافة المواقع والبؤر في وقت واحد بسبب عدم توافر الإمكانيات .
- -طبيعة المنطقة ذاتها وصعوبة الوصول إلى المواقع في وقت واحد إذا ما إستخدمت الحملة أكثر من منفذ نظرا لتفاوت طول واتساع المنافذ المؤدية للمنطقة .

وفيما يلي الاجراءات التي اتخذت لإعداد الخطة :

- مراعاة سرية وضع الخطة بمعرفة المختصين والمسؤولين عن تنفيذ ذلك . ولم تعلن للقوات الا في اليوم الذي حدد لتنفيذ الخطة .
- اتباع الاسلوب العلمي في التخطيط وذلك بدراسة المنطقة عن طريق رسم كروكي للمنطقة تضمنت المنافذ والمخارج والمنازل والأماكن التي تأوي جميع تجار المخدرات بالباطنية ومنازل معاونيهم والطرق والحارات والأزقة المؤدية الى تلك الأماكن وأطوالها وإتساعها والمدة اللازمة لقطعها من المنفذ حتى المكان المقصود .
- بعد المعاينة وإستكشاف المنطقة أمكن تقدير العدد المطلوب من القوة لمهاجمة كل مكان وتحقيق السيطرة الكاملة على كافة المواقع .
- تم تحديد الزمن اللازم للعملية وبالتالي تحديد الوقت الدقيق الذي يبدأ فيه رئيس كل مجموعة بدخول المنفذ حتى تقتحم الوكر المقصود في الوقت الذي تهاجم فيه جميع المجموعات الأوكار الاخرى حتى يمكن توفير عنصر المفاجأة .
- تم الاستعانة بكلاب الشرطة المدربة على الكشف عن مخابئ المخدرات في المناطق وتم توزيعها على المجموعات .
- تحدد يوم وساعة التنفيذ بعد دراسة عادات التجار ومعاونيهم حيث يحضر كبار التجار للمنطقة ساعة محددة لمحاسبة صغار التجار واعطائهم التعليمات .
- تحقيقا لجانب السرية فقد وجه قائد العملية الدعوة الى جميع القوات

المشتركة في تنفيذ الخطة لتناول طعام الافطار بمناسبة تكريمهم على الجهود الطيبة التي حققوها لصالح الامن العام خلال عام ١٩٧٤م وقد حضر الجميع ولم يعلم السبب الحقيقي لدعوتهم . وبعد تناول الافطار وفي الساعة ١٢ ظهرا تم إعلان أمر العمليات لجميع القوات عن طريق الخرائط التفصيلية لمنطقة الباطنية . وشرح هذا الأمر لكافة القوات ، وتم شرح دور كل مجموعة وتنظيم التعاون فيما بينهم والتوقيتات المحددة لدخول كل مجموعة ووسيلة الانتقال والاتصال .

- توفيراً لعنصر المفاجأة لم تستخدم في التنقلات أي مركبة من مركبات الشرطة بل استخدمت مركبات مختلفة كسيارات النقل والملاكي وتحت الطلب .

- بعد تلقي تمام الاستعداد من جميع الافراد والقيادات سمح لافراد كل مجموعة بالتحرك في اللحظة المحددة لها تماماً . وقامت مجموعة الأكمنة الخارجية بسد جيمع منافذ المنطقة فور وصول القوات لاهدافها بالداخل منعاً لهروب أي شخص وللسيطرة التامة على المنطقة .

بعد ثلاث ساعات كاملة انتهت القوات من تنفيذ الخطة بنجاح وحققت الاهداف التالية :-

-تأكيد قدرة جهاز الشرطة على التصدي والمواجهة .

- تطهير المنطقة من تجارة المخدرات وزوال دولة المخدرات .

- إعادة ثقة المواطنين بأجهزة الشرطة والأجهزة المحلية والتأكيد على نزاهة أفراد الشرطة .

- تطهير المنطقة من الخارجين على القانون والقبض على الفارين من العدالة.

٢/٢ الدروس المستفادة :-

-يرجع السبب وراء النجاح الذي حققته الخطة للقضاء على دولة المخدرات بالباطنية الى إتباع الأسلوب العلمي في التخطيط والتحضير للعمليات .

- تأكيد ما للتخطيط الجيد والتجهيز الحديث والتدريب الجاد من أثر فعال في نجاح أي عمل يناط بالشرطة .

- كلما كانت القيادة متفهمة لمهامها وأهدافها يكون لها اكبر الاثر في اقناع المرؤوسين ، والوصول بهم إلى طريق النجاح .

- ضرورة الالتزام بالسرية قبل تنفيذ الخطة .

٣- الحملة التفتيشية لمقاومة ذراعات الحشيش والدخان .

(مديرية أمن أسيوط ـ ١٩٧٤) .

تتلخص وقائع هذه الحملة بمنطقة المعابدة بمديرية أمن أسيوط بالقاهرة المزروعة حشيش وأفيون ودخان ومطلوب ضبطها وهناك احتمال كبير في ان يقوم مزارعوا هذه النباتات بالمقاومة المسلحة للقوات المشاركة في الحملة وقد تحدد الوقت والتاريخ لقائد الحملة ، وتم دراسة المهمة وتحليلها وبدأت عملية الاعداد والتجهيز وقد اتخذت الاجراءات التالية :

١/٣ اجراءات تكتيكية :

إعطاء فكرة عن المهمة ودور الأمن المركزي فيها وهي تتلخص في وجود مساحات كبيرة بمنطقة المعابدة مزروعة حشيش وأفيون ودخان ومطلوب ضبطها وهناك احتمال كبير أن يقوم مزارعو هذه النباتات بالمقاومة المسلحة . وتحدد دور الأمن المركزي في اعداد اكمنة في الاراضي الزراعية واحتلال المباني والسيطرة على المنطقة وعلى مداخلها ومخارجها وتمكين رجال البحث الجنائي من القبض

والتفتيش ، وكذا تمكين رجال النيابة ولجان تقدير المساحات المزروعة والمساحة من مباشرة أعمالهم في أمان كامل داخل المنطقة .

تحديد وقت اعطاء تمام إستعداد القوات ووقت بدء تنفيذ المهمة وهو الساعة الواحدة صباحاً لبدء التحرك والساعة الخامسة صباحاً لبدء تنفيذ المهمة بمسرح العمليات بتاريخ : ١٩٧٤/٤/٣٠م .

٢/٣ اجراءات إدارية وشملت :

استكمال المرتبات من الذخيرة والسلاح حيث تم الاستعانة بأسلحة معاونة من المنطقة المركزية بالقاهرة مثل رشاشات متوسطة - قنابل يدوية - قنابل مضادة للمدرعات والخرسانات مثل الانيرجا - .A.T.F - الهاونات - محدثات صوت - مولدات دخان - نظارات ميدان - أجهزة لاسلكية يدوية .

تمد تدبير الوقود والمياه والتعينات الجافة للقوات وبعض وسائل الاعاشة ووسائل الانتقال .

٣/٣ تقدير الموقف :

وهو عملية يجريها القائد بعد استلامه للمهمة ودراستها للوصول إلى القرار الذي سيتخذ في تنفيذ المهمة . وتقدير الموقف شمل النقاط التالية :

-الخصم : وهم مزارعو هذه المقاطعة . وهنا كان دور البحث الجنائي في الحصول على عددهم ومكان تواجدهم والأماكن المحتمل هروبهم اليها والأسلحة والذخائر المتوفرة لديهم وكفاءتها .

- القوات : وهم العمود الفقري المنفذ للخطة . وقد تم اختيار اكفأ العناصر .
- أختير لهذه المأمورية أفراد على مستوى عال من التدريب والكفاءة القتالية.
- تم تسليح الأفراد وتجهيزهم بالأسلحة التي تفوق ما يحمله الخصم .

- دراسة مسرح العمليات (الأرض) ، تم الحصول على الخريطة المساحية للمنطقة وإعداد رسم كروكي توضيحي للمناطق التي ستجري بها الخطة مع الاهتمام لما تم بتقدير المساحات والمسافات تقديراً دقيقاً حيث أن الاهمال في تقديرها يعرض القوات الى الاصابة .
- الاسلحة والامكانيات المتيسرة للقوات والخصم : تم دراسة تسليح الأشقياء والقوات وروعي أن يكون التسليح ووسائل المواصلات التي تستخدمها القوات تتناسب مع طبيعة المكان وظروفه وأن تفوق في إدارتها وسرعتها ما يستخدمه الأشقياء .
- وقد وقع الاختيار على وسائل نقل نيلية عبارة عن صنادل ولنشات تم تجهيزها لتناسب ظروف المأمورية ، وتأمينها .

٤/٣ الاستطلاع :

تم تحديد أماكن القوات والمجموعات على الأرض وكذا أقواس نيرانها. وتم استطلاع المنطقة مرتين الأولى بلنش نهري والاخرى سيراً على الاقدام مستخدمين في كل مرة الوسائل المناسبة لتأمين مجموعة الاستطلاع عن طريق الاخفاء والتمويه وكانت نتيجة الاستطلاع هي :

- المنطقة المقصودة بالمعابدة وتبعد عن البلدة حوالي ثمانية كيلو مترات شمالاً .
- لا يوجد طريق بري مناسب للوصول اليها حيث أن آخر مكان يمكن وصول السيارات اليه هو بلدة المعابدة وامتداده الى هذه المنطقة لا يصلح لسير السيارات .
- الجبل الشرقي متاخم لها وأول مجموعة من مساكنها تبعد عنه حوالي كيلو

متر واحد .

-يحد هذه المنطقة النيل شمالاً حيث ينحرف فيمر تقريبا من الغرب الى الشرق (من الجنوب الى الشمال الشرقي) .

- يوجد مجموعات متناثرة من المساكن الممتدة بمحاذاة شاطىء النيل بالمنطقة تصل الى حد حوالي خمسة كيلو مترات من الجبل الشرقي الى ناحية الغرب .

- يقابل هذه المنطقة بالضفة الاخرى للنيل بلدة بني شقير .

- شواطىء النيل بها مناطق محدودة صالحة للرسو .

- تمتد هذه المنطقة جنوباً حتى عزبة خليل سعيد التي تبعد حوالي أربعة كيلو مترات تقريباً .

- اتضح من الاستطلاع انه لا وسيلة للوصول الى هذه المنطقة سوى النيل ولهذا كان لا بد من تدبير وسيلة انتقال عن طريق النيل .

- يستغرق الابحار من الوالدية وهي نقطة الابتداء الى مسرح العمليات حوالي ساعتين ونصف .

- الوقت المحدد لاعطاء تمام استعداد القوات ووقت بدء تنفيذ المهمة . وهو الساعة الواحدة صباحاً لبدء التحرك والساعة الخامسة صباحاً لبدء تنفيذ المهمة بمسرح العملية بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٠م .

٥/٣ تنفيذ الخطة :

اتخذت الخطة في هذه المأمورية لتنفيذها على النحو التالي :-

-تعين المجموعة الساترة على الصندل خلف دشمتين مجهزتين بعدد أربعة

رشاش خفيف ورشاش جرينوف وتكون مستعدة بعد الابحار بساعة ونصف ومهمتها ستر مجموعة الاقتحام أثناء نزولها وتقدمها والتعامل مع الاشقياء في حالة مقاومتهم تجاه الجبل الشرقي .

- تتكون مجموعة الاقتحام من ٢ ضابط وثلاثة صف ضباط وهي مجموعات الانزال الاولى لاحتلال اعلى منازل مناسبة بمحاذاة النيل من الشرق الى الغرب مع تبادل المواقع والتقدم غربا بمسافة ٥ كم .

- مجموعات القطع ، تم تعيين ٣ ضباط لقيادة تشكيل كامل للتقدم على التوالي من نقطة الانزال الى الجنوب بمساحة ٤٠٠م وبالتوازي مع الجبل الشرقي .

- تعيين ضابط لقيادة فصيله احتياطي خلف المواقع للاستعانة به عند نزول رجال البحث والنيابة لتأمينهم .

- تعيين أفراد للتحفظ على المقبوض عليهم والمضبوطات .

- تعيين تشكيل بقيادة ٢ ضابط ومحطة لا سلكية للتحرك برا الى بني شقير بالجهة المقابلة للنيل الساعة الخامسة صباحاً لتسهيل عمليات الاتصال .

- تعيين عدد تشكيل بقيادة ٢ ضابط ، ٢ مدرعة محطة لا سلكية للتحرك الساعة الخامسة صباحاً لنقطة شرطة المعابدة والتواجد عند الكوبري بمحاذاة المعابدة للعمل كأكمنة لتأمين القوات والسيطرة على مداخل البلدة .

- تم تحديد اشارات التعارف على النحو التالي : -

- طلقة خضراء ايقاف الضرب .

- طلقة حمراء فتح نيران بزاوية ٤٥° .

- وكذا تم تنظيم التعاون مع رجال البحث الجنائي ورجال المساحة وكانت وسيلة الاتصال بهم لا سلكياً .

- تم الشرح الكافي للمهام وقت مناقشة الخطة لجميع السادة الضباط والقوات

- احيطت الخطة بالسرية التامة .

- تم اجراء الاخفاء والتمويه للقوات وذلك باستخدام وسيلة إنتقال مألوفة . وهي((الصندل)) الذي يستخدم في نقل مواد البناء وذلك تحقيقا لعنصر المفاجأة .

- تم تذليل كل ما اعترض الضباط والقوات من صعاب في عملية الاعداد والتأكد من تمام التسليح والاحتياجات الادارية تم اعطاء تمام الاستعداد لتنفيذ العملية .

٦/٣ ادارة العملية :

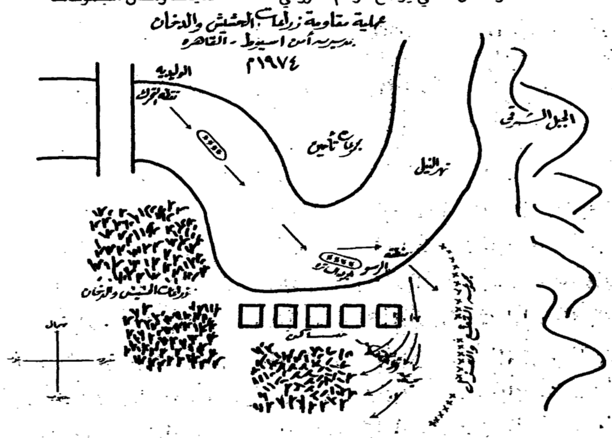
- تم الوصول للمنطقة المحددة بالخطة وعقب الرسو بدقائق أطلقت على الصندل أعيرة نارية من اتجاه المساكن ومن اتجاه الجبل الشرقي فصدر الأمر للمجموعة الساترة بضرب دفعات من النيران في اتجاه المساكن والجبل وإسكات مصادر النيران .

- بدأت المجموعات في تنفيذ مهامها واحتلال المواقع المحددة بالخطة . وتمت السيطرة على الموقف خلال ثلث ساعة ، وبعد السيطرة على المنطقة بالنيران تم اخطار رجال البحث الجنائي ورجال المساحة بالتقدم لتنفيذ مهامهم .

- تم ضبط عدد ٤٥٠٠٠ شجرة حشيش وعدد ٤٢٠٠ شجرة أفيون وعدد ٤٥ فدان دخان وعدد ٢٠٠٠ كجم دخان مجفف . كما تم ضبط عدد ٥ قطع اسلحة نارية احداها

نصف آلي وتم ضبط عدد من الأفراد المطلوبين في القضايا السابقة .

والشكل التالي يوضح الرسم الكروكي لمنطقة العمليات ومكان المجموعات



٧/٣ الدروس المستفادة

تبين أن من أسباب نجاح العملية هو التخطيط المسبق والتجهيز الحديث والتدريب الجاد للقوات وذلك على النحو التالي :

- التنظيم والتحضير الجيد قبل العمليات منذ استلام المهمة وحتى إعطاء تمام الاستعداد .
- تنظيم تعاون جيد بين جميع الأجهزة التي إشتركت في هذه العملية .

- مرونة الخطة ساعدت على مواجهة كافة الاحتمالات .

- الاستطلاع الجيد للمنطقة والرسم الكروكي وفقا للاسلوب العلمي ادى الى معرفة وتحديد مداخل ومخارج المنطقة تحديداً واضحاً سهل تنفيذ الخطة .

المراجــــع

١ دليل العمل بمراكز وأقسام الشرطة، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص ٦٢ .
٢ مقدم / محمد نجيب بسطويسي وآخرين، الحملات التفتيشية وأثرها في انخفاض معدلات الجريمة ، بحث جماعي ، معهد تدريب ضباط الشرطة ، القاهرة ، ١٩٨٧م ص ٣ .
٣ لواء / زكي بدر ، مذكرات للباحث الجنائية ، معهد تدريب ضباط الشرطة ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٣ .
٤ لواء محمد درويش ، ادارة عمليات الشرطة ، اكاديمية الشرطة ، كلية الشرطة القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٢٢٦ وما بعدها .
٥ القران الكريم ، الايات رقم ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، من سورة النور .
٦ رائد محسن العبودي ، عمليات الشرطة ، اكاديمية الشرطة ، القاهرة ، ١٩٧٧، من صفحة ٣٣٧ الى صفحة ٣٥٧ .
٧ راجع بحث عن حالة الشقي محمود أمين سليمان ، اعداد اللجنة الدائمة للمباحث الجنائية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية برئاسة اللواء محمود السباعي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
٨ لواء / كمال خير الله ، التخطيط العلمي لتأكيد قدرة جهاز الشرطة ، مقال بمجلة الأمن القومي العام ، القاهرة ، عدد رقم ٦٩، ص

الباب الثالث
تأمين الأهداف الحيوية

تمهيــــد

تحتل الأهداف الحيوية درجة أعلى من تلك التي تأخذها المنشآت الهامة . وإن كانت تنطبق عليها نفس شروط المنشآت الهامة (١) لذلك فهي موضع اهتمام الأجهزة الأمنية لما يسببه الإضرار بها من آثار مادية ومعنوية جسيمة تتعلق في المقام الأول بالاقتصاد القومي والمجتمع ككل .

ولما كانت الأهداف الحيوية ذات أهمية بالغة ويؤثر الإضرار بها تأثيراً مباشراً على أمن المجتمع وكيانه ، فإن بعض الدول أوكلت أمر الدفاع عنها الى قوات الدفاع ، والبعض الآخر جعلها مُشاركة بين قوات الدفاع والشرطة . وقليل منها اعتمد على أجهزة الشرطة في الدفاع عنها .

ولا شك أن مساهمة قوات الدفاع في تأمين الأهداف الحيوية يؤكد على مدى أهميتها وخطورة الاضرار بها على الأمن القومي لأي دولة . ولعل هذه المشاركة اضافت اساليب وطرق جديدة على أنظمة تأمين هذه الأهداف الحيوية . وهذا ما سنركز عليه في هذا الباب .

وتنقسم الأهداف الحيوية من حيث الجهة المكلفة بالدفاع عنها الى :

- اهداف حيوية عسكرية ، ويتولى أمر الدفاع عنها القوات المسلحة العسكرية في قوات الدفاع (معسكرات الدفاع - القواعد الجوية ...) .
- أهداف حيوية تتولى القوات المسلحة والشرطة الدفاع عنها لما لها من ارتباط وثيق بأمن المجتمع واقتصاده .
- أهداف حيوية تتولى أجهزة الشرطة مسئولية الدفاع عنها (كباري - مصانع - سفارات ... الخ) .

- أهداف حيوية تتولى الدفاع عنها حراسات خاصة من الأفراد (شركات - مؤسسات ... الخ).

وسنحيل في العديد من الموضوعات المتعلقة بدراسة هذا الفصل الى ما سبق عرضه عند دراسة أمن المنشآت ، وسنكتفي فقط بما انفردت به الأهداف الحيوية من إجراءات خاصة بحراستها والدفاع عنها ونجدتها . لذلك سوف يكون الحديث انطلاقاً من المحتوى التالي :

الفصل الأول : حراسة الأهداف الحيوية .

الفصل الثاني : أمن الأهداف الحيوية .

الفصل الثالث : الدفاع عن الأهداف الحيوية .

الفصل الرابع : نجدة الأهداف الحيوية .

الفصل الأول
حراســـة الأهـــداف الحيويـــة

١- الأسس العامة لحراسة الأهداف الحيوية .

٢- متطلبات حراسة الأهداف الحيوية .

٢/١ الأفراد .

٢/٢ التجهيزات .

٣- واجبات رجل حراسة الأهداف الحيوية .

١- الأسس العامة لحراسة الأهداف الحيوية .

تشكل حراسة الأهداف الحيوية أمراً على جانب كبير من الأهمية . حيث تستهدف منع أي خطر يهدد سلامتها وامنها سواء كان ذلك من خارجها ، أو من داخلها .

ويختلف نظام الحراسة من هدف حيوي الى آخر وذلك تبعاً لأهميته وطبيعته ... الخ . ولكن هذا الاختلاف لا يمنع من أساسيات يجب التنويه عنها :

١/١ يعتبر الأخذ بنظام الحراسة الثابتة من الأنظمة الخطيرة بالنسبة للأهداف الحيوية ، اذا يجب أن تكون متغيرة ، فالحراسة الثابتة تعطي الفرصة الكاملة للتخطيط المتأني للتخريب .

٢/١ لا تصلح نقط الحراسة الثابتة لتأمين الهدف الحيوي ، بل يجب تغيير نقط الحراسة واسلوبها من آن لآخر حتى لا تتيح الفرصة لمن يتربص بالهدف الحيوي للدراسة والاعداد للاضرار به .

٣/١ لا يصلح نظام المرور الثابت على حراسات الاهداف الحيوية ، بل لا بد ان يكون في مواعيد متغيره ومفاجأة ، فكلما توقع الحارس المرور المفاجىء عليه ، كلما كان يقظا يؤدي واجبه دون أي اهمال أو لا مبالاة .

٤/١ يكون التعامل بين الحراسات من خلال كلمة السر ، وقد تكون كلمة أو جملة ذات مقطعين اذا قيل نصفها الأول بمعرفة أحد يرد عليه الآخر بنصفها الآخر . ويراعى الا تكون كلمة السر ثابتة بل تتغير بصفة مستديمة ، فلا تصح ان تكون كلمة السر شهرية او سنوية ، بل قد تتغير اكثر من مرة في اليوم الواحد اذا ما اتضح عدم سريتها .

٥/١ يعتبر نظام تغيير الحراسة من الثغرات التي غالبا ما تستغل لإختراق أمن الهدف الحيوي وقد ثبت بالتجربة ان كثيراً من الاهداف الحيوية التي تم الاضرار بها ، كان لنظام تغيير الحراسة دوراً فعالاً ومؤثراً في نجاحها .

فلا بد أن يتم تغيير الحراسة في سرية تامة وفي مواعيد مختلفة وباسلوب يتحقق من خلاله انتظام الحراسات في اماكنها بصفة مستديمة .

٢- متطلبات حراسة الاهداف الحيوية

تتطلب حراسة الاهداف الحيوية أفراد وتجهيزات .

١/٢ الأفراد ، حيث يتحقق بهم التواجد الأمني ، وخلق الاحساس بالرهبة . لذلك يجب ان تتوافر لديهم الصفات التالية :

- السمات القوية ، والمظهر القوي .
- التحركات النشطة اليقظة .
- الحزم في التعامل .
- الجدية في تنفيذ التعليمات .
- القدرة على التصرف العاقل والحكيم .
- الهدوء وضبط الاعصاب .
- الجرأة والثقة بالنفس .

وليتحقق لفرد الحراسة هذه السمات يجب أن يخضع لمعايير اختيار دقيقة، وتدريب من نوع خاص يركز على المهارات الميدانية ، واستخدام السلاح والرماية ، والمعارضة ، والتعامل مع المشتبه فيهم واجراء عمليات القبض والتفتيش ، ومكافحة الحرائق ومقاومة اعمال التخريب والتجسس ... الخ .

٢/٢ التجهيزات

التجهيزات هي عبارة عن الأجهزة والمعدات التي تمكن الحارس من اداء مهمته على الوجه الأكمل . وما سنعرض له من تجهيزات ومعدات ليس على سبيل الحصر ، بل سنتكلم عن الشائع منها :

- زي مناسب لا يعيق حركته ، ويجعله قادراً على التعامل به مع المشتبه فيهم ويكون له شكل ولون يبعث على الاحترام وتقدير الاخرين ويشيع في نفسه الراحة والرضا .
- سلاح يكون قادراً على تحقيق الحماية والدفاع بحجم مناسب بحيث لا يعيق الحركة والمناورة ، سهل الاستخدام ذو مرمى مؤثر فعال ، ومدى ينال من الأهداف .
- رادع شخصي ، يستخدم لشل حركة المعتدى سواء كان بالغاز او الصدمة الكهربائية .
- أجهزة اتصال مناسبة ، ذات مدى كبير ، وترددات عالية يصعب التقاطها بسهولة .
- أجهزة اضاءة قوية سهلة الحمل مجهزة بامكانيات لاستخدامها في اعطاء الاشارات العادية او الملونة .
- قيود حديدية لتقيد حركة المشتبه فيهم أو المعتدين على حرمة الهدف الحيوي.
- أجهزة انذار ذات أثر فعال وغير معقدة ، وذات حجم مناسب حتى يسهل حملها واخفائها .

٣- واجبات رجل حراسة الأهداف الحيوية .

يقوم رجل الحراسة المعين على الأهداف الحيوية بالواجبات التالية :

-الالمام التام بتعليمات أمن وحراسة الهدف الحيوي .

- معرفة الحدود الجغرافية للهدف الحيوي .

- معرفة أماكن أجهزة الانقاذ والاطفاء والاسعاف في الهدف الحيوي .

- تنمية الحس الأمني ، والتحرك لدى أي منبهات أو مؤثرات تقوى من الشك والارتياب في أي شيء او حدث .

- ملاحظة أي تغيرات غير عادية ، والتحري عنها والسؤال عن سببها .

- التواجد في منطقة الاختصاص باسلوب غير روتيني ، ومداومه المرور بصورة يقظة وبأسلوب نشيط .

- مراقبة أي تحركات أو تجمعات في مكان اختصاصه ، والتعامل معها بشكل مباشر.

- الابلاغ الفوري عن أي بيانات أو معلومات تصل الى علمه مهما كانت درجة اهميتها او عدم اهميتها . فربما يرى أن أحد البيانات لا قيمة له ، ولكن يترتب على الابلاغ به درىء خطر ما .

- التصرف بحكمة وهدوء عند وقوع أي حادث ، واتخاذ الاجراءات الأمنية السليمة ، والأخطار الفوري ، والمحافظة على مكان الحادث لحين وصول المسئولين والمختصين .

- هذا بالاضافة الى أي واجبات أخرى ترى أجهزة أمن الهدف الحيوي ضرورة ان يقوم بها رجل الحراسة وتكون من شأنها تأمين الهدف الحيوي .

الفصل الثاني
أمن الأهداف الحيوية

١- مصادر الخطر .

١/١ التجسس .

٢/١ التخريب .

٣/١ الهجوم المباشر .

٢- مقاومة مصادر الخطر

١/٢ اجراءات عامة .

٢/٢ اجراءات خاصة .

٣- عناصر تأمين الاهداف الحيوية .

١/٣ الأفراد .

٢/٣ أمن الوثائق والمستندات .

٣/٣ أمن الاتصالات .

٤/٣ التصوير .

يقصد بأمن الهدف الحيوي كل ما يتعلق بالتأمين ضد مصادر الخطر التي تواجهه لذلك سوف أتناول بداية الحديث عن مصادر الخطر التي تواجه الاهداف الحيوية .

١- مصادر الخطر :

تحدثت من قبل عن مصادر الخطر التي تواجه المنشآت الهامة باعتبارها احد مراحل التخطيط الهامة لأمن المنشآت ، وأعتقد انه لا خلاف بينها وبين تلك التي تتعرض لها الأهداف الحيوية ، الا من البعض منها الذي سأتناوله بشيء من التفصيل.

١/١ التجسس

يعتبر التجسس أحد مصادر الخطر الشائعة بالنسبة للأهداف الحيوية ، لما تعنيه من أهمية ، وبما تحويه من أسرار ومعلومات يحرص العدو على الحصول عليها.

من أجل ذلك يعمل العدو دائما على اختراق الهدف الحيوي بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت مشروعة أم غير مشروعة ، فيحاول الدخول من المداخل الرئسية كعامل أو متردد أو زائر ، مستخدماً لذلك تصاريحاً مزورةً . كما يحاول تجنيد بعض العاملين بالهدف الحيوي للحصول منهم على البيانات والمعلومات التي تتسم بالسرية.

وأيضاً يستغل كافة الوسائل التي يصل بها الى تحقيق هدفه عن طريق سرقة أو شراء الوثائق التي تحوي الأسرار والمعلومات مستخدماً طرق التهديد والاغراء والابتزاز ... الخ .

٢/١ التخريب .

كما يعتبر التخريب أشد مصادر الخطر اضراراً لما يخلفه من آثار مادية ومعنوية كبيرة ، ولما ينطوي عليه من خيانة وخسة يرتكب مدبروه ومرتكبوه اعظم إثما

في حق وطنهم وأبناء مجتمعهم الذي يتعايشون معهم .

ولان سمات التخريب الجوهرية هي عدم حاجته لأفراد كثيرة عند التنفيذ، حيث يمكن أن يقوم بتنفيذه فرد واحد ، وعدم سهولة الكشف عنهم ، وحيث لا يخلف في الغالب أدلة تساعد في التوصل الى منفذوه ... الخ . فقد أصبح من مصادر الخطر التي تشكل عبئاً كبيراً على المخططين لأمن وحراسة الأهداف الحيوية .

ويأخذ التخريب صوراً وأشكالاً عديدة [٢] منها التخريب بالحرق أو بالنسف، أو بالاتلاف ... الخ ، كما قد يكون التخريب بتحريض العاملين وبث الفرقة بينهم ، واختلاق الاشاعات المدمرة ... الخ .

٣/١ الهجوم المباشر :

قد يتعرض الهدف الحيوي لهجوم العدو عليه اما براً أو جواً أو بحراً .

٢- مقاومة مصادر الخطر

بعد أن تناولت أهم مصادر الخطر التي تتعرض لها الاهداف الحيوية فلا بد أن نضع أمام المخطط الأسس والمبادىء العامة التي تحكم تأمين هذه الاهداف ضد مصادر الخطر هذه ، فهناك اجراءات عامة واخرى خاصة :

١/٢ الاجراءات العامة :

عرفنا أن الفرد دائما ما يكون العقل المدبر والمنفذ للغالبية العظمى من الاخطار التي تلحق بأي منشأة هامة أو هدف حيوي ، لذلك يركز المخططون على الفرد باعتباره المحور الرئيسي لهذه الأخطار ، ونلاحظ أن كل ما يوضع من اجراءات فهي من أجل السيطرة على الفرد ومحاولة منعه بشتى الطرق والاساليب من اختراق الهدف بأي وسيلة من الوسائل سواء منها المشروعة او غير المشروعة لذلك يجب :

١/١/٢ السيطرة على جميع المنافذ واحكام الرقابة على دخول وخروج الأفراد من الداخل . واتخاذ ما يلزم من التدابير والاجراءات الأمنية التي تضمن عدم دخول أي شخص غريب الى الهدف الحيوي .

٢/١/٢ الكشف على جميع العاملين بالهدف الحيوي ووضع المشتبه فيهم تحت الملاحظة ، والتخلص منهم وابعادهم عن الهدف اذا ما ثبت تورطهم في أي علاقات أو أعمال مشبوهة .

٣/١/٢ توعية العاملين بالهدف الحيوي بالتمسك بوطنيتهم وعدم خضوعهم لاي اساليب تنال من ولائهم وانتمائهم وتوعيتهم بكافة الوسائل التي يمكن ان يتبعها العدو لتحقيق مآربه في تجنيدهم او اغرائهم لتنفيذ مخططه .

٤/١/٢ تدريب العاملين على كشف أي محاولات تستهدف الاضرار بالهدف الحيوي، وعلى اساليب المقاومة التي تؤمنهم وتؤمن الهدف ضد أي اعتداء .

٥/١/٢ التنبيه على الافراد بعدم التحدث عن أي موضوعات تتعلق بالعمل داخل الهدف الحيوي سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وعدم اخذهم لاي وثائق او اوراق خاصة بالعمل الى منازلهم او الى أي مكان آخر.

٦/١/٢ الحد من تحركات الأفراد العاملين بالهدف الحيوي ، وذلك من خلال مجموعة من الاجراءات الأمنية التي تضمن احكام السيطرة على تواجدهم بصفة مستمرة في أماكن محددة ومعروفة .

٧/١/٢ وضع نظام دقيق للحراسة واستخدام تقنيات امنية حديثة تساعد على سرعة الكشف عن أي محاولة اختراق أو اقتراب أو دخول .. الخ .

٢/٢ الاجراءات الخاصة :

لا يتصور ان تتفق جميع الأهداف الحيوية فيما يتعلق بتأمينها من اجراءات فالى جانب الاجراءات العامة ، هناك اجراءات خاصة ينفرد بها كل هدف حيوي ، تبعاً لأهميتة وحجمه ومساحته وطبيعته ... الخ .

ومن هذه الاجراءات الخاصة ما يلي :

١/٢/٢ مشروعات الدفاع المدني والانقاذ والحريق .

٢/٢/٢ الرسوم الكروكية والخرائط الميدانية التي تحدد المداخل والمنافذ والمناطق المحايدة .. الخ .

٣/٢/٢ اسلوب الحراسة ونوع الاسوار والابراج وطريقة عمل الدوريات والتقنيات الأمنية المستخدمة .. الخ .

٤/٢/٢ التحكم في نقط الدخول والخروج ، وتحديد أي منها للافراد وايها لوسائل النقل.

٣- عناصر تأمين الاهداف الحيوية

يعتمد تأمين الأهداف الحيوية ضد مصادر الخطر على المحافظة ما أمكن على اسرارها وما بها من معلومات يسعى أعداؤها للحصول عليها بشتى الطرق والوسائل .

واذا عرفنا ان مصادر هذه المعلومات لا تكون الا من خلال :

-الفرد نفسه .

- الوثائق والمراسلات .

- الإتصالات .

- التصوير .

فإن عناصر تأمين الأهداف الحيوية تشمل :

-الأفراد .

- الوثائق والمستندات .

- الاتصالات .

١/٣ الأفـــراد

يعتبر تجنيد الأفراد الشاغل الاول لجميع أجهزة المخابرات في العالم ، لما يشكله الفرد بالنسبة لهم من أهمية خاصة بالنسبة لما تريد الحصول عليه من معلومات . فتسعى بكافة وسائلها وأساليبها الى الفرد الذي تجد فيه معينها من معلومات ، وتحاول الوصول اليه بشتى الطرق ، وهي قادرة على ذلك بإمكاناتها وتقنياتها . وتحصل على المعلومات اما منه مباشرة ، وا بطريقة غير مباشرة من خلال حديثه دون حرص أو التصنت على احاديثه مع الآخرين .

لذلك وجب توعية العاملين في الأهداف الحيوية بضرورة المحافظة على أمن وأسرار العمل ، وعدم التورط في أي أحاديث أو علاقات أو ارتباطات تجعلهم أداة للحصول على أي معلومات يمكن استثمارها من أجل الأضرار بالاهداف الحيوية .

كذلك وضع التعليمات الصريحة التي توضح للأفراد كيفية التعامل في بعض الحالات التي يتعرضون لها ويترتب عليها الايقاع بهم للحصول منهم على أي بيانات أو معلومات ، وليكونوا على بينة من أساليب العدو لإستدراجهم وايقاعهم في شراكه ..

كما لا بد من توعية الأفراد بصفة دائمة بعدم استغلال عملهم كمادة ينطلق بها لسانهم في احاديثهم مع اصدقائهم ومعارفهم ، لان هناك من يتربص بهم مع كل كلمة تخرج من أفواههم .

ليس هذا فحسب بل يلزم الأمر تدريب الأفراد عمليا على بعض المواقف التي يتعرضون لها ويتسببون بجهلهم بكيفية التعامل معها في الإضرار بأنفسهم وبأمن الأهداف الحيوية التي يعملون بها ، مثل العبث بأي أجسام غريبة دون العلم بماهيتها فتكون شركاً خداعياً ينفجر بمجرد تحريكه فيودي بحياتهم ويدمر الهدف الحيوي . اذا لا بد من اتخاذ الحيطة والحذر وعدم الاقتراب من هذه الأجسام والإبلاغ عنها فوراً لاستدعاء المختصين للتعامل معها . وأيضا لا بد أن يعلم الأفراد ان الاشاعات المغرضة لها تأثير كبير على أمن الهدف الحيوي . فيكفي اشاعة يطلقها أحد الأفراد المأجورين لتحدث تخريباً معنوياً ومادياً كبيراً . لذلك عليهم معرفة كيف يتعاملون مع مروجي هذه الاشاعات وان يفطنوا بسرعة الى الهدف منها ويعملون على اجهاضها في مهدها وابلاغ الجهات المسئولة عنها أولا بأول .

كما أن اجراء التجارب الميدانية من آن لآخر تسهم في اليقظة الدائمة للأفراد، وتجعلهم بصفة دائمة متعايشين للأحداث بكامل ابعادها . من هنا كان الأمر لازماً لاتخاذ بعض الاجراءات لضمان الحفاظ على امن الاهداف الحيوية وعدم الاضرار بها ومنها :

١/١/٣ وضع نظام دقيق لدخول وخروج الأفراد مع ضرورة التركيز على الأفراد الذين يأتون للزيارة ، والواقع أن أغلب الأهداف الحيوية يمنع زيارتها نهائيا ، الا أن الأمر قد يتطلب في بعض الاحيان حضور من يطلب أحد من داخلها لزيارته . وهنا لا بد من معاملة هذا الزائر بمنتهى الحرص ، فإلي جانب ما سبق أن عرضنا له في أمن المنشآت فإنه لا بد أن يحدد مكان خارج الهدف نفسه وبعيداً عنه لتتم فيه الزيارة ولا يسمح للزائرين بالدخول إلى الأهداف الحيوية ضماناً لأمنها وسلامتها .

كما يمنع الزائرين من حمل أي أجهزة (تصوير وتسجيل .. الخ) ويتم تفتيشهم بمنتهى الدقة قبل التصريح لهم بالتوجه مع أحد أفراد الحراسة الى المكان المخصص للزيارة .

واذا اقتضى الأمر حضور أحد المسئولين لزيارة الهدف الحيوي ، فيراعى عدم وضع المناطق السرية في مسار الزيارة ، وعدم الحديث عن أي موضوعات قد تؤدي الى حوار ومناقشات في أمور تعتبر من أسرار الهدف الحيوي . وفي حالة الاستفسار من الزائرين عن شيء يعتبر من الأسرار أو سيؤدي الى الحديث عنها فيراعى هنا الخروج بلباقة ودبلوماسية من مأزق التورط بالحديث عنها .

٢/١/٣ وضع تعليمات تنظم دخول وخروج السيارات ، بمعنى تحديد السيارات التي لها حق دخول المنشآت وحصرها في أضيق الحدود ، وعدم السماح لها بالتوغل حتى الأماكن الهامة بالهدف الحيوي .

كما يحدد أماكن لإنتظار السيارات صحبة الزائرين ، بحيث تكون بعيدة عن الهدف الحيوي الكامل .

هذا بالاضافة الى تنفيذ التعليمات الخاصة بدخول السيارات وخروجها من والى المنشآت الهامة والتي تتعلق بإثبات بيانات السيارة وسائقها عند الدخول والخروج والاطلاع على أوامر تشغيلها والوقوف على الغرض من دخولها أو خروجها.

٢/٣ أمن الوثائق والمستندات

الوثائق والمستندات قد يكتبها الفرد بنفسه أو يكون مسئولاً عن حفظها ، وفي كلتا الحالتين فهو أحد المصادر الهامة التي توضع تحت منظار الأجهزة المضادة لمحاولة الحصول منه عليها أو ما تحتوي عليه من بيانات أو معلومات. وهي بسبيلها لذلك

تحاول بشتى الطرق والوسائل الايقاع بهذا الفرد الذي له علاقة بها.

إذن فالوثائق والمستندات والمراسلات هي أحد الأهداف الهامة التي يحاول العدو الحصول عليها ، لذلك وجب اتخاذ الحيطة والحذر من خلال مجموعة من الاحتياطات والاجراءات التي تسد جميع المنافذ والثغرات أمام ذلك العدو الذي يحاول الحصول عليها .

٣/٣ أمن الاتصالات

تتم الاتصالات عادة من خلال أجهزة سلكية أو لا سلكية ، وعن طريق أيهما قد تلتقط المعلومة من الفرد خلال حديثه ، سواء بصورة مباشرة أو من خلال التسمع والتصنت على ما يدور بينه و آخرين من أحاديث .

ولا شك أن ثورة التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات صعبت من مهمة تأمينها والحفاظ على سريتها .

فما يجب أن نتذكره دائما أنه بمجرد خروج الرسالة عبر الهواء ، فإنها ذهبت إلى الأبد ، " It should always be remembered that once a message has been transmitted over the air, it is gone forever. " (٢) . ولا شك أن خروج الرسالة عبر أجهزة الاتصالات أيا كانت تجد العديد من مستقبليها ، فالحديث عبر سيارة الشرطة ، أو داخل غرف العمليات ، أو مكاتب الادارات الأمنية المختلفة يجد من بين مستقبلية مواطنين أمكنهم التقاط موجات الاتصال ، وهؤلاء من بينهم من يأخذها على سبيل الهواية والتسلية ، وآخرين يستفيدون منها كمعلومات أمنية وصلت اليهم دون عناء آخذين في الاعتبار رجال الشرطة الموجه اليهم الحديث اصلاً، وموظفي الاتصالات الذين تقتضي طبيعة عملهم استقبال الرسائل وتسجيلها .

من هنا يمكن أن نتصور مدى أهمية تأمين البيانات والمعلومات التي تخرج عبر الهواتف والأجهزة السلكية واللاسلكية .

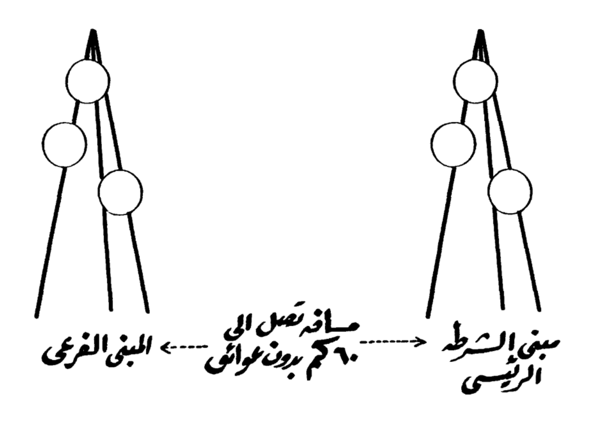
ولكن ما موقف التقنيات الحديثة من هذه المشكلة ؟

أفرزت التقنيات الحديثة عدة وسائل للاتصالات استهدفت تسهيلها ، ولكن هل ادخلت في اعتبارها تأمينها ؟ .

اذا كان لا بد ان نواكب ركب التقدم والتكنولوجيا فليس معنى هذا التقدم ان نطلق عنان الاتصالات بلا رقابة أو أمن . ولكن كيف اذن نحل هذه المعادلة الصعبة ؟ وهي أن نأخذ بالحديث وفي الوقت نفسه نضمن الأمن والسرية التي تضمن تأمين اهدافنا الحيوية ضد أي سطو على اسرارها ومعلوماتها ؟

فالأنظمة التقليدية (الاتصال الخطي - التليفوني - ، والأجهزة اللاسلكية التقليدية .. الخ) أصبحت قاصرة عن اداء مهامها لا سيما أن استخدامها يتعرض للتداخل والتشويش الذي يترتب عليه تسرب البيانات والمعلومات . وقد أصبح نظام الاتصالات باستخدام الأجهزة اللاسلكية متعددة القنوات امراً تقتضيه ثورة الاتصالات لما استحدثته من تقنيات قللت الى حد كبير من التداخل والتشويش .

ومن أمثلة هذه النظم (٤) ما يعمل بنظرية خط البصر - Line of Sight - والتي تقوم على ضرورة ان يتحقق شرط الرؤية المباشرة بين هوائيي كل محطتين متقابلتين .



وهناك ما يعمل بنظرية الموجات المبعثرة " Tropo Scatter " وهذه تستخدم على مسافات كبيرة نسبيا دون الحاجة الى محطات اعادة اذاعة . كما هو الحال في النظام السابق . وتعتمد نظريتها على استقبال جزء من الموجة المرسلة من المحطة المقابلة بعد بعثرتها في طبقات الجو العليا .

كما أن هناك ايضا اجهزة لاسلكية متعددة القنوات تعمل من خلال الأقمار الصناعية ، وهذه تعمل على مسافات بعيدة جدا وتعتمد على وجود قمر صناعي يعمل كمحطة اعادة الاذاعة بين الطرفين .

ويمكن نقل المعلومات عبر هذه الاجهزة في أشكال مختلفة :

-الحديث من خلال تليفون خاص ، وذلك باعطاء اشارة متعارف عليها يتم على اثرها قيام الطرف المقابل بتلقي الاتصال .

- يمكن نقل خط تليفوني مشترك في أحد السنترالات الى مشترك آخر في مكان بعيد ليصبح مشتركاً بدائرة هذا السنترال ، ويمكن الإتصال بأي من المشتركين في سنترالات المنطقة بأجمعها .

- الخطوط الساخنة (Hot Lines) والتي تتم بين مشتركين على مستوى اداري عال ، بحيث اذا رفع أحدهم سماعة التليفون أمكنه الاتصالا مباشرة بالطرف الآخر.

- من خلال اجهزة البرق الكاتب (التلكس) يتم ارسال واستقبال الرسائل المتبادلة .

- من خلال أجهزة نقل الصورة يتم ارسال واستقبال الصور المتبادلة .

- تستخدم أيضا النهايات الطرفية لأجهزة الحاسب الآلي . (Terminals) بتوصيلها بالأجهزة اللاسلكية متعددة القنوات . وقد تطور هذا التزاوج في استخدام الميكروحاسبات Microprocessor في انتاج ما يسمى بوحدة Delta Switch ، وهي عبارة عن وحدة تجميع تشبه السنترال الآلي يمكن توصيل عدة أجهزة لاسلكية متعددة القنوات بها عن طريق كابلات خاصة .

٤/٣ التصوير

اصبح التصوير من أخطر المصادر التي يلجأ اليها الاعداء للحصول على البيانات والمعلومات ، وسواء ما كان منها يتم فردياً بكاميرات التصوير العادية أو ما يتم تصويره من خلال طائرات الاستطلاع او الأقمار الصناعية .

الفصل الثالث
الدفاع عن الاهداف الحيوية

تمهيــــد

١- اساليب الهجوم على هدف حيوي .

١/١ الإبرار الجوي

٢/١ الإبرار البحري .

٣/١ الإسقاط بالمظلات .

٤/١ القصف المباشر .

٢- متطلبات تأمين الهدف الحيوي .

٣- اسلوب الدفاع عن الهدف الحيوي .

٤- عناصر الدفاع عن الهدف الحيوي .

٥- خطوات عمل قوة الدفاع عن الهدف الحيوي عند التعرض لاعتداء .



تمهيــــد

غالبا ما ينطوي مفهوم الدفاع على الاعتداء ، والاعتداء على الهدف الحيوي لا يشمل فقط التخريب او التفجير أو الإتلاف أو الحريق ... الخ بل يشمل الاعتداء بأحد أساليب الهجوم المعروفة في حالة الحرب ، لذلك فإن الدفاع في مثل هذه المواقف تتولاه القوات المسلحة والدفاع بامكانات واساليب قد تفترق قليلا عما يتبعه اجهزة الشرطة في مثل هذه الظروف .

١- أساليب الهجوم على هدف حيوي

يأخذ الهجوم على الهدف الحيوي أحد اساليب الابرار الجوي او البحري او الاسقاط بالمظلات او القصف المباشر ... الخ .

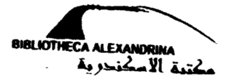
١/١ الإبرار الجوي .

ويتم تنفيذه على مسافة مناسبة قد تصل الى سبعة كيلومترات من الهدف . بقصد التعرض مباشرة له حيث يتم التعامل مع الهدف مباشرة بالقصف المدفعي . وقد لا يتم استخدام القصف المدفعي بل يتم تقسيم قوة الابرار الى مجموعات يتم عن طريقها الوصول الى الهدف بتكتيك مخطط له .

وتتوقف حجم قوة الابرار المكلفة بمهمة الهجوم على الهدف الحيوي تبعا لأهميتة والاماكن المحدد تدميرها ، ونظام الحراسة الخاضع له .

٢/١ الإبرار البحري

ويتم في حالة ما اذا كانت الاهداف الحيوية المراد الهجوم عليها قريبة من السواحل وفي مناطق نائية ، وبحيث تكون طبيعة الأرض سهلة تمكن القوات من



التحرك دون عوائق تعرقل تقدمها ، وتقوم القوات فور تنفيذ عملية الابرار إما بالقصف المباشر او عن طريق الاغارة بمجموعات .

٣/١ الإسقاط بالمظلات

ويتم من خلال إسقاط أفراد ذات مهارة ولياقة عالية جداً على الهدف الحيوي مباشرة ، وغالباً ما يكون الإسقاط مدعماً بمظلة جوية وقوات إبرار كبيرة .

ويتوقف نجاح هذه المهمة على دقة المعلومات والتنفيذ الجيد للخطة واداء المجموعات لأدوارها من جانب ، وعلى مدى كفاءة وقوة خطة الدفاع عن الهدف من جانب آخر .

٤/١ القصف المباشر

وغالباً ما يتم تنفيذه بواسطة الطيران المقاتل لتدمير الهدف الحيوي والتأثير المباشر على الروح المعنوية والحالة الاقتصادية .. الخ .

ويتحقق نجاح القصف المباشر بواسطة الطيران في حالة وجود الهدف الحيوي في مناطق يمكن أن يصل إليها الطيران من خلال اقتراب مستور دون امكانية اكتشافه بأي وسائل رادارية .

٢- متطلبات تأمين الهدف الحيوي .

يعتبر قائد الهدف الحيوي بالاشتراك مع قادة القطاعات مسئوولين مسئولية مباشرة عن تأمين الهدف . لذلك فلا بد من تحديد مكونات الهدف (مصادر الطاقة - ورش الانتاج - ورش الصيانة - مستودعات الوقود - الأماكن الادارية .. الخ) وترتيبها ترتيباً تنازلياً بحسب أهميتها ووضع اسبقيات للدفاع عنها من حيث سرعة اكتشاف العدو وتحديد مكانه ، ومنعه من الوصول الى تحقيق غرضه .

ويتوقف تحديد متطلبات تأمين الهدف الحيوي على طبيعته وطبيعة الأرض المحيطة به والامكانات المتاحة ، والاحتمالات المختلفة للاعتداء عليه .

وعموماً فإن الحد الأدنى من هذه المتطلبات لا يخرج عن نظام انذار متقدم ، واسلوب ملاحظة متطور ، وقوات دفاع محلي مجهزة ومدربه تدريب ميداني على مستوى عال ، ونظام دوريات يسهل معه اكتشاف أي تسلل ، واحتياطي خفيف الحركة يمكن استخدامه عند الحاجة ، وسوف نتناول شرح ذلك تفصيليا عند الحديث عن عناصر الدفاع عن الهدف الحيوي .

٣- اسلوب الدفاع عن الهدف الحيوي :

اسلوب الدفاع الجيد عن الهدف الحيوي يتحقق من خلال خطة يتوافر فيها ما يلي :-

- أن يتولى خطة الدفاع قيادة واحدة تكون مسئوليتها عامة وشاملة لجميع القوات بحيث تحقق التنسيق بين كافة العناصر المكلفة بالدفاع عن الهدف .
- تقسيم الهدف الى قطاعات يعين لكل منها قائد ويكون لكل منها نقط ملاحظة وانذار ، ونقطة او نقطتين قويتين للدفاع ودوريات سيارة للربط بينها، واحتياطي محلي اذا لزم الأمر حيث يفضل أن يكون الاحتياطي المحلي على مستوى الهدف ككل .
- شبكة اتصالات متقدمة تربط قائد الهدف بقادة القطاعات يكون من شأنها الوقوف بسرعة على ما يحدث اولا بأول داخل الهدف وخارجه .
- وسائل مواصلات تحقق سيولة الحركة وانسيابية التحرك داخل الهدف من موقع الى آخر.

- تجهيزات هندسية تحقق وقاية الأهداف الحيوية والفرعية ، وحماية الأفراد ، وتأمين الأسلحة والمعدات ، ولا تعوق حركة القوات المكلفة بالدفاع عن الهدف الحيوي ، وفي الوقت نفسه تعمل على عرقلة تقدم قوات العدو .

- ان تتسم بالسرية التامة

٤- عناصر الدفاع عن الهدف الحيوي :

يتطلب الدفاع عن الهدف الحيوي مجموعة من العناصر الهامة :

١/٤ نقط ملاحظه على مسافات مناسبة من الهدف تعمل على سرعة تحديد اتجاه العدو وكشف تحركاته وقوة افراده ونواياه ويتحقق فيها :

- سهولة الاشراف على القطاع .
- بعيدة عن الاغراض الشهيرة .
- يسهل التحرك منها واليها .
- أن يكون أمامها منطقة مكشوفة .
- الا يكون أمامها ارض ميتة .
- أن يكون امامها ميدان ضرب نار جيد .
- أن تزود بأجهزة انذار ووسائل اتصال وأجهزة اضاءة .. الخ .
- تحقق الحماية الكافية للأفراد والتجهيزات .

٢/٤ نقط انذار على محيط الهدف وفي الأماكن التي تحقق الملاحظة بكفاءة .

٣/٤ النقط القوية

تقوم النقط القوية بمهمة الدفاع المحلي عن الهدف ومنع العدو من الاقتراب منه والتصدي لاي محاولة هجوم أو اقتحام وتدمير اسلحته ومعداته والقضاء على

افراده ويجب أن يتوافر فيها ما يلي :-

-الدفاع الدائري عن الهدف

- أن تكون بعيدة عن الهدف وفي مكان مناسب بحيث لا تؤثر نيران تعاملها مع العدو على الهدف .

- أن يكون امامها ميدان جيد لضرب النار .

- أن تجهز بمجموعة من الموانع تعوق تقدم العدو ولا تؤثر على حركة قوات الدفاع عن الهدف .

- أن تكون مجهزة بوحدة شئون ادارية تكفل اعاشة الأفراد لمدة يومين على الأقل .

- أن تكون بها تجهيزات تحمي الأفراد وتقي الأهداف وتحقق الإخفاء والتمويه وتشمل هذه التجهيزات مجموعة مرتبة من الخنادق والملاجىء والحفر.. الخ .

٤/٤ الدوريات :

تتعامل الدورية مع المتسللين والمخربين وهي إما راجلة أو بالسيارة .

٥/٤ الاحتياطي :

وهو عبارة عن مجموعة من الأفراد ذات مهارة ولياقة عالية مجهزة بكافة الامكانات التي تمكنها من سرعة التلبية وهي اما احتياطي محلي أو عام . وسوف نتحدث عنه تفصيلا في الفصل القادم .

٥- خطوات عمل قوة الدفاع عن الهدف الحيوي

تبدأ خطوات عمل قوة الدفاع عن الهدف الحيوي ببلاغ من نقطة الانذار

باقتراب العدو ، وكلما كان الابلاغ مبكراً كلما كان هناك متسعاً من الوقت أمام قائد الهدف لاتخاذ اللازم .

وعقب الابلاغ يرفع قائد الهدف درجة الاستعداد في الهدف وتستمر نقطة الانذار في اداء مهمتها ولحين صدور الأوامر اليها اما بالبقاء في مكانها أو سرعة الانسحاب والانضمام الى الاحتياطي المحلي .

وبعد رفع درجة الاستعداد وتأهب القوات لأداء مهامها يقوم قائد الهدف بابلاغ رئاسته ومع تقدم العدو تتعامل معه النقط الدفاعية القوية ويُدفع بالاحتياطي المحلي للاقتراب من موقع التعامل وتكثيف الدفاع مع النقط القوية وسد الثغرات التي يمكن أن يستغلها العدو .

وفي حالة فشل قوات الدفاع في صد الهجوم تبدأ مهمة الاحتياطي العام (قوات النجدة) وتتحرك للقضاء على العدو والاجهاز على افراده وتدمير معداته واسلحته .

وبعد انتهاء الاشتباك يقوم قائد الهدف بارسال تقرير الى رئاسته من واقع ما قدمه له قادة القطاعات . وبعد ذلك يقوم قائد الهدف باعادة حساباته بحصر الخسائر واعادة بناء ما تهدم واستكمال ما فقد من امكانات وتجهيزات واخلاء الجرحى والقتلى والبدأ مرة اخرى في تجهيز القوات وعمل خطة جديدة من خلال السلبيات والايجابيات التي اسفرت عنها دراسة نتائج الاشتباكات .

الفصل الرابع
نجدة الأهداف الحيوية

تمهيـــــد

١- أنواع الاحتياطي .

١/١ الاحتياطي المحلي .

٢/١ الاحتياطي العـــــام .

٢- عوامل نجاح الاحتياطي العام .

٣- أسلوب عمل الاحتياطي العام .

تعني النجدة طلب العون والمساعدة . وهذا يقتضي بالضرورة ان يكون من يُطلب منه النجدة قادراً عليها وباستطاعته التحرك الفوري لتلبيتها . وانطلاقا من هذا المفهوم ينطوي معنى النجدة على وجود فرد او افراد في مكان ما مجهزين بوسائل واستعدادات خاصة لتلبية نداء الاغاثة في أي لحظة من اللحظات على وجه السرعة .

وغالبا ما تسمى القوات المخصصة لهذا الغرض بقوات النجدة او الاحتياطي او.. الخ .

١- أنواع الاحتياطي [٥] :

قد يكون الاحتياطي محلي وقد يكون احتياطي عام

١/١ **الاحتياطي المحلي** ، وهو احتياطي خفيف الحركة يتواجد بالهدف ويتبع قائده مباشرة ويتكون من عدد مناسب من الأفراد على درجة عالية من المهارات ، مزودين بإمكانات ووسائل ذات تقنيات عالية سواء كانت أسلحة أو وسائل انتقال أو اتصال او انذار .

وأن يتواجد في مكان مناسب بحيث يسهل تحريكه في أي وقت دون مشاكل او عقبات تؤخر من قيامه بتلبية الاستدعاء ، كأن يكون – على سبيل المثال – في منتصف الهدف .

كما يراعى ان تتواجد نسبة من افراد الاحتياطي على درجة عالية من الاستعداد وذلك بصفة مستديمة . وأن يتم وضع برنامج تدريبي شامل ينمي من مهاراتهم ويحسن من أدائهم ، وأن يدخل في بيانات عملية مشتركة مع القوات الاخرى المكلفة بالدفاع عن الهدف الحيوي وتأمينه .

كما يلزم ان تحدد المهام الموكلة لهذا النوع من الاحتياطي على سبيل

التحديد، والا يكلف بأي مهام تخرجه عن مهمته . وأن تنحصر هذه المهمة في تلبية الاستدعاء على الفور وتدعيم قوات الدفاع المعنية في اماكنها لمساعدتها على صد أي هجوم . والعمل على سد أي ثغرات تحدث بين قوات الدفاع عن الهدف الحيوي .

٢/١ الاحتياطي العام

الاحتياطي العام هو عبارة عن قوات لا تتبع الهدف الحيوي وليس لها تواجد بداخله . بل هي قوات لنجدة الاهداف الحيوية بوجه عام يتم استدعائها لتصل من الخارج بأفرادها وامكاناتها للاشتراك مع القوات الدفاعية وقوات النجدة المعينة بالهدف الحيوي للقضاء على أفراد العدو المهاجم واحباط محاولاته للأضرار بالهدف الحيوي .

٢- نجاح قوات الاحتياطي العام

يتوقف نجاح قوات الاحتياطي العام على مدى دقة التخطيط الذي يؤدي الى أداء كامل ودقيق ومعرفة المجموعات المشاركة لمهامها ودور كل منها في التعامل وتوفير نظام اتصالات جيد يحقق وصول الاستدعاء في الوقت المناسب . وهذا يقتضي تحديد نقط انذار منفصلة وعلى اتصال خطي او لاسلكي مع قادة الاهداف . وتحديد خطوط تليفونية يحذر شغلها لاي سبب من الأسباب . ووضع خدمات مستمرة عليها مع تخصيص وسائل اتصال تبادلية يمكن تلقي الانذار عن طريقها في حالة شغل او عطل الخطوط الرئيسية .

كما يتوقف نجاح قوات الاحتياطي في التصدي على مدى سرعتها في الاستجابة لتلبية الاستدعاء . بمعنى مدى قدرتها على التحرك في أقل وقت ممكن. وهو القدرة على رفع درجة الاستدعاء ليكون جميع الافراد على استعداد تام للتحرك الفوري . وهذا يتطلب وضع نظام دقيق لابلاغ الافراد من خلال وسائل اتصال وانذار

ذات تقنية عالية ورفع درجة الاستجابة لديهم من خلال التدريب المستمر ، وسرعة استعدادهم لأداء المهمة في أسرع وقت ممكن ، هذا الى جانب وسائل إنتقال صالحة وقادرة على تنفيذ المهمة .

وأخيراً ، فكلما تحقق التخطيط الجيد ، ودرجة الاستعداد المناسبة ، والقدرة السريعة لتلبية الاستدعاء ، والامكانات المتوافرة الصالحة للاستخدام ، أمكن مواجهة العدو في أسرع وقت والسيطرة على الموقف في الوقت المناسب .

ولا شك أن سرعة التصدي والمواجهة تتوقف على وسيلة الاتصال المناسبة ومدى تدريب الافراد ومهارتهم ، ومدى معرفتهم لطبيعة المنطقة المتواجد بها الهدف الحيوي .

٣- أسلوب عمل الاحتياطي العام .

يعمل الاحتياطي العام (قوات نجدة الأهداف الحيوية) من خلال مجموعات:

- مجموعة استطلاع ، ومهمتها تأمين الطريق أمام تحرك القوات والوقوف أولا بأول على أي متغيرات في البيانات والمعلومات والابلاغ بها فوراً لاتخاذ الاجراءات المناسبة للمواجهة .
- مجموعة ساترة ، ومهمتها تأمين ومعاونة مجموعة الاقتحام على أداء مهمتها، وتأمين انسحابها بعد تنفيذ المهمة .
- مجموعة اقتحام ، ومهمتها المواجهة الفعلية والتصدي للقوات المغيرة والقضاء على تحركها .
- أي مجموعات أخرى قد يُرى الاستعانة بها (مجموعة قطع وعزل ، مجموعة

خداع .. الخ) .

وكما عرفنا فان نجاح هذه المجموعات في أداء مهمتها يتوقف أولا وأخيراً على عنصر الوقت ودرجة الاستجابة والاستعداد .. الخ . ونضيف هنا أنه عند تلقي الانذار يتبع الآتي :

- يخطر جميع الافراد برفع درجة الاستعداد من خلال نظام الاتصال المتفق عليه .
- يتم التكليف بالمهمة ، وتقدير الموقف تبعا لظروف المهمة وملابساتها الجديدة ، والتأكد من مدى مطابقة المهام السابقة بمهام المهمة الجديدة ، وبيان اوجه الخلاف ان وجدت .
- اتخاذ قرار التحرك شاملاً تحديد الاتجاه والطريق والسرعة والترتيب والفواصل ومكان انزال القوات ... الخ .
- عند نقطة انزال القوات يتم الوقوف والتقابل مع دليل الهدف الذي يعطي التصور الكامل عن آخر تطورات الموقف وما وصل اليه تعامل قوات الدفاع مع قوات العدو ، وابلاغ قائد نجدة الاهداف الحيوية بأي تعليمات تتعلق باسلوب التعاون والمساندة والتعزيز طبقا لآخر تطورات موقف العدو وتحركاته واوضاعه تجاه قوات الدفاع .
- تتحرك مجموعات نجدة الاهداف الحيوية لتأخذ مواقعها المحددة طبقاً للتخطيط المعد وتقوم كل مجموعة بتنفيذ المهمة الموكلة إليها .
- بعد تنفيذ المجموعات لمهامها يتم تجميع القوات وحصر الخسائر البشرية والمادية من الجانبين ، واعطاء التمام لقائد القوات .

المراجـــــع



١ لواء / ماهر جمال الدين علي ، عمليات الشرطة ، الجـــزء الأول ، كلية شرطة دبي ، الطبعة الاولى ، دبي ١٩٩٧م ، صفحة رقـــم ٤٠٣ وما بعدها .

٢ لواء / ماهر جمال الدين علي ،عمليات الشرطة ، صفحـــــة ٤١٤ ومـــا بعدها ، مرجع سابق .

٣ Martin J-Dunn, New Jersey , Prosecutior's office FBI, Law Enforcement Bulletin, Focus on communications , Police communication in the information Age – December 1991 P.12,13.

٤ مقدم / مهندس محمد عمر عبدالمنعم ، استخدام الاجهزة اللاسلكية متعددة القنوات في نظم الاتصالات الشرطية ، الفكر الشـــرطي ، شرطة الشارقة ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ، ســـبتمبر ١٩٩٤م ، صفحة ٤٩ وما بعدها .

٥ رائد / محسن العبودي ، عمليات الشرطة ، الجزء الثاني ، اكاديمية الشرطة، القسم العام ، القاهرة،١٩٧٧م، صفحة ٢٦١ وما بعدها.

الباب الرابع
مطاردة العصابات



تمهيد

من يتتبع تاريخ الصراع البشري يجد أن فكرة تكوين العصابات جاءت وليدة لدوافع ثورية أو سياسية أو فسيولوجية . فهناك من يرى أن تكوين العصابات هو الشكل الضروري لقيام أي ثورة ، وهناك أيضا من يؤكد أنها نتيجة لعدم الانضباط في السياسة الداخلية والخارجية للمجتمع . ويرى أنصار الفكر الاجتماعي الفسيولوجي ان العصابات هي نتاج الثورة الشخصية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ومما يذكر أن العصابات الاجرامية بدأت قبل الجرائم الفردية ، لدرجة أنه عندما ارتكبت اول جريمة فردية في المجتمع البريطاني عام ١٨١١، أثارت موجة من الهلع والذعر وذلك لقيام فرد واحد بارتكابها وليست عصابة .

وبداية يجب أن نفرق بين حرب العصابات التي كانت تستهدف العمل السياسي وتناضل من أجل مبادئ وقيم المجتمع ، وتلك التي تسعى للسلطة وتتخذ لها من الشعارات الرنانة ما يجعل لها عامل جذب قوي .

فحرب العصابات التي ساهمت في استقلال العديد من دول العالم والتي اشترك فيها الفدائيون والشعب ، مثل ما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية في الصين ويوغسلافيا والمانيا والهند الصينية والفلبين وكوريا والجزائر .. الخ من الدول التي نجحت فيها حرب العصابات ، لا شك انها تختلف عن تلك التي تتخذ لها مسميات وشعارات تستهدف الاستيلاء على السلطة ، وهي في سبيل تحقيقها لهدفها تتخذ من " الغاية تبرر الوسيلة " شعاراً لها فتعمل على اثارة القلاقل وزعزة الاستقرار وبث روح الفوضى وعدم الثقة بين السلطة والمجتمع .

والفرق واضح هنا بين المشاركين في حرب العصابات بمفهومها الوطني ، وهؤلاء الخارجين على القانون والحاقدين على المجتمع والأشقياء والمجرمين ..الخ.

فالفدائي الذي وهب نفسه لتخليص المجتمع من الفساد والطغيان يجد التعاون والمساندة من بعض أفراد المجتمع . أما الارهابي وطريد العدالة الذي يشارك مع غيره في تنظيمات عصابية من أجل ترويع المجتمع وتحقيق مآرب شخصية لا يستحق من المجتمع الا المطاردة وتصفيته وأمثاله حتى يأمن المجتمع ويتحقق له الاستقرار والأمان .

ولما كانت مقاومة العصابات تتطلب المتابعة والملاحقة والمراقبة والمطاردة..الخ فقد احتوت عمليات الشرطة ضمن اعمالها موضوع " مطاردة العصابات " لما انطوت عليه من خطورة اجتماعية ، وانطلاقا من ذلك التكليف العام الذي اختص به مجتمع الشرطة للأضطلاع بمهامه .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فسوف نتناوله من خلال المحتوى التالي :-

١- ما هية العصابات .

٢- دور الشرطة في التصدي للاجرام .

٣- التخطيط لمطاردة العصابات .

٤- أساليب المطاردة .

٥- تطبيقات عملية من واقع مطاردة العصابات في الأماكن المختلفة .

الفصل الأول
ماهية العصابات

تمهيـــد

- ١- تعريف العصابة
- ٢- كيف تتكون العصابات
  - ٢/١ العوامل الطبيعية والجغرافية.
  - ٢/٢ العوامل الاجتماعية
  - ٢/٣ العوامل الثقافيـــــة
  - ٢/٤ العوامل الاقتصادية
  - ٢/٥ العوامل السياسيـــة
  - ٢/٦ العوامل الأمنيـــــة
  - ٢/٧ العوامل الدينيـــــة

تمهيد

نتناول في هذا الفصل التعريف اللغوي للعصابة وما يتضمنه من عناصر يمكن اعتبارها المحددات الرئيسية لمفهومها . ثم نعرض لأهم السمات التي يكتسبها أفراد العصابات من خلال تواجدهم في جماعة أو اشتراكهم في عمل جماعي .

وفي إطار تحليلي موجز نستعرض أهم العوامل التي تساعد على تكوين العصابات مثل العوامل الاجتماعية والطبيعية والإقتصادية والأمنية والثقافية والدينية والسياسية .... الخ .

وما كانت الإشارة لهذه العوامل الا لمجرد اضفاء صفة التكامل التي يتطلبها عرض الموضوع .

١- تعريف العصابة :

العصابة مجموعة من الافراد اتفقت فيما بينها على القيام بأفعال غير مشروعة لتحقيق مآرب خاصة تعود عليهم بالمنفعة .

فالعصابة تعني التعددية ، حيث لا يتصور أن تتكون عصابة من فرد واحد ، بل لا بد أن تكون أكثر من فرد ، ليس هذا فحسب بل أن يكون بينهم اتفاق وتعاون على تحقيق أهداف محددة غالباً ما تكون غير مشروعة .

وترجع التعددية هنا الى طبيعة الاعمال او الافعال غير المشروعة التي يتفقون على القيام بها . فهذه الافعال لا يتيسر لفرد واحد القيام بها ، لذلك يتفق واحد أو اكثر مع آخرين للقيام بها .

من هنا تتسم العصابة بالسمات التالية :-

-التعددية ، حيث لا بد أن يشترك اكثر من فرد لتكوين العصابة .

- التعاون ، ان يكون هناك تعاون تام بين افراد العصابة ، وأن يقبل كل منهم الدور الذي انيط به .

- المشاركة ، ان يشارك كل من افراد العصابة بالعمل ، حيث لا يتصور ان لا يكون هناك دور لأحد افراد العصابة .

- افرادها ذات طبيعة متقاربة ، واتجاهات واحدة .

- الفعل الاجرامي ، غالبا ما لا يمكن ان يقدر على ادائه فرد واحد .

لذلك فإن العصابة تكسب افرادها الصفات التالية :

-الجرأة والشجاعة .

- الشعور باللامسئولية .

- التعاون .

- روح المنافسة .

- الصراع .

- المحاكاة .

- الايحاء .

-تماسك الجماعة ..... الخ .

٢- كيف تتكون العصابات :

هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي الى تكوين العصابات منها .

- عوامل طبيعية وجغرافية .
- عوامل اجتماعية .
- عوامل ثقافية .
- عوامل اقتصادية .
- عوامل سياسية .
- عوامل أمنية .
- عوامل دينية .

وهذه العوامل لها دور فعال في تكوين العصابات ، حيث تتحكم في طبيعة الأنشطة الاجرامية التي تمارسها تلك العصابات فعلى سبيل المثال ، نجد أن العصابات التي يكثر انتشارها في المدن مثل عصابات النشل وسرقات المساكن والمتاجر .. الخ تختلف عن تلك التي تنشأ في القرى مثل عصابات الخطف والقتل وقطع الطريق وسرقة البهائم .. الخ .

وسوف نعرض في ايجاز لاهم تلك العوامل :

١/٢ العوامل الطبيعية والجغرافية :

تتعلق العوامل الطبيعية بظروف المناخ وجغرافية المناطق من حيث كونها مناطق جبلية أو زراعية أو ساحلية .. الخ .

فاذا كنا بصدد منطقة جبلية حارة ، فإن ظروف المنطقة تؤثر بلا شك على طباع سكانها فنجد سماتهم القسوة ، والغلظة . أما المناطق الساحلية ذات المناخ البارد فإنها تكسب سكانها الهدوء واللين في التعامل ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الطبيعة الجبلية تتميز بوجود مغارات وكهوف وسواتر طبيعية تعطى لسكانها فرصة التحصن بها ضد أي اعتداء عليها ، هذا بالاضافة لوعورة طرقها التي تعيق أي محاولة للاغارة عليها من اجهزة الامن ، وعلى عكس ذلك في المناطق الساحلية المفتوحة .

فتجد العصابات مناخاً جيداً في المناطق الجبلية ، حيث تكتسب قوة ويصعب مواجهتها والتصدي لأنشطتها ، وان كان هذا لا يعني ان المناطق الاخرى لا توفر ذلك المناخ الجيد ، حيث تلاحظ أن مناطق الزراعات الكثيفة تسبب قلقا بالغا لأجهزة المطاردة الأمنية عند التصدي للعصابات التي تكونت فيها .

وعلى أي حال فإن الظروف الطبيعية لكل منطقة تفرض على أجهزة المطاردة اتخاذ الاجراءات المناسبة واستخدام الأمكانات الملائمة عند تنفيذ خطط المواجهة.

٢/٢ العوامل الاجتماعية

لا شك أن المجتمعات تختلف فيما بينها من جهة العادات والتقاليد والمبادىء والقيم .. فالمجتمعات الشرقية تختلف عن الغربية ، فقد تعتبر بعض الافعال والتصرفات عيبا في الأولى ، بينما لا يعيبها شيء في الثانية ، وقد نجد فعلا مُجرماً في الاولى ومباحاً في الثانية . فكل مجتمع له عاداته وتقاليده التي تحكم تصرفات أفراده .

كما أن الحضارة والمدنية قد تفرض على المجتمعات التنازل عن بعض القيم والمبادىء بالقدر الذي يسمح لها أن تسايرها ولا تقف عائقا أمامها ، في حين أن المجتمعات المتخلفة نجدها تعاني العديد من المشاكل التي تؤثر على طبيعة سكانها وضوابط تعاملهم وأسس علاقاتهم .

من هنا نجد أن الظروف والحالة الاجتماعية لأي مجتمع هي انعكاس طبيعي على علاقاتهم وتصرفاتهم .

٣/٢ العوامل الثقافية

هناك فرق واضح بين جريمة الشعوب أو المجتمعات التي تقل فيها نسبة الأمية عن تلك التي يغلب عليها طابع الجهل ، فالتعليم يؤثر على اسلوب الجريمة وامكاناتها وانواعها ، وبالتالي على اساليب التصدي لها ومواجهتها .

فتفشي الجهل وزيادة نسبة الأمية في مجتمع ما يؤدي الى اصابة تصرفات الأفراد بالغباء وعدم القدرة على معالجة مشاكلهم ، وبالتالي تزداد ميولهم العدوانية ويتجهون الى التفكير في الحصول على ما يعتقدون أنه من حقهم بأساليب الجريمة سواء كانت الفردية أم الجماعية .

فالعوامل الثقافية تسهم بقدر كبير في تكوين الفكر الاجرامي ، وذلك بنسب تتفاوت مع المستوى الثقافي المتاح .

٤/٢ العوامل الاقتصادية

تتمثل العوامل الاقتصادية في الفقر في كل شيء . فيترتب على قلة الانتاج في مجتمع ما تدهور الميزان الاقتصادي ، وزيادة البطالة مع ندرة فرص العمل ، وبالتالي يتعطل الشباب وتزداد اوقات الفراغ .. الخ كل هذه الظروف المهيئة لمناخ الجريمة تكون عاملا من العوامل المساعدة على تكوين العصابات .

وتؤدي الزيادة السكانية التي تعتبر من الأسباب الرئيسية للأزمات الاقتصادية ، الى تزايد الضغوط وتعقيد المشاكل بصورة ترهق المجتمع وافراده ، فلا يجدون طريقا الا الجريمة ، لتكون منفذاً لتحقيق رغباتهم ووسيلة تعينهم على مواجهة الحياة الصعبة .

٥/٢ العوامل السياسية

تعتبر الاضطرابات السياسية في مجتمع ما عاملا مشجعا لتكوين العصابات، فحيث الخلافات تتعدد المذاهب والاتجاهات ، ويحار الأفراد بين هذا وذاك فتحدث القلاقل وينتهز الفرصة ذوي الاطماع لتحقيق رغباتهم وميولهم الخاصة .

٦/٢ العوامل الأمنية :

تلعب العوامل الأمنية دوراً هاماً في انتشار الجريمة وتكوين العصابات . وقد يعجب البعض للوهلة الاولى ويتسائل ، كيف تكون عوامل أمنية وتساعد على انتشار الجريمة وتكوين العصابات ؟ .

للاجابة على هذا التساؤل ، يجب ان نعلم تماماً أن الأمن ليس مظهر فقط بل

هو احساس فلا يكفيني ان أرى رجل الأمن كمظهر أمني وعلامة على ان هناك أمن . بل لا بد أن يتولد لدى الاحساس والشعور بالأمن فعلا .

فإذا وقعت جريمة قتل امامي ، وشاهدت القاتل وهو يتعامل مع ضحيته بوحشية على مرأى ومسمع من شهود كثيرين ومن بينهم بعض رجال الأمن الذين لم يتمكنوا من التصدي للقاتل ومواجهته لانقاذ الضحية .. فماذا بعد ذلك ؟ .

هل تحقق هنا الشعور بالأمن ؟ الواقع لا ، بل ولد في نفسي الخوف من الجريمة ، والاحساس بعدم فاعلية الأمن وقدرته على حمايتي والآخرين من أي اعتداء.. وينعكس ذلك على تصرفاتي مع نفسي ومع الآخرين .

ولنتصور معا ان رجال الأمن في الواقعة السابقة انقضوا على القاتل ومنعوه من ارتكاب جريمته وتمكنوا من انقاذ الضحية .. هنا سيولد الاحساس بالأمن والشعور بالأمان .

فطالما كان الأمن شعوراً واحساساً وليس مظهراً فقط فإن أي قصور من أجهزة الأمن سيكون له أبلغ الأثر على كل فرد في المجتمع وسيُتَرْجم هذا القصور الى ردود فعل من بينها ارتكاب الجرائم وتكوين العصابات .

واذا سلمنا جدلاً بأن مهما تفانت اجهزة الأمن في أي مجتمع لمنع الجريمة فانه لن يتيسر لها ذلك بل كل ما ستفعله سيدور في فلك الحد من الجريمة . معنى ذلك ان الجريمة لا يتصور منعها ، بل يمكن الحد منها وتتوقف عملية الحد من الجريمة على عوامل كثيرة منها مدى تفهم الأجهزة الأمنية لواجباتها وقيامها باتخاذ الاجراءات المناسبة التي تحقق ذلك .

ويعتبر ذلك أمراً نسبياً بالنسبة لمختلف الأجهزة الأمنية . فالقصور وارد على أي حال . فعلى سبيل المثال ، يؤدي عدم توافر الأمكانات الى الحد من قدرة رجال الشرطة على التصدي والمواجهة وبالتالي تضعف سلطتهم وتقل هيبتهم وتتهيىء الفرص لارتكاب الجرائم وتكوين العصابات .

كما أن عدم كفاءة أفراد الأمن تضعف من قدراتهم على المطاردة وتؤدي الى سيطرة التنظيمات العصابية ، وعدم ثقة المواطنين في امكاناتهم لتحقيق الأمن والأمان .

وأيضا سوء الادارة ، وعدم وجود القيادة المحنكة الواعية ، يؤدي الى اخفاق الأجهزة الأمنية في تحقيق اهدافها ، وظهورها بالمظهر الضعيف الذي يفقدها احترام المواطنين ويعدم فرص التعاون بينهم .

٧/٢ العوامل الدينية

يسهم العامل الديني في تكوين العصابات لاسيما في المجتمعات التي يتصدى للدعوة فيها غير المؤهلين لها ، واقتحامهم باب الاجتهاد والإفتاء في مسائل دينية وتفاسير لتساير الأهواء والاتجاهات والمعتقدات السائدة إما عن جهل أو عمد .

هذا الى جانب الضعف النسبي للمؤسسات الدينية وعدم قدرتها على مواجهة الأفكار المتطرفة . وعدم قيام الاعلام بدوره الهام في نشر الثقافة الدينية . وعدم الاهتمام بالدين كمادة تربوية في المؤسسات التعليمية والعديد والكثير من العوامل الأخرى التي لا مجال لذكرها والتي تسهم بإيجابية في تكوين الجماعات التي تحمل العديد من المسميات والتي تجد نفسها بأفرادها وقد خرجت على الأطر الشرعية وإنزلقت لاعمال وأفعال غير مشروعة تحت ستار الدين .

الفصل الثاني
التخطيط لمواجهة العصابات

تمهيـــــد

١- اعداد لخطة .

١/١ تحديد الهدف .

٢/١ جمع البيانات وحصر الامكانات

٣/١ تحديد الوسائل التي تحقق الهدف .

٤/١ اختيار الوسيلة المثلى .

٥/١ تحديد الوقت .

٢- تنفيذ الخطة .

١/٢ قبل التنفيذ .

٢/٢ اثناء التنفيذ .

٣/٢ بعد التنفيذ .

تمهيـد

عرفنا كيف تتكون العصابات الاجرامية والعوامل المختلفة التي تساعد على تكوينها ، وننتقل الى كيفية مواجهتها والتصدي لها للقضاء عليها .

ولا شك اننا اليوم احوج ما يكون للاعداد والاستعداد لمواجهة آفة العصر التي اجتاحت المجتمعات الدولية وفرضت وجودها من خلال تنظيمات عصابية . وتشكيلات اجرامية بعضها يستتر وراء اهداف سامية ، والبعض الآخر يستظل مظلة الأديان .. الخ فنجد جماعات التطرف الفكري والعقائدي والديني .. وكلها تنظيمات تخرج في تكوينها وتشكيلها عن الأطر الشرعية .

وعلى الأجهزة الأمنية في كافة المجتمعات ان تبادر بالاعداد والاستعداد لمواجهتها من خلال الدراسة والبحث للوصول الى اغوار هذه التنظيمات ووأدها في مهدها ، والاستعداد بالأفراد والتجهيزات للتصدي لها اذا ما قامت لها قائمة .

ولا شك انه لا بديل عن المنهج العلمي في الاعداد والاستعداد

١- اعداد الخطة

يتطلب اعداد الخطة مجموعة من الخطوات العملية :

١/١ تحديد الهدف

يتم تحديد الهدف بكل دقة ، وقد يكون :

- القبض على افراد العصابة .
- استعادة الأشياء التي استولوا عليها .
- الابقاء على حياة الاشقياء .
- تأمين الأفراد والتجهيزات .

- تأمين المواطنين والمحافظة على ارواحهم وحماية ممتلكاتهم .
- فرض سيطرة الشرطة والمحافظة على هيبتها
- .... الخ .

٢/١ جمع البيانات وحصر الامكانات

تعتمد الخطة على البيانات الدقيقة المحددة الواضحة . لذلك فإن نجاح الخطة يتوقف على مدى دقة وصحة البيانات ، ومدى قدرة القائمين على التعامل فيها، وتحليلها للوصول الى المعلومات التي تسهم في فرض الحصار على عصابات الأشقياء والقضاء عليهم .

وتعتبر البيانات الأساسية التالية الحد الأدنى الذي يجب توافره امام القائمين على التخطيط لمواجهة العصابات .

١/٢/١ المكان .

يجب أن يوضع امام المختصين تصوراً كاملاً عن المكان (مسرح العمليات) وذلك من خلال رسم كروكي موضح عليه المداخل والمخارج ، وطبيعة الأرض . والطرق ومساحتها وطبيعتها .. أو من خلال التصوير الفوتوغرافي أو التلفزيوني .

كما يمكن عمل ماكيتات تجسم الموقع يتم وضعها وتوزيعها على " تحت الرمل" التي تصور المكان بحسب وضعه في الطبيعة . وحيث يسهل استخدامها في شرح الخطة وتوزيع المجموعات المشاركة في العملية ، وتحديد سير التجهيزات في هجومها وانسحابها عقب انتهاء المأمورية .

٢/٢/١ الاشقياء (افراد العصابة) .

يجب أن يتوافر لدى المخطط العدد التقريبي للأشقياء ، ومكان تواجدهم ، ومدى خطورتهم ، كما يجب ان يكون معلوماً مدى تعاطف الأفراد المقيمين حولهم ، وما اذا كانوا غرباء عنهم أو تربطهم بهم علاقات اسرية .

وأخيراً ، يجب معرفة المستوى الثقافي والاجتماعي للأشقياء وأي بيانات اخرى يمكن الاستفادة منها عند اعداد الخطة .

٣/٢/١ المقيمين حول مكان تواجد افراد العصابة .

يشكل المقيمون حول مكان تواجد افراد العصابة أمراً على جانب كبير من الأهمية وذلك من ناحية :-

- مدى علاقتهم بافراد العصابة .
- مدى تعاونهم مع الشرطة .

٤/٢/١ التسليح

يجب أن تتوافر مجموعة من البيانات الهامة عن نوع الأسلحة التي في حوزة الاشقياء وكم الذخائر الموجودة معهم . وكذلك معرفة مداها ومرماها المؤثر .

٥/٢/١ التجهيزات

من المهم ايضا معرفة التجهيزات المتاحة لدى الأشقياء ، مثل وسائل الانتقال او الاتصال او الانذار او الاضاءة .. الخ كذلك معرفة مقدار او كم مستلزمات الاعاشة من مياه ومأكولات .. الخ وأقصى مدى يمكن ان تبقى معهم .

وتخدم هذه البيانات المخططين ليقوموا بتوفير واعداد ما يناسب المواجهة والتصدي ، وحتى يتمكنوا من القيام بحصر ما لديهم ، ويقفوا على مدى كفايته للمواجهة من عدمه . فاذا تبين عجز ما لديهم من امكانات فلا بد أن يقوموا

باستكمالها سواء تعلقت بالقوات المشاركة في العملية ، أو الأسلحة والذخائر ، أو وسائل الانتقال او الاتصال او الاعاشة .. الخ .

٣/١ تحديد الوسائل المختلفة التي تحقق الهدف

استناداً الى البيانات التي تم الحصول عليها والمعلومات التي تم التوصل اليها من خلال التعامل في البيانات المتاحة ، وعلى الرسم الكروكي أو تخت الرمل يتم تحديد الوسائل المختلفة التي يمكن أن تحقق الهدف .

وتمثل هذه الوسائل في مجموعة الطرق التي سوف تسلكها القوات بتجهيزاتها وامكاناتها للوصول الى مكان تواجد الأشقياء .

وقد يجد المخططون انفسهم امام أكثر من وسيلة . والسؤال الآن . كيف يتم اختيار انسب الوسائل ؟

٤/١ اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف :

تخضع عملية اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف لثلاث معايير هامة :

١/٤/١ معيار الجهد

ومن خلال هذا المعيار يتم اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف بأقل جهد . ويعود الجهد المقصود في هذا المعيار على القوات المشاركة في العملية . فكلما قل الجهد الذي تبذله القوات للوصول الى مسرح العمليات كلما امكن لها تنفيذ المهام المنوطة بها بنجاح . ذلك أنه لا معنى لاستنفاذ جهد المجموعات المشاركة في العملية في احد الوسائل التي تنهك قواهم وتستهلك تجهيزاتهم قبل البدء في التنفيذ الفعلي للخطة .

٢/٤/١ معيار التكلفة

ويحقق هذا المعيار اختيار الوسيلة التي تحقق الهدف بأقل تكلفة وأقل خسائر ممكنة في الأفراد والتجهيزات .

فلا شك أن الوسيلة التي تحقق الهدف بأقل كميات من الوقود ، وأقل كم من الذخائر ، وأقل عدد من الأفراد .. الخ هي الوسيلة المثلى التي يقع اختيار المخططين عليها لتنفيذ العملية .

٢/٤/١ معيار الوقت

يعتبر الوقت أحد العناصر الهامة في التخطيط لعمليات الشرطة ، فكلما كان تنفيذ الخطة مستغرقاً لأقل وقت ممكن كلما كان ذلك سببا في توفير المزيد من الخسائر التي يمكن ان تنجم عن طول الوقت ، فالثانية بل وجزء منها له اهمية خاصة عند التخطيط للعمليات الشرطية ، حيث يترتب عليها المزيد من الضحايا والعديد من الاصابات ، والكثير من الخسائر المادية ... الخ .

لذلك فإن عنصر الوقت يمثل احد المعايير الثلاث التي تشارك سويا في اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف بأقل جهد وأقل تكلفة وأقل وقت .

٥/١ تحديد وقت العملية :

وتعتبر هذه الخطوة احد خطوات التخطيط الهامة ، وتأكيدا لما سبق الحديث بشأنه في الفقرة السابقة .

وقد يتحدد وقت العملية اجمالاً وذلك في حالة عدم قابلية انشطتها للتجزئة. أما اذا كانت العملية الشرطية قابلة للتجزئة بمعنى انه يمكن تقسيم انشطتها الى انشطة مستقلة تحدد لكل منها وقت مستقل ، فهنا يمكن تحديد الوقت بصورة مجزئة على ان يتم تجميعه في النهاية ليحدد لنا الوقت الكامل لانجازها .

٢- تنفيذ الخطة .

بعد الانتهاء من وضع الخطة يصدر التكليف من القيادة الأمنية العليا للأجهزة المعنية بالتنفيذ ، وتنقسم عملية التنفيذ الى ثلاث مراحل تتسم كل منها بسمات وخصائص سنعرض لها تفصيلاً .

١/٢ مرحلة ما قبل التنفيذ

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة الاعداد والاستعداد ، وتبدأ منذ لحظة صدور التكليف بها وتنتهي بإعطاء تمام الاستعداد لتنفيذها .

١/١/٢ التكليف بالمهمة .

عند صدور التكليف بالمهمة من صاحب الاختصاص ، يقوم المُكلف بالمأمورية بالاستعداد للتنفيذ . ويعمل على جمع الأجهزة المعنية للاشتراك في وضع الخطة والتنسيق فيما بينها ليعرف كل جهاز الدور الذي سوف يشارك به في الخطة وعمله بالتحديد بالنسبة لباقي ألاجهزة وليعرف ايضا متى يبدأ حيث ينتهي ليبدأ غيره . كما عليه ايضا متابعة استعداد هذه الأجهزة كل في اختصاصه ومجاله ، والتنسيق بين جهودها وصولا الى تحقيق الأهداف المرجوة .

٢/١/٢ تحديد الوقت المناسب للتنفيذ

ويجب أن نشير هنا ان تحديد الوقت المناسب للتنفيذ المقصود به وقت التنفيذ الفعلي للعملية " ساعة الصفر " ذلك ان الوقت الذي يستغرقه تنفيذ العملية بالكامل قد تحدد عند اعداد الخطة .

وتحديد " ساعة الصفر " امر على جانب كبير من الأهمية ، حيث يفيد في معرفة الوقت المتاح للاعداد والاستعداد .

وقد يتحدد وقت التنفيذ مع أول أو آخر ضوء ليلاً أو نهاراً .. الخ ويختلف

تحديد الوقت من عملية الى اخرى وذلك تبعاً لظروف وملابسات كل منها . فليس هناك وقت محدد يناسب كافة العمليات ، بل الأمر يتوقف على طبيعة وظروف كل عملية من حيث الزمان والمكان والأفراد .. الخ .

٣/١/٢ اصدار التعليمات الأولية

يُصدر قائد المأمورية مجموعة من التعليمات الأولية التي تحقق التنسيق والترابط فيما بين الأجهزة المشاركة وذلك انطلاقاً نحو تحديد الاختصاصات وتقسيم الأعمال وتوزيع الأدوار.

وتنقسم هذه التعليمات الى :

١/٣/١/٢ التعليمات الادارية

وتشمل الامكانات والتجهيزات المطلوبة مثل السلاح والذخائر ووسائل الانتقال والاتصال والاعاشة (الوقود - المياه - الغذاء .. الخ) وتحديد اماكن تخزينها ، ومواعيد تشغيلها لتكون جاهزة عند طلب استخدامها ، حتى لا يفاجيء قائد المأمورية عند التحرك للمأمورية بأن السيارات لا تعمل ، وأجهزة الاتصال تحتاج الى تغيير بطارياتها ، والذخائر قد تلفت لسوء تخزينها .

فالتعليمات الادارية تنظم وتحدد كيفية تلافي الوقوع في مثل هذه المآزق التي يترتب عليها فشل العملية وعدم تنفيذها في الوقت المحدد .

وتتناول التعليمات الادارية المهام الملقاة على عاتق الأجهزة المشاركة ودور قادة الجماعات بما يحدد سلطاتهم ومسئولياتهم تجاه الاعمال المكلفون بها .

٢/٣/١/٢ التعليمات التكتيكية

وحيث لا يتصور ان تنتظر القوات المشاركة طوال المدة فيما بين صدور التكليف بالمأمورية وحتى ساعة الصفر دون عمل ، فلا بد أن تصدر مجموعة من

التعليمات التكتيكية التي تتناول شرح أبعاد المأمورية في الحدود المتاحة . ودور الأجهزة والمجموعات من خلال سلسلة من اللقاءات والاجتماعات . كما يوضع برنامج تدريبي يستهدف المحافظة على لياقة الأفراد تركيزاً على ما يتناسب نوع المأمورية ، مع مراعاة اجراء بيانات عملية متكاملة في مكان مماثل لطبيعة مسرح العمليات .

كما تتناول هذه التعليمات ضوابط عمل الاستطلاع المبدئي وكيفية القيام به حتى يمكن اعطاء تمام الاستعداد وتحديد بدء التنفيذ .

٤/١/٢ الاستطلاع الأولي

يعتبر الاستطلاع الأولي من الأجراءات الهامة التي تساعد على نجاح الخطة ، وتسهم بفاعلية وايجابية في تحقيق سلامة القوات المشاركة والتقليل ما أمكن من الخسائر ايا كان نوعها .

ولأهمية الاستطلاع الأولي (ما قبل التنفيذ مباشرة) يقوم به قائد المهمة او من يختاره من معاونيه او مرؤوسيه ، وذلك بهدف التأكد من ان جميع البيانات التي وضعت على أساسها الخطة لا زالت كما هي وانه لم يحدث فيها أي تغيير . وذلك تجنباً لحدوث أي مفاجآت تؤدي الى فشل الخطة . وغالبا ما يكون الاستطلاع سرياً . ويشمل مسرح العمليات (الافراد - المكان - المناخ) فيجب التعرف على حالة الجو (الضوء - الضباب - الشبورة - الغبار ...... الخ) ومدى تأثيره على مستوى الرؤية والملاحظة وتحرك القوات المشاركة في العملية . كما يجب الأخذ في الاعتبار حالة القمر حيث تعتبر الليالي القمرية من أنسب الليالي لتنفيذ العمليات .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر النقاط الاساسية التي يجب التركيز عليها عند اجراء الاستطلاع الأولي :

- مراجعة الاتجاهات الأصلية ، حتى يمكن تحديد الأماكن بسهولة .
- تحديد العلامات المميزة في المنطقة مثل المباني والمنازل المرتفعة والمساجد والكنائس وماكينات الري .. الخ .
- تحديد السواتر الطبيعية مثل الهضاب والتباب والكثبان الرملية.......... الخ .
- مكان تواجد الأشقياء ، والطرق المؤدية اليهم ، والأماكن التي يحتمل لجوئهم اليها ، والمساكن المحيطة بالمكان والمداخل والمنافذ والمخارج المؤدية منها واليها، وطبيعة هذه الطرق ومساحتها وطرق الامداد المتوقعة .. الخ .
- عدد الأشقياء ومعاونوهم .
- دراسة أقواس نيران الاشقياء ، ومدى تأثيرها على القوات المهاجمة .
- دراسة طرق الاقتراب الرئيسية والفرعية والمدقات وحالتها ومدى صلاحيتها لمرور السيارات والأفراد .
- تحديد اماكن نقط الملاحظة .
- تحديد اماكن الكمائن واستغلال انواع السواتر الموجودة .
- تحديد اماكن المجموعات وطرق وصولها وكيفية انتشارها .
- حساب أقواس النيران بدقة .
- تحديد أماكن نزول القوات ونقط الاقتراب والتجمع ومكان الاحتياطي ومكان ادارة العمليات ومكان الشئون الادارية والاعاشة .. الخ .
- تحديد أماكن ايواء القوات وطرق اعاشتهم اليومية وذلك في حالة ما اذا كانت المهمة ستستمر لعدة أيام .

٥/١/٢ تقديرات الموقف

يقوم قائد المأمورية او المهمة بعد توافر كم البيانات السابقة بعملية حصر للأمكانات المتاحة لديه ، ويطلق على هذه الخطوة الهامة مرحلة تقدير الموقف . وهي تشتمل على ما يلي :

١/٥/١/٢ القوات المشاركة في العملية

فبعد توافر البيانات المتعلقة بالاشقياء من ناحية عددهم ، ومكان تواجدهم ، والاسلحة المتاحة لديهم ، ومدى تعاون اهالي المنطقة معهم ، ومدى تعاونهم مع أجهزة الشرطة ، ومدى خطورتهم الاجرامية ، وأسلوبهم الاجرامي... الخ .

تتخذ الاجراءات لاختيار القوات المناسبة للقيام بالمهمة فيتم تحديد الاعداد المناسبة ، والكفاءات التي يمكنها التعامل بحزم وجدية مع الموقف ، واختيار القيادات المناسبة القادرة على تنفيذ الخطة بنجاح .

ويراعى ان يكون الاختيار محققاً للتفوق المهاري والعددي ، وأن تكون الأسلحة اكثر تطوراً من الأسلحة التي في أيدي الأشقياء وذات مدى ومرمى مؤثر يفوق ما عليه اسلحتهم .

٢/٥/١/٢ التجهيزات

لا بد من عقد المقارنة بين الامكانات والتجهيزات المتوافرة لدى الأشقياء والمتاح منها لدى القوات المشاركة في العملية ، حيث لا بد أن تفوق التجهيزات الخاصة بالقوات في امكاناتها وتطورها تلك التي يستخدمها الاشقياء حتى يتحقق التفوق المهاري عليهم . وعلى ذلك يجب مراعاة ان تتناسب الأسلحة ووسائل الانتقال مع طبيعة وظروف المكان ، وأن تفوق القوات في ادائها وسرعتها وقدراتها التكتيكية قدرات الأشقياء وامكاناتهم .

٣/٥/١/٢ مسرح العمليات

يشمل تقدير الموقف دراسة مساحية لموقع مسرح العمليات من واقع الخرائط الجغرافية للمنطقة ، والرسوم الكروكية ، وذلك حتى يتم قياس وتقدير المسافات بكل دقة ، وقياس المساحات بأسس ومبادىء طبغرافية سليمة ، وذلك من أجل وضع القوات في الأماكن الآمنة ، البعيدة عن اقواس نيران الأشقياء وعن مرامي اسلحتهم المؤثرة . كما يفيد ذلك في حساب المسافات وتقدير المساحات بدقة تمكن القوات من الوصول الى اماكنها بسرعة ودون عناء .

٦/١/٢ عرض الخطة والتصديق عليها

بعد الانتهاء من المراحل السابقة ، يوضع التصور النهائي للخطة وتعرض للمناقشة واعتمادها والتصديق عليها . ومنذ لحظة اعتماد الخطة يكون الاعداد للمأمورية قد انتهى ويبقى الاستعداد للتنفيذ الذي يشمل ما يلي :

عمل بيانات عملية للمأمورية بأماكن مماثلة لمسرح العمليات (اذا سمح الوقت) ، وذلك بناء على آخر ما وصل من بيانات عند القيام بـداء الاستطلاع الأولي.

توجيه التعليمات الأخيرة بصورة مبسطة وواضحة حتى يسهل تنفيذها ، وحتى تتمكن القوات من استيعابها .

متابعة التتميم على القوات والتأكيد على تواجدها الدائم على أهبة الاستعداد ، والتفتيش على وسائل الانتقال والاتصال .. الخ . والتأكد من صلاحيتها .

التنسيق مع الأجهزة المشاركة في العملية ، ومتابعة امكاناتها ودورها في التنفيذ واستعدادها للأشتراك بفاعلية وكفاءة تحقيقا للأهداف المراد تحقيقها .

عقد اللقاءات والاجتماعات للتأكيد على تعليمات ما قبل التنفيذ ، والتأكد من

وضوحها ووصول ما بها من افكار لجميع المشاركين بمستوى فهم واحد .

- التأكيد على السرية التامة ، وتنبيه القوات الى المحافظة على سرية التحركات ، والحذر الشديد عند اجراء أي اتصالات . وهذا يقتضي ان يتحدد مستوى سرية المعلومة التي يتلقاها المستوى المنفذ ، وعلى سبيل المثال ، فإن ساعة الصفر يجب الا يعلم بها الا الموثوق فيهم فقط ، وان يتم استخدام وسائل التمويه والخداع التي تجعل منها أمراً غير معروفاً الا في حينه .
- التأكيد على سائقي وسائل الانتقال بالالتزام الحرفي للتعليمات الخاصة بعدم استخدام الآت التنبيه أو الاضاءة المبهرة ، والسير بحسب الترتيب المحدد والمقرر لهم في الخطة .

٧/١/٢ اعطاء تمام الاستعداد

وهذه هي المرحلة الأخيرة التي تكون القوات فيها مستعدة ، لتنفيذ المهمة . حيث يقوم قائدها بالابلاغ بأن القوات بانتظار تعليمات واوامر البدء في التنفيذ .

٢/٢ مرحلة التنفيذ

تبدأ هذه المرحلة منذ لحظة صدور الأمر ببدء العملية ، وتعتبر المرحلة الهامة والحاسمة حيث التنفيذ الفعلي لها ، وتشمل الخطوات التالية :

١/٢/٢ جمع القوات المشاركة في العملية :

يتم في هذه الخطوة تجميع كافة القوات المشاركة في العملية والتتميم عليها في نقطة التجمع المتفق عليها ، وعقب اعطاء التمام بالاستعداد للمأمورية ، يصدر الأمر بتنفيذ خطة التحرك وركوب السيارات .. الخ .

٢/٢/٢ التحرك بالقوات

تتحرك القوات المشاركة في العملية في اتجاه نقطة انزال القوات المتفق عليها (نقطة اقرب ساتر) ويستقل قائد العملية السيارة الأولى ومعه الدليل . ويركب قائد ثاني العملية السيارة الخلفية . ويجب لضمان سرية تحرك المأمورية استخدام سيارات مموهة مثل سيارات الأجرة او الملاكي او النقل .. الخ والا يكون تحركها في وقت واحد إذ يجب أن يكون هناك فاصلاً زمنياً بين تحرك بعضها والبعض الآخر ، وذلك في حالة ما إذا كان التحرك نهاراً ، أما إذا كان التحرك ليلاً ، فيمكن ان تتحرك القوات مع بعضها البعض وذلك بحسب الظروف وطبيعة المكان .

ودون حدوث أي ضوضاء أو أي شيء غير عادي يسبب لفت النظر الى أن هناك تحركاً غير عادياً .

كما يراعى أن يكون التحرك وفقا لخط السير المحدد الا اذا حدث طارىء او أي موقف مفاجىء يؤدي الى تغيير خط السير ، وهنا لا يترك هذا التغيير تبعا للظروف والملابسات بل يجب أن يكون وارداً ضمن الاحتمالات المختلفة في الخطة ، ومحدداً بها الطرق البديلة التي يمكن اللجوء اليها عند حدوث أي طارىء .

ويحقق التزام سائقي وسائل الانتقال بالتعليمات دقة التحرك والوصول في التوقيت المناسب الى نقطة أقرب ساتر (اذا كانت محددة بالخطة) أو الى أماكن تجمع المجموعات المشاركة في العملية .

٣/٢/٢ الوصول الى نقطة اقرب ساتر

عند الوصول الى نقطة أقرب ساتر تنزل القوات المشاركة في العملية بنظام وهدوء ، وتأخذ كل مجموعة مكانها مع ضرورة تأمين التجمع . وتتقدم مجموعة الاستطلاع النهائي للتأكد من عدم وجود أي تغيرات .

ويتم اعطاء التعليمات والتوجيهات النهائية ، وتحفيز القوات وتمني القائد لهم بالتوفيق والنجاح في تحقيق هدف المأمورية .

٤/٢/٢ تحرك المجموعات

تصدر الأوامر والتعليمات بتحرك المجموعات لأخذ اماكنها المحددة بالخطة . وتبدأ المجموعات بالتحرك فعلا بحسب ترتيب تحركها وتحتل كل منها لموقعها . وتراعى المجموعات اثناء تحركها الاستخدام الأمثل للأرض وقواعد التحرك الصحيحة في ميدان العمليات والاستفادة من السواتر الموجودة بالمنطقة ، وأداء المهارات الفردية بثقة وقوة ، وانتخاب مواقع النيران الجيدة التي يسهل التقدم منها واليها ، وتكون في اماكن مرتفعة حتى يمكن السيطرة منها على مواقع الأشقياء .

ويجب عدم البدء باطلاق النيران ، بل يفضل الانتظار حتى يقوم الاشقياء باطلاق نيرانهم .

٥/٢/٢ الهجوم .

بعد احتلال المجموعات لأماكنها طبقا للخطة المعدة تتقدم مجموعة المداهمة (الاقتحام) بهدوء وحذر مستخدمة في ذلك السواتر . فاذا وصلت الى مكان تواجد الأشقياء دون كشف تحركها فسوف تقوم باقتحام المكان والتعامل مع الأشقياء . اما اذا تم اكتشاف تحرك مجموعة المداهمة قبل وصولها الى الأشقياء ، وتم اطلاق النار عليهم ، فهنا تقوم المجموعة الساترة بالتعامل الفوري لتمكن مجموعة المداهمة من استكمال طريقها نحو مكان تواجد الأشقياء ، وبمجرد وصول مجموعة المداهمة لوكر الأشقياء تتوقف المجموعة الساترة بناء على إشارة بذلك ، في الوقت الذي تكون فيه مجموعة المداهمة قد احتلت مكان الأشقياء من أعلى حيث تقوم بالتعامل معهم . وفي حالة ما اذا تمكن احد الأشقياء من الهروب أو حاول أحد المقيمين بالمنطقة تقديم

المساعدة أو الامداد فسوف تكون مجموعة القطع والعزل بإنتظارهم لتباشر مهمتها بالتعامل فوراً مع الهاربين أو من قاموا بمحاولة التسلل الى مكان الأشقياء لمساعدتهم.

٦/٢/٢ ادارة العملية اثناء التنفيذ

نعني بادارة العملية اثناء التنفيذ احكام السيطرة على القوات التي يتولاها قائد العملية بمعاونة قادة المجموعات ، وذلك فيما يتم بينهم من اتصالات وإشارات يتلقون من خلالها الاوامر والتعليمات وما يستجد من ظروف ومواقف قد تستدعي الجديد من التوجيهات .

٧/٢/٢ انتهاء تنفيذ المأمورية

بعد انتهاء المأمورية ، تصدر الأوامر بإنسحاب المجموعات الى نقطة التجمع، ويسمح للأجهزة المعنية بالبدء في تنفيذ مهامها فتدخل سيارات الاسعاف لانقاذ ونقل المصابين ، وسيارات البحث الجنائي لاستلام المتهمين المقبوض عليهم ، وخبراء الأدلة الجنائية والمعمل الجنائي للتعامل مع الأدلة والآثار المادية في مسرح العمليات ..الخ .

٣/٢ مرحلة ما بعد التنفيذ

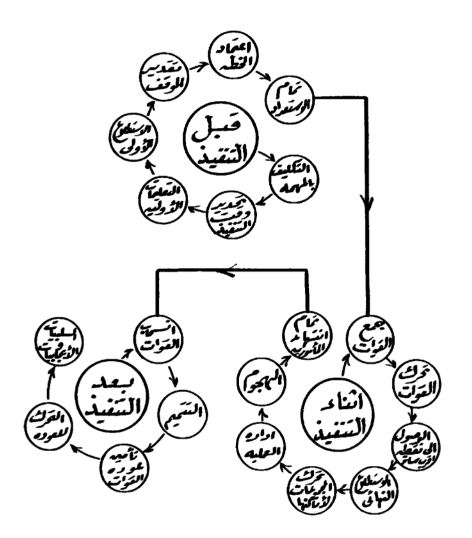
وتبدأ مرحلة ما بعد التنفيذ عقب انسحاب القوات الى نقطة التجمع المتفق عليها عقب الانتهاء من تنفيذ العملية حيث يتم التتميم عليهم وعلى الأسلحة والنخائر والمهمات والمعدات ، وحصر الخسائر البشرية والمادية .

ويجب ان يتم تأمين عملية الانسحاب بعد انتهاء تنفيذ المأمورية بواسطة قوات الاحتياطي وذلك لاحتمال تجمع الاهالي او من يحاول مساعدة الاشقياء وتسهيل عملية هروبهم .. الخ .

وبعد اجراء التمام ، تصدر الأوامر بركوب القوات للسيارات ثم التحرك عائدين الى مواقعهم على أن يؤخذ في الاعتبار احتمال قيام البعض بعمل كمائن في طريق العودة للاعتداء على القوات المشاركة في العملية في محاولة لتخليص الأشقياء أو كرد فعل لتنفيذ العملية .... الخ . لذلك يجب تغير خط العودة واتخاذ الحيطة والحذر لتأمين القوات ضد أي اعتداء .

وتعتبر دراسة سلبيات وايجابيات المأمورية اهم جوانب هذه المرحلة ، حيث يجتمع القادة مع القوات المشاركة في العملية ويوجهون لهم الشكر والثناء على ما قاموا به من اعمال بطولية مستعرضين جوانب تنفيذ العملية الايجابية والسلبية وذلك لدراسة الأخطاء التي وقعت في محاولة لتفادي وقوعها في عمليات تالية ، ودراسة الايجابيات والعمل على تقييمها وتطويرها .

والديجرام التالي يوضح لنا مراحل تنفيذ خطة مطاردة العصابات اجمالا.





الفصل الثالث

أساليب مطاردة العصابات .

تمهيـــد

١-الكمين

١/١ تعريف الكمين

٢/١ أهداف الكمين

٣/١ أنواع الأكمنة .

٤/١ مواصفات موقع الكمين .

٥/١ التخطيط والإعداد للكمين .

٦/١ ادارة عملية الكمين .

٧/١ وصول الأشقياء لموقع الكمين .

٨/١ عوامل نجاح الكمين .

٢- الإغـــارة

١/٢ تعريف الإغارة .

٢/٢ الفرق بين الإغارة والكمين .

٣/٢ الهدف من الإغارة .

٤/٢ التخطيط والاعداد للإغارة .

٥/٢ تنفيذ عملية الإغارة .



تمهيـــد

عرفنا أن المطاردة تعني المتابعة والملاحظة والمراقبة ، وتنطوي تلك المعانـــي اما على الثبات أو الحركة ، وهذا يعني أن المطاردة قد تكون عن طريق الكمون في مكان ما انتظاراً لقدوم الأشقياء لارتكاب جرائمهم أو عند عودتهم لأوكارهم عقب ارتكاب أفعالهم وانشطتهم غير المشروعة . وغالباً ما يتبع هذا الأسلوب عندما تفيد البيانات المتاحة عن سلوكهم لطريق معين ومحدد .

اما اذا لم يتحدد الطريق الذي سيلكونه او المكان الذي سيمرون منه ، سواء قبل أو بعد الفعل الاجرامي ، ففي هذه الحالة لا مفر من اتباع اسلوب آخر يأخذ شكل الحركة بالهجوم عليهم في اماكن تواجدهم ويسمى هذا الاسلوب بالاغارة . بينما يسمى الاسلوب الأول بأسلوب الكمائن .

فالفرق اذن بين الكمين والاغارة يتوقف على ثبات او حركة اجهزة الأمن . فاذا انتظرت قوات الشرطة في مكان ما انتظاراً للاشقياء فهو كمين ، اما اذا تحركت وبادرتهم بالهجوم والمواجهة ، فهي اغارة . وسوف نتناول شرح ذلك تفصيلاً .

١- الكمين

هو أحد أساليب مطاردة الأشقياء والقبض عليهم ، ويعد أكثر الأساليب شيوعاً عند التخطيط لمطاردة العصابات . ونظراً لأهمية هذا الاسلوب فسوف نتناوله بالتعريف الذي يحدد عناصره الأساسية ، واهدافه ، وكيفية التخطيط له ، وضوابط نجاحه وأسباب فشله .

١/١ تعريف الكمين

وردت بعض التعريفات على لسان من تحدثوا عن عمليات الشرطة وكتبوا عن الكمين فأشار أحدهم [١] الى أنه " الأقتراب الخفي المستور للقوات لاحتلال طريق أو أي مكان داخل أو خارج المدن ، بعد التأكد من قدوم الأشقياء الى هذا الطريق أو هذا المكان بغرض مفاجأتهم والقبض عليهم ، وهذا لا يتحقق الا بالسرعة والمفاجأة " .

وعرفه آخر [٢] " أنه عبارة عن مجموعة مسلحة من الأفراد تعمل طبقا لتكتيك معين رائدها السرعة والمفاجأة . "

وكتب آخر [٣] يقول " بأنه الانتظار الخفي المستور لمجموعة من القوات والمعدات داخل أو خارج المدن تعمل وفقا لخطة موضوعة بقصد مفاجأة فرد أو جماعة لمنع ارتكاب جريمة او ضبطها بعد وقوعها والقبض عليهم . "

كما جاء على لسان آخر بأنه [٤] " الأقتراب الخفي المستور لقوات الشرطة لاحتلال طريق أو أي مكان سواء كان داخل المدن أو خارجها دلت التحريات على احتمال قدوم الأشقياء من هذا الطريق او المكان وذلك لمفاجأتهم والتعامل معهم والقبض عليهم . "

وانني ارى أن الكمين هو" أحد أساليب مطاردة العصابات والأشقياء . التي تمكن أجهزة الأمن من انتظارهم في مكان خفي ومستور لمفاجأتهم والقبض عليهم.

وبتحليل عناصر هذا التعريف نجدها تشمل ما يلي :

١/١/١ التخطيط

فحيث تحدثنا عن كونه اسلوبا فهذا يعني أننا انتهجنا منهج التفكير العلمي والاعداد والاستعداد الذي ينطوي عليهما مفهوم التخطيط ، الى جانب البيانات التي تحدد لنا المكان والزمان المناسبين لانتظار الأشقياء .

٢/١/١ قيام أجهزة الأمن بمهامه

حيث يعد تنفيذ الكمين عملا من أعمال الشرطة التي تستقل به لتحقيق وظيفتها في حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار والامان للمجتمع . وهي في سبيل تحقيق اهدافها تقوم بعمل الأكمنة سواء بافرادها او بوضع اجهزة ومعدات تساعد على الايقاع بالمشتبه فيهم والقبض عليهم .

٣/١/١ الانتظار

وهذا يعني بقاء قوة الكمين في مكان ما دون أي حركة انتظاراً لقدوم الأشقياء .

٤/١/١ التواجد في مكان خفي ومستور

بمعنى ان يكون مكاناً آمنا تتوافر فيه شروط الاستتار وعدم الرؤية . وسوف نتناول ذلك تفصيلا فيما بعد .

٥/١/١ توافر السرية والمفاجأة

وهما من اسباب نجاح الكمين ، فكلما توافر للكمين عنصري السرية والمفاجأة كلما امكن بسهولة تحقيق الهدف منه . فالسرية وعدم معرفة الأشقياء بوجود الكمين تحقق المفاجأة التي تفقدهم القدرة على التصرف أو التفكير وتشل حركتهم حيث يتمكن الكمين من النيل منهم .

٢/١ أهداف الكمين

تؤدي الكمائن الى تحقيق الأهداف التالية :

١/٢/١ الحد من الجرائم

وذلك باضاعة الفرص المواتية لارتكابها ، وتحجيم الأنشطة الاجرامية .

٢/٢/١ ضبط الوقائع الإجرامية

والقبض على مرتكبيها والتحفظ على الأدلة التي تثبت تورطهم وادانتهم .

٣/٢/١ الشعور بوجود الكمائن

يحد من نشاط المجرمين ويبث الرعب في نفوسهم لكونها سرية ومفاجأة .

٣/١ أنواع الأكمنة

تختلف أنواع الأكمنة من حيث الغرض منها ، أو مكان تواجدها ، أو القائمين بها ، أو من حيث الحركة ... الخ . وسوف نتناول هذه التقسيمات تبعا للتصنيف التالي:

١/٣/١ تقسيم الأكمنة من حيث الغرض منها (٥) .

تنقسم الأكمنة من حيث الغرض منها الى :

١/١/٣/١ أكمنة المنع

ويستخدم هذا النوع من الأكمنة لمنع ارتكاب الجرائم ، ويفيد في حالة ما اذا توافرت بيانات عن عزم مجموعة من الأشقياء على القيام بعمل اجرامي ، مثل التخطيط لسرقة أحد البنوك ، أو قتل أحد الشخصيات ، أو جلب كمية من المخدرات.. الخ .

فيكون الكمين أحد الاجراءات المناسبة لمثل هذه الحالات ، ويسهم بايجابية في وقف الأنشطة الاجرامية .

٢/١/٣/١ أكمنة الضبط

يعتبر هذا النوع مفيداً في ضبط مرتكبي الجرائم بعد وقوعها ، والمحكوم عليهم الهاربين ، والفارين من السجون ... الخ وهو الأكثر استخداماً في مجال العمل الشرطي .

٣/١/٣/١ الاكمنة المساعدة

وكثيراً ما تلجأ أجهزة الشرطة لهذا النوع من الكمائن لفاعلية وجوده وأهميته في تأمين بعض العمليات الشرطية ، لا سيما عند لحظة انسحاب القوات عقب انتهاء تنفيذ مهمتها . كما يستخدم في حالة تأمين قوة المداهمة عند قيامها بمهاجمة أحد الأوكار ، أو عند الاضطرار لتنفيذ الخطة عقب حدوث أي شيء غير متوقع .

٤/١/٣/١ أكمنة وقائية

وتستخدم هذه الأكمنة لوقاية المجتمع من الأنشطة والأعمال الاجرامية التي يمكن أن تحدث في منطقة من المناطق لا سيما تلك المناطق التي اشتهرت بظواهر اجرامية معينة .

٢/٣/١ تقسيم الاكمنة من حيث مكانها :

تقسم الأكمنة من حيث مكان وضعها الى :

١/٢/٣/١ أكمنة داخل المباني (مغلقة)

وهي الأكمنة التي يتم وضعها في المناطق السكنية وتأخذ مكانها اما داخل المباني أو خارجها . وتصلح هذه الأكمنة لمنع الجرائم التي ترتكب في المناطق السكنية، او القبض على مرتكبي الجرائم الذين اتخذوا المباني السكنية ملاذاً لهم .

٢/٢/٣/١ أكمنة المناطق المفتوحة

وهي الأكمنة التي تأخذ مكانها خارج المناطق السكنية مثل المناطق الزراعية أو الجبلية أو الصحراوية أو المائية .. الخ .

٣/٣/١ تقسيم الأكمنة من حيث القائمين بها

وتنقسم الأكمنة من حيث الجهة التي تعد لها الى :

١/٣/٣/١ أكمنة التحريات

وتعد أجهزة البحث الجنائي لهذه الأكمنة عقب قيامها باجراء التحريات التي تفيد بياناتها عن تواجد مرتكبي الجريمة في مكان ما ، أو شروع آخرين في ارتكاب جريمة ما ، أو وجود أدلة جريمة معينة في موضع ما .. الخ وغالبا ما تكون هذه الأكمنة قاصرة على أجهزة البحث الجنائي .

٢/٣/٣/١ أكمنة الأمن العام

وهي تلك الأكمنة التي تستخدمها أجهزة الشرطة العادية لتحقيق الأمن والأمان ، ومثلها تلك الأكمنة التي تعينها المراكز والأقسام في دوائر اختصاصها لتباشر مهامها لتحد من الأنشطة الاجرامية في نطاقها .

٤/٣/١ تقسيم الأكمنة من حيث الحركة

تنقسم الأكمنة من حيث الحركة الى :

١/٤/٣/١ الكمين الثابت

وهو مجموعة من الأفراد تبقى في مكان ثابت لا تتحرك بقصد مفاجأة هدفها والتعامل معه بناء على تخطيط مسبق .

٢/٤/٣/١ الكمين المتحرك

في حالة تعثر تنفيذ الكمين الثابت نظراً لتحرك الهدف وتواجده في أماكن كثيرة ، فإنه يتم اللجوء الى الكمين المتحرك الذي يتحرك مع الهدف الى أن تحين

الفرصة المواتية للتعامل معه .

٥/٣/١ تقسيم الأكمنة من حيث الوسيلة

تنقسم الأكمنة من حيث الوسيلة الى :

١/٥/٣/١ أكمنة بدنية

وهي الأكمنة التي تعتمد اعتماداً كلياً على الأفراد ، بمعنى قيام الأفراد بالتعامل شخصياً مع الهدف دون اللجوء لأي أجهزة أو امكانات مادية .

٢/٥/٣/١ أكمنة مادية

وهي الأكمنة التي يتم الاعتماد فيها على الأجهزة والتقنيات الحديثة مثل أجهزة التسجيل والفيديو وأجهزة المراقبة الاليكترونية والكاميرات .. الخ .

٤/١ مواصفات موقع الكمين الجيد

يجب أن تتوافر في موقع الكمين الجيد المواصفات التالية :

١/٤/١ أن يكون أمامه مجال رؤية واسع يحقق الملاحظة والرؤية الجيدة

فلا فائدة من الكمين الذي اختار موقعاً مغلقاً لا يستطيع أن يرى منه شيئاً ، ولا يتمكن من ملاحظة أي تحركات من ورائه .

٢/٤/١ ان يحقق مجالا سهلا لعمليات الاتصال وتبادل المعلومات .

٣/٤/١ أن يتحقق من خلاله السيطرة التامة على الأشقياء عند التعامل معهم. ومن أمثلة المواقع التي تحقق السيطرة المطلوبة اختيار الكمين في المناطق الضيقة او بعد المنحنيات أو نهاية مطالع الطرق .. الخ .

٤/٤/١ أن يسمح بإجراء عمليات الاخفاء والتمويه لتبدو بصورة طبيعية لا تثير الشك لدى الأشقياء ، فعمليات الاصلاح التي يفتعل حدوثها بالمنطقة ، والعلامات

المرورية التي تحذر القادمين من السرعة الزائدة لوجود الاصلاحات .. الخ تعتبر من الأمور العادية التي ينخدع فيها الأشقياء ظناً منهم أنها عادية .

٥/٤/١ أن يسهل التقدم منه واليه ، بما يحقق الوقاية والأمان للقوات والمعدات .

٦/٤/١ أن يكون أمامه ميدان جيد لضرب النار يسمح بالتعامل مع الأشقياء بأقل خسائر سواء بشرية أو مادية .

٧/٤/١ يسهل وصول القوات اليه والانسحاب منه عقب انتهاء المأمورية .

٥/١ التخطيط والاعداد للكمين

لا يختلف التخطيط والاعداد للأكمنة في كثير عما ذكرناه سابقاً الا في بعض الأمور الخاصة والتي تنفرد بها طبيعة وظروف المكان الذي يوضع فيه الكمين من جانب ، ومن جانب آخر تبعا لظروف وملابسات العملية ذاتها .

وسوف نفرق بين الأكمنة في المناطق السكنية سواء كانت داخل (مسكن أو مبنى) ، أو كانت خارجها ، والأكمنة التي توضع خارج المناطق السكنية .

١/٥/١ الأكمنة التي توضع في المناطق السكنية

وهذه كما أشرنا اما أن تكون داخل المسكن أو خارجه .

١/١/٥/١ الاكمنة داخل المساكن

توضع هذه الأكمنة داخل المباني او المساكن او المتاجر .. الخ . انتظاراً لحضور الأشقياء للقبض عليهم .

ويتكون الكمين من مجموعات تتعاون فيما بينها لتنفيذ العملية ، يكون

احدها داخل المسكن أو المبنى أو المتجر .. الخ والأخرى خارجه ، وتتوقف عددها على عدد المنافذ والمخارج بحيث تقوم كل مجموعة بحراسة منفذ لمنع الأشقياء من الهرب ، والتصدي لهم والقبض عليهم ، وتوضع هذه الكمائن في أماكن خفية ومستورة مثل أسطح المنازل ، والجراجات ، والشوارع ... الخ .

٢/١/٥/١ الاكمنة خارج المساكن

توضع خارج المسكن أو المبنى أو المتجر ... كمائن تتعاون مع الكمين الموجود داخل المسكن . وهذه الكمائن توضع على المنافذ والمخارج الموجودة حول المبنى ، والمتوقع لجوء الأشقياء اليها عند محاولة الهرب ، وهذه الأماكن مثل أسطح المباني ، الجراجات ، الشوارع الجانبية ... الخ .

٢/٥/١ الأكمنة خارج المناطق السكنية ويزيد عدد المجموعات المشاركة في الأكمنة التي توضع خارج المناطق السكنية وذلك لاختلاف طبيعة وملابسات العمليات التي يتم تنفيذها في المناطق المفتوحة ، فنجد من بين المجموعات الأساسية مجموعة المراقبة والإنذار ، وتكون مهمتها مراقبة وملاحظة طريق اقتراب تقدم الأشقياء ، واعطاء الإشارة او الانذار بقدومهم مع تحديد عددهم واوصافهم وتسليحهم .. الخ ، وهذا لا يعني أنه لا توجد وسيلة انذار أو مراقبة بالنسبة للأكمنة التي توضع داخل المناطق السكنية ، بل يتم الانذار من خلال احد أفراد الكمائن الخارجية ، حيث الموقف لا يتطلب وضع مجموعة قائمة بذاتها للمراقبة أو الانذار .

كذلك هناك مجموعة القطع والعزل التي تقوم بمنع أي امداد أو مساعدة ، ومنع الأشقياء عند محاولة هروبهم ، ثم مجموعة المداهمة التي تتعامل مع الأشقياء وتقوم بالقبض عليهم .

والمجموعة الساترة التي تعمل على ستر تقدم مجموعة المداهمة او الاقتحام اثناء تنفيذ مهمتها ، وستر انسحابها عقب تنفيذ المهمة .

٦/١ ادارة عملية الكمين

يتولى ادارة العملية قائدها ، وذلك من خلال السيطرة والتنسيق بين جهود مجموعاتها لتنفيذ الخطة وتحقيق اهدافها .

وسوف نعرض لادارة العملية داخل وخارج المدن :

١/٦/١ ادارة الكمين داخل المدن

بعد مرحلة الاعداد والاستعداد (مرحلة ما قبل التنفيذ) تبدأ مرحلة التنفيذ. وتأخذ المجموعات أماكنها المحددة في الخطة . وعند وصول الأشقياء الى مكان الكمين (مسكن ، متجر ... الخ) يتركوا حتى يقوموا بفتح الأبواب . وفي اللحظة الحاسمة تقوم مجموعة الاقتحام بالمداهمة وتعاونها في ذلك الأكمنة الداخلية والخارجية حتى يتم القبض عليهم .

وفي حالة ما اذا تمكن أحد الأشقياء من الهروب فإن الأكمنة الخارجية تكون في انتظاره . أما اذا قام الأشقياء باطلاق النار ، ففي هذه اللحظة يتم التعامل معهم مع قيام مجموعات الأكمنة بإتخاذ السواتر لا سيما في حالة تعامل المجموعة الساترة التي تأخذ مواقعها في المساكن المقابلة لموقع الكمين .

هذا ويلاحظ اضاءة موقع الكمين والمنطقة المحيطة (اذا لزم الأمر) في حالة ما اذا تم تنفيذ العملية ليلاً .

٢/٦/١ ادارة الكمين خارج المدن

بعد وصول المجموعات المشاركة في الكمين الى موقعه . تأخذ كل منها مكانها كما تحدد في الخطة . وعند وصول الأشقياء يتم اعطاء الاشارة المتفق عليها . ولدى

إقترابهم من النقطة المحددة للمداهمة . تقوم مجموعة المداهمة بتنفيذ عملية الهجوم . ويلاحظ عدم اطلاق النيران كلما سمحت بذلك ظروف وملابسات الموقف . اما اذا كان ولا بد من اطلاق النيران فتبدأ المجموعة الساترة حتى تؤمن تقدم مجموعة المداهمة . وعند وصولها لنقطة التعامل مع الأشقياء توقف المجموعة الساترة نيرانها . وتبدأ مجموعة المداهمة في تنفيذ مهمتها .

وعند محاولة بعض الأشقياء الهرب يتم التصدي لهم بواسطة الكمائن أو المجموعات المحيطة حتى يتم القبض عليهم .

وعند انتهاء تنفيذ المهمة يتم انسحاب مجموعات الكمين والتجمع في النقطة المتفق عليها والتتميم عليهم وحصر الخسائر البشرية أو المادية ، ثم التحرك للعودة الى مواقعهم مع ملاحظة ضرورة تأمين الانسحاب والعودة .

٧/١ وصول الاشقياء لموقع الكمين

يختلف تعامل الكمين مع الأشقياء عند وصولهم واقترابهم من موقعه ، فلا شك ان الأمر يختلف فيما اذا وصل الأشقياء راجلين أو راكبين وغالباً ما يتم معرفة ذلك من خلال مرحلة جمع البيانات ، الا انه في بعض الظروف تتغير المواقف ويفاجيء الكمين بحضور الأشقياء بوسيلة مختلفة على غير ما وصل اليهم من معلومات .

١/٧/١ وصول الاشقياء لموقع الكمين راجلين

في حالة وصول الأشقياء راجلين فالأمر يعد سهلا الى حد ما ، حيث يمكن السيطرة عليهم اذا ما أحكم تنفيذ الخطة ، وتعاملت مجموعات الكمين بمهارة وقوة ، واستغلت عامل المفاجأة الذي يفقد الأشقياء قدرتهم على التصرف فيضطروا الى التسليم .

٢/٧/١ وصول الاشقياء لموقع الكمين راكبين .

غالبا ما يكون وصول الأشقياء لموقع الكمين راكبين لمركبات قد تكون دراجة بخارية ، سيارة .... الخ وهناك وسائل اخرى كثيرة ولكن سوف نتحدث عن اصعبها في المواجهة وهي السيارة او الدراجة البخارية .

ففي حالة ورود معلومات عن تحرك الأشقياء لموقع الكمين بسيارة ، يتم على الفور اعداد الكمين على الطريق الذي سيسلكوه على أن يتوافر فيه الشروط السابق الحديث عنها ، والتي اهمها ان يكون الكمين بعد منحنى او نهاية احد مطالع الطريق . وسبب اختيار موقع الكمين عقب منحنى هو توافر المفاجأة بالنسبة للأشقياء ، اما اذا كان في نهاية مطلع الطريق فهو الى جانب توافر عنصر المفاجأة فإن مطلع الطريق يحتاج الى مقاومة تؤثر على فعالية وكفاءة الوسيلة التي يستقلها الأشقياء وغالبا ما يكون التأثير على سرعتها .

ويراعى ان يوضع في الطريق المتوقع ان يسلكه الأشقياء بعض العوائق التي تبدو في مظهرها طبيعية ولا تثير شكهم ، كأن توضع لافتات تحذر من وجود منطقة عمل أو حفر .. الخ .

وسوف نعرض لحالات وصول الأشقياء بسيارة واحدة ثم سيارتين :

١/٢/٧/١ وصول الاشقياء بسيارة واحدة

عند وصول الأشقياء الى بداية الطريق تقوم نقطة المراقبة باعطاء الإشارة المتفق عليها لاسلكيا ، والتي تشمل نوع ولون السيارة ورقمها وعدد الأفراد المتواجدين

فيها واي بيانات اخرى ترى نقطة المراقبة اهميتها في تنفيذ العملية .

في هذه الحالة يجب أن نفرق بين ما اذا كان الكمين بدون سيارة أي ان القوات تتحرك راجلة دون استخدام سيارات مجهزة ، وحالة ما اذا كان الكمين داخل السيارة مجهزة .وعلى أي حال فإن استخدام الكمين لسيارة مجهزة انما يتوقف على المعلومات التي وردت بشأن الأشقياء وما اذا كان الأمر يستلزم وجود كمين بسيارة مجهزة ام لا .

ففي حالة عدم ضرورة استخدام الكمين للسيارة فالوضع الطبيعي هو بقاء الكمين حتى اقتراب السيارة من النقطة المتفق عليها ، وهنا اما أن يباغت افراد الكمين سيارة الأشقياء بمجموعة المداهمة التي تخرج فجأة من موقعها وتستوقف السيارة. او أن أحد افراد الكمين يستوقف السيارة ملوحاً اليها بذلك مدعيا طلب الركوب معهم ، أو أنه يحاول مساعدتهم او اخبارهم عن شيء .. الخ وبمجرد وقوف السيارة تخرج مجموعة المداهمة لتلتف حولها شاهرة اسلحتها في وضع الاستعداد .

بعد ذلك يقوم قائد مجموعة المداهمة بإصدار أوامر لجميع من في السيارة برفع ايديهم لأعلى ولسائق السيارة أن يوقف محركها وينزع المفاتيح ويلقي بها من نافذة السيارة ، ويضيء صالون السيارة اذا كان الوقت ليلاً .

وفي سرعة يقوم قائد مجموعة المداهمة بتوجيه الأمر للأشقياء بالنزول واحداً تلو الآخر من باب واحد يقوم هو بتحديده ، طالباً منهم ان يقفوا في قطار اولهم مرتكزاً على السيارة رافعاً يداه لأعلى ومستندا على السيارة وفاتحا قدماه لأقصى مدى لهما ، وبالمثل يأخذ باقي الأشقياء نفس الوضع كل منهم خلف الآخر.

ثم بعد ذلك يتم اجراء عملية التفتيش حيث تتناول الأشقياء والسيارة ويتم

وضع القيد الحديدي في أيدي الأشقياء والتحفظ على المضبوطات من عملية التفتيش واقتيادهم الى السيارات تمهيداً لنقلهم الى حيث يتم حجزهم ومحاكمتهم .

أما في حالة استخدام الكمين لسيارة ، فهنا يختلف الأمر من البداية وحتى ايقاف السيارة ، فمنذ وصول سيارة الأشقياء الى النقطة المتفق عليها تندفع ورائها وبقوة سيارة الكمين بحيث تكون خلفها ومن الجهة اليسرى بحيث لا تسبقها .

وعند اقتراب سيارة الكمين من سيارة الاشقياء يتم انذارهم من خلال مكبر الصوت بالوقوف ، وعقب الوقوف يتم اصدار الأوامر لسائق السيارة بابطال محركها والقاء مفاتيح القيادة على الأرض .

وعند التأكد من تمام تنفيذ ذلك ينزل قائد الكمين من الجهة اليسرى لسيارته شاهراً سلاحه متقدما بحذر شديد حتى يصل الى خلف سيارة الأشقياء ومن الناحية اليمنى ، وفي نفس الوقت تكون باقي افراد مجموعة الكمين قد نزلت لمحاصرة سيارة الأشقياء ويتم تنفيذ ما سبق ان عرضنا له من خطوات عقب استيقاف سيارة الأشقياء بواسطة مجموعة المداهمة الراجلة .

ويلاحظ هنا انه اذا حاول قائد سيارة الأشقياء الهروب بأي وسيلة فيمكن لمجموعة المداهمة اطلاق النار على اطارات السيارة وفي حالة عدم التمكن من ذلك وقامت سيارة الأشقياء بالهرب فعلا ، ففي هذه الحالة يجب أن تكون هناك اكمنة اخرى في نفس الطريق لمواجهة هذا الموقف ، وهذا ما يفترض ان تكون عليه الخطة وضرورة شمولها لأكثر من كمين لمواجهة مثل هذه المفاجآت التي يجب توقعها . هذا بالاضافة الى ضرورة تزويد السيارات المشتركة في الكمين بأجهزة لاسلكية حتى يتحقق الاتصال الجيد بينها والاخطار عن هروب سيارة الأشقياء في الوقت المناسب .

٢/٢/٧/١ وصول الاشقياء بسيارتين .

عند وصول الأشقياء مستقلين لسيارتين ، فلن يختلف الوضع كثيراً عن حالة وصولهم بسيارة واحدة سوى تخصيص مجموعة مداهمة مستقلة لكل سيارة .

وتعمل مجموعتي المداهمة في وقت واحد حتى تتم السيطرة الكاملة على السيارتين ومن فيهما .

٣/٢/٧/١ وصول الاشقياء باكثر من سيارة .

في هذه الحالة يتبع نفس اسلوب الاعتراض لاستيقاف السيارات . ولدى عدم الإمتثال يتم التصدي للسيارة الأولى والأخيرة ، وعقب الوقوف مباشرة يتولى مجموعات المداهمة الإلتفاف حول السيارات وأداء مهامها بحيث يخصص لكل سيارة مجموعة مداهمة مستقلة .

٨/١ عوامل نجاح الكمين

- دقة البيانات والمعلومات المتاحة .
- اختيار العناصر الادارية القادرة على ادارة الكمين والمهارات والكفاءات الميدانية القادرة على التنفيذ .
- الإختيار الجيد لموقع الكمين من حيث استيفاءه للمواصفات والشروط المحددة.
- التوجيه والتنسيق فيما بين جهود المجموعات بما يحقق التعاون بينهم لتحقيق الهدف .
- السرية وتحقيق عنصر المفاجأة .
- الابتعاد عن خط الأفق ما أمكن ذلك .
- الانضباط والسيطرة على القوات اثناء عملية التنفيذ .

- الانسحاب المنظم السريع عقب انتهاء العملية .

٢ - الاغارة

هي الأسلوب الثاني من الأساليب الشائع استخدامها لمواجهة الأشقياء . وينطوي مفهوم ومعنى الاغارة على عامل الحركة الذي يميزها عن الكمين الذي ينطوي على معنى الكمون والثبات .

وسأتناول موضوع الاغارة من حيث تعريفها . والتفرقة بينها وبين الكمين . واهدافها . والتخطيط للاعداد لها .

١/٢ تعريف الاغارة

لا اعتقد ان هناك تعريفات كثيرة . بل ربما هناك تعريف واحد او اثنين على الاكثر . بل وان صدق القول فهو تعريف واحد يتداوله من كتبوا في هذا الموضوع مع محاولة بسيطة في تغيير بعض الالفاظ التي لا تؤثر على المعنى العام للتعريف . والتعريف المتداول هو (٦) " الاقتراب الخفي المستور الى مكان تؤكد التحريات وجود الاشقياء به سبق دراسته من قبل . ثم الهجوم الصامت عليه بغرض السيطرة عليه والقبض على من فيه من الأشقياء والحصول على اسلحتهم واي اشياء اخرى " .

وفي تعريف آخر (٧) " هي قيام مجموعة من قوات الشرطة بالاقتراب الخفي المستور لمهاجمة مكان ما دلت التحريات والمعلومات على تواجد اشقياء مطلوب القبض عليهم والحصول على اسلحتهم وذخائرهم وعلى معلومات تفيد الأمن العام " .

وانني ارى ان الاغارة هي " احد اساليب المواجهة والتصدي التي تقوم بها اجهزة الأمن لمهاجمة الأشقياء في اوكارهم للقبض عليهم والتحفظ على ما في حوزتهم

من أدلة تدينهم "

وإذا نظرنا لهذا التعريف نجده ينطوي على عناصر اساسيه وهامة يمكن اجمالها فيما يلي :

- التخطيط ، فحيث هي اسلوب فالأمر يستلزم الأخذ بمفهوم الادارة العلمية في الاعداد واستعداد المسبق ، ووضع الخطة من خلال البيانات والمعلومات الدقيقة التي تم الحصول عليها .
- المواجهة والتصدي ، وهذا يعني المبادأة وعدم الانتظار .
- قيام اجهزة الأمن بتنفيذه ، حيث هو الاختصاص الاصيل لها . انطلاقا من وظيفتها في تحقيق الأمن والأمان والاستقرار في المجتمع .
- المهاجمة ، وهو ما ينطوي عليه مفهوم ومعنى الحركة والتقدم نحو الأشقياء في اماكن تواجدهم .
- السرية والمفاجأة ، وما يتطلبها من مباغتة تفقد الأشقياء توازنهم وسيطرتهم على الموقف .

٢/٢ الفرق بين الاغارة والكمين

سنفرق بين الاغارة والكمين من حيث الحركة او الثبات ، ومن حيث المكان ، ثم من حيث الوقت .

١/٢/٢ التفرقة من حيث الحركة أو الثبات .

نقصد من الحركة او الثبات هنا اطراف كل من الاغارة او الكمين ، وهي الشرطة والاشقياء فاذا تحدثنا عن احدهم اولا ، نجد أن في حالة الاغارة تبادر الشرطة الأشقياء بالهجوم على اوكارهم وأماكن تجمعهم ، فنجدها في حالة حركة والاشقياء في حالة ثبات .

أما الكمين فنجد أن الشرطة في حالة ثبات بينما الأشقياء هم في حالة حركة، بمعنى انها تنتظرهم حال عودتهم من ارتكاب جريمة ، او حال عزمهم على القيام بارتكاب فعل غير مشروع .

٢/٢/٢ التفرقة من حيث المكان

الاغارة مرتبطة بمكان تواجد الأشقياء ، فحيث هم يتم التخطيط لمهاجمتهم. أما الكمين فيمكن اعداده في أي مكان مناسب انتظاراً لهم . فقد يكون في مسرح الجريمة ، او الطريق المؤدي اليه ، او الطريق القادم منه ، او المكان الذي يلجأون اليه عقب ارتكابهم الجريمة .. الخ .

٣/٢/٢ التفرقة من حيث الوقت .

من المفضل ان يتم تنفيذ عملية الاغارة مع اول ضوء او في اوقات سوء حالة الجو مثل الجو الممطر والعاصف .... الخ . اما الكمين فيمكن تنفيذه في أي وقت طالما ان ظروف المكان مواتية من ناحية استيفاءه للشروط والمواصفات اللازمة لاعتباره مكاناً جيداً .

٣/٢ الهدف من الاغارة

تستهدف الاغارة الاهداف التالية :

١/٣/٢ تطهير الأوكار والبؤر الاجرامية من الأشقياء والمجرمين الخطرين على أمن المجتمع بالقبض عليهم ووقف انشطتهم الهدامة .

٢/٣/٢ ضبط متحصلات الجرائم ، والتحفظ على الأدلة التي تدين الأشقياء وتثبت تورطهم في الاعمال والأنشطة الاجرامية .

٣/٣/٢ اثبات التواجد الشرطي ، والقدرة على تحقيق السيطرة الأمنية ببث الطمأنينة في نفوس افراد المجتمع من جانب ، ومن جانب آخر بث الرعب في نفوس

الأشقياء وتكون رادعاً لكل من تسول له نفسه ان يعبث بمبادىء وتقاليد المجتمع .

٤/٢ التخطيط والاعداد للاغارة

لن اكرر هنا ما سبق عرضه في جانب التخطيط حيث لا يختلف في خطواته هنا في كثير عما ذكرناه عند التخطيط والاعداد لمطاردة العصابات . ولكن سيكون التركيز هنا على المجموعات المشاركة في عملية الاغارة .

فلا شك أن حجم قوة الاغارة يختلف بحسب ظروف وملابسات كل عملية ، ودرجة خطورة الأشقياء وأسلوبهم الاجرامي .. الخ ويجب ان نعلم تماماً انه كلما قل حجم القوات المشاركة في الاغارة كلما امكن السيطرة عليها وقلت عوامل وظروف تعرضها للخطر وتحققت لها عناصر السرية والمفاجأة . وهذا يعني ان تكون القوات المشاركة في العملية بالقدر اللازم لتحقيق اهدافها والضروري لنجاحها .

وغالبا ما تساهم المجموعات التالية في عمليات الاغارة :

١/٤/٢ مجموعة المداهمة (الاقتحام) .

تقوم مجموعة المداهمة بتحقيق الهدف من عملية الاغارة من حيث مهاجمة الأشقياء في اوكارهم والتعامل معهم والقبض عليهم والتحفظ على الادلة التي تدينهم . لذلك يجب أن تكون بالحجم المناسب والامكانات المناسبة لتنفيذ العملية .

٢/٤/٢ المجموعة الساترة

ويتضح عمل هذه المجموعة من مسماها . فلكي تصل مجموعة المداهمة الى مكان الأشقياء لا بد لها من مجموعة يكون مهمتها ستر تقدمها او انسحابها في حالة ما اذا اكتشف الأشقياء أمر تحركها .

لذلك ، كانت مهمة المجموعة الساترة هي تأمين تحرك مجموعة المداهمة سواء في تقدمها نحو مكان وجود الأشقياء او في انسحابها منه .

وتذكرنا أهمية عمل هذه المجموعة بما حدث في غزوة أحد عندما تركت المجموعة الساترة مكانها لتحصل على نصيبها من الغنائم فتسببت في هزيمة المسلمين بعد أن كانوا منتصرين .

ومن الواضح اذن ان المجموعة الساترة تحافظ على موقعها ولا تتحرك منه الا بعد تنفيذ العملية بالكامل وصدور الأوامر اليها بالانسحاب الى نقطة التجمع .

٣/٤/٢ مجموعة المراقبة والإنذار

وتكون مهمتها مراقبة وملاحظة اقتراب وتقدم الأشقياء . ويفترض ان يكون لدى افراد هذه المجموعة البيانات الكافية عن الأشقياء ، وصورهم الشخصية لهم حتى يسهل التعرف عليهم . ويأخذ افراد المراقبة اشكالاً واوضاعاً تساعدهم على تنفيذ المراقبة والملاحظة بسهولة ، كأن يؤدي أحد الأفراد مهمته في هيئة بائع متجول ، أو عامل اصلاح ، أو شحاذ .... الخ . وتقوم المجموعة بهذه المهمة بحسب ظروف وطبيعة المكان وما اذا كانت تسمح بذلك ام لا .

٤/٤/٢ مجموعة القطع والعزل

وتعمل هذه المجموعة على فرض الحصار حول مسرح العمليات وبالتركيز على مكان تواجد الأشقياء ، وهي لذلك لديها الامكانيات التي تساعدها على اداء مهمتها .

وتقوم بمنع وصول أي إمدادات او مساعدات الى الأشقياء ، ومنع أي محاولة لهروبهم .

٥/٤/٢ مجموعة الخداع

وتتواجد هذه المجموعة في مكان تحاول منه ان تجذب انتباه الأشقياء اليها لتعطي الفرصة لباقي المجموعات ولا سيما مجموعة المداهمة للوصول الى مكان الأشقياء . وتكشف هذه المجموعة عن تواجدها عمداً لتضليل الأشقياء .

٦/٤/٢ مجموعة القيادة

وتعتبر هذه المجموعة غرفة عمليات مصغرة ، تدار منها وقائع واحداث العملية ، وينضم لها مجموعة احتياطية من الأفراد يستعان بهم عند الحاجة . كما تجهز بمجموعة امكانات وتجهيزات تختلف من عملية الى اخرى وذلك بحسب حجم وطبيعة العملية .

٥/٢ تنفيذ عملية الاغارة

تعتبر عملية الاغارة من العمليات الصعبة التي تضطلع بها الأجهزة الأمنية وتحتاج الى اساليب متقدمة للمواجهة والتصدي ، وامكانات وتجهيزات حديثة لتخل بالتوازن النفسي للأشقياء ، وافراد على مستوى وكفاءة ميدانية عالية يجيدون استخدام السلاح وعلى دراية كاملة بفنون واساليب القتال .

ويختلف تنفيذ عمليات الاغارة داخل المدن عن خارجها :

١/٥/٢ تنفيذ عمليات الاغارة داخل المدن

على الرسم الكروكي لمسرح العملية يتم شرح توزيع المجموعات وعمل كل منها وكيف ستصل الى مكانها ودورها بالتحديد اثناء التنفيذ ..... الخ .

فيتم توزيع مجموعة القطع والعزل على الطرق المؤدية الى مسرح العملية، ووضع عدد من الأكمنة في الأماكن التي يحتمل ان يهرب اليها الأشقياء مثل اعلى المنازل واسفلها .

وتأخذ المجموعة الساترة مكانها على اسطح المنازل المواجهة لمكان تواجد الاشقياء او داخل الشقق التي امامهم .

تتحرك مجموعة المداهمة لاقتحام المكان ، ويفضل ان تتم عملية الاقتحام

للمنزل المتواجد فيه الأشقياء من اعلى الى اسفل اذا امكن ذلك . اما اذا تعذر ذلك فيمكن من أي مكان حسب ظروف وطبيعة المكان .

هذا ويراعى عند تقدم مجموعة المداهمة نحو مكان الأشقياء ان تكون في صورة قطار ميداني على جانبي الطريق المؤدي للمكان ، وأن يكون تحركهم ملاصقاً لجدران المنازل وظهورهم لحوائطها . واذا كانت هناك تقاطعات اثناء التقدم فيكون عبورها بوثبات سريعة ومتعرجة .

٢/٥/٢ تنفيذ عمليات الاغارة خارج المدن

نفرق في تنفيذ عمليات الاغارة خارج المدن بين حالة ما اذا لم يكتشف الأشقياء تقدم القوات المشتركة في العملية لأخذ مواقعها ، وحالة ما اذا تمكن الأشقياء من اكتشاف تحرك القوات .

١/٢/٥/٢ حالة عدم اكتشاف الاشقياء لتحرك القوات

في هذه الحالة يتم تنفيذ العملية وفقا لما سبق شرحه تفصيلا مع مراعاة دقة التعليمات واتخاذ الحيطة والحذر في كافة التحركات باتباع الأسس والقواعد الخاصة بالاستخدام الأمثل للسواتر الطبيعية والصناعية وتأمين الأفراد والتجهيزات في كافة مراحل العملية .

٢/٢/٥/٢ حالة اكتشاف الاشقياء لتحرك القوات نحوهم .

سنعرض لهذه الحالة بشيء من التفصيل لأهميتها ، فعند اكتشاف الأشقياء لتحرك القوات وتقدمها نحو مكان تواجدهم فسيقومون بالتعامل معهم وفتح النيران عليهم لمنع تقدمهم ، هنا تقوم المجموعة الساترة بفتح نيران مكثفة باتجاه موقع الأشقياء حتى لا تعطي لهم أي فرصة في التعامل مع مجموعة المداهمة . وذلك حتى وصولها الى مكان تواجدهم ، وتأخذ مجموعة القطع والعزل مكانها حول مسرح العملية

وتحاصر كافة المنافذ والمخارج لتحول دون هروب الأشقياء .

وفي لحظة وصول مجموعة المداهمة يعطي قائدها الإشارة المتفق عليها للمجموعة الساترة لتوقف نيرانها وتبدأ مهمة مجموعة الخداع التي تحول انتباه الأشقياء اليها لتعطي الفرصة لمجموعة المداهمة لتنفيذ خطتها بالهجوم على وكر الأشقياء مستخدمة في ذلك قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصدمة وذلك بحسب ما يتطلبه الموقف .

وبعد تنفيذ مجموعة المداهمة لمهمتها يتم اعطاء الاشارة لمجموعات القبض والتفتيش لتقوم باداء مهمتها ، وعقب ذلك تصدر الأوامر بالانسحاب والتجمع في النقطة المتفق عليها من خلال خطة تأمين لمنع وقوع أي اعتداء متوقع على القوات اثناء الانسحاب كرد فعل لما حدث .

الفصل الرابع
وسائل جمع البيانات

تمهيـــــد

١- التحريات

٢-المناقشة والحوار

٣- الملاحظة

٣/١ ماهية الملاحظة

٣/٢ نقط الملاحظة الجيدة

٣/٣ أنواع الملاحظة الجيدة

٣/٤ طريقة اجراء الملاحظة

٤- المراقبة

٤/١ معنى المراقبة

٤/٢ أهداف المراقبة

٤/٣ انواع المراقبة

٤/٤ مواقف عملية

تمهيـــــد .

يعتبر جمع البيانات أحد خطوات التخطيط الهامة التي يتوقف عليها نجاح أو فشل العمليات الشرطية . وحيث تأخذ الأجهزة الشرطية بالمنهج العلمي في التفكير والاعداد والتنفيذ فقد لزم التنويه الى أهمية البيانات وما تتوصل اليه من معلومات يتوقف عليها تحقيق الأهداف والمقاصد الأمنية لأي مجتمع .

ولما كان جمع البيانات هو المحور الأساسى لعمل الأجهزة الشرطية في أي مجتمع ، وعليها يتوقف نجاح أو فشل خطط العمليات الشرطية فقد رأيت ان أتناولها بشيء من التفصيل وبالقدر الذي لا يتعارض أو يتكرر مع ما ورد ذكره في مؤلفات البحث الجنائي .

فلا شك ان جمع البيانات هو من صميم عمل أجهزة البحث الجنائي ولكنه في ذات الوقت يعتبر أحد المهام الرئيسية لأجهزة التخطيط سواء قامت به بنفسها أو اعتمدت فيه على أجهزة البحث .

من هنا ، وحيث اضحت مهمة جمع البيانات أحد الوظائف الرئيسية التي يعتمد عليها التخطيط الجيد اصبح من الضروري أن نتناولها في مؤلفنا بالشكل والاسلوب الذي يخدم العملية التخطيطية .

من أجل ذلك رأيت التركيز على هذا الجانب ، وسأتناول شرح وسائل جمع البيانات عن الأشقياء واماكن تواجدهم والتجهيزات والامكانات التي في حورتهم ..الخ وذلك لننير الطريق أمام رجال الأمن ونعطي لهم الفرصة لاثبات تواجدهم وتحقيق السيطرة الأمنية على المجتمع .

ولا تخرج اساليب جمع البيانات عما هو معروف ومتداول فهي اما من خلال التحريات او الملاحظة او المراقبة .. الخ وسوف اتناول هذه الأساليب تفصيلا فيما يلي:

١- التحريات

مصطلح لغوي شائع الاستخدام لا سيما في مجال العاملين في البحث الجنائي ، هدفها جمع البيانات التي يتم التعامل فيها للوصول الى المعلومات التي تفيد في اعداد الخطط التي تواجه الأنشطة الاجرامية بمختلف اشكالها وانماطها ، والتنبوء بالافعال غير المشروعة ليتم التصدي لها ووئدها في مهدها .

من هنا نجد أن هناك تحريات تستهدف الحيلولة دون وقوع انشطة اجرامية، وهي تدخل بذلك في اطار العمل الوقائي الذي يعرقل مجرد الرغبة في ارتكابها ، كتلك التي تتم قبل الحملات التفتيشية وعند التخطيط لمطاردة العصابات والأشقياء ..الخ ونوع آخر من التحريات يتم عقب ارتكاب الجرائم حيث تستهدف تحديد شخصية الجاني وتوفير الأدلة الكافية التي تدينه .. الخ . وسوف يكون الحديث هنا عن النوع الاول حيث يتعلق بموضوع التخطيط ، اما النوع الثاني فمجاله كما اشرنا من قبل مؤلفات البحث الجنائي . وقد يتم التحري بصورة علنية أو سرية ، او بكلاهما معا . كما قد يكون عن افراد او مكان او منقولات .. الخ.

وتتجلى اهمية التحريات فيما يتم الحصول عليه من بيانات يمكن الاستفادة بها في عملية التخطيط لمهاجمة العناصر الاجرامية في إماكن تواجدها وضبطها قبل قيامها بأي اعمال غير مشروعة . وحماية الأماكن التي يمكن أن تكون عرضة لأي أنشطة اجرامية .

١

ويشمل مصطلح التحري ضمن مفهومه اللغوي كل ما يتعلق بأمر البيانات والمعلومات واساليب الحصول عليها .

٢- **المناقشة والحوار** . ويعتمد هذا الأسلوب على مدى القدرة على اجراء الحوار والنقاش الذي يمكن الحصول منه على ببيانات او معلومات يمكن الاستفادة منها . ولا شك ان هذا الاسلوب يحتاج الى حنكة وتدريب وقدرة على كشف خبايا النفس البشرية وادارة الحديث بصورة يطمئن اليها اطراف الحوار ، ويتمكن من خلالها الباحث ان يفرق بين الحقائق والأكاذيب ، والأقاويل والادعاءات .. الخ .

٣-الملاحظة

١/٣ ماهية الملاحظة

تعتبر الملاحظة احد وسائل جمع البيانات والمعلومات ، فقد استطاع الانسان ان يصل في بداية حياته الى العديد من المعارف عن طريقها . فالمعرفة الحسية (التجريبية) التي تعتمد على الادرابك الحسي العادي تعتبر اساساً ناجحاً في التوصل الى البيانات والمعلومات التي اضافت اليه العديد من المعارف في حياته العملية .

فالحصول على البيان او المعلومة من خلال النظر او السمع او اللمس .. الخ كانت من أساليب الأنسان البدائي ، فالملاحظة اذن قديمة قدم الحياة حيث نشأت معها . ولكن تعاملنا معها لم يقف عند هذا الحد بل فرض التطور تعاملا جديداً معها فأصبحت منظمة تقوم على الفروض العلمية واجراء التجارب . وتعتبر الملاحظة من الأسس والمبادىء التي يعتمد عليها الأسلوب الاستقرائي في البحث القائم على تتبع الجزئيات للوصول الى الكليات ، حيث تعمل على توسيع دائرة الفكر والبحث ووضع

العديد من الاحتمالات والفروض العلمية التي تساعد على الوصول الى المعرفة والحقيقة .

وتلعب الملاحظة دوراً هاماً في مجال العمليات الشرطية بوجه عام ، ومطاردة الأشقياء والعصابات بوجه خاص . وتتحقق باستخدام جميع وسائل وطرق الملاحظة، وبصفة مستمرة حتى يمكن اكتشاف أقل وأبسط حركة او تصرف للأشقياء، ثم يتم الابلاغ الفوري عنها حتى يتم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ، مع ملاحظة ان يتم الابلاغ عن المعلومة دون تخفيف أو تهويل .

٢/٣ نقط الملاحظة الجيدة

ويجب ان يتحقق في نقط الملاحظة كونها في مكان مرتفع يسمح بالرؤية ، بمعنى ان يكون مجال الرؤية امامها واسع ، ويطل مباشرة على مكان خفي ومستور ويضمن تأمين سلامة الملاحظة من نيران الاشقياء كذلك يجب ان تكون بعيدة عن الاغراض الشهيرة حتى لا يسهل كشفها ، ويجب تزويدها بالادوات اللازمة للملاحظة مثل نظارة الميدان ، والبوصلة - والخرائط والرسوم الكروكية ووسيلة اتصال ، وتلسكوبات وكشافات ، وسجل ملاحظة .. الخ .

٣/٣ انواع الملاحظة :

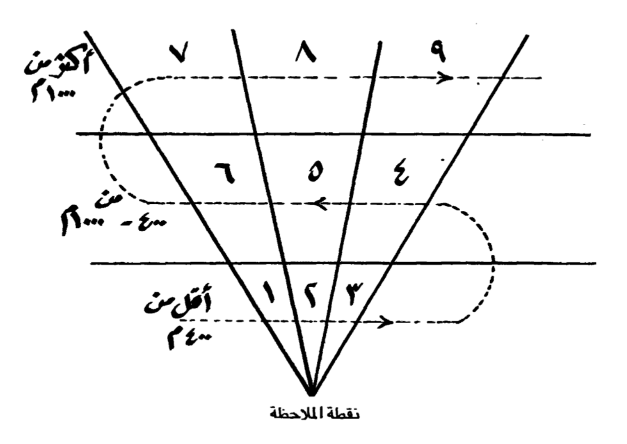
تنقسم الملاحظة الى ثابتة ومتحركة

١/٣/٣ الملاحظة الثابتة

وتجري الملاحظة الثابتة في حالة الدفاع أو اثناء احتلال قاعدة للهجوم على الأشقياء . ويتم اجراؤها بتقسيم منطقة الملاحظة الى قطاعات رأسية وأفقية .

فالقطاعات الراسية تعتمد على المساحات كما هو موضح في الشكل التالي :
وهي تمثل المساحات (١ ، ٦ ، ٧) جهة اليمين ، والمساحات (٢،٥،٨) في الوسط ، والمساحات (٣،٤،٩) جهة اليسار.

أما القطاعات الأفقية فتعتمد على المسافات حيث تكون المساحات (١،٢،٣) للمسافات اقل من ٤٠٠ متر ، والقطاعات (٦،٥،٤) للمسافات المتوسطة فيما بين ٤٠٠ ، ١٠٠٠ متر ، والقطاعات (٧،٨،٩) للمسافات فيما بعد ١٠٠٠ متر.



وتتم الملاحظة من اليمين ومع تسلسل القطاعات ١ ، ٢ ، ٣ على المسافة الأقل

مـن ٤٠٠ م ثـم تنتقـل الملاحظـة للقطاعـات ٦،٥،٤ علـى المسـافة المتوسـطة (٤٠٠ ـ ١٠٠٠م) ثم بعد ذلك للقطاعات (٩،٨،٧) على المسافات الأكثر من ١٠٠٠م .

٢/٣/٣ الملاحظة المتحركة

وتجـري الملاحظـة المتحركـة اثنـاء الهجـوم وتنفيـذ الخطـة أو أثنـاء التقـدم والاشتباك مع الأشقياء (وتتم بواسطة أفراد الاستطلاع في المأموريات)

٤/٣ طريقة اجراء الملاحظة

يتم اجراء الملاحظة تبعا لما يلي :

١/٤/٣ تجري الملاحظـة ليـلا مـن اليمـين لليســار ، ومـن الأرض القريبـة للبعيدة مثلها في ذلك الملاحظة النهارية .

٢/٤/٣ يقسم قطاع الملاحظة الى اقسام تحدد بنقط مراجعة ظاهـــرة (برج ـ قمة ـ تبه ـ جبل ـ مسجد ـ كنيسة .. الخ)

٣/٤/٣ يقـوم الملاحـظ بـتركيز الملاحظــة لمسافة ٣٠ ـ ٥٠ متر حسـب درجـة الرؤيـة الطبيعيـة ، وعنـد اضـاءة مسـرح العمليـات او ميـدان التدريـب يمتـد قطـاع الملاحظة في اتجاه الاشقياء او الهدف المراد ملاحظته .

٤/٤/٣ يراعى بالنسبة للملاحظ عدم تحريـك النظـر بسـرعة من الارض القريبة الى البعيدة فجأة والعكس ، وتجنب النظر لمصدر الضوء لفترة طويلة ، لان ذلك يجهد النظر ويؤدي الى عدم التركيز .

٥/٤/٣ يراعى وجود نظارة رؤية ليلية مع الملاحظ ليلا للتغلب على الظلام الدامس

٤- المراقبـــة

كـان قـادة المجتمعـات الأوليـة أول مـن اسـتخدموا المراقبـة بقصـد تـأمين

اشخاصهم وحماية مراكزهم ، وتدعيم سلطانهم وجاههم . فكانوا يقومون بجمع البيانات والمعلومات عن كل ما يتعلق بأنشطة اعدائهم لإستخدامها كأسلحة ضدهم .

ومع التقدم الحضاري تخصصت لهذه المهمة أجهزة مستقلة باشرت عملها واضطلعت بمهامها بهدف التأكد من مخالفة الخارجين على القانون، وذلك من واقع دلائل تثبت ادانتهم ، ثم مطاردتهم والقبض عليهم حال ارتكابهم للأفعال غير المشروعة . كما استهدفت التعرف عليهم وعلى الأماكن التي يترددون عليها والأشياء التي يستخدمونها، وبذلك يتم جمع البيانات التي يتم تحليلها للوصول الى المعلومات الكافية التي تحاصر انشطتهم غير المشروعة .

وسوف نتناول المراقبة كأسلوب من اساليب جمع البيانات التي تفيد في مطاردة الأشقياء والعصابات . وبداية سنتكلم عن معنى المراقبة وانواعها ثم نعرض لمواقف عملية نحاول من خلالها تنبيه رجال الشرطة واعلامهم عنها لتكون صوب اعينهم عندما يشاركون في المطاردة الفعلية للخارجين على ضوابط المجتمع .

١/٤ معنى المراقبة

المراقبة Surveilane تتكون من كلمة Sur بمعنى فوق او أعلى . وكلمة Veil وتعني الحجاب او التنكر او المادة التي تخفي . والكلمة تعني في مضمونها العمل الذي يجري او يتم في الخفاء . وتعني المراقبة وضع تحركات الأشقياء والعصابات وممارساتهم غير المشروعة تحت المنظار ومحاصرتهم بأعين كاشفة . لذا فهي تستهدف جمع البيانات والمعلومات في حين تستهدف المطاردة القبض واتخاذ الاجراءات القانونية ، ذلك الى جانب ان المطاردة يعلم بها اطرافها . بينما المراقبة فلا يعلم بها الا طرف واحد وهو بالقطع رجال الشرطة . لذلك يجب على من يقوم بها ان يكون

قادراً على فهم وتحليل تصرفات الهدف ، والتوافق والتكيف مع تغير المواقف وسرعة تلاحق الاحداث ، والظهور بالمظهر الطبيعي العادي مهما تغيرت الظروف والملابسات. وعليه ان يتحلى بالصبر والمثابرة ، وان يكون على قدر عال من الذكاء وحسن التقدير ، له سمع جيد وبصر حاد . ولديه امكانات بدنية ولياقة عالية .

٢/٤ اهداف المراقبة

تستهدف المراقبة العديد من الأهداف ، نذكر منها :

١/٢/٤ جمع البيانات عن مرتكبي الأنشطة غير المشروعة .

٢/٢/٤ الحصول على دلائل كافية للادانة تمكن من اتخاذ الاجراءات القانونية .

٣/٢/٤ القبض على المخالفين عند ارتكابهم للافعال الاجرامية .

٤/٢/٤ التأكد من وجود المخالفات .

٥/٢/٤ التعرف على الشركاء

٦/٢/٤ التأكد من صدق المرشدين ومدى ولائهم واخلاصهم .

٧/٢/٤ التعرف على الاشخاص ، والأماكن والأشياء .

٨/٢/٤ الحد من الأنشطة الاجرامية .

٣/٤ انواع المراقبة

-للمراقبة أنواع ثلاث ، راجلة ، راكبة ، ثابتة .

١/٣/٤ المراقبة الراجلة

- وقد تكون المراقبة الراجلة ، فردية أو ثنائية أو ثلاثية أو أكثر من ذلك .

١/١/٣/٤ المراقبة الراجلة الفردية

تعتبر المراقبة الراجلة الفردية أصعب انواع المراقبة وذلك لاعتبارات تقتضيها طبيعتها من حيث تواجد فرد المراقبة والهدف على جانب واحد من الطريق . وضرورة

تواجده قريبا من الهدف بدرجة تكفي للسيطرة عليه ومراقبته وملاحظته عند قيامه بأي تصرف مفاجيء الأمر الذي جعلها تفقد المرونة اللازمة لنجاحها .

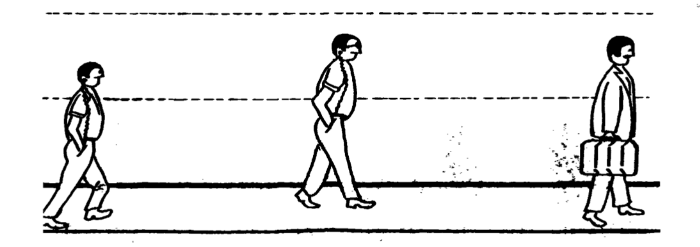
وتتوقف المسافة بين الهدف وفرد المراقبة على طبيعة المكان وعدد الأفراد الموجودين في منطقة المراقبة ، والشكل التالي يوضح اسلوب المراقبة الفردية .

٢/١/٣/٤ المراقبة الراجلة الثنائية .

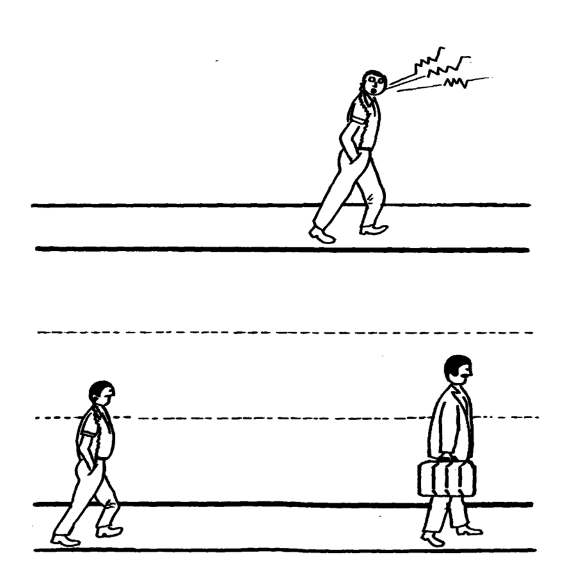
يتمتع هذا النوع من المراقبة بشىء من المرونة يساعد على نجاحها . فلا شك ان وجود فردين مراقبة يتيح الفرصة لتغيير الأماكن خلف الهدف بما يعمل على التقليل من فرص اكتشاف المراقبة او فقدان الهدف .

والمراقبة الثنائية لها حالتين او وضعين :

الوضع الأول : وهو الشائع الاستخدام ، ويتمثل في حالة تواجد فردي المراقبة على جانب واحد من الطريق خلف الهدف كما هو واضح في الشكل التالي :



والوضع الثاني : ويتمثل في حالة تواجد احد أفراد المراقبة خلف الهدف . والفرد الآخر على الجانب الاخر من الطريق كما هو واضح في الشكل التالي :

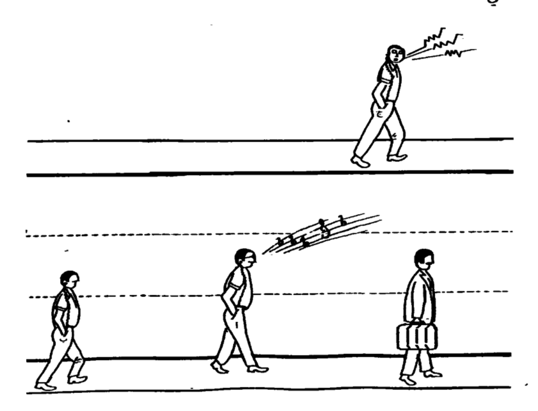


٣/١/٣/٤ المراقبة الراجلة الثلاثية

يعتبر هذا النوع من المراقبة هو أفضل انواعها واكثرها استخداما لتميزها بالمرونة والتقليل من احتمالات فقدان الهدف او كشف المراقبة . كما تتيح لأفراد المراقبة تغيير اماكنهم عند دوران الهدف او انحرافه في احد التقاطعات . أو عند استمرار الهدف السير في طريق مستقيم لمدة طويلة ، او عند شعور الهدف بأن هناك من يطارده او يتابعه حيث يفضل تغيير وجوه المراقبة من آن لآخر .

وللمراقبة الثلاثية حالات سنعرض للشائع منها :

الحالة الاولى : وهي حالة كثافة المشاة حيث يكون توزيع افراد المراقبة كما في الشكل التالي :



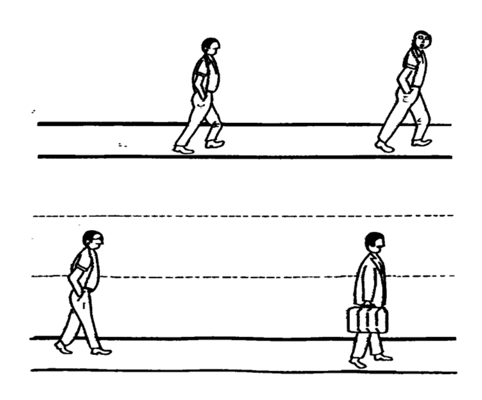
وتكون مهام افراد المراقبة كما يلي :

فرد المراقبة (أ) عليه متابعة وملاحظة الهدف .

فرد المراقبة (ب) عليه متابعة وملاحظة فرد المراقبة (أ) مع محاولة كشف شركاء الهدف .

فرد المراقبة (ج) عليه ملاحظة الهدف ومتابعة فرد المراقبة (أ) .

الحالة الثانية : ويمكن ان تستخدم عند قلة عدد افراد المشاه بالطريق (زحام خفيف) وهنا يتم توزيع افراد المراقبة كما في الشكل التالي :



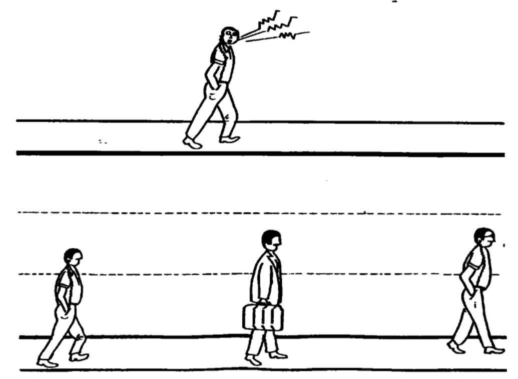
وتكون مهمام أفراد المراقبة كما يلي :

فرد المراقبة (أ) عليه ملاحظة الهدف .

فرد المراقبة (ب) عليه ملاحظة افراد المراقبة (أ) و (ج) واكتشاف شركاء الهدف .

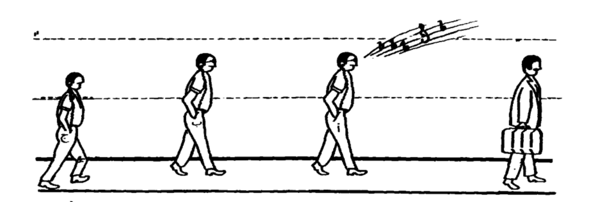
فرد المراقبة (ج) عليه ملاحظة الهدف وفرد المراقبة (أ) .

كما تأخذ هذا المراقبة وضعا آخر يطلق عليه المراقبة القائدة حيث يتم توزيع افراد المراقبة كما يلي :



ويفضل هذا النوع من المراقبة حالة ما اذا توافرت معلومات موثوق بها بأن الهدف سوف يسلك طريقا معينا ولن يغيره .

الحالة الثالثة : وهي عندما تكون الشوارع مزدحمة ، حيث يتم توزيع افراد المراقبة كما في الشكل التالي :

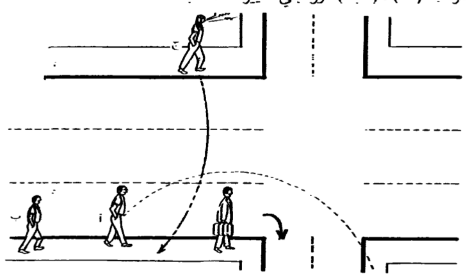


ويتلاحظ في هذه الحالة تواجد أفراد المراقبة على جانب واحد من الطريق خلف الهدف ، وعلى مسافات متقاربة .

ويثور ونحن بصدد شرح هذا النوع من انواع المراقبة موضوع هام وهو تبديل مواقع افراد المراقبة . حيث يقتضي الأمر في بعض الحالات تغيير أفراد المراقبة لمواقعهم وقد عرضنا سابقا لبعض هذه الحالات . وسنعرض الآن لأهم الأسباب التي يضطر من اجلها افراد المراقبة تغيير مواقعهم اثناء المراقبة وهي :

- **تغيير الهدف رأيه فجأة بعد دخوله يمينا او يسارا ومعاودة السير للامام .**

وهذه الحالة يقع عبأ مسئوليتها على فرد المراقبة (ج) الذي عليه اخطار افراد المراقبة (أ) . (ب) فورا بأي تغييرات مفاجأة .



في هذه الحالة يتم التغيير كما يلي :

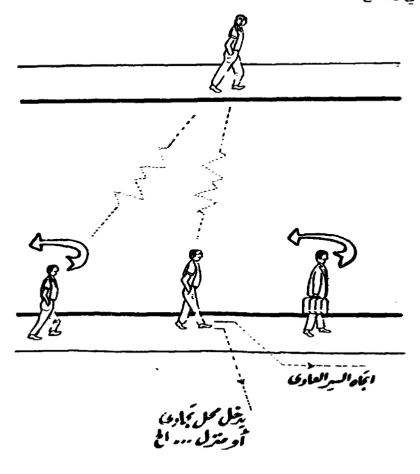
فرد المراقبة (أ) يستمر في السير للامام وينتقل على الجانب الآخر من الطريق ويأخذ موقع فرد المراقبة (ج) .

فرد المراقبة (ب) يدور لليمين خلف الهدف متخذا موقع فرد المراقبة (أ) .

فرد المراقبة (ج) يعبر الطريق خلف الهدف ويأخذ موقع فرد المراقبة (ب)

- **توقف الهدف فجأة** . وهنا يتوقف افراد المراقبة (أ) . (ب) في مكانهما انتظارا لتلقي أي تعليمات من فرد المراقبة (ج) باستمرار المراقبة أم لا .
- **استدارة الهدف فجأة للخلف** . وفي هذه الحالة يستمر فرد المراقبة (أ) في السير العادي للامام دون مواجهة الهدف وجها لوجه أو يدخل على سبيل المثال احد المحلات التجارية .. الخ . ان امكن ذلك . أما فرد المراقبة (ب) فيحاول الاستدارة للخلف والتوقف عن المراقبة لحين وصوله أي تعليمات من فرد المراقبة (ج) الذي يكون مسئولا في هذه الحالة عن ملاحظة الموقف وتوجيه التعليمات لأفراد المراقبة (أ) . (ب) بما سيحدث اولا بأول.

والشكل التالي يوضح ذلك .



ولعل اهم المشاكل التي تواجه افراد المراقبة هي كشف الهدف للمراقبة ، ونحن نعلم جيداً أن الهدف دائماً يكون على حذر تام ويقوم ببعض التصرفات التي يتأكد بواسطتها عما اذا كان واقعاً تحت المراقبة ام لا ، وسأعرض لمثل هذه التصرفات فيما يلي :

- الوقوف المفاجيء وتصنع النظر للخلف .
- العودة عكس الاتجاه الذي يسير فيه .
- الوقوف المفاجيء وعدم التحرك عند التقاطعات
- تصنع مشاهدة لافتات وفتارين المحلات .
- دخول أحد البنايات فجأة والخروج من باب آخر .
- تعمد السير ببطيء ثم السير السريع .
- تعمد اسقاط أى شيء ومراقبة من سيقوم بالتقاطه .
- التوقف المفاجيء لاحكام رباط حذائه والنظر حوله في جميع الاتجاهات .
- استخدام شريك له في مكان آخر لكشف المراقبة .
- ركوب احد وسائل النقل العام ، ثم النزول المفاجيء قبل تحركها مباشرة .
- الدخول في طريق مسدود .
- قيادة السيارة عكس اتجاه السير .
- استخدام بديل يشبه الهدف تماماً .

وبعد عرض هذه الأمثلة سنعرض لكيفية تصرف أفراد المراقبة حيال هذه الأفعال ، حيث لا بد أن يكون افراد المراقبة على علم تام بمثل هذه الألاعيب والتصرفات التي يقوم بها الهدف ويكونوا على استعداد تام للتصدي لها وكشفها .

فبعد تأكد الهدف بوجود من يراقبه سوف يقوم باتخاذ موقف او تصرف قد يكون احدها ما يلي :

-دخول الهدف لأحد البنايات الكبيرة ، حيث يتطلب الموقف هنا دخول جميع افراد المراقبة حتى يتمكنوا من السيطرة على جميع المنافذ والمخارج ويتوقف عدد افراد المراقبة الذين يدخلون المبنى على حجمه .

ركوب الهدف لأحد المصاعد ، وهنا يختلف الوضع بحسب ما اذا كان مزدحماً فيمكن أن يركب مع الهدف أحد أفراد المراقبة ، وعليه ان يكون في منتهى الحيطة والحذر ، فعلى سبيل المثال ، لا يختار رقم الطابق الا بعد اختيار الهدف لرقم طابقه فاذا اختار الهدف رقم الطابق عليه ان يختار رقم الطابق الأعلى او الأسفل وذلك بحسب ظروف وملابسات الموقف ونظام تأمين المبنى . وعقب نزول الهدف يقوم فرد المراقبة بالنزول من الطابق الاعلى او الأسفل للطابق الذي نزل فيه وعليه متابعته باستخدام السلم لملاحقته . اما اذا كان المصعد غير مزدحم فلا يجوز ركوب فرد المراقبة مع الهدف وعليه متابعته عن طريق السلم وتحديد الطابق الذي سينزل فيه .

-ركوب الهدف لأحد وسائل النقل العام ، وهذه الوسيلة قد تكون اتوبيس عام داخلي او خارجي ، او تاكس او قطار او طائرة .. الخ . فاذا كانت وسيلة النقل العام عبارة عن حافلة او اتوبيس عام فعلى فرد المراقبة سواء كان فرد أو أكثر الجلوس خلف الهدف في مكان مناسب يتمكنوا منه السيطرة على المراقبة . واذا حاول الهدف النزول فجأة من الحافلة فعلى فرد المراقبة ان يقيم الموقف ليتخذ قراره سريعا بشأن مغادرة الحافلة خلف الهدف او البقاء فيها . وقد يكون الموقف اكثر سهولة في حالة وجود فرد مراقبة آخر في الحافلة ، فقد ينزل احدهم ويبقى الآخر . وهناك حل آخر في حالة ما

اذا تم الاستعانة بمركبة تسير خلف الحافلة وبها فرد مراقبة حيث يتولى مهمة المراقبة عقب نزول الهدف ويبقى من هم بداخلها حتى لا يتعرضوا لمخاطره كشفهم .

- ركوب الهدف سيارة اجرة او سرفيس ، فهنا يلتقط فرد المراقبة رقم السيارة ، ويحدد وجهتها ويستمر في متابعتها ، ويكون الأمر اكثر سهولة في حالة وجود المركبة المساعدة التي تتولى المراقبة بمتابعة السيارة التي استقلها الهدف . واذا تطلب الأمر ركوب أحد افراد المراقبة فيكون ذلك بعدد قليل وغالبا ما يكون فرد واحد . واذا كانت وسيلة النقل العام سيارة نقل خارجي (بين المحافظات ـ القطاعات ـ الامارات ..) او كانت طائرة او باخرة او قطار .. الخ . وبمعنى آخر وسيلة نقل لمسافات بعيدة ، فيقتضي الأمر هنا التعرف على وجهة وسيلة النقل والاتصال فوراً بقيادة المراقبة للافادة عما يتبع حيث انه في بعض الاحوال ولأهمية وحساسية القضية تصدر التعليمات لفرد المراقبة بالاستمرار في المراقبة دون الرجوع الى رئاسته حيث الأمر هنا متروك تقديره لفرد المراقبة ومدى حسن تصرفه وادراكه لأهمية الموقف .

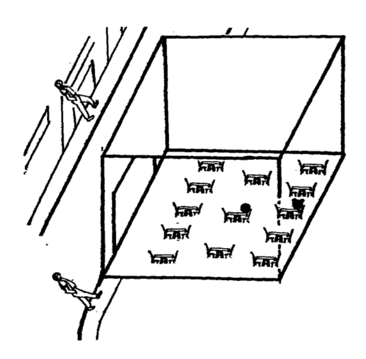
- دخول الهدف لمكان عام مثل أحد الملاعب لمشاهدة مباراة رياضية ، او أحد المسارح او الملاهي أو احد المطاعم لتناول طعام ... الخ .

والمشكلة هنا هو ازدحام المكان بأعداد كبيرة من الناس ، حيث يستدعي الأمر دخول جميع افراد المراقبة خلف الهدف بصورة طبيعية لا تلفت النظر اليهم حيث يقوموا بدفع رسوم الدخول ، وعليهم ان يكونوا على مقربة منه بالقدر الذي لا يعرضهم للكشف ، ومع وضع في الاعتبار ان يتولى بعض افراد المراقبة مراقبة الابواب لاحتمال دخول الهدف من باب وخروجه من أحد الابواب الاخرى .

وفي حالة دخول أحد المطاعم يدخل فرد او اثنين مع الهدف ويجلس احدهم

خلفه وفي مواجهة ظهره ، ويجلس الثاني في الاتجاه المؤدي الى الطاولة التي يجلس عليها الهدف .

وكما هو موضح في الشكل التالي :



وعلى افراد المراقبة مراعاة التصرف داخل المطعم بصورة طبيعية لا تلفت النظر، وعلى سبيل المثال قد يدخل الهدف احد البارات فعلى أفراد المراقبة طلب مشروبات كحولية ولكن مع مراعاة ان تكون ضعيفة بحيث لا تؤثر على وعيهم .

وأخيرا . ماذا يحدث لو فقدت المراقبة هدفها ؟

اذا تمكن الهدف من الهروب من المراقبة فعلى افراد المراقبة الاحتفاظ بهدوئهم والتصرف بصورة طبيعية محاولين استعادته بتحديد مكانه . وتتوقف المقدرة

على ذلك بالاعداد الجيد للمراقبة وجمع القدر الكافي من البيانات التي تعطي الفرصة للعديد من الاحتمالات .

ومع فقدان الأمل في ذلك يتم الاعداد من جديد لمراقبة اخرى تكون أكثر دقة وجدية .

أما في حالة كشف المراقبة ، فالأمر قد يختلف قليلا ، ذلك ان افراد المراقبة قد يتصوروا خطأ ان الهدف قد كشف مراقبتهم وهذا يحدث في الكثير من الاحيان نظراً للحساسية المفرطة لأفراد المراقبة . وعموماً يجب التأكد من كشف الهدف للمراقبة ، والا يتسرعوا في وقفها لمجرد شعورهم او تصورهم ذلك .

وعقب التأكد من ذلك على أفراد المراقبة التوقف وعدم الاستمرار في المأمورية، وعليهم معالجة الموقف بمنتهى الهدوء والا تحملهم رئاستهم ذنب فشل المأمورية .

٢/٣/٤ المراقبة الراكبة

ولو أن المراقبة الراجلة محدودة الا أنه لا يمكن أن نغفل اهميتها او الاستغناء عنها . وكثيراً ما يلجأ افراد المراقبة الى استخدام المراقبة الراكبة وذلك في حالة ركوب الهدف لأحد المركبات .

لذلك كان لا بد من تدريب الأفراد تدريباً جيداً على جميع انواع المراقبة سواء كانت راجلة ام راكبة .

وقبل الحديث عن أنواع المراقبة الراكبة واوضاعها المختلفة سوف نعرض للمبادىء والقواعد التي يجب مراعاتها اثناء تنفيذها :

- يجب أن يكون شكل المركبة غير ملفت للنظر بأن يكون لونها غير زاهي ، وقوية وسريعة ، ولا يكون بها أي كماليات تجعلها موضع شك ، أو يوضع بها اشياء تدل على اهميتها .

-يتم اطفاء نور الصالون الذي يضيء عند فتح الابواب حتى لا يظهر ما بداخلها ليلا .

- أن يكون قائد السيارة على قدر كبير من المهارة والقدرة على المناورة بالسيارة وعلى علم تام بطبيعة المنطقة وظروفها المرورية والشوارع البديلة .

-في حالة اضطرار سيارة المراقبة لمخالفة قواعد المرور ، مثل مخالفة الاشارة الضوئية او الدخول عكس اتجاه ... الخ يجب ان يكون ذلك بمنتهى الحرص والحذر وبالقدر اللازم الذي يحافظ على سرية المراقبة .

- عند مواجهة أي مشاكل غير متعمدة من افراد الشرطة العادية ، مثل اعتراض رجال المرور لافراد المراقبة عند مخالفتهم لقوانين المرور ، او استيقافهم لدى الشك في تصرفاتهم .. الخ ، يجب مواجهة تلك المشاكل بلباقة وحكمة وان يعلم افراد المراقبة ان رجال الشرطة العادية يقومون بأداء واجبهم ، وعليهم التعامل معهم باحترام دون استنكار لتصرفاتهم ، ودون شرح تفصيلي لأبعاد مهمتهم .

- عند المراقبة الليلية يجب أن يعلم افراد المراقبة ان ظرف الليل يعد من العوامل التي تسهل على الهدف مأموريته وتمكنه من اكتشاف المراقبة بسهولة . لذلك عليهم استخدام انوار السيارة بحرص ومتابعة سيارة الهدف من خلال المرايا العاكسة حتى لا يتسبب وهج اضاءة السيارات الأخرى في فقدان الهدف وعليهم المراقبة من خلال اقتراب معقول لا يعرضهم للكشف .

- من المعروف ان الهدف يقوم قبل بدأ تحركه باستطلاع ما حوله وتركيز النظر في الأماكن المتوقع وجود المراقبة فيها ، لذلك فإن تحديد مكان وزمان المراقبة أمر ليس بالسهل اذا سلمنا بذكاء الهدف وقدرته على اكتشاف هذه الأماكن بسولة . من أجل ذلك كان لا بد من استخدام وسائل الخداع والمراوغة التي لا تمكن الهدف من اكتشاف لمراقبة.

وعلى ذلك يتم اختيار مكان المراقبة بعناية بحيث يسهل منه رؤية الهدف ومتابعته ، وامكانية الاتصال بباقي افراد المراقبة بسهولة ، والتحرك منه واليه دون عوائق .

واذا تحرك الهدف وبدأ تحرك سيارة المراقبة فيجب ان تكون خلف الهدف بمسافة معقولة تتوقف على مدى ازدحام الطريق او خلوه من السيارات من جانب ، وعلى الطرق السريعة والعادية من جانب آخر . وعموماً فان مكان سيارة المراقبة يعتبر من المسائل التقديرية التي تتوقف على ازدحام الطريق فتكون سيارة المراقبة أقرب للهدف ، واذا كان هناك سيارات بين سيارة الهدف وسيارة المراقبة (السيارات الساترة) فيجب أن يقل عددها ، اما في الطرق غير المزدحمة والسريعة فتكون المسافة أكبر وعدد السيارات الساترة أكثر . وعلى أي حال يتوقف عدد السيارات الساترة ومكان سيارة المراقبة خلف الهدف على طبيعة الموقف وظروف المراقبة وخبرة وحنكة افرادها . وعموماً فكلما زاد عدد السيارات الساترة كلما قلت فرص كشف الهدف للمراقبة وفي نفس الوقت تزيد فرصته في الهروب منها .

-تعتبر أجهزة اللاسلكي وسيلة الاتصال المتاحة في ظروف المراقبة ، لذلك كان من الضروري أن تكون ذات تقنية عالية وذات شفره لا يمكن التقاط رسائلها بسهولة. وان يكون محتوى الرسالة واضح ومحدد يشمل مكان الهدف واتجاه تحركه وسرعته .. الخ. وان يتم الاخطار اولا بأول عند تغير هذه البيانات .

- عند تغيير الهدف لاتجاهه سواء لليمين او اليسار او للخلف فالقاعدة ان يستمر فرد المقدمة في السير للامام في خط مستقيم ويحل محله الفرد الثاني كلما كان ذلك متاحاً

- الأخذ في الاعتبار الا يتعجل فرد المراقبة سواء كان راجلاً او راكباً في ترك مكانه قبل

التأكد من قدرة الفرد الآخر على اتخاذ موقعه ، وذلك للمحافظة على الهدف اكبر وقت ممكن .

- من جانب آخر على المراقبة الراكبة مراعاة وقت دخول الهدف على الاشارة الحمراء ، حيث يؤدي عدم تقدير ذلك الى اعطاء الفرصة للهدف للهروب من المراقبة . لذلك لابد لسيارة المراقبة ان تقدر ذلك وتتوقعه لا سيما اذا قامت سيارة الهدف بضبط توقيت الدخول على الاشارة بحيث يكون في وقت اضاءة اللون البرتقالي. لذلك قد تضطر سيارة المراقبة الى مخالفة الاشارة الحمراء ولكن مع ملاحظة حالة المرور (السيارات المواجهة ..) وحالة المشاه ، وعدم لفت الانتباه الى ما قامت به من مخالفة قد تؤدي الى كشفها .

١/٢/٣/٤ انواع المراقبة الراكبة

للمراقبة الراكبة انواع اربع :

- ***المراقبة القائدة***

وهي حالة وجود فرد مراقبة او سيارة مراقبة امام الهدف ، وتصلح هذه المراقبة عندما يكون تركيز الهدف فيمن خلفه وليس فيمن أمامه . ولنجاح هذا النوع من المراقبة لابد ان يكون هناك تنبء مسبوق بخط سير الهدف ، او عندما تكون سرعته بطيئة .

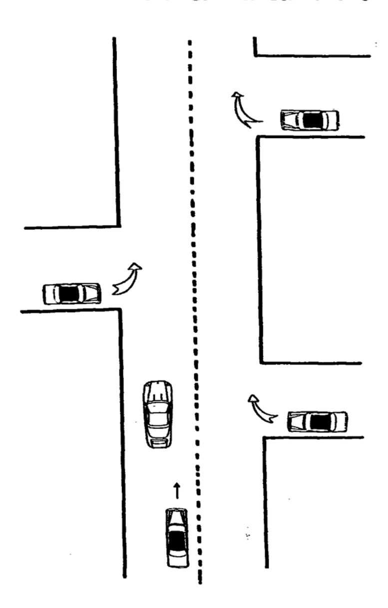
- ***المراقبة التتابعية***

يتخصص بعض عتاة الاجرام في كشف من يتعقبهم ، ويختارون لأنشطتهم اوقات يتعذر فيها المراقبة مثل وقت الليل المتأخر او ساعات الصباح الباكر .

لذلك فإن مراقبة هذا النوع من المجرمين يحتاج الى كفاءات ومهارات عالية ، الى جانب استخدام أجهزة التعقب الالكترونية الحديثة ، وربما استخدام

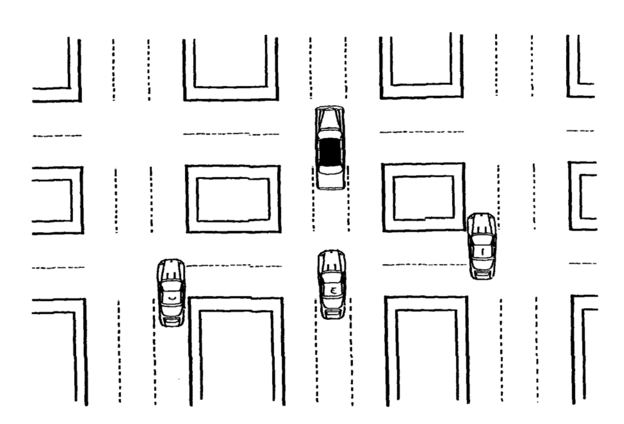
الطائرات... الخ.

والمراقبة التتابعية تصلح في هذه الحالة وخصوصا في حالة المعرفة السابقة بخط السير الذي يكون في الطرق السريعة (خارج المدينة) وتتم عن طريق تمركز سيارات المراقبة في أماكن محددة على جانبي خط سير الهدف (عند التقاطعات). وتبدأ كل سيارة مهمتها فور وصول الاخرى اليها وهكذا ..



- المراقبة الموازية

ويستخدم هذا النوع من المراقبة عندما يكون خط السير معلوما داخل المدينة حيث تتم المراقبة عن طريق الشوارع الموازية للشارع الذي يسير فيه الهدف وكما هو موضح بالشكل التالي :



ويحتاج هذا النوع من المراقبة الى ثلاث سيارات على الأقل ، وهذا يفيد في إبعاد سيارات المراقبة عن سيارة الهدف ، ويقلل من فرص اكتشافها ، ويعطي مرونة كافية في المراوغة والمناورة . ولكي تتحقق فعاليتها يجب أن تصل سيارات المراقبة الى التقاطعات بين الشوارع في نفس وقت وصول سيارة الهدف اليها أو قبل وصولها بقليل (كما هو واضح بالرسم) .

والمشكلة هنا اذا ما توقف الهدف فجأة او قلل من سرعته . فالأمر هنا يتوقف على سيارة المراقبة التي تسير خلفه حيث تتولى الاتصال بباقي سيارات المراقبة والتنسيق معها .

- ***المراقبة الراجلة والراكبة***

تتطلب بعض المواقف المزاوجة بين المراقبة الراجلة والراكبة . ويحدث ذلك في المراقبة التي تتم داخل المدينة . ولا شك ان التعاون الذي يتم بين المراقبة الراجلة والراكبة يحقق حالة من الاطمئنان واحكام المراقبة على الهدف والمرونة اللازمة لنجاح المراقبة وعدم سهولة كشفها .

٣/٣/٤ المراقبة الثابتة

تعتبر المراقبة الثابتة احد أساليب المراقبة ذات الفعالية العالية . وهي تمتد لساعات بل وأيام في بعض الأحوال .

ويحتاج هذا النوع من المراقبة الى صبر وقوة تحمل . وهي غالباً ما تؤدي الى نتائج هامة في القبض او الحصول على دلائل تدين المنحرفين ومرتكبي النشاط الاجرامي.

ويتميز هذا النوع من المراقبة بصعوبة كشفها الا اذا كان هناك اهمال او تسرب بيانات او معلومات للهدف .

ولنجاح المراقبة الثابتة لابد من توافر امكانات تضمن نجاحها منها :

- التنكر والتخفي
- وجود نقط مراقبة مناسبة وملائمة .
- عدم اثارة الانتباه في المنطقة . بادعاء أي عمل من الاعمال - كأعمال الحفر والصيانة.
- استخدام وسائل تمويه ناجحة .

- استخدام تقنيات حديثة في الاتصال والاخفاء .. الخ .

٤/٤ مواقف عملية

١/٤/٤ توقف سيارة الهدف فجأة عند تنفيذ المراقبة بسيارة واحدة .

يعتبر استخدام سيارة واحدة في المراقبة من الأمور الصعبة التي تعرضها للاكتشاف بسهولة ، لذلك لا ننصح بهذا الأسلوب الا في الحالات الضرورية . فالمراقبة الفردية بسيارة واحدة تقلل من عنصر المرونة المطلوبة وتتطلب بعض الاجراءات منها:

- تغيير اماكن جلوس افراد المراقبة بصفة مستمرة .
- استبدال زي أفراد المراقبة وتغيير شكلهم من آن لآخر .
- تغيير اللوحات المعدنية من وقت لآخر وكلما سمحت ظروف المراقبة .
- الدخول في شوارع فرعية في محاولة لتضليل الهدف ثم العودة مرة اخرى لخط السير وذلك مع ضمان عدم فقدان الهدف .
- نزول فرد من افراد المراقبة (اذا لزم الأمر) للقيام بالمراقبة الراجلة .

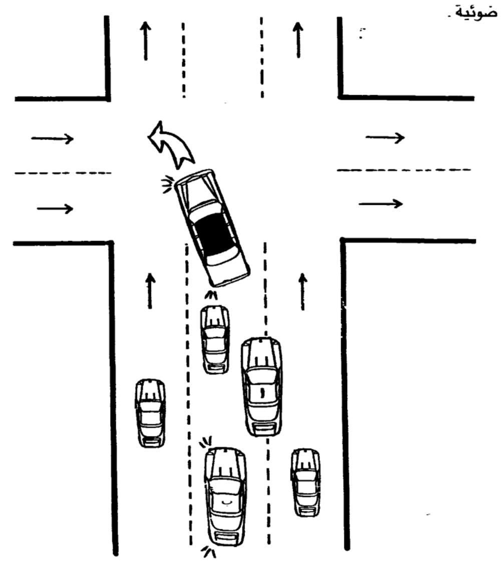
وغالبا ما تتم المراقبة كما هو موضح بالشكل التالي :

سيارة المراقبة تسير خلف الهدف . ولكن لسبب ما تتوقف سيارة الهدف فجأة، فلا بد هنا من أن تتوقف سيارة المراقبة بصورة لا تلفت النظر وينزل منها أحد أفراد المراقبة ليتابع حركات الهدف راجلا .

وعلى المراقبة ان تتوقف تماما في حالة اكتشاف الهدف لسيارة المراقبة .

٢/٤/٤ دوران سيارة الهدف لجهة اليسار (الدخول عكس الاتجاه)

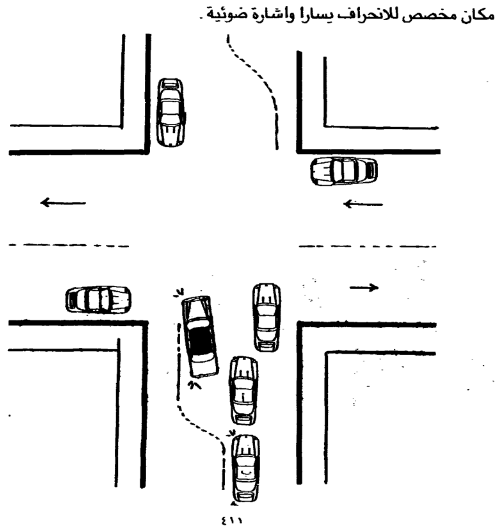
في أحد التقاطعات مع عدم وجود مكان مخصص للانحراف يسارا أو اشارة ضوئية .



في هذا الموقف يشترك في مراقبة الاشقياء سيارتين مراقبة (أ) . (ب) وتسير المراقبة سيرها العادي ولكن تعطي سيارة الهدف فجأة اشارة الدخول لجهة اليسار وذلك بعكس الاتجاه . وتتمكن من ذلك عقب خلو الطريق .

هنا تأخذ سيارة المراقبة (أ) طريقها للأمام وتعبر التقاطع وذلك بعد التأكد من قدرة السيارة (ب) على أن تحل محلها . ثم تحاول سيارة المراقبة (أ) العودة بالدوران للخلف (اذا أمكن ذلك) أو الدخول من طريق فرعي موازي للحاق بالهدف لتأخذ مكانها خلف سيارة المراقبة (ب) التي احتلت مكانها خلف الهدف .

٣/٤/٤ دوران سيارة الهدف لجهة اليسار في احد التقاطعات مع وجود مكان مخصص للانحراف يسارا واشارة ضوئية .



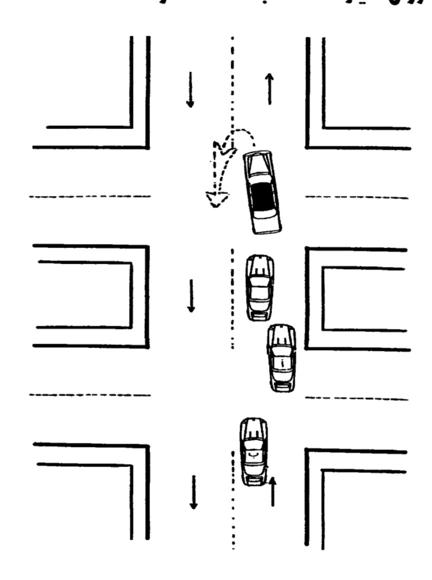
في هذه الحالة تستمر السيارة (أ) في السير للأمام اذا تأكد قدرة السيارة (ب) في أن تأخذ مكانها . وفي حالة تعذر ذلك تستمر السيارة (أ) خلف الهدف .

ومع وجود الاشارة الضوئية يراعي ما يلي :

-اذا دخلت سيارة الهدف على الاشارة الحمراء وتوقفت فلا مشكلة .

اذا دخلت سيارة الهدف على الاشارة الحمراء ولم تتوقف او كان دخولها وهي برتقالية اللون واستمرت في السير فالموقف هنا يختلف ، حيث تقوم سيارة المراقبة (أ) بالسير للامام وتتولى سيارة المراقبة (ب) اللحاق بالهدف . وفي بعض الحالات يمكن لسيارة المراقبة (أ) ان تستمر في المراقبة خلف الهدف اذا كانت المسافة بينها وبين سيارة الهدف مسافة كبيرة أو هناك سيارة أو اكثر ساترة . أو عندما لا تتمكن سيارة المراقبة (ب) من الدخول خلف سيارة الهدف ، وعموماً فالقرار متوقف على ظروف وملابسات كل موقف .

٤/٤/٤ دوران سيارة الهدف فجأة للخلف حرف U

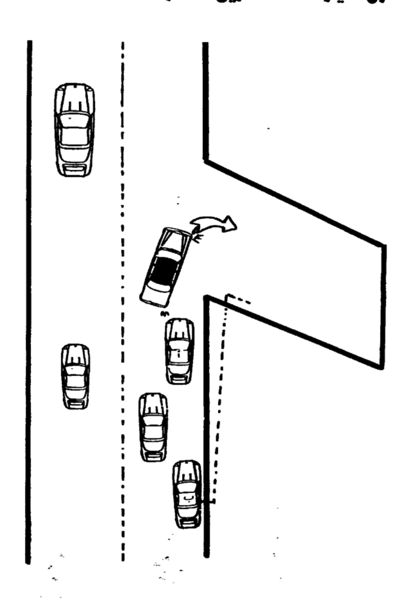


في هذا الموقف تواصل سيارة المراقبة (أ) سيرها للامام.

تدخل سيارة المراقبة (ب) جهة اليمين مؤقتا (اذا لزم الموقف) ثم تدور خلف الهدف وتأخذ مكان سيارة المراقبة (أ).

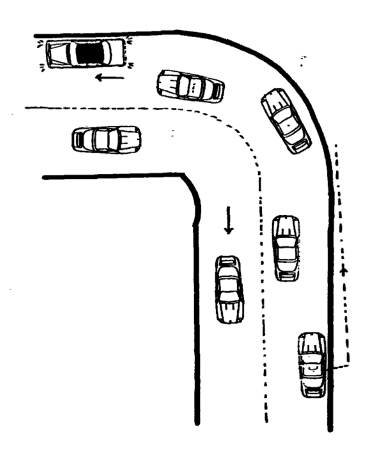
تدور سيارة المراقبة (أ) للخلف في أقرب فرصة وتعود خلف الهدف.

٤/٤/ ٥ دخول سيارة الهدف طريق مسدود



في هذه الحالة تستمر سيارة المراقبة (أ) في سيرها للأمام وتقدم باخطار سيارة المراقبة (ب) بالموقف . فلا تدخل وراء الهدف بل تنتظر على جانب الطريق وينزل منها فرد مراقبة راجلا لمتابعة الموقف وملاحظة الهدف .

٦/٤/٤ توقف سيارة الهدف عند أحد المنحنيات

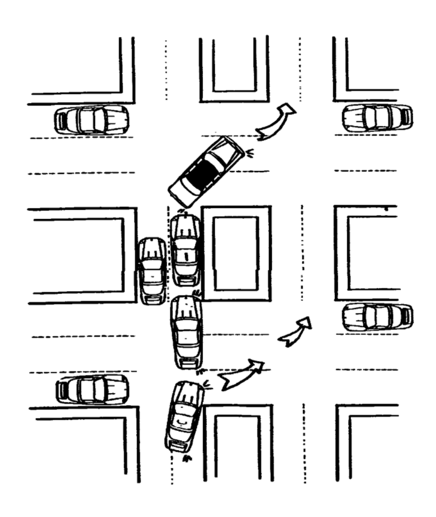


في حالة توقف سيارة الهدف فجأة عند أحد المنحنيات او مخارج الطريق.

تستمر سيارة المراقبة (أ) في سيرها العادي ثم تتوقف بعيدا في مكان لا يلفت انتباه سيارة الهدف وتقوم باخطار سيارة المراقبة (ب) التي تقوم بالدخول الى مخرج جانبي او تتوقف على جانب الطريق وينزل منها فرد مراقبة راجلا لملاحظة الموقف.

وتستمر الحالة الى ان يستأنف الهدف سيره فتعود حالة المراقبة الى ما كانت عليه.

٧/٤/٤ دخول سيارة الهدف الى طريق فرعي ثم الانعطاف يسارا .

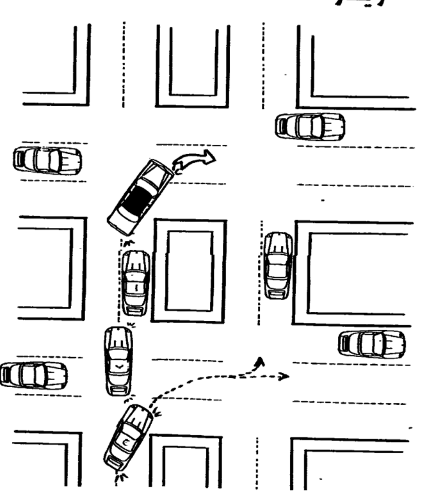


في هذا الموقف يتم الآتي :

- سيارة المراقبة (أ) تتوقف جانبا ، وينزل منها فرد مراقبة لملاحظة الموقف والإخطار بذلك .

- سيارة المراقبة (ب) تدخل يمينا بعد تلقي تعليمات بذلك من التقاطع السابق ثم تدخل يسارا وتتابع سيرها خلف سيارة الهدف.
- سيارة المراقبة (أ) تكمل السير بعد ركوب فرد المراقبة وتدخل من التقاطع التالي يمينا ثم يسارا وتنضم الى المراقبة.

٨/٤/٤ مراقبة سيارة الهدف بثلاث سيارات ودخول الهدف يمينا او يسارا



في هذا الموقف يتم اتباع نفس القواعد:

- سيارة المراقبة (أ) تستمر في السير للامام والدوران والعودة خلف الهدف.

- سيارة المراقبة (ب) تدخل يمينا خلف الهدف وتأخذ مكان سيارة المراقبة (أ).
- سيارة المراقبة (ج) تدخل يمينا من التقاطع السابق على تقاطع دخول سيارة الهدف ثم تنحرف يساراً وتتابع السير خلف الهدف وتأخذ مكان سيارة المراقبة(ب)
- تعود سيارة المراقبة (أ) لتأخذ مكان سيارة المراقبة (ج)

الفصل الخامس
مطاردة العصابات في الأماكن المختلفة

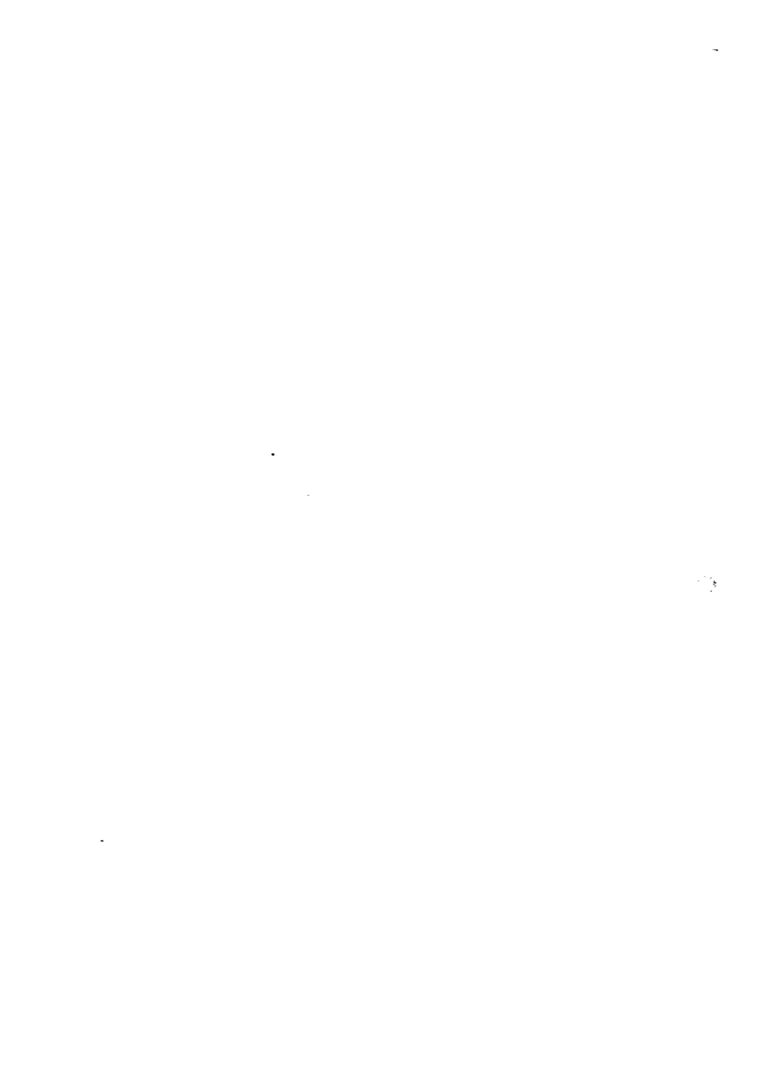
تمهيـــــد

١- المطاردة في المناطق السكنية .

٢- المطاردة في المناطق الزراعية .

٣- المطاردة في المناطق الجبلية .

٤- المطاردة في المناطق الصحراوية .



تمهيد

تختلف عملية مطاردة العصابات او الأشقياء بحسب طبيعة مسرح العملية فالمطاردة في المناطق الزراعية تختلف عن المطاردة في المناطق الجبلية عنها في المناطق الصحراوية أو المناطق المائية .. الخ .

كما تختلف ايضا طبيعة المطاردة في المناطق السكنية عن المطاردة في المناطق المفتوحة .

من اجل ذلك سنعرض تباعا لعمليات المطاردة في المناطق المختلفة .

١- المطاردة في المناطق السكنية

تتواجد المناطق السكنية في المدن ، وتتكون المدينة من مجموعة من المناطق السكنية تختلف فيما بينها من حيث الطبيعة السكنية ودرجة ومستوى الرقي والثقافة ، ومدى ارتباط السكان ببعضهم البعض .

لذلك يتطلب الأمر عند التخطيط لعمليات المطاردة داخل المدن التركيز على البيانات التي تتعلق بالكثافة السكانية وطبيعة المكان ومدى علاقة السكان بالأشقياء، وهل لهم أقارب او أعوان يقيمون في نفس المنطقة أم لا ...... الخ .

١/١ الاعداد لعملية المطاردة

يشمل الاعداد لعملية المطاردة في المناطق السكنية ضرورة اجراء استطلاع اولي يكون محوره مكان تواجد الأشقياء وهو هنا يكون أحد المباني السكنية او المتاجر .. الخ فيتحدد من خلال الاستطلاع مكان المبنى ، المداخل والمخارج ، موقعه بالنسبة للمباني الأخرى (هل ملاصق ام مستقل ..) ، ارتفاعه بالنسبة للمباني المجاورة .. الخ .

ويجب الأخذ في الاعتبار بأن الأشقياء سيدافعون عن أنفسهم بقوة ، مستخدمين في ذلك أي وسائل دفاع تجعلهم في مأمن من القوات التي تستهدفهم . لذلك يجب على القوات المشاركة ان تحكم الحصار بغلق جميع الطرق المؤدية الى اماكن تواجدهم ، وعزلهم عن المناطق المجاورة ، وان تتخذ طريق الاقتراب المناسب ، والوسيلة الآمنة التي يصلون بها الى هدفهم .. الخ . كما أن خطة الاتصالات المحكمة ، ودقة الاشارات المتفق عليها ، تؤدي الى فعالية تنفيذ العملية وسيرها وفقا للخطة المتفق عليها . كما يتحدد ايضا المجموعات المشاركة في العملية ودور كل منها وموعد التجمع ونقطة التجمع المتفق عليها .

٢/١ ادراة عملية المطاردة .

عرفنا ان المقصود بادارة العملية هو المواجهة والتنسيق فيما بين جهود المجموعات المشاركة فيها لتحقيق الهدف .

وتبدأ ادارة العملية ، بتجمع القوات في نقطة التجمع المحددة في الوقت المحدد لبدء التنفيذ وتصعد القوات الى السيارات ويصدر الأمر بالتحرك مع مراعاة ان يكون ركوب المجموعات في السيارات تبعا لترتيب تعاملهم بحسب اولوية توزيعهم على المواقع ، فيبدأ القول المتحرك او الطابور المتحرك بسيارة قائد العملية والدليل ثم سيارات القطع والعزل ثم مجموعات الحصار ثم مجموعة الاقتحام وقائد ثاني العملية ثم يلي ذلك مجموعات البحث الجنائي وكلاب الشرطة والسيارات الاحتياطي .. الخ .

ويسير طابور السيارات بهذا الشكل في حالة ما اذا لم يكن هناك ما يلفت النظر لا سيما اذا كانت السيارات المستخدمة في العملية لا يوجد عليها أي علامة تدل على تبعيتها للشرطة . اما اذا كان هناك ما يلفت النظر فيمكن ان يتم تقسيم

المجموعات وترتيب تحركها على فترات .

وعند وصول القوات الى نقطة اقرب ساتر تأخذ المجموعات مواقعها بمهارة وسرعة حتى لا تشعر بوجودهم نقط ملاحظة الأشقياء (الناضورجية) المنتشرين في المنطقة ليلاً ونهاراً .

وتقوم مجموعة القطع والعزل بأخذ اماكنها وسد المنافذ والمخارج . ويعقب ذلك ما تقوم به مجموعة الحصار من تطويق المنطقة وعزلها عن المناطق الاخرى .

وتأخذ المجموعة الساترة مكانها ، ومن بينها افراد القناصة بحيث يكون مكانهم مواجهاً لأماكن تواجد الأشقياء (على اسطح المنازل المقابلة أو داخل الشقق..) .

ثم تتحرك بعد ذلك مجموعة المداهمة الى مكان الأشقياء باستخدام السواتر الموجودة في المنطقة . وعند الوصول الى مكان تواجد الأشقياء يفضل أن يكون الاقتحام من أعلى الى أسفل ، واذا لم يتسنى ذلك فيكون الاقتحام بكسر الباب الرئيسي والدخول بسرعة الى منفذ او باب مكان تواجد الأشقياء وكسره والقاء قنابل الغاز او الصدمه ، ويتم الاقتحام عقب سماع صوت الإنفجار .

وعقب دخول مجموعة المداهمة لمكان الأشقياء يتم التعامل معهم وتطهير المكان . وفي حالة ما اذا تم اكتشاف الأشقياء لتحرك القوات فإنها تقوم بالاستتار خلف السواتر الموجودة بالمنطقة وهنا قد يرى قائد العملية الاستعانة بالمجموعة الساترة والقناصة لاعطاء الفرصة لمجموعة المداهمة من التحرك والوصول الى مكان الأشقياء ، أو أن يختار أحد الأفراد ليتقدم ويطلق قنابل الغاز الخارقة للنوافذ حيث يتم اجبار الأشقياء على الاستسلام .

٣/١ نجاح المطاردة في المناطق السكنية

يتوقف نجاح عملية المطاردة في المناطق السكنية على الاختيار الجيد للعناصر القيادية المحنكة والأفراد ذات المهارة والكفاءة الميدانية العالية . كما تحقق السرية التامة للعملية أكبر قدر من النجاح لما يترتب عليها من فعالية عنصر المفاجأة الذي يفقد الأشقياء توازنهم النفسي .

كما أن جديد العملية ، واتباع القائمين عليها للأسس والقواعد العلمية في الادارة ، والتعامل مع الأشقياء بقوة وشجاعة تساعد على انهيار الروح المعنوية لهم واضعاف مقاومتهم واضطرارهم للتسليم في أسرع وقت .

ويعتبر التخطيط الجيد للعملية من حيث التوقيتات وتحديد الأدوار وتقسيم الأعمال ، من العوامل الهامة التي تؤدي الى نجاح العملية .

واخيراً فإن الانسحاب الآمن الذي يتم في ظل مجموعات التأمين يقلل من فرص تعدي الأشقياء أو اعوانهم على القوات .

٢- مطاردة العصابات في المناطق الزراعية

١/٢ الاعداد لعملية المطاردة

تقتضي طبيعة التعامل مع المناطق الزراعية ضرورة اخفاء وتمويه العناصر المتحركة فيها ، بمعنى ضرورة أن ترتدي القوات ملابس ذات الوان مناسبة لطبيعة الارض الزراعية ، وتضع على وسائل انتقالها نباتات زراعية بحيث لو توقفت القوات او وسائل الانتقال في الزراعات او بجانبها يخيل لمن يراها أنها نباتات ، هذا مع الأخذ في الاعتبار قيام الأشقياء بتنفيذ نفس عمليات التمويه لخداع القوات . لذلك ننصح بمنتهى الحذر وعدم التهاون مع أي حركة في الزراعات حتى لو كانت بسبب حيوان مختبيء او حتى مجرد الهواء ... الخ .

ويعتبر اول ضوء هو أنسب وقت لتنفيذ عمليات المطاردة في المناطق الزراعية . والخط المنتشر هو اكثر التشكيلات ملائمة على ان يسبقه مجموعات استطلاع مناسبة. ويتم تزويد الجماعات المشاركة في العملية باجهزة الاتصال المناسبة والاتفاق فيما بينهم على الاشارات التي يمكن استخدامها في اوقات الخطر. هذا الى جانب مصادر الاضاءة حيث ان اغلب المناطق الزراعية غير مضاءة ليلاً ، لذلك ينصح بأن يكون تنفيذ العملية في الليالي القمرية .

كما يتم تحديد الأماكن المرتفعة في هذه المناطق كأسطح بعض المنازل العالية ، او المآذن او ماكينات الري .. الخ وذلك لإستخدامها كمواقع مرتفعة يمكن السيطرة منها على أي تحركات للاشقياء ، وكذلك تصلح هذه الأماكن المرتفعة لمجموعات المراقبة والانذار والاستعانة بالأدلة في هذه المناطق أمر مطلوب حيث لابد أن تتوافر للقوات التعرف على المدقات والطرق والمسالك الموجودة بين الزراعات والتي لا يعرفها الغرباء عنها .

ويمكن التعرف على مدى اسلحة الأشقياء ومرماها المؤثر من خلال سقوطها على الزراعات ، فحركتها عقب اطلاق النار دليل على سقوطها داخلها ، وهنا على القوات ملاحظة ذلك بكل دقة .

وما ذكرناه هنا هو ما يخص المناطق الزراعية من ملاحظات اما ما عدا ذلك فهو من أمور التخطيط العادية التي ذكرناها في أكثر من موقع .

٢/٢ ادارة عملية المطاردة

عرفنا انه نظراً لكبر المساحات الزراعية المكشوفة فإنها تعطي الفرصة لرصد أي تحركات عن بعد لذلك ننصح بعدم اقتراب سيارات القوات من مسرح العمليات

وعلى القوات عقب تحركها ووصولها الى النقط المتفق عليها ان تترك السيارات بمنتهى السرعة والحذر وتحتمي خلف السواتر الطبيعية في المنطقة . وقد يكون نزول القوات قبل النقطة المتفق عليها على ان يكون تحركهم لها مترجلين ومتخذين من السواتر قواعد حماية لهم ، وتأخذ المجموعات اماكنها بحسب ما جاء في الخطة ويتم التأكد من ذلك من قادة المجموعات ، ويقوم قائد العملية بتوجيه نداء الى الاهالي المقيمين في المنطقة بضرورة اخلائها فوراً حرصاً على ارواحهم ورغبة في عدم تعرضهم لأي اصابات ، ويحدد المناطق التي يحذر عليهم التواجد فيها ، ويعقب ذلك توجه انذار للاشقياء بتسليم انفسهم وأن لا جدوى من المقاومة حيث أن المنطقة بالكامل تم احكام الحصار حولها ، وعقب انتهاء مهلة الانذار دون استجابة تبدأ مجموعة الاقتحام بالتحرك في خط منتشر بمنتهى الحذر ، ويتم اطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع على مواقع الأشقياء حيث تجبرهم على التحرك من أماكنهم ويمكن في هذه اللحظة اصطيادهم بمعرفة مجموعات القناصة التي تحتل الاماكن المرتفعة في المنطقة .

ويمكن الاستعانة بالطائرات المروحية في هذه العملية لتحديد اماكن الأشقياء وابلاغ المجموعات الأرضية بها.

٣/٢ نجاح عملية المطاردة في المناطق الزراعية

يتوقف نجاح عملية المطاردة في المناطق الزراعية على قادة عمليات لهم خبرة ودراية بأساليب التعامل مع الأشقياء في المناطق الزراعية ، والمعرفة الجيدة لطبيعة مسرح العمليات من حيث الممرات والمدقات المتاحة واماكن قنوات مياه الـري وانواع الزراعة واطوالها ومدى كثافتها ... الخ .

كما يعتمد نجاح العمليات على الاختيار المناسب لوقت تنفيذها واحكام الحصار حول مسرح العمليات ومهارة افراد المجموعات لاسيما مجموعة الاقتحام واتخاذها من السواتر اماكن حماية لها ومن التشكيلات وسائل تحرك وانتقال تفاجيء بها الأشقياء وتفقدهم إتزانهم والقدرة على الحركة والتصرف .

وأخيراً ، لا شك انه طالما الهدف هو تقليل الخسائر ما أمكن ، فمن المهم ان نأخذ في الاعتبار المحافظة على زراعات الاهالي وعدم اتلافها الا بالقدر والحدود اللازمة للتعامل مع الاشقياء وتحقيق الامان للقوات .

٣- مطاردة العصابات في المناطق الجبلية

تأخذ المناطق الجبلية طابعاً مميزاً من ناحية طبيعتها الجغرافية حيث الطرق الوعرة والمناطق المرتفعة التي تكثر بها المغارات التي يتخذها الأشقياء ملاجيء لهم ، يحتمون فيها ، لانها ذات مواقع استراتيجية لإرتفاعها ولكونها كاشفة لما حولها .

لذلك ، تجد قوات الشرطة صعوبة عند التخطيط لعمليات المطاردة التي تتم في هذه المناطق لانها تحتاج لوسائل انتقال مناسبة وافراد على درجة عالية من المهارة والكفاءة الميدانية .

١/٣ الاعداد لعملية المطاردة في المناطق الجبلية

في البداية اود أن الفت النظر ان قواعد التخطيط ومبادئه لا تتغير من خطة الى أخرى ، ولكن وجه الخلاف هو فيما يتعلق بالاستعدادات والتجهيزات التي تختلف من عملية الى اخرى بحسب ظروف وطبيعة المكان .

فاذا كنا لا نتحدث عن خطوات التخطيط فذلك للرغبة في عدم تكرارها ، فما نعرض له هو فقط ما يناسب كل عملية من العمليات .

فإختيـار وسـيلة الانتقـال المناسـبة في هـذه العمليـة أمـر بـالغ الاهميـة لأن توصيل القوات المشاركة الى نقطة الابرار او الانزال هنا امر حتمي تضطر بعدها الى استكمال السير للوصول الى نقط اقرب ساتر او لاحتلال السواتر الطبيعية مباشرة .

ويعتبر القطار الفردي هو أنسب التشكيلات للمناطق الجبلية وذلك لوعورة وضيق الممرات والمدقات ، كما يجب الأخذ في الاعتبار ان التحرك في المناطق الجبلية يفضل أن يكون نهاراً من أجل ذلك كان استخدام الأدلة أمر على جانب كبير من الأهمية ، ليسهل تعرف القوات على المداخل والمخارج دون عناء . ويلعب الاستطلاع دوراً هاماً في مثل هذه المناطق نظراً لاحتلال الأشقياء القمم المرتفعة ، ونحن نعرف أن من يحتل القمة يسيطر بسهولة على القاع ، لذلك كانت مهمة الاستطلاع ضرورية لتأمين تحرك القوات . كما أن دور مجموعات القناصة يعتبر من الأهمية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه ، لما تقوم به من دور تأميني عند تحرك القوات حيث تقوم بإصطياد الأشقياء من المواقع التي تأخذها ، ويراعى عدم البدء بإطلاق النار ، واعطاء الفرصة للأشقياء لكي يبدؤا هم ليسهل تحديد أماكنهم بسهولة .

٢/٣ ادارة العملية

عقب وصول المجموعات الى نقطة اقرب ساتر ، يقوم قائد العملية ومعه قادة المجموعات باجراء الاستطلاع النهائي والتأكد من بقاء الحال على ما هو عليه وأنه لا يوجد تغيير في البيانات والمعلومات التي وضعت على ضوئها الخطة . ثم تأخذ المجموعات اماكنها ، ويتأكد قادة المجموعات بتنفيذ كل مجموعة لمهامها وفقا لما تحدد لها ، وهنا الوضع الطبيعي في الخطة ان تحتل المجموعات قمم المرتفعات المحيطة بمسرح العملية .

وبعد اعطاء قادة المجموعات تمام احتلال افرادها للمواقع ، يصدر الأمر لمجموعة المداهمة بالتحرك الحذر ، مستخدمة في ذلك السواتر الطبيعية الموجودة الى أن تصل الى اقرب نقطة يبدأ منها الهجوم على الوكر.

وعند اللحظة المناسبة يصدر أمر الهجوم ، فتقتحم المجموعة الوكر ، وتطلق قنابل الغاز المسيل للدموع من بعد على فتحة الدخول للوكر وذلك بكثافة حتى تجبر من بداخله على الخروج مستسلماً.

وفي حالة عدم استسلام الأشقياء يصدر الأمر بإقتحام الوكر وتطهيره ، فتتقدم المجموعة بحذر من جانبي الوكر ، ويقوم أحد الأفراد بالاقتراب من المدخل ويلقى قنابل الصدمة ، ويتم الدخول مباشرة عقب سماع صوت الانفجار ويوضع في الاعتبار توقع أي مفاجآت كالشراك الخداعية .. الخ ، لذلك على المجموعة توخي الحذر وأخذ الحيطة لاسيما انهم ليسوا على دراية بما داخل الوكر ، وهذا يؤكد على ضرورة ارتدائهم للصداري الواقية وأقنعة الغاز ، وأن تكون معهم كشافات اضاءة ... الخ .

وعقب ذلك يتم اقتياد الأشقياء خارج الوكر واتخاذ اجراءات التفتيش المعروفة والتي ورد ذكرها سابقا ، وتطهير الوكر وتفتيشه والتحفظ على الأدلة .

هذا في حالة عدم اكتشاف الأشقياء لتحرك مجموعة المداهمة . اما اذا تم كشف تحركها ، فالوضع الطبيعي هو قيام الأشقياء بفتح النيران عليهم ، وهنا يحتمي افراد المجموعة خلف السواتر ، وتبدأ المجموعة الساترة والقناصة في التعامل ولا تتوقف الا بعد التأكد من وصول مجموعة المداهمة الى نقطة او موقع تتمكن من خلاله اقتحام الوكر.

٣/٣ نجاح العملية

يتوقف نجاح عملية المطاردة في المناطق الجبلية على كفاءة الأفراد وقدراتهم ومهاراتهم في تسلق الجبال والسير والتحرك في الأماكن الوعرة واحتلال قمم الجبال بسهولة وسرعة ، والأستغلال الأمثل لطبيعة الأرض وسواترها الطبيعية .

كما أن الاستطلاع الدقيق يسهم الى حد كبير في نجاح العملية ، الى جانب الاختيار المناسب لوقت تنفيذ العملية والذي يفضل ان يبدأ مع أول ضوء لانه كما عرفنا أن التحرك في المناطق الجبلية يفضل أن يكون نهاراً .

ولا نغفل ما للادارة الحكيمة من أهمية ، والتي تتجلي في القدرة على التواجد والتنسيق بين عمل المجموعات المشاركة ، وما يتحقق من انسجام وتناغم في تعاونها ، وحرص كل منها على النجاح المتكامل .

وايضا يتوقف نجاح العملية على مدى تعاون سكان الجبال مع القوات المشاركة وارشادها الى المداخل والمنافذ التي تسهل وصولها الى اماكن الأشقياء .

وأخيراً ، فإن قيام كل مجموعة بدورها في حدود ما ورد في الخطة ، وتفهمهم الكامل لكافة الأبعاد المتوقعة يسهم بايجابية في نجاح العملية .

٤ - مطاردة العصابات في المناطق الصحراوية

تتمثل صعوبة هذه المناطق في كثرة مسطحاتها المكشوفة ، التي تظهر فيها أي تحركات بسهولة . وتتميز طبيعتها الجغرافية بقسوة مناخها صيفا وشتاءً .

١/٤ الاعداد لعملية مطاردة العصابات في المناطق الصحراوية

الاعداد والتجهيز لعمليات المطاردة في المناطق الصحراوية يركز على وسائل الانتقال التي تصلح للسير في الرمال ويكون لونها مناسباً لطبيعة المكان بحيث يسهل اخفاؤها اذا لزم الأمر.

كذلك يلزم الاستعانة بافراد على دراية كاملة بأساليب وتشكيلات التحرك في المناطق الصحراوية ، وان يكون زيهم مناسباً ومموهاً بشكل يسمح بتأمينهم وحمايتهم ضد كشف تحركاتهم .

وتعتبر الطائرات المروحية مفيدة للغاية في عمليات المطاردة في المناطق الصحراوية لما تقوم به من مناورات فوق رؤوس الأشقياء تفقدهم قدرتهم على التصرف . كما أن الخرائط الجغرافية والرسوم الكروكية لازمة للغاية حتى لا تضل القوات طريقها . ومن هنا كان قصاص الأثر والملاح من الأفراد المهمين والذين يتحتم وجودهم ضمن تشكيل القوات المشاركة في العملية .

ويراعى ان انسب وقت لمثل هذه العمليات مع أول ضوء أو اثناء النهار . وأن التشكيلات المناسبة هي تشكيل رأس السهم والمربع الناقص ضلع ويفضل دخول القوات من اكثر من اتجاه لمحاصرة الأشقياء حيث يؤدي هذا الأسلوب الى خفض روحهم المعنوية واجبارهم على الاستسلام .

وأخيراً كلما اتسم تحرك القوات بالسرية كلما ارتفعت نسبة أو معدل عامل المفاجأة بالنسبة للأشقياء .

٢/٤ ادارة العملية

تتحرك القوات المشاركة في العملية وتدخل مسرحها من اتجاهات متفرقة لتصل في توقيت واحد لمحاصرة الأشقياء . وفي نفس الوقت تقوم الطائرات المروحية بالتحليق فوق رؤوسهم لتشتيتهم وتفريق جمعهم واضعاف معنوياتهم وفي حالة تواجدهم في مناطق يصعب الوصول اليها بالسيارات مباشرة . يتم الاتفاق على نزول القوات في نقطة معينة يسهل التحرك منها لمواجهتهم .

وعند وصول القوات الى مسرح العملية تقوم بمحاصرتها والرقود خلف السواتر وتوجيه انذار الى الأشقياء بعدم المقاومة والتسليم فوراً لان المنطقة بالكامل تم محاصرتها وأن لا جدوى من أي مقاومة .

وفي حالة عدم الاستسلام تتحرك مجموعة المداهمة لتنفيذ مهمتها في حماية المجموعة الساترة التي احتلت قمم التلال أو الأماكن المرتفعة في المنطقة ان وجدت . كما يمكن الاستعانة بالكلاب البوليسية في متابعة الأشقياء والسيطرة عليهم .

وتقوم مجموعة الاقتحام بالسيطرة على الأشقياء والقبض عليهم وتفتيشهم وضبط الممنوعات والتحفظ على الأدلة ، ثم تتخذ باقي الاجراءات العادية .

٣/٤ نجاح العملية

يتوقف نجاح عملية المطاردة في المناطق الصحراوية على دقة جمع البيانات والاستطلاع قبل تنفيذ العملية الذي يؤكد صحتها ، وعلى القوات المدربة والاعداد الجيد للخطة بكافة ابعادها واحتمالاتها .

كما يسهم الاعداد الجيد ودقة الاستعداد في نجاح العملية لاسيما اذا كانت كافة التجهيزات مناسبة تماماً لظروف وملابسات العملية .

المراجع



١ رائد / محسن العبودي ، عمليات الشرطة ، اكاديمية الشرطة ، القسم العام ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٣٠٥ .

٢ لواء / عيسى عريان وهبه ، المهارات الميدانية وعمليات الشرطة ، ١٩٧٨، القاهرة ، ص ٢٨٦ .

٣ مقدم / سعود موسى ، بحث في تجهيز الأكمنة في الشرطة ، كلية الدراسات العليا ، اكاديمية الشرطة ، القاهرة ١٩٨١، ص ١٧.

٤ صلاح الدين الشربيني ، عمليات الشرطة ، كلية شرطة دبي ، ١٩٨٩، ص ١٦٠.

٥ لواء / محمد درويش ، ادارة عمليات الشرطة ، اكاديمية الشرطة ، كلية الشرطة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٤٢ .

٦ راجع في ذلك :

- لواء احمد شوقي - مذكرات مطاردة العصابات - معهد تدريب ضباط الشرطة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- رائد محسن العبودي ، عمليات الشرطة ، اكاديمية الشرطة ، القسم العام ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٢٠ .
- عميد / لطفي عبدالفتاح ، ادارة عمليات الشرطة ، معهد تدريب ضباط الشرطة ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- لواء / سمير فؤاد وآخرين ، المهام القتالية لرجال الشرطة ، الأمن المركزي .

- لواء / محمد درويش ، ادارة عمليات الشرطة ، كلية الشرطة القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦٣ .

٧ صلاح الدين الشربيني ، عمليات الشرطة ، كلية شـــرطة دبـــي ، ١٩٨٩، ص ١٦٣ .

٨ لواء / ماجد علي الجمال ، المراقبة ، مقال منشور بدورية الفكـــــر الشرطي ، شرطة الشارقة ، المجلد السادس ، العدد الأول ، يونيـــو ١٩٩٧، ص ٢٢٢ وما بعدها .

الباب الخامس
تأمين وحماية الشخصيات الهامة



تمهيـد

يعتبر تأمين وحماية الشخصيات الهامة أحد عمليات الشرطة الهامة ، حيث المكانة المرموقة التي تتمع بها تلك الشخصيات في المجتمعات ، ولما يترتب على المساس بهم من خسارة قومية ووطنية ، وما يؤدي الاعتداء عليهم الى الاخلال الجسيم بأمن ونظام المجتمع .

فالشخصيات الهامة هي رموز المجتمع التي يجب حمايتها والحفاظ على أمنها . من هنا كانت حماية الشخصيات الهامة من المهام الصعبة التي تضطلع بها أجهزة الشرطة في العالم ، وربما يشاركها في ذلك أجهزة أخرى بحكم موقعها من هذه الشخصيات .

وتحتل هذه المهمة عناية خاصة من أجهزة الأمن كافة لما لجرائم الاعتداء على النفس من وضع خاص في كافة التشريعات الآلاهية والوضعية ، فقد حرمت الكتب السماوية كافة الاعتداء على النفس وشددت العقاب على مرتكبيه ، ونصت القوانين الوضعية على تجريمه ورصدت له الجزاء الرادع ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الاعتداء على الشخصيات الهامة يعرض أمن ونظام المجتمع الى الانهيار ، ولعل هذا هو سبب تخصص منظمات قد يكون لها صفة الدولية في التخطيط والاعداد لاغتياليها ، فالأمر اذن خطير ويتكلف مبالغ طائلة ، ويستغرق الاعداد له وقتا ليس بالقليل .

من هنا كان لزاماً علينا ان نتناول هذا الموضوع بشيء من الاهمية وذلك من خلال الفصول التالية :

الفصل الأول : ونتحدث فيه عن الشخصية الهامة من حيث التعريف بها ، وأهمية تأمينها وحمايتها ، ومفهوم الحماية ، والاخطار التي تتعرض لها وكيف يتم

التنبؤ بها وتحديد مصادرها .

الفصل الثاني : ويتناول الحديث عن التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة ، حيث يتعرض للمبادىء والقواعد التي تحكم التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة ثم كيف يتم التخطيط من خلال خطواته المعروفة ، وأخيراً لمشتملات خطة التأمين والحماية .

الفصل الثالث : ونتعرف من خلاله على فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة من حيث الهدف منه وتشكيله ، والمهام التي يقوم بها افراده ، والمبادىء التي تحكم عمله ، والتشكيل الديناري باعتباره احد التشكيلات الشائعة الاستخدام .

الفصل الرابع : ويشمل التعرف على التشكيلات المختلفة لطرق تأمين وحماية الشخصيات الهامة وانواعها .

الفصل الخامس : ويتناول النطاق الأمني لأفراد فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة سواء اثناء التحرك الراجل او الراكب .

الفصل السادس : ونتعرف من خلاله على بعض تشكيلات الحماية الخاصة.

الفصل السابع : ونتناول فيه تشكيلات الحماية أثناء استخدام وسائل الانتقال المختلفة .

الفصل الأول
الشخصيـــة الهامـــة

- تمهيـــد

١- تعريف الشخصية الهامة .

٢- أهمية تأمين وحماية الشخصية الهامة .

٣- مفهوم الحماية .

٤- الأخطار التي تتعرض لها الشخصية الهامـــــــة .

٥- دوافع الاعتداء العمدي على الشخصية الهامة .

٦- التنبؤ بالأخطار وتحديد مصادرها .



تمهيــــد

اعرض في هذا الفصل لمفهوم الشخصية الهامة والمحددات الرئيسية التي تحكمها ، وذلك تمهيداً للحديث عن أهمية تأمين وحماية هذه الشخصيات . ومن خلال التركيز على الحماية قد يكون من المناسب ان نعرض لمفهومها من جانب ، والى الاخطار التي تتعرض لها الشخصية الهامة من جانب آخر .

ولما كان التخطيط العلمي السليم يقوم على التنبؤ القائم على أسس التفكير العلمي المنهجي كان من الضروري قبل أن نتناول موضوع التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة أن نعرض لأساليب التنبؤ بالاخطار التي تتعرض لها الشخصية الهامة وتحديد مصادرها .



١- تعريف الشخصية الهامة

وردت بعض التعريفات في كتابات المتخصصين في مجال عمليات الشرطة . نعرضها هنا لنحاول أن نصل من خلالها الى المحددات الرئيسية للتعريف .

فقد وردت [١] " بأنها الشخصية التي تكتسب وزنا جماهيرياً مؤثراً اما بحكم النشأة او الوظيفة أو الزعامة او الظروف " .

كما جاء [٢] " أن المقصود بالشخصيات الهامة هم الأشخاص الذين يشغلون مراكز قيادية رسمية او غير رسمية في الدولة او في الدول الأجنبية أثناء زيارتهم للبلاد ، سواء بصفتهم الشخصية أو الرسمية " .

وفي تعريف آخر [٣] " هم الأشخاص ذوي الأهمية والمكانة الخاصة سواء في المجتمع الدولي او المحلي .. " .

وكتب آخر في تعريف الشخصية الهامة [٤] " .. هي تلك التي تشغل منصباً قيادياً رسمياً أو غير رسمي في الدولة ، أو في الدول الأجنبية وتنزل ضيفا على الدولة وتكون بحكم منصبها عرضة للاعتداء من عناصر معادية سواء كانت وطنية او غير وطنية " .

ومما سبق من تعريفات يتضح أن الشخصية الهامة تستمد اهميتها من المنصب او المركز السياسي او الاجتماعي المرموق ، او المستوى العلمي او الثقافي او الفكري .. بصرف النظر عما اذا كان من داخل المجتمع أو خارجه .

من هنا يمكن تعريف الشخصيات الهامة " بأنهم ذوي المناصب والمراكز القيادية المرموقة التي يمثل الاعتداء عليهم اعتداء على قيم ومبادىء وتقاليد المجتمع" .

فيمكن اذن من خلال التعريف ان نصل الى المحددات الرئيسية للشخصية

الهامة في كونها ذات منصب ، سواء كان حالياً او سابقاً أو مركزاً سواء كان ثقافياً او دينياً او علمياً او فكرياً أو عقائدياً .... الخ .

ويمثل الاعتداء عليها مساس بقيم ومبادىء وتقاليد المجتمع ، حيث يعكس هذا الاعتداء ثورة المجتمع وشجبه لمثل هذه الانتهاكات .

وتقوم بعض الدول بالأخذ بنظام تقسيم الشخصيات الى فئات ، فيأخذ رؤوساء الدول ومرافقوهم الفئة الاولى أو الفئة (أ) ، بينما يأخذ مستوى الوزراء والسفراء مستوى الفئة الثانية أو الفئة (ب) ويتبع المفكرين ودعاة الدين ورجال الصحافة والاعلام .. الفئة الثالثة أو الفئة (ج)

٢- أهمية تأمين وحماية الشخصيات الهامة :

ترجع أهمية تأمين وحماية الشخصيات الهامة الى الأسباب الآتية :

١/٢ مكانة الشخصيات التي يتم توفير الحماية لهم في المجتمع باعتبارهم افراد على درجة كبيرة من الأهمية ، وان الاعتداء عليهم بأي صورة من صور الاعتداء يسبب خطراً قومياً يؤثر على أمنه ونظامه .

٢/٢ الاعتداء على الشخصيات الهامة يمثل اعتداء على النفس البشرية التي حرمه الله- سبحانه وتعالى - في كتبه السماوية ، وجرمت الاعتداء عليها القوانين الوضعية .

٣/٢ الاعتداء على الشخصيات الهامة ، يظهر الأجهزة الأمنية بعدم القدرة على السيطرة ويفقدها هيبتها امام المجتمع الدولي بوجه عام ، والمجتمع المحلي بوجه خاص.

٤/٢ غالباً ما يأخذ التخطيط لجرائم الاعتداء على الشخصيات الهامة اتجاهات

سياسية او دينية او عنصرية .. الخ . لذلك يتم على مستوى عال وبإمكانيات كبيرة وتكاليف باهظة ، ولهذا السبب فإن التدبير والتخطيط للاعتداء على الشخصيات الهامة يكون على درجة عالية من التقنية المتقدمة .

٥/٢ تأمين وحماية الشخصيات الهامة يضع الأجهزة الأمنية في معادلة صعبة ، ففي الوقت الذي تحاول فيه أن تحمي الشخصية بمجموعة من الاجراءات والتدابير، تجدها تحد من حريتها وتسبب لها العديد من المضايقات . لذلك تحاول الأجهزة الأمنية أن تحل هذه المعادلة الصعبة بتوفير اقصى درجة من الحماية للشخصية مع توفير اكبر قدر من الحرية .

٦/٢ يسبب اشتراك اكثر من جهة في حماية الشخصية الهامة العديد من المشاكل ، لذلك كان لا بد من تعاون هذه الجهات ليعرف كل منها دوره المحدد في عملية الحماية والتأمين ، وان تكون هناك جهة واحدة مسئولة عن التنسيق فيما بين جهود هذه الجهات لتحقيق الأهداف المرجوة .

٧/٢ ظهور الشخصية وسط تجمعات تختلف ثقافاتها واتجاهاتها وجنسياتها واعمارها.. الخ يُصعب من مهمة الأجهزة الأمنية في تحقيق حمايتها وتأمينها فسرعان ما يتحول التجمع لاتفة الاسباب الى تجمع غوغائي – قد يكون متعمداً – لتنفيذ خطة الاعتداء على الشخصية .

٨/٢ غالباً ما يكون المجرم في حوادث الاعتداء على الشخصيات الهامة من المجرمين السياسيين او المتطرفين وهؤلاء لهم مهارات وكفاءات اكتسبوها من تدريبات على أيدي مدربين على درجة عالية من الخبرة والممارسة ، غالباً لا يكونوا معروفين لدى الأجهزة الأمنية .

٣ - مفهوم الحماية

الحماية أشمل وأعم من الحراسة ، ولذلك فإن مفهوم الحماية غالبا ما يكون أدق في استخدامه لغوياً مع أمن الشخصيات الهامة ، ذلك أن الحراسة تنصرف للشيء الواقع عليه الحراسة فقط ، بينما الحماية تشمل الحماية من كل شيء فلا تقف عند مجرد الحماية من ايذاء الغير بل تمتد الى الحفاظ على الراحه والصحه والنشاط والحيويه .. الخ .

ويقصد بالحماية مجموعة الاجراءات سواء المادية أو المعنوية التي تتخذها الأجهزة الأمنية لمنع وقوع أي اعتداءات على الشخصية الهامة او الاضرار بها . ويستوي في ذلك الضرر الطبيعي او غير الطبيعي ، والضرر العمدي أو غير العمدي .

وإن كانت حماية الشخصيات الهامة لها تاريخ قديم الا ان الاهتمام بها يرجع الى وقت ليس بالبعيد ، ويكفي أن نعلم انه لم يتم حماية رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الا بعد اغتيال الرئيس ماكنلي في عام ١٩٠١ على وجه التحديد .

ولعلنا نؤكد على أهمية تأمين وحماية الشخصيات الهامة بعد أن كثرت الاغتيالات ومحاولات الاغتيالات . ومن يتتبع التاريخ يجد أن نابليون الثالث تعرض لثماني محاولات للاغتيال ، والكسندر الثاني قيصر روسيا تعرض لتسع محاولات ، ووقع ضد بسمارك في المانيا محاولات عدة لاغتياله ، اما شيانج كاي شيك في الصين فقد واجه ثلاث محاولات ، والعديد من المحاولات التي لن يتسع المقام هنا لذكرها ، كل هذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك اهمية حماية وتأمين الشخصيات الهامة .

٤ - الأخطار التي تتعرض لها الشخصية الهامة

الاخطار التي تتعرض لها الشخصيات الهامة اما ان تكون اخطار طبيعية او غير طبيعية .

١/٤ الاخطاء الطبيعية ، وهي تلك الأخطار التي لا دخل لارادة الانسان فيها مثل الزلازل ، والصواعق والاعاصير .. الخ .

وهذه الأخطار وان كانت لا ارادية الا ان هذا لا يعني عدم وضعها في الاعتبار ، بل يجب توقع حدوثها واتخاذ كافة الامكانات والاحتياطات اللازمة لتأمين وحماية الشخصية الهامة منها .

٢/٤ الاخطار غير الطبيعية ، وهي تلك الاخطار التي يكون لارادة الانسان دخل في حدوثها ، وهي اما اخطار عمدية أو غير عمدية .

١/٢/٤ الاخطار العمدية .

ويشكل هذا النوع من الاخطار الهم الأكبر للاجهزة الأمنية ، حيث تبذل قصارى جهدها في الكشف عنها وتصعيب ارتكابها ، وهي مثل الاغتيالات والخطف والتجسس والتآمر والقصف الجوي ... الخ .

٢/٢/٤ الاخطار غير العمدية

وهي تلك الاخطار التي تنجم عن الاهمال الذي تنتفي معه صفة العمد كأن تصعق الشخصية الهامة اثناء ممارسة رياضة السباحة في مقر الاقامة بسبب اهمال الفنيين والمتخصصين بعدم تغطية وعزل الأسلاك الكهربائية المستخدمة في اضاءة حوض السباحة . أو أن ينشب حريق بمقر الاقامة يؤدي الى وفاته بسبب اهمال احد افراد الحماية الذي قام بتدخين سيجارة ولم يطفئها جيداً فسقطت على ارض المكان

واشتعلت النيران .. الخ .

٥ - دوافع الاعتداء العمدي على الشخصية الهامة

تختلف دوافع الاعتداء العمدي على الشخصيات الهامة .

١/٥ الدوافع الشخصية

وتكمن هذه الدوافع في شخص من يقوم بالاعتداء على الشخصية الهامة لاسباب تتعلق بشخصه هو وتتمثل في الثأر منها بأي صورة من صور الاعتداء التي تشبع احد الدوافع التالية :

١/١/٥ حب الظهور ، فكثيراً ما سمعنا وقرأنا عن محاولات اغتيالات وقعت على شخصيات هامة كان القصد منها فقط هو مجرد الظهور على صفحات الجرائد وفي أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة . او لمجرد الظهور امام محبوبته بمظهر الجرئ الشجاع الذي يفعل أي شيء لإرضائها .. الخ .

٢/١/٥ تحقيق مطالب شخصية ، فمن يقوم باختطاف أحد الشخصيات الهامة ويطالب بمبالغ كبيرة للافراج عنه ، فإنما يطمع في أن يحقق من وراء هذه العملية مطمعاً شخصياً وهو الثراء . او كمن يقوم بسرقة معلومات هامة عن احد الشخصيات من أجل مساومته عليها او بيعها لاحد دور الصحافة .. الخ ، انما يقوم بمحاولة اشباع دافع شخصي لديه وهو محاولة الاستيلاء على مبالغ نقدية بصرف النظر عن اسلوب الحصول عليها .

٣/١/٥ الانتقام

فقد تكون هناك دوافع حقد على أحد الشخصيات الهامة ولدت لدى صاحبها دافع الانتقام ، ودوافع الحقد كثيرة فربما الحقد على كونه متمتعا بالجاه والسلطان وربما الحقد لقدرته على فعل أي شيء انطلاقاً من موقعه في المسئولية ... الخ .

٢/٥ الدوافع السياسية

وتتعلق هذه الدوافع باتجاهات سياسية مثل :

١/٢/٥ الرغبة في الوصول الى الحكم .

فمن يخطط للاطاحة برئيس الدولة اعتقاداً منه بأحقيته في ان يكون هو الحاكم أو الرئيس فإنما يتحرك انطلاقاً من دافعاً سياسياً .

٢/٢/٥ الافراج عن معتقلين سياسيين

ويعتبر هذا الدافع ايضا من الدوافع السياسية الهامة التي تستهدف الضغط من خلال الاعتداء على حرية الشخصيات الهامة ، فمن يخطف مسئولاً على درجة كبيرة من الأهمية ويساوم على حياته بالافراج عن المعتقلين السياسيين ، فإنما يحاول تحقيق اهداف سياسية .

٥/ ٢/ ٣ الاساءة الى العلاقات الدبلوماسية بين بلدين . فلا شك ان اغتيال احد الشخصيات الهامة اثناء زيارته لأحد الدول يضعها في حرج شديد ويعرض علاقاتها الدبلوماسية مع الدولة الاخرى للانهيار.

٣/٥ دوافع أمنية .

ومن هذه الدوافع الأمنية

١/٣/٥ التشكيك في القدرات الأمنية .

أن حدوث محاولات اغتيال او اغتيالات لشخصيات هامة في دولة ما تشكك في قدراتها الأمنية وفقد الثقة في النظام الحاكم على قدرته في حماية المقيمين على أرضه .

٢/٣/٥ اشاعة الرعب

قد يكون دافع الاعتداء على الشخصيات الهامة ورموز المجتمع هو مجرد

اشاعة الرعب بين افراد المجتمع واثارة الرهبة في نفوسهم واظهار الأجهزة الأمنية بالضعف وعدم القدرة على السيطرة .

٤/٥ دوافع دينية

ولعنا نسمع ونشاهد ما يحدث في العالم من اغتيالات بسبب الدوافع الدينية التي تستهدف محاولات المتطرفين تعميم فكرهم من خلال تصفية معارضيهم . وتتمثل هذه الدوافع فيما يلي :

١/٤/٥ تطبيق عقيدة او مذهب

تقوم بعض الجماعات المتطرفة بمحاولة فرض معتقداتها بأسلوب دموي تقتص به من جميع معارضيها والرافضين لما تحاول ان تفرضه من تعاليم . وهي في سبيلها الى ذلك تعتدي على الشخصيات الهامة باعتبارها وسيلة ضغط يمكن عن طريقها تنفيذ مطالبها .

٢/٤/٥ الانتقام من شخصية تهجمت على احد الأديان ، فهناك من المفكرين الذين يقومون بالتعبير عن رأيهم وفكرهم باسلوب لا يرضى عنه انصارها . فيعقدون العزم على الانتقام منهم بوسائل رادعة ترهب بها كل من يحاول التعرض لفكرهم بالنقد أو التجريح .

٦- التنبؤ بالأخطار وتحديد مصادرها

يعتبر التنبؤ بالأخطار وتحديد مصادره من أهم عناصر التخطيط الهامة لتأمين وحماية الشخصيات الهامة ، ولما كان التنبؤ يقوم على مجموعة من البيانات وتحليلها تحليلاً دقيقاً للوصول الى المعلومات التي تعين الأجهزة الأمنية على معرفة مدى الأخطار ومصادرها فسوف نعرض لأهم وسائل الحصول على البيانات واكثرها

شيوعاً:

١/٦ تقارير الرأي العام ، حيث تعتبر أحد أهم مصادر البيانات التي تعلن عن احتمالات الخطر ، والتي يتم التوصل من خلال تحليلها الى نتائج تتعلق بالمؤامرات السياسية وخطط الاغتيالات .

٢/٦ الأفعال التحضيرية ، فمن يقوم بمراقبة شخص ورصد تحركاته ، ومن يتردد على أماكن معينة للقاء آخرين في أوقات ومواعيد معينة ، ومن يقوم بالسؤال عن شخصيات معينة والأستفسار من حراس المناطق السكنية عنهم وعن مواعيد مغادرتهم لاعمالهم وعودتهم .. الخ . إنما يقوم بأفعال تسبق الاعداد والاستعداد للتخطيط لشيء ما . وقد يتأكد ذلك بقيام أحدهم بالتردد على محال الأسلحة والذخائر ، ومقابلة بعض الأفراد المعروف عنهم بالاتجار في السلاح .

فلا شك أن هذه التصرفات تؤكد ان هناك شيئاً ما يعد في الخفاء وبالتالي فهي مصدراً من مصادر الخطر التي يجب وضعها في الاعتبار .

٣/٦ الدراسات التاريخية ، وهي تلك التي تثبت وجود صلة جماعة أو اخرى باحداث سابقة مرت عليها فترات زمنية بعيدة ، فمن يسترجع هذا التاريخ يمكن التعرف على بعض الفئات في المجتمع التي يجب رصد تصرفات وتحركات افرادها واعتبارها مصدراً من مصادر الخطر التي يجب وضعها في الحسبان .

٤/٦ خطابات التهديد ، حيث تعتبر أحد المؤشرات الهامة التي تتحرك لتعلن عن وجود خطر ما ، وهذه الخطابات قد تصل للشخصيات الهامة شخصياً ، وقد تصل الى أجهزة الأمن نفسها ، ويمكن من تحليل هذه الخطابات وما ورد بها من اسباب - ان وجدت - للوصول الى معلومات قد تفيد في تحديد مصدر الخطر المتوقع .

٥/٦ رد الفعل التلقائي . فعندما يستيقظ الناس في الصباح الباكر ويطالعون الصحف العامة ، ولمجرد أن يقع بصرهم على خبر قيام أحد الشخصيات بزيارة الدولة فنجد البعض منهم وبحركة لا ارادية قام بترك الصحيفة جانبا تعبيراً عن استيائه من هذا الخبر ، ونجد آخرين أخذهم الانفعال وقاموا معبرين بكلمات عدم الرضا .. الخ فمن يراقب هذه الانفعالات وردود الفعل التلقائية يشعر للوهلة الأولى ان هذه الشخصية غير مرغوب فيها ويمكن بمتابعة الموقف التنبأ بأن خطراً ما قد يحدث .

٦/٦ ما يصل الى علم الاجهزة الامنية من بيانات ومعلومات . ونحن نعلم بما تقوم به الأجهزة الأمنية ليل نهار من أجل الحصول على البيانات والمعلومات التي تستخدمها لقمع الأنشطة الاجرامية ووئدها في مهدها وحماية المجتمع من شر ارتكابها . وهذه البيانات تصل الى الأجهزة الأمنية بواسطة المرشدون الذين يمثلون بصرهم الذي يرون به ما يقع في اعماق المجتمع وسمعهم الذي يعرفون به كل ما يدور بين أفراده . هذا الى جانب ما يصل اليها من بلاغات سواء مباشرة أو غير مباشرة ، فقد تصل معلومات تفيد بأن هناك اخطاراً تهدد شخصية معينة . كما أن هذه المعلومات يمكن الحصول عليها بالصدفة كالتي يمكن استنتاجها من خلال تحقيق ما ، او احاديث جانبية عابرة ، وربما حديث تليفوني خطأ .. الخ .

الفصل الثاني
التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة

تمهيـــــــد

١- المبادىء والقواعد التي تحكم التخطيط لتـــأمين وحمايـــة الشـــخصيات الهامة .

٢- خطوات التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة .

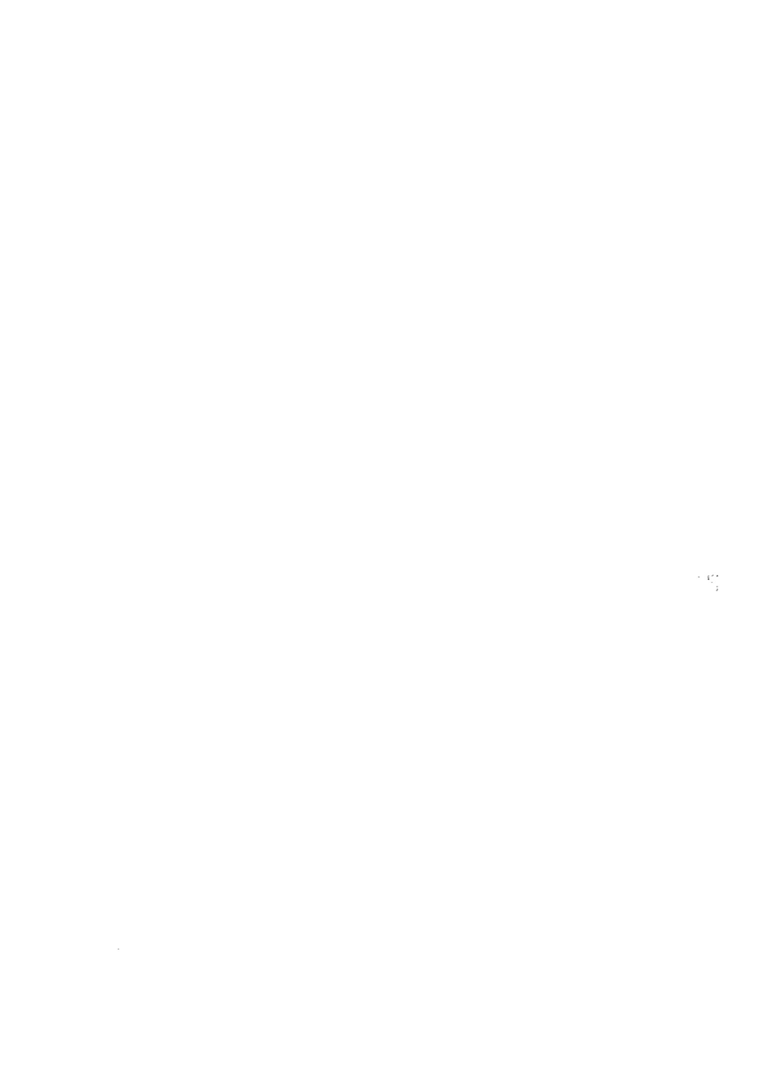
٣- مشتملات خطة تأمين وحماية الشخصيات الهامـــة .



تمهيد

يلعب التخطيط دوراً أساسياً في نجاح عمليات تأمين وحماية الشخصيات الهامة ، لذلك سنتناول المبادىء والقواعد التي تحكم إعداد الخطط السليمة ، والخطوات العلمية التي تضمن تحقيق الأهداف .

وسنعرض لمشتملات خطط التأمين والحماية بتفصيل يمكن من خلاله لرجال الشرطة التعرف على الأطر المختلفة لأوجه التأمين والحماية .

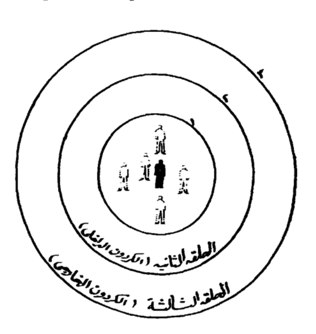


١- المبادىء والقواعد التي تحكم التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة

وحماية الشخصيات الهامة : من المعروف أنه لا توجد خطة نموذجية تصلح للتطبيق بصرف النظر عن الزمان والمكان، فما يصلح اليوم من خطط لا يصلح باكر، وما ينجح الآن يفشل بعد قليل. لذلك فإن كل خطة توضع لتناسب ظروفها من زمان ومكان.

وانطلاقا من هذا المفهوم لا يتصور أن نضع مجموعة من الخطط لتطبق في حالات معينة، بل كل ما يمكن عمله هو وضع مجموعة من المبادىء والقواعد التي يمكن الاسترشاد بها ومراعاتها عند وضع الخطط بوجه عام وخطط حماية وتأمين الشخصيات الهامة بوجه خاص.

١/١ الحلقات الأمنية والكردونات، فالتخطيط لأمن وحماية الشخصيات يقتضي عدم الاعتماد على تشكيل أمني يمثل حلقة امنية واحدة حول الشخصية، بل يجب ان نكون بصدد عدة حلقات أمنية كما في التصور التالي.



فالحلقة الأمنية الأولى تتولى حماية الشخصية عن قرب وعدم تمكين أحد من الاقتراب منها او اختراقها لأي سبب من الأسباب. بينما الحلقة الأمنية الثانية تتحكم في منع تسلل أحد الى الحلقة الأمنية الأولى، وتعمل الحلقة الأمنية الثالثة على السيطرة على المشتبه فيهم وملاحقتهم ومراقبتهم وابعادهم عن المكان وتعمل الكردونات عند استخدامها على إيجاد منطقة معزولة بين الشخصية والجمهور.

ويتم التنسيق بين الحلقات الأمنية وبعضها البعض من خلال وسائل اتصال متقدمة.

وتختلف الحلقات والكردونات الأمنية بحسب درجة أهمية الشخصية ودرجة الخطورة المعرض لها.

هذا ويوجد حلقة هامة اخرى الى جانب الحلقات الثلاث السابقة، تتكون من مجموعة الاستطلاع المسبق التي تسبق الشخصية الهامة الى المكان الذي تتوجه اليه لاجراء عمليات الاستطلاع والتفتيش ووضع الحراسات اللازمة على المواقع. ومجموعة المراقبون الذين ينتشرون بين صفوف الجمهور لمراقبتهم وملاحظة أي محاولات تمثل خطورة او تهديد لسلامة الشخصية.

٢/١ اختيار الاعداد المناسبة والكافية من الأفراد المشاركين في فرق الحماية من المشهود لهم بالولاء، والموثوق في انتمائهم ولاسيما المتعاملين عن قرب مع الشخصية الهامة. هذا الى جانب ضرورة ان يتوافر فيهم القدرات والمهارات التي تمكنهم من التعامل مع المعتدين، وان يكون مظهرهم حسن يليق بالتواجد عن قرب مع الشخصية الهامة.

٣/١ توفير الأجهزة الحديثة التي يمكن ان تحقق اتصال جيد وعلى مستوى تقني عال ، والتي لديها القدرة على كشف مواقع الخطر مثل اماكن تواجد الاجسام الغريبة كالمتفجرات والشراك الخداعية بأنواعها .

هذا الى جانب احدث وسائل الاطفاء والانقاذ والاسعاف . فلا شك ان وجود مثل هذه الأجهزة ذات التقنيات الحديثة توفر العديد من المشاكل التي يواجهها افراد فريق الحماية وتمكنهم من أداء مهامهم على أكمل وجه .

٤/١ أن تتسم خطة تأمين وحماية الشخصيات الهامة بالشمولية وتحقيق التكامل بين كافة الاجهزة المعنية والمشاركة في خطة التأمين ، هذا الى جانب ضرورة توافر جانب المرونة الذي يحقق لها القدرة على مواجهة اكبر قدر من المشاكل دون ان تتعثر . والسرية والدقة اللذان يوفران التنفيذ الدقيق .

٥/١ الاستطلاع المسبق ، ويعتبر هذا المبدأ من المبادىء الهامة والمؤثرة على نجاح تنفيذ الخطة والذي يتمكن بمقتضاه واضعوا الخطة من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة ، والتي تقلل من عامل المفاجأة الذي يترتب عليه العديد من المشاكل وعدم القدرة على التصرف .

ويشمل الاستطلاع المسبق هنا خط سير ركب الشخصية (الطريق) ، ومكان الاقامة وما حوله ، واماكن اللقاءات والاحتفالات والزيارات .. الخ .

٦/١ وحدة القيادة ، عرفنا ان هناك عدة اجهزة تشترك في تأمين وحماية الشخصيات الهامة ، وعرفنا مدى الصعوبات التي تواجه تنفيذ الخطة في حالة عدم

القدرة على التنسيق بين هذه الاجهزة . لذلك فإن وحدة القيادة تعتبر من اساسيات نجاح خطط التأمين والحماية حيث نكون بصدد وحدة للاوامر الصادرة والتعليمات الموجهة .

٧/١ روح الفريق ، حيث يجب ان يسيطر على اداء الافراد الاحساس بأنهم يقومون باداء عملا جماعيا يتوقف نجاحه عليهم جميعا ولا ينسبب لفرد واحد . ولا شك ان دور القيادة وقدرتها على تنفيذ المهمة له تأثير كبير في الشعور العام الذي يسود المشاركين عند اداء المهام المنوطة بهم

٢- خطوات التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة .

يتعدى مفهوم التخطيط لأمن وحماية الشخصيات مقصودة الى باقي عناصر العملية الادارية ، ذلك ان التخطيط هو العنصر الأول منها وما قصدنا الا العملية الادارية كاملة حيث اخترنا عنصرها الأول كبداية لا بد منها للتركيز على اهميتها .

فليس معنى تسمية هذا الفصل بالتخطيط لأمن وحماية الشخصيات هو الاكتفاء بالعنصر الأول من عناصر الادارة بل هو تركيز على أهميته واسترسالاً في عرض باقي العناصر في شمولية تحقق للموضوع تكامله .

وحيث عرفنا ان للتخطيط خطوات لا بد من الالتزام بترتيب اجرائها فسنبدأ بأولها :

١/٢ تحديد الهدف

يتحدد الهدف في الأطر التالية :

- حماية الشخصية ومرافقيها ضد أي محاولة اعتداء .
- تأمين كافة تحركات الشخصية ومرافقيها مع عدم فرض القيود التي تحد من

حريتهم او تسبب لهم أي قلق أو ازعاج . وتوفير الراحة والسكينة والهدوء .

- سرعة اتخاذ اللازم اذا وقع أي اعتداء من أي نوع سواء على الشخصية او أي من مرافقيه . بمعنى التقليل ما أمكن من الاضرار الناتجة عن الاعتداء . والعمل على سرعة انقاذ المصابين واسعافهم .

- كفالة سرية الاتصالات وتأمين المعلومات والوثائق المتعلقة بالشخصية ضد أي تعدي يكون من شانه الحصول عليها وافشاء ما بها .

٢/٢ جمع البيانات وحصر الامكانات

اسهمت التقنيات الحديثة في عالمنا المعاصر بدور ايجابيا في جمع البيانات بوجه عام . واصبح في مقدور اجهزة الأمن في معظم دول العالم المتقدم ان تحصل على اكبر كم من البيانات والمعلومات في أي مجال من المجالات باسرع وقت وباقل جهد وباقل تكلفة .

وانطلاقا من هذا المفهوم . ونظراً لأهمية تأمين وحماية الشخصات الهامة . فقد تخصصت اجهزة امنية في هذا الفرع الهام من أفرع عمليات الشرطة . وانشئت معاهد متخصصة في بعض دول العالم للتدريب عليها . واصبحنا امام مدارس اتخذت لنفسها اساليب مميزة في التأمين والحماية . فنجد المدرسة الأمريكية واليابانية والكورية والفرنسية .. الخ .

وتسهم الدراسة العلمية في تناول أساليب هذه المدارس بالتحليل لننهل منها ما يناسب واقعنا .

ولعلنا نعلم تماما ان التخطيط الجيد يقوم على منظومة بيانات متكاملة تتسم بالشمولية والدقة والوضوح . يمكن الحصول عليها في الوقت والزمن المناسبين.

لذلك فقد استخدمت اجهزة الأمن المتخصصة في تأمين وحماية الشخصيات الهامة أحدث التقنيات الحديثة لجمع البيانات وتحليلها وتقديم المعلومات المطلوبة في أسرع وقت .

ولتسهيل الأمر على القارىء سوف أتناول شرح ابعاد هذه الخطوات الهامة من خلال مثال تطبيقي يوضح لنا اهمية جمع البيانات وأهمية سرعة الحصول من خلال تحليلها على المعلومات التي تسهم في خدمة التخطيط الجيد لحماية وتأمين الشخصيات الهامة ، وسوف نستكمل باقي الخطوات انطلاقاً من هذا المثال :

فقد أعلن فجأة في أجهزة الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية للدولة (أ) عن عزم رئيس الدولة (ب) زيارتها للتهنئة بمناسبة عيد استقلالها الذي تحدد له السبت الموافق : ٤/٢م١٩٩٧م .

وأثار هذا الاعلان موجة من الاستغراب لدى كافة الاوساط ، واختلفت الاتجاهات بين مؤيد ومعارض لهذه الزيارة ، وبين من التزم الصمت وان كانت امارات التعجب بادية عليه .

وراح الرأي العام يضع بصماته ليعلن الخوف والقلق من هذه الزيارة ، وتتحرك المؤشرات لتنذر بالتوتر والخطر المرتقب . وعكفت اجهزة الأمن المتخصصة في محاولة لوضع خطة الأمن والحماية ، فأعلنت حالة الطوارىء ، أو الحالة (ج) كما هي مسماها في بعض الدول .. واستمرت الاجتماعات والمناقشات والحورات انطلاقا من الضغط على أزرار أجهزة الكمبيوتر التي اعلنت في سرعة فائقة عن المعلومات التالية :

رئيس الدولة (أ)

الاسم : ....

الجنسية : ....

تاريخ الميلاد : ....

المؤهلات : ....

تاريخ توليه الحكم :...

الى آخر البيانات الشخصية ونهاية بالبيانات الهامة التالية :

- له فكر معارض واتجاهات متطرفة للفكر السائد في الدولة (ب) .
- وقع على اتفاقات تجارية واقتصادية وسياسية مع دول معادية للدولة (ب) وبعضها في حالة حرب معها .
- له علاقات مريبة مع بعض المنظمات الدولية غير المشروعة .
- تعرض لاربع محاولات لاغتياله ، وقعت ثلاثة منها داخل دولته والرابعة عندما كان في زيارة لأحد الدول الأجنبية .
- لا يتمتع بشعبية داخل الدولة (ب) وشخصية غير مرغوب فيها ومكروه لدى العديد من مواطني الدولة (ب) .
- للدولة (أ) عدد كبير من الرعايا في الدولة (ب) تم تصنيفهم كالآتي :
- ٢٥٠٠ دارسون بالمدارس والجامعات .
- ٥٢٠٠ عاملون بأجهزة الدولة (موظفون ...)
- ٣٢٠ لاجئون سياسيون .
- ٩٠٠٠ عاملون حرفيون .... الخ .

وأمـام هـذا الكـم مـن البيانـات وقفـت أجهـزة الأمـن حـائرة . مـاذا تفعـل ؟ فـالموقف جد خطير والأمر حقاً عسير .

فهنـاك من رأى ضرورة ابلاغ رئيس الدولـة (أ) بعدم رغبـة الدولـة (ب) في استقباله ، ولكن كيف !؟

- x هل للخوف من الاعتداء عليه واغتياله .
- x هل لأنه شخصية غير مرغوب فيها .
- x هل لعدم القدرة على حمايته .
- x هل ...... الخ .

فالموقف محرج للغاية ، كيف نقول لرئيس الدولة حاول أن يحضر ليشاركنا اعيادنا لا تحضر !! وكيف نُصرح بأن أجهزة الأمن غير قادرة على حمايته وتأمين تحركاته ... !! .

فالرأي اذن ان نقبل حضوره ونضع خطة التأمين المناسبة لحمايته . وبعوده مرة اخرى لما لدينا من بيانات نتسائل هل هذه البيانات كافية أم هناك بيانات اخرى تتطلبها ملابسات وظروف الموقف لم يتيسر ادخالها مسبقاً في أجهزة جمع البيانات .

الواقع ان هناك فعلا بيانات تعتبر وليدة الموقف والظروف لابد من التوصل اليها وجمعها بمنتهى السرعة لتكون بجانب البيانات المتاحة من قبل حتى يمكن اعداد الخطة .

ومن أمثلة هذه البيانات :

- x عدد الوافدين للدولة عبر الموانىء والمطارات من رعايا الدولة (أ) في الفترة

التي تلت الاعلان عن الزيارة وقبلها بقليل .

حيث ورد ما يفيد :

- دخول خمسة افراد من رعايا الدولة (أ) عن طريق مطار الدولة الدولي بتاريخ ١٩٩٧/٢/٥م ، ثلاثة منهم قادمين مباشرة من الدولة (ب) واثنين من دول اجنبية اخرى .

- دخول عدد ١٤ فرد من رعايا الدولة (أ) عن طريق ميناء بحري بتاريخ ١٩٩٧/٢/٦م ، ضبط احدهم وفي حوزته سلاح ناري وبه كاتم صوت .

- تحركات رعايا الدولة (أ) عقب الاعلان عن الزيارة .

حيث اتضح نتيجة الملاحظة والمراقبة الفعالة ما يلي :

وجود بعض تجمعات للطلبة الدارسين بالجامعات .

- قيام اثنين من اللاجئين السياسين بزيارات سريعة وقصيرة لبعض منهم في منازلهم .

- القبض على اثنين في اليوم التالي للاعلان عن الزيارة حاولوا دخول قاعة الاحتفالات الكبرى التي سيلتقي بها القادة والزعماء للاحتفال بالمناسبة اتضح انهم من اللاجئين السياسين المعارضين لرئيس الدولة (أ) .

x الرأي العام في الدولة (ب) . أثار الاعلان عن الزيارة موجة من السخط والاستياء في كافة الأوساط بالدولة وقد اسفرت التحريات عن :

- قيام بعض مواطني الدولة (ب) بتمزيق الصحف التي ورد بها الخبر بصورة تلقائية ورد فعل عصبي مصحوب ببعض الالفاظ والعبارات النابية التي تدل على عدم الارتياح .

- تذمر بعض المواطنين في الجامعات والمدارس ومحاولة الخروج في مظاهرات للتعبر عن رفضها للزيارة .

- تعبير بعض الهيئات والمصانع والمؤسسات عن رفضها كتابةً لزيارة رئيس الدولة (أ) .

- وصلت خطابات تهديد بالاعتداء على رئيس الدولة (أ) ومحاولة اغتياله اذا حضر .

- وامام هذه البيانات الجديدة تأكد لأجهزة الأمن بالدولة (ب) مدى جسامة وهول الموقف ، وعكفت على الفور بدراسة جدية للموقف لوضع خطة التأمين والحماية .

وقامت بحصر ما لديها من امكانات حيث وجدت كافية فيما عدا العجز في الأفراد فتم الاتصال ببعض الأجهزة التي تتوافر لديها العناصر المطلوبة وتم الاتفاق على الاعداد اللازمة منها ، ووضعت بالفعل تحت تصرف القيادة المسئولة عن التأمين والحماية .

٣/٢ تحديد الوسائل المختلفة التي تحقق الهدف ، ففي اجتماع موسع شاركت فيه كافة الأجهزة المعنية بتأمين وحماية الشخصيات الهامة ، وتحت قيادة موحدة تم عرض ما يلي :

- جميع البيانات المتاحة .

-رسم كروكي لخطوط سير الشخصيات الهامة التي ستحضر الاحتفال موضح عليه كافة المداخل والمنافذ ، والطرق البديلة التي يمكن اللجوء اليها عند الخطر .

- عرض الامكانات المتاحة التي سيتم استخدامها في تنفيذ الخطة . (افراد - وسائل انتقال - وسائل اتصالات - اجهزة انذار ومراقبة - سيارات اطفاء وانقاذ واسعاف - أسلحة ونخائر .... الخ) .
- عرض ما تم بشأن توزيع الافراد الى مجموعات وفرق حماية ، وتحديد دور كل منهم واسم الشخصية المحدده لكل منهم ، والامكانات المخصصة لهم .
- الواجبات والتعليمات المتعلقة بفرق الحماية ، ومهام الشئون الادارية .الخ .

وأجريت بعد ذلك المناقشات والحوارات حيث شملت :

- اعتراض مسئول المرور على بعض اماكن خطوط السير التي عرضت من قبل بعض الأجهزة لأسباب تتعلق بعدم سيولة حركة المرور بها ، واقترح تغيرها الى مسارات أخرى .
- أبدى مسئول أمن الدولة تحفظه على بعض هذه المسارات على أساس وجود منازل وأماكن عمل يتواجد بها رعايا الدولة (أ) والذين اتخذ بشأنهم بعض احتياطات الأمن .
- نبه مسئول المطافىء والانقاذ الى عدم وجود مصادر مياه كافية في أحد المسارات المختارة لركب أحد الشخصيات .
- اشار مسئول الاسعاف الى بعد بعض خطوط السير عن المستشفيات التي تحددت لاستقبال المصابين .
- وجه مندوب الرئاسة الى مراعاة بعض قواعد البروتوكول فيما يتعلق بمرافقي الشخصيات الهامة .
- أثار مسئول الشئون الادارية والاعاشة عن زيادة عدد الشخصيات التي تم

اسكانها في احد الفنادق ، بينما هناك فنادق اخرى بها شخصية او اثنين فقط ، ونصح بنقل بعض منهم وتوزيعه على الفنادق الأخرى ... الخ .

٤/٢ اختيار الوسيلة المثلى التي تحقق الهدف بأقل جهد ، وأقل تكلفة وأقل وقت ، ففي نهاية اللقاء استقر الرأي على انسب خطوط السير ، وتم توزيع الامكانات التي تحقق اكبر قدر من الحماية والتأمين ، وتم الاتفاق على اتخاذ الاجراءات التالية :

- ايقاف الدراسة بالمدارس والجامعات قبل الاحتفال بوقت كافى .
- وضع حراسة مشددة على اللاجئين السياسيين من الدولة (أ) .
- تحديد اقامة من ثبت تورطهم في بعض الأعمال التحضيرية من رعاية الدولة(أ) .
- منح الموظفون والعاملون في الهيئات والمؤسسات من رعايا الدولة (أ) اجازة ووضعهم تحت المراقبة .
- تحديد خط سير ومكان اقامة لرئيس الدولة (أ) يكون أكثر أمناً وأقل تعرضاً للاخطار المتوقعة .
- اختيار فريق حماية على درجة عالية من الكفاءة واللياقة لتأمين وحماية رئيس الدولة (أ) .
- منع رعايا الدولة (أ) من حضور الاحتفال .
- التشديد على رقابة المدعون للحفل ، ووضعهم تحت اجراءات امنية تضمن من خلالها تأمين الاحتفال .
- تفتيش قاعة الاحتفالات تفتيشاً دقيقا قبل الاحتفال ب ٢٤ ساعة ووضع

الحراسة اللازمة عليها .

- الاستعانة بكلاب الشرطة للكشف عن المتفجرات وذلك الى جانب استحداث اجهزة الكشف الحديثة .

- العمل على سيولة حركة المرور ، ومنع الانتظار نهائياً ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لرفع أي عوائق مرورية لاسيما التي تقع منها قبل مرور الركب مباشرة .

- تحديد خطوط السير البديلة ، ووضع التعليمات الدقيقة الواضحة بشانها ، والتأكد من معرفة السائقين لها . ... الخ .

٥/٢ تحديد الوقت . حيث يتطلب الأمر التحديد الدقيق لمواقيت وصول وتحرك الشخصيات الهامة بحيث لا تتعارض ولا تتضارب مع بعضها البعض فيترتب على ذلك الارتباك والفوضى الذي يمكن إنتهازه بمعرفة الجماعات الارهابية التي تخطط للاغتيالات . كما يجب ان يوضع في الاعتبار ما يحدث من تأخير في بعض مواعيد وصول الشخصيات الهامة لأسباب خارجة عن الارادة ، ومن عرض المثال السابق ، يمكن للدارس والمتدرب أن يكون امام صورة تقريبية لما يحدث عند التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة .

٣- مشتملات خطة تأمين وحماية الشخصيات الهامة

ينطوي التخطيط لأمن وحماية الشخصيات الهامة على مجموعة من المشتملات لا يتصور أن يتم وضع احدها او بعضها في الاعتبار دون البعض الآخر ، ذلك ان الخطة يجب أن تتصف بالشمولية كما عرفنا سابقاً . لذلك وجب أن نحدد بداية ماهي هذه المشتملات ، فهناك حد أدنى لها وقد يضيف اليها البعض أو يقلل منها وذلك بحسب ظروف وملابسات كل خطة . فالشخصية الهامة التي تمر على مطار

الدولة للبقاء فيه لمدة ساعات ، تختلف في التخطيط لأمنها وحمايتها عن تلك التي تزور البلاد رسمياً ولمدة ثلاث أو أربع ايام على سبيل المثال . فقطعا ستكون مشتملات الخطة الاولى أقل بكثير من مشتملات الخطة الثانية .

أما عن مفردات هذه المشتملات فهي :

- الشخصية الهامة ومرافقيها .
- مقر الاقامة .
- وسائل الانتقال .
- الطعام والشراب .
- أماكن الاحتفالات والندوات واللقاءات والمؤتمرات ... الخ .
- الطريق .
- الوثائق والمعلومات .
- الاتصالات .
- الهدايا .
- ... الخ .

١/٣ تأمين الشخصية الهامة ومرافقيها .

تحدثت سابقاً عن الشخصية الهامة والبيانات التي يجب ان تكون متاحة عند التخطيط لأمنها وحمايتها وذلك عند الحديث عن جمع البيانات والمعلومات .

والبيانات المطلوب معرفتها تشمل الشخصية الهامة والمرافقين ، والوضع الطبيعي ان تكون في المقام الأول عند التخطيط الذي سيتحدد ابعاده انطلاقاً من كم البيانات المتاح .

٢/٣ تأمين مقر الاقامة .

مقر الاقامة يشمل مكان العمل ومكان السكن سواء كان بصفة دائمة أو مؤقتة . ولتأمين المقر يجب أن يدخل في اعتبارنا ما يلي :

١/٢/٣ دراسة طبيعة المقر ، من حيث مكان تواجده ، والمنطقة المحيطة به ، والعاملون به ، والطرق الموصلة اليه والرسوم الهندسية والانشائية التي قام عليها ، وجميع منافذه ومخارجه .. الخ .

٢/٢/٣ الاخطار التي يمكن أن يتعرض لها المقر وقد عرفنا ان هذه الاخطار اما طبيعية واما غير طبيعية ، وتنقسم غير الطبيعية الى عمدية وغير عمدية . وانه يجب الاعداد والاستعداد لمواجهتها أيا كانت طبيعتها .

وعموماً يجب اختيار مكان المقر في المناطق الأقل تعرضاً للاخطار ايا كان نوعها وطبيعتها .

٣/٢/٣ تأمين وحراسة المقر ، ويقصد بذلك منع دخول الأشخاص غير المرخص لهم او غير المرغوب فيهم من الدخول الى المقر او الاقتراب منه. وهذا يأخذنا الى اساليب التخطيط لأمن المنشآت الهامة (٥) . وما عرضناه عند دراسة تأمين وحراسة المنشآت الهامة من الخارج والداخل ، وما أوردناه من اسس وقواعد تتعلق بالأسوار والبوابات ، وابراج المراقبة والاضاءة ، وضوابط الدخول والخروج سواء من جانب العاملين أو الزائرين أو المترددين ، سواء كان دخولهم بسيارات او بدونها .. الخ .

٣/٣ تأمين وسائل الانتقال ، غالبا ما تشكل وسائل الانتقال المخصصة لتحرك الشخصيات الهامة مشاكل كثيرة ، وعلى قمة هذه المشاكل ما يتعلق منها بالسائقين ، فهذه الفئة هي اكثر الفئات اثارة للمشاكل والمعوقات لذلك يجب ان

يوضع عند التخطيط ، وفي المقام الأول ، اختيار مجموعة من السائقين على درجة عالية من الكفاءة ليتم تدريبهم على احدث اساليب القيادة والمناورة والمراوغة .. الخ ليتمكنوا من توفير الحماية اللازمة للشخصيات الهامة المرافقة لهم . هذا الى جانب تجهيز وسائل الانتقال المناسبة والعمل على تقديم الصيانة اللازمة لها اولا بأول حتى لا تسبب مشاكل بأعطالها أو عدم توفيرها للحماية المناسبة .

٤/٣ تأمين الطعام والشراب ، حيث يعتبر الطعام والشراب من الثغرات الهامة التي يمكن ان ينفذ من خلالها من يحاول الاعتداء على حياة الشخصية الهامة لتحقيق هدفه . وهناك من الشخصيات من يستقدم معه الطهاة الخصوصيين، ولا يسمح لأحد بتجهيز أو تحضير طعامه او شرابه الا هم . والبعض الآخر لا يفعل ذلك بل يعتمد على الطهاة المعينين من قبل الضيافة .

وأيا كان الوضع فلا بد من المراقبة الدقيقة التي تبدأ منذ لحظة شراء الطعام الذي تشكل له لجنة خاصة تقوم بتولي المهمة وعدم الاعتماد على مصدر في الشراء ، بل يفضل تغيره والانتقال للشراء بصفة شخصية وعدم الاعتماد على الاتصالات أو على أي فرد آخر.

أما عن اعداد الطعام فيختار الطهاة الموثوق بهم ، والمشهود لهم بالنظافة وألأمانة والولاء .. الخ الى جانب ضرورة متابعتهم صحياً ، والتأكد من خلوهم من أي أمراض معدية .

ثم بعد ذلك يأتي موضوع تقديم الطعام والشراب وما يلزم له من أفراد مختارين لحسن مظهرهم ولطف تعاملهم ودرايتهم التامة بقواعد الأتيكيت وبروتوكولات التعامل واصول وقواعد تقديم الطعام . ويتلاحظ تنفيذ كافة التعليمات

الصحية بتخصيص أطباء يوالون الكشف بصفة مستمرة على الطعام والشراب وضوابط اعداده .

٥/٣ تأمين اماكن الاحتفالات والندوات واللقاءات والمؤتمرات .. الخ

حيث تعامل هذه الاماكن معاملة المقر ، فتوضع عليها الحراسة اللازمة قبل انتقال الشخصية الهامة اليها ب ٢٤ ساعة ويتم تفتيشها تفتيشا دقيقاً ، ولا يسمح بدخولها الا قبل المناسبة المقامة وعن طريق المسئولين عنها فقط .

٦/٣ تأمين الطريق

المقصود بالطريق هنا هو خط سير ركب الشخصية اثناء تحركه من والى مقر اقامتة ، سواء كان لزيارات أو لقاءات او ندوات أو مؤتمرات .. الخ .

ولتأمين هذه الطرق يجب مراعاة تفتيشها تفتيشا دقيقاً وضمان خلوها ونظافتها من أي شراك خداعية او متفجرات ، ولضمان ذلك يتم التركيز على اماكن الزهور وسلال القمامة المتواجدة بالطريق ، وحظر وجود أي سيارات معطلة أو منتظرة على جانبي الطريق ، ومنع اقتراب المارة من خط سير ركب الشخصية ، وملاحظة اماكن البناء القريبة من خط السير ، ومراقبة أي تغيرات جديدة في الطريق ... الخ .

وتأخذ الخدمات الأمنية في الطريق اشكال منها الاصطفاف والكردونات والاطواف والخدمات السرية ، والتمركزات .. الخ وقد سبق الحديث عنها تفصيلياً فيما يتعلق بموضوع أمن الاحتفالات في الجزء الأول من مؤلفنا عمليات الشرطة (٦) .

٧/٣ تأمين الوثائق والمعلومات

تحمل الشخصيات الهامة في حقائبها الخاصة العديد من الوثائق والمعلومات التي يحرص اعداؤها على الحصول عليها بأي وسيلة من الوسائل . فمن حضر للتوقيع على معاهدات عسكرية او اقتصادية او سياسية او اتحادية .. الخ لا شك انه قد أحضر معه وثائق ومستندات حول الاوضاع العسكرية او الاقتصادية او التجارية او السياسية .. الخ . في بلده . من أجل ذلك كانت الوثائق وما تحويه من بيانات ومعلومات أحد المشتملات الهامة للتخطيط لأمن وحماية الشخصيات الهامة .

وغالباً ما يتم الحصول على هذه البيانات والمعلومات عن طريق السرقة.. وذلك من خلال تجنيد العملاء سواء من الداخل أو الخارج لمحاولة الحصول عليها .

ومن أجل الحفاظ على الوثائق والمستندات تخصص لها خزائن في غرف خاصة يعين عليها افراد موثوق فيهم ويوضع لها نظام تعامل سري يضمن عدم تسريبها وقد ساهمت التقنيات الحديثة في ابتكار العديد من وسائل الحفظ والاسترجاع التي كان لها عظيم الفائدة في حماية الوثائق والمستندات وما تحويه من بيانات ومعلومات .

٨/٣ تأمين الاتصالات

تعتبر الاتصالات أحد وسائل نقل وتبادل المعلومات ، لذلك يوجه المخططون لأمن وحماية الشخصيات الهامة عناية خاصة لنظم الاتصالات بحيث يتم السيطرة على عدم التقاط أي منها . فيستخدمون أجهزة اتصالات ذات التقنيات الحديثة التي تعمل بنظام الشفرة المتغيرة . كما يتم تخصيص ارقام هاتفية سرية ، واختيار موجات لاسلكية يصعب التقاطها ، واتباع نظام الموجات البديلة التي يتم التحول اللاسلكي

عليها عند الاحساس بشيء غير عادي عبر الاتصال .

وتبدوا الاهمية واضحة اذا علمنا أن الاتصالات التي تتم اثناء تحرك الشخصيات الهامة تتم عن طريق الاجهزة اللاسلكية ، ويكفى التقاط هذه الاتصالات لاحكام خطط الاغتيال وتنفيذها بكل سهولة ، حيث ما يدور عبر هذه الاتصالات يحدد مكانها وموعد وصولها أو تحركها .. الخ .

لذلك يلجأ الكثير من اجهزة الحماية الى ابتكار مصطلحات وشفرات .. لا يمكن فك رموزها بسرعة وسهولة حتى تفوت الفرصة على المتربصين خلف أجهزة التصنت انتظاراً لأي معلومة تمكنهم من تحقيق اهدافهم .

٩/٣ تأمين الهدايا

تسببت الهدايا في العديد من محاولات الاغتيال وان اصبحت وسيلة غير متداولة بعد أن اسهمت وسائل الكشف الحديثة في التعرف على مصادر الخطر التي تكمن داخلها .

ولكن واقعة اغتيال رئيس وزراء روسيا في عام ١٩٠٦ أثناء اشتراكه في احد احتفالات الاستقبال تذكرنا بأن الهدية لعبت دوراً كبيراً في تنفيذ خطة الاغتيال . حيث تقدم أحد المدعوين وقدم الى رئيس الوزراء هدية عبارة عن " فازه ذهبية " أخفى بداخلها قنبلة سرعان ما انفجرت وأودت بحياة الشخصية الهامة .

ولكن ليس معنى هذا أن نستبعد إمكانية اللجوء الى هذا الأسلوب . وهذا ما يؤكد على ضرورة الاهتمام بالهدايا المقدمة للشخصيات الهامة وفحصها فحصاً دقيقاً قبل تقديمها ، وعدم السماح بتقديم هدايا لم يخطر عنها ولم يتم فحصها .



الفصل الثالث

فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة

تمهيـــــــد

١- ما هية فريق الحماية

١/١ الهدف من فريق حماية الشخصيات الهامة

٢/١ مهام فريق الحماية

٣/١ المبادىء العامة التي تحكم عمل فريق الحماية .

٢- التشكيل الديناري .

تمهيـــــد

فضلت الحديث في هذا الفصل عن فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة كأحد الأجهزة الهامة التي تتولى الشرطة الاضطلاع بمهامها.

وليتيسر للقارىء التعرف على المجموعات التي يتشكل منها الفريق، واهدافه، وطبيعة المهام التي يضطلع بها أفراده.

كما أشرت الى أهمية المبادىء والقواعد العامة التي تحكم عمله.

وفي ختام الفصل تعرضت لأحد أنواع التشكيلات التي يستخدمها فريق الحماية، وأكثرها شيوعاً، والتي يمكن اعتبارها الأساس لكافة التشكيلات.



١- ماهية فريق الحماية

نتحدث في هذا المجال عن الهدف من فريق الحماية ، والمهام الموكلة اليه :

١/١ الهدف من فريق حماية الشخصيات الهامة

يتكون أي تشكيل من مجموعة من الأفراد يربطهم هدف واحد ، ويعملون من خلال فريق عمل متكامل من أجل تحقيق ذلك الهدف .

ويتكون التشكيل عادة من رئيس تشكيل ، وفرد مقدمة ، وافراد الجانبين (الايمن والايسر) ، وفرد المؤخرة .

وللتشكيلات مسميات كثيرة تختلف باختلاف طبيعة ولغات المجتمعات . والشائع منها تشكيل الحراسة ، فريق الحماية ، جماعة حماية الشخصيات .. الخ .

وتتحد هذه التشكيلات في مهمتها حيث تستهدف تأمين حياة الشخصيات الهامة ومنع تعرضها لاي اعتداء أيا كان نوعه ، وتوفير الهدوء والسكينة بمحاولة منع الازعاج أو الاحراج ، والمحافظة على الوقار والاحترام الذي يجب ان تتمتع به الشخصيات الهامة .

ومن خلال ظهور الشخصيات الهامة في التجمعات سواء كانت مسالمة أو معادية ، يجب الأخذ في الاعتبار سلامتهم وحمايتهم في المقام الأول بصرف النظر عن أي اعتبارات اخرى . وهذا يقتضي أن يكون شاغلهم الأوحد هو تنفيذ المهام المكلفين بها وعدم الانشغال بأي أفعال أو الاشتراك في أي احاديث أو التعبير عن آرائهم بأي شكل من الأشكال ، بل عليهم أن يركزون ابصارهم على مصادر الخطر التي يمكن تحديد اهمها في النظر والأيدي . واذا ظهر ما يتوقع معه حدوث أي تصرف أو ارتكاب أي فعل ينجم عنه خطر على الشخصية ، فعلى فريق الحماية الالتفاف حوله وحمايته

والعمل بوسيلة أو بأخرى على اخراجه من المكان .

٢/١ مهام فريـــق الحمايـــة

عرفنا أن فريق الحماية يقوم بمهمة ضمان سلامة الشخص الذي تقدم له الحماية ضد المخاطر التي تهدد امنه وسلامته وحريته ، وضمان عدم تعرضه لأي من التصرفات التي تستهدف احراجه أو التقليل من شأنه ، الى جانب الحفاظ على الاستقرار والهدوء اللازم الذي يتحقق معه عدم الازعاج .

ويتكون فريق الحماية من مجموعة أفراد على مستوى عال من اللياقة والكفاءة ومهارة التعامل والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة وليس هناك عدد محدد لفريق الحماية بل وكما عرفنا فإن العدد تتحكم فيه مجموعة من العوامل سبق الاشارة اليها .

وتتحدد مهام فريق الحماية بمسئوليات يزداد تحديدها كلما كان فريق الحماية كبيراً ، بينما يقل تحديدها كلما قل عددهم حيث مع قلة العدد تزداد الاعباء والمسئوليات التي يتحملها كل فرد منهم ، وسوف نتحدث تباعاً على دور كل فرد من افراد فريق الحماية :

١/٢/١ رئيس فريق الحماية ، وهو المسئول عن وضع الخطط وادارة عمليات الحماية والاشراف على تنفيذها ، وهو حلقة الوصل بين المحيطين بالشخصية والمسئولين عن عمليات التأمين والحماية ليكون على دراية اولا بأول بمجريات الأحداث ليستعد لمواجهتها . كما عليه مسئولية توزيع المهام على افراد فريق الحماية الذي يعمل تحت قيادته .

وعليه ان يتعامل مع الشخصية الهامة باسلوب رسمي ممزوج بروح التفاهم

والتجاوب حسب الظروف والملابسات ويكون اقرب ما يكون له في جميع تحركاته . وان تتسم جميع تصرفاته بالحزم في اطار اللياقة وحدود البروتوكول ولا سيما مع رجال الصحافة والاعلام . وان يكون عادلاً في توزيع المهام على الفريق الذي يقوده ، كما عليه التأكد من كافة التجهيزات مثل السيارات ، وأجهزة الاتصال والأسلحة والذخائر ، والمعدات الطبية ، والمعدات الاحتياطية .. الخ . ومكان رئيس فريق الحماية غالبا ما يكون في المقعد الأمامي على الجانب الأيسر لسيارة الشخصية الهامة وفي الحماية الراجلة يكون خلفه وعلى يمينه .

٢/٢/١ مساعد رئيس فريق الحماية ، وهو المشرف والمسئول عن تنفيذ تعليمات وتوجيهات رئيس الحراسة ، وهو الرئيس المباشر لأفراد فريق الحماية ، حيث يعين لكل نوبة عمل مسئول عنها ، وتختلف مدتها بحسب المهام التي تكلف بها .

٣/٢/١ المسئول التكتيكي ، وهو الذي يقدم الخبرة الفنية والتكتيكية لأفراد فريق الحماية ، ويقوم بتوزيع المهام المحددة لكل منهم بالخطة . والمواقع والمراكز التي يشغلونها في جميع تحركات الشخصية الهامة ، ويتولى تصحيح الأوضاع والمواقف تبعا لما يصل اليه من بيانات ومعلومات من فرد المعاينة المسبقة ويشرف على جميع افراد الحماية ، وفي اغلب الاوقات يكون هو المسئول عن فريق الحماية . ويجلس في المقعد الأمامي وعلى الجانب الأيمن في السيارة التي تتبع سيارة الشخصية الهامة .

٤/٢/١ فرد الشئون الادارية ، ويتولى اعداد التقارير وجداول العمل اليومية التي تنظم عمل افراد فريق الحماية ودور كل منهم . ويتصدى لكافة المشاكل الادارية التي يتعرض لها فريق الحماية اثناء نوبة عمله .

٥/٢/١ افراد الحماية . ومكانهم غالبا ما يكون في السيارة التي تتبع الشخصية

الهامة ، او التي تسبقها ان وجدت . وعليهم التغطية الأمنية الشاملة لكل منهم في حدود نطاقه الامني المحدد . وهم على درجة عالية جداً من المهارة والكفاءة في استخدام الأسحلة النارية ، والاوضاع المناسبة لحملها ، حيث يتطلب الأمر عدم اظهارها الا عند اللزوم ، فعلى سبيل المثال وعند ركوبهم السيارة تكون الأسلحة في متناول ايديهم اسفل خط نوافذ السيارة ، وتكون جاهزة للاستخدام عند الضرورة ويراعى ان يكون اطلاق النار هو الوسيلة الوحيدة لحماية افراد الحماية والشخصية الهامة . وعند توقف سيارة الشخصية عليهم الخروج فوراً من سياراتهم والالتفاف حولها بالتشكيل المناسب وفي المواقع المحددة في خطة الحماية ، وفي حالة تحرك الشخصية من السيارة فعليهم اتخاذ التشكيل المناسب بحسب المواقع المحددة لكل منهم لتأمين تحركه وحمايته من أي اعتداء .

٦/٢/١ السائقون ، وسنتكلم هنا عن سائق سيارة الشخصية الهامة ، ثم سائق السيارة التي تتبع أو تسبق سيارة الشخصية الهامة .

١/٦/٢/١ سائق سيارة الشخصية الهامة ، فالى جانب معرفته الكاملة للأصول والقواعد الفنية في القيادة ، والدراية الكاملة لكافة الطرق والمنافذ او المخارج ومعرفة خريطة الطرق وقواعد المرور بها ، عليه ان يلم بميكانيكا السيارات حتى يتأكد بنفسه من صلاحية السيارة التي يقودها ويتعرف بسهولة على امكانياتها . كما يجب ان يكون مدرباً على المناورة بالسيارة حتى يتمكن من الهروب بالشخصية في احلك المواقف . وعند القيام بمأمورية الشخصية الهامة من مكان الى آخر ، عليه أن يأخذ تعليماته من رئيس فريق الحماية او مساعدة ، ويكون مستعداً للانطلاق لحظة صدور الاشارة بذلك وان يتأكد بنفسه من صلاحيتها والكشف عليها ، واعدادها قبل الموعد

المحدد للانطلاق بنصف ساعة على الأقل ، ويكون داخلها ويدير محركها قبل موعد الانطلاق بربع ساعة على الأقل . كما يجب ان يدرس خط السير ولا يعتمد على سيارة المقدمة ، وأن يحرص دائما على ان تكون السيارة مغلقة والمفاتيح معه أثناء استخدامها او في مركز القيادة عند عدم استخدامها ، كما يلزم الاحتفاظ بمفتاح احتياطي في السيارة التي تتبع سيارته وذلك تحسبا لأي مفاجآت .

٢/٦/٢/١ سائق السيارة التي تتبع او تسبق سيارة الشخصية الهامة هي نفس المسئوليات السابق الحديث بشأنها والخاصة بسائق سيارة الشخصية الهامة . بالاضافة الى ضرورة المامه بكيفية تشغيل لاسلكي السيارة حتى يتمكن من الرد عليه عند تشغيله في حالة عدم تواجد مساعد رئيس فريق الحماية او احد افراد الحماية في السيارة .

٧/٢/١ افراد مراكز القيادة ومراقبوا مكان الاقامة مسؤولون عن عمليات مركز القيادة ، ومتابعة الاتصالات السلكية واللاسلكية . يقدمون المساعدة عند حالات الطوارىء وتبليغ السلطات المختصة والأجهزة المعنية . كما يقومون بالحفاظ على أمن مقر الاقامة عند غياب الشخصية الهامة عنه .

٨/٢/١ افراد المعاينة المسبقة . ويتركز عملهم مع افراد الحماية في الاتصال المستمر بسيارات الموكب لارشادهم اولا بأول عن الحالة الامنية لموقع الوصول وعقب الوصول يقومون بمرافقة الشخصية بالسير أمامه ضمن تشكيل الحماية حيث هم اكثر الافراد دراية وعلماً بموقع الوصول .

٩/٢/١ أفراد تأمين موقع الوصول ، وعليهم اتخاذ مواقع ثابتة في موقع الوصول للتأمين والحراسة ، ولا يغادرونها الا بعد حضور من يحل محلهم . ويكون هؤلاء الأفراد

تحت مسئولية افراد أو فرد المعاينة المسبقة ، ولا يكون لهم دور في تشكيل الحماية الذي يحيط بالشخصية ، الا اذا كان لديهم تعليمات بذلك وعند حالة الضرورة .

١٠/٢/١ افـراد المراقبـــة ، ويستعان بهم في نقط الاختناق او مواقع الهجوم ، ويباشرون عملهم قبل وصول فريق الحماية ، وعليهم فحص السيارات المشبوهة والتحقق من كل نشاط مشكوك فيه وذلك في محاولة لاكتشاف أي أكمنة في الطريق والابلاغ عنها فوراً وإعطاء البيانات والمعلومات الكافية عنها لاسلكيا وعليهم الاستعانة بالشرطة المحلية اذا لزم الأمر .

١١/٢/١ فـرد سـيارة الارشـاد ، وتقوم هذه السيارة قبل بدء موكب الشخصية الهامة بخمس دقائق باستطلاع الطريق للتأكد من خلوه من أي مشاكل أمنية ، مثل المشاكل المرورية ، حشود ومظاهرات ، تهدم بناء ، طفح مياه .. الخ .

١٢/٢/١ افـراد خـبراء ومتخصصـين ، وهم الذين يتولون مهمة التعامل مع الشحنات المتفجرة ، والبحث بأجهزة ذات تقنيات عالية عن مواقع اخفائها ، وتأمين المواقع وخط السير من خطورة تواجدها .

٣/١ المبادىء العامة الـتي تحكم عمـل فريـق الحمايـة

. يجب ان تراعى فرق الحماية اثناء ادائها لعملها ان التشكيل يتحرك مع الشخصية داخل المنطقة المؤمنة او خارجها ، وأن يحافظ افراده على المسافة فيما بينهم وبين الشخصية بحيث لا تزيد فيما بين المتر ونصف المتر . وان يكون رئيس الفريق او المجموعة هو الأقرب للشخصية ، وهو أول من يحميه بجسده اذا وقع الاعتداء .

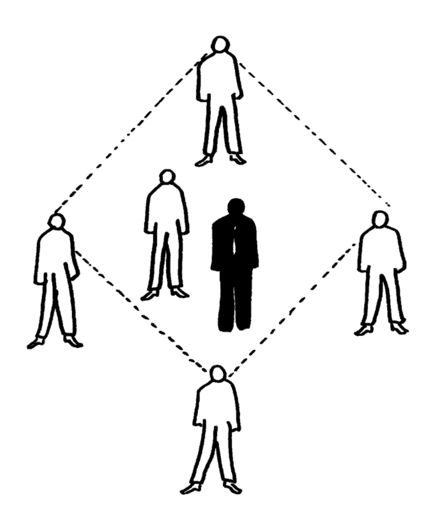
وعلى افراد المجموعة ان يعلموا تماماً بان التشكيل يعتمد على الامكانات البشرية المتاحة ، لذلك وجب ان يتميزوا باللياقة البدنية العالية ، والكفاءات

المهارية المتقدمة التي تمكنهم من حماية انفسهم والشخصية الهامة التي كلفوا بالحفاظ عليها وتأمين تحركها .

كما يتطلب ادءا فريق الحماية لمهامه التركيز الشديد وعدم الالتفات او الانتباه لأي اثارة او تصرفات يكون الغرض منها شغلهم عن اعباء مهمتهم . ولكي يتحقق ذلك لا بد من الفهم الكامل والمعرفة التامة للمسئوليات والواجبات المنوط بهم ادؤها .

ومناسبة التشكيل لظروف الموقع او المكان أمر على جانب كبير من الأهمية ، فالأماكن المزدحمة تتطلب تشكيلا متماسكا ، في حين المناطق المفتوحة تحتاج لتشكيلات اقل تماسكاً ، كما أن ذلك يتحدد من خلاله قرب أو بعد افراد فريق الحماية ، وما اذا كان هناك هجوماً متوقعاً أو احتمال وقوع اعتداء ، حتى يتحدد قرب الافراد او بعدهم . كما أن مرونة التشكيل تعطي الفرصة لفريق الحماية ان يغيره تبعا للظروف والملابسات الموجودة والمتوقعة ومن التشكيلات المرنة التشكيل الديناري (على شكل معين) ، ومن الظروف التي يمكن ان يتغير التشكيل على اساسها تخلف احد افراد الحراسة لمرضة المفاجأ او إصابته ..... الخ .

٥/١ التشكيل الديناري : قبل ان اكتب تفصيلاً عن التشكيلات المختلفة لفرق الحماية سوف اعرض بشيء من التفصيل لأهم هذه التشكيلات وهو التشكيل الديناري ، حيث يعتبر اكثر التشكيلات شيوعاً ، وترجع تسميته بالتشكيل الديناري الى قرب الشكل الذي يأخذه افراد التشكيل الى الشكل الهندسي المسمى بالمعين وهو نفس الشكل الموجود في ورق اللعب ، ومن الشكل التالي يمكن تصور مواقع افراد الحماية حول الشخصية الهامة .



ومن مميزات هذا التشكيل أنه يقدم تغطية محكمة عن قرب للشخصية الهامة، ويمنع وصول المعتدين اليه . ويستخدم عادة اثناء السير. كما يتميز بمرونته وقدرته على التكيف والموائمة مع الظروف والمستجدات التي تفرضها الظروف والاحداث.

ويحتاج هذا التشكيل لأفراد على درجة عالية من الكفاءة والمهارة والقدرة على التصرف وتحديد موقع الشخصية داخل التشكيل دون الألتفات اليه . حيث يقوم

الأفراد بالنظر للخارج وليس للداخل. كما يتطلب منهم اليقظة والحذر ومراقبة نطاقهم الأمني والتنبؤ بالأخطار قبل وقوعها، وهذا يقضي قيامهم بالتعرف على المواقع التي تكون مسرحاً لمهامهم.

ويتكون هذا التشكيل عادة من خمس افراد مع تفريغ رئيس فريق الحماية للتركيز على الشخصية نفسها. وقد يتكون من أربعة أفراد ويطلق عليه التشكيل الديناري البسيط، أو من ستة أفراد ويطلق عليه التشكيل الديناري الممتد وسوف نعود الى شرح هذه التشكيلات في الفصل القادم.

الفصل الرابع
تشكيلات فرق تأمين وحماية الشخصيات العامة

- تمهيـــد
- ١- أنواع التشكيلات
  - ١/١ التشكيلات الراجلة .
  - ٢/١ التشكيلات الراكبة .
- ٢- أوضاع تشكيلات الحماية بالسيارات .
  - ١/٢ حماية الشخصية بسيارة واحدة .
  - ٢/٢ حماية الشخصية بسيارتين .



تمهيـد

نتناول في هذا الفصل تشكيلات فرق تأمين وحماية الشخصيات الهامة من حيث انواعها وأوضاعها المختلفة .

وسيكون التركيز على بعض المواقف العملية التي تتعرض لها فرق الحماية والتأمين أثناء اضطلاعها بمهامها . مستهدفين بذلك تدريب رجال الشرطة على مختلف المواقف التي قد تواجههم أثناء عملية التأمين والحماية لتنمية وصقل خبراتهم ومهاراتهم بما يحقق الأهداف والمقاصد .



١- أنواع التشكيلات

تنقسم تشكيلات الحماية الى تشكيلات راجلة واخرى راكبة ، هذا الى جانب تشكيلات الحالات الخاصة .

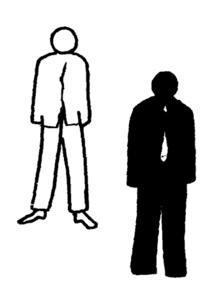
١/١ التشكيلات الراجلة

تناسب التشكيلات الراجلة حالة تحرك الشخصية الهامة على الأقدام وانتقالها من مكان الى آخر راجلة ، وانواعها كما يلي :

١/١/١ تشكيل الحماية بفرد واحد

وتقع مسئولية حماية الشخصية الهامة على فرد واحد فقط ، يتحرك خلفه وعلى يمينه ، ويكون مجال التغطية الأمنية التي يقدمها في نطاق ٣٦٠ درجة.

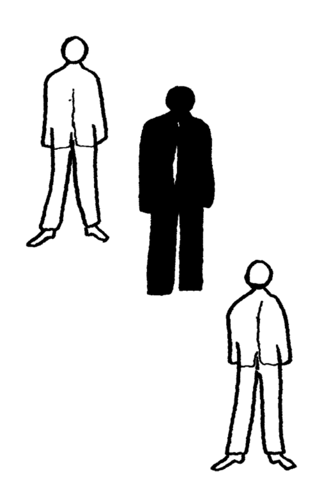
والشكل التالي يوضح ذلك :



٢/١/١ تشكيل الحماية المكون من فردين

يتكون التشكيل من فردين ، يتولى أحدهم مسئولية التشكيل ويكون مكانه خلف الشخصية وعلى يمينه ، ويقوم الفرد الآخر بأخذ موقعه أمام الشخصية وعلى يساره وفي هذا التشكيل يكون كل ضابط مسئول عن التغطية الأمنية في نطاق ١٨٠ درجة .

والشكل التالي يوضح ذلك :

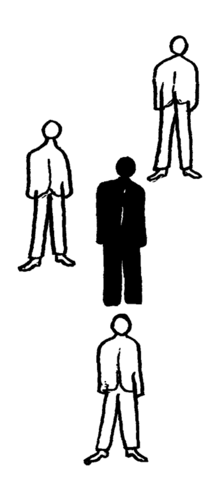


٣/١/١ تشكيل الحماية المكون من ثلاث أفراد

يتكون هذا التشكيل من ثلاثة أفراد . يتولى احدهم رئاسة التشكيل ويكون موقعه خلف الشخصية وعلى يمينها . بينما يأخذ الفردان الآخران موقعهما احدهم امام الشخصية والآخر في الخلف وعلى يساره .

ويتولى كل فرد في هذا التشكيل تغطية أمنية في نطاق ١٢٠ درجة .

ويأخذ التشكيل الشكل التالي :

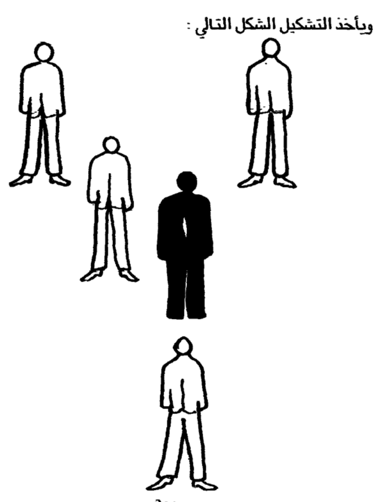


٤/١/١ تشكيل الحماية المكون من أربعة أفراد

يطلق على هذا النوع من التشكيلات ، التشكيل الديناري البسيط . ومعنى ديناري هو الشكل المعين ذو الأربعة أضلاع .

ويتكون هذا التشكيل من أربعة أفراد ، يتولى احدهم رئاسة فريق الحماية ويأخذ موقعه خلف الشخصية وعلى اليمين . والثاني يأخذ موقعه أمام الشخصية بينما يأخذ الاثنان الآخران موقعهما خلف الشخصية ورئيس فريق الحماية . بحيث يكون أحدهم جهة اليمين والآخر جهة اليسار . ويتولى كل فرد تغطية أمنية في نطاق ١٢٠ درجة في الوقت الذي تتاح لرئيس الفرقة فرصة التركيز الكامل على الشخصية وتقديم الحماية الأمنية اللازمة لها .

ويأخذ التشكيل الشكل التالي :

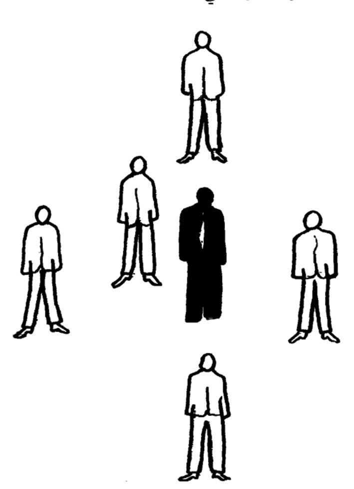


٥/١/١ تشكيل الحماية المكون من خمسة أفراد

وهذا التشكيل هو التشكيل الديناري الذي يتكون من خمسة أفراد . يأخذ رئسه موقعه خلف الشخصية وعلى اليمين بينما يتم توزيع الأربع افراد الآخرى أمام وخلف الشخصية ، وعلى اليمين واليسار لتأمين الأجناب .

ويقوم كل ضابط في هذا التشكيل بتغطية لمجال أمني قدره ٩٠ درجة . بينما يقوم رئيس التشكيل بالتركيز فقط على حماية الشخصية . ويتميز هذا التشكيل بالمرونة حيث يمكن تعديله حسب الظروف ليأخذ شكل H أو شكل مربع .

ويأخذ التشكيل الشكل التالي :

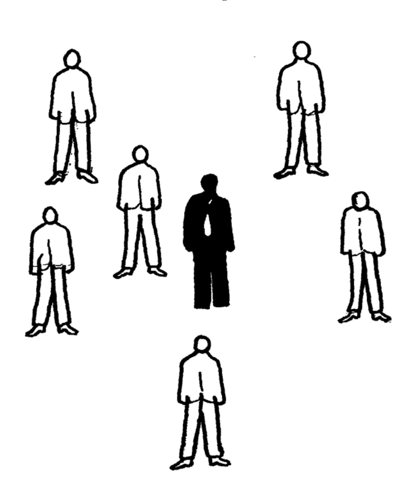


٦/١/١ تشكيل الحماية المكون من ست أفراد

ويسمى هذا التشكيل بالتشكيل الديناري الممتد . ويتكون اعضاؤه من ستة أفراد . يأخذ رئيسه موقعه خلف الشخصية وعلى اليمين . بينما يأخذ احدهم موقعه امام الشخصية ويتولى اثنين منهما موقعهما خلف الشخصية ورئيس فريق الحماية . بينما يأخذ الاثنان الآخران موقعهما على جانبي الشخصية . ويتولى كل فرد من أفراد الحماية نطاق أمني مجاله ٦٠ درجة . ويتولى رئيس الفريق حماية الشخصية فقط .

ويتميز هذا التشكيل بدرجة عالية من المرونة .

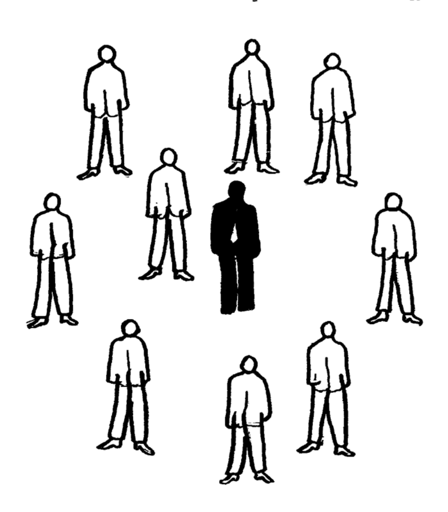
وهو كما موضح في الشكل التالي :



٧/١/١ تشكيل الدائرة الدفاعية

يستخدم هذا التشكيل في حالة اضطرار الشخصية للسير وسط حشود او تجمعات من الناس ، او في حالات الطوارىء ، ويكون رئيس الدائرة الدفاعية في الداخل خلف الشخصية بينما باقي الأفراد في دائرة حوله ، واذا لزم الأمر يقوموا بتشبيك الأذرع ويواجهون الجانب الخارجي من الدائرة التي يشكلونها . وفي بعض الأحيان قد يشترك معهم رئيس المجموعة اذا وجد أن الأمر يستدعي ذلك

ويأخذ التشكيل الشكل التالي :



٢/١ التشكيلات الراكبة

غالباً ما يكون تحرك الشخصيات الهامة من مكان الى آخر بأحد وسائل الانتقال المعروفة. ولعل الشائع منها هو السيارات، لذلك سيكون الحديث هنا قاصراً على استخدام السيارات في المواكب الرسمية.

ويتكون موكب السيارات المرافقة للشخصية الهامة من عدد من السيارات، يتوقف عددها على درجة اهمية الشخصية، ودرجة الخطورة التي يمكن ان يتعرض لها والتي قد تكون بسبب الظروف السياسية او العرقية او العنصرية .. الخ كما يتوقف عدد سيارات المواكب ايضا على رغبة الشخصية بالنسبة للموكب ومظهره. كما أن عدد ضباط وافراد الحماية، وعدد السيارات المتاحة، ومدى التعاون المقدم من الشرطة المحلية .. الخ تعتبر من العوامل الهامة التي تدخل في تحديد عدد سيارات موكب أي شخصية هامة.

وتختلف انواع المواكب الرسمية وترتيب سير السيارات فيها وفقا لما يلي:

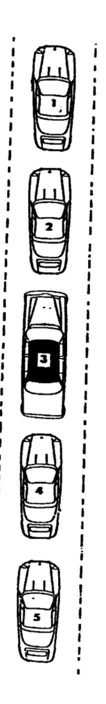
١/٢/١ موكب مكون من سيارة واحدة، ويستخدم للشخصيات العادية غير البارزة، أو للشخصيات الأقل تعرضاً للخطر ويتكون الموكب من سيارة واحدة، ويركب معه ضابط أو فرد حماية وسائق على كفاءة عالية.

٢/٢/١ موكب مكون من سيارتين، ويستخدم للشخصيات المعرضة لخطر عادي او متوسط، ويتكون من سيارة الشخصية، وسيارة بها ثلاث أو أربع أفراد حماية.

٣/٢/١ موكب مكون من ثلاث سيارات ويستخدم للشخصيات الهامة المعرضة لخطر كبير، ويتكون من سيارة مقدمة بها فرد أو اثنين حماية أو أربع افراد حماية.

٤/٢/١ موكب سيارات مكون من خمس سيارات

وهو كما في الشكل التالي :



ويطلق على هذا الركاب " الركاب غير الرسمي " وهو مكون من :

(١) سيارة المقدمة ومهمتها كشف الطريق وتأمينه .

(٢) سيارة أمن تتقدم سيارة الشخصية الهامة وبها افراد فريق الحماية.

(٣) سيارة الشخصية الهامة ، وهي سيارة محهزة بامكانيات غير عادية تكون مضادة لاختراق الرصاص ، ومغلقة بإحكام ، وواسعة بحيث يمكن دفع الشخصية في ارضيتها بسهولة في حالة وقوع اعتداء . وتكون بها اماكن في الأمام والخلف والأجناب يمكن لأفراد الحماية استخدامها في الوقوف عليها عند الضرورة .

(٤) سيارة أمن يستقلها مجموعة الحماية المرافقة للشخصية .

(٥) سيارة المؤخرة ، وبها أفراد أمن وطبيب ، وأجهزة فنية للاصلاح وفني متخصص .

٥/٢/١ موكب رسمي كامل، ويستخدم لكبار الشخصيات البارزة كما في الشكل التالي :

1
2
3
4
5
6
7
8
9

ويتكون هذا الموكب السابق من السيارات التالية :

١) سيارة ارشاد تسبق الركب بدقيقتين أو خمس دقائق ، ومهمتها كشف الطريق وتأمينه ، ويركب في هذه السيارة ضابط أمن وفني متفجرات .

٢) سيارة أمن تتقدم سيارة الشخصية ، ويستقلها مجموعة من فريق الحماية . وفي احوال اخرى يسبق هذه السيارة سيارة شرطة عادية بها ضابط فريق حماية للعمل على انتظام حركة المرور وليكون ضابط الحماية بها على اتصال بفريق الحماية الخلفي والتنسيق معه .

٣) سيارة الشخصية الهامة ، ويركب معه فيها ضابط حماية بجوار السائق ، وأحد المرافقين للشخصية الهامة .

٤) سيارة أمن يستقلها فريق الحماية المكلف بتأمين الشخصية الهامة . ويتواجد بها طبيب متخصص .

وتتفق تقريبا الأجهزة الأمنية في مختلف الدول على ترتيب الأربع سيارات السابق الاشارة اليها ، بينما تختلف فيما بعد ذلك ، حيث لا يوجد ترتيب متفق عليه على سبيل التحديد ، الا أننا سنعرض لما يلي من ترتيب لسيارات الركب وفقا لما هو شائع .

٥) وتخصص هذه السيارات للسكرتاريه وهيئة المكتب الرئاسي .

٦) وتخصص لرجال الصحافة والاعلام .

٧) وتخصص للضيوف والمرافقين .

٨) سيارة احتياطي بها معدات فنية وميكانيكية ويتواجد بها متخصصين في الاصلاح .

٩) سيارة المؤخرة ويستقلها رجال الأمن والحراسة الخاصة .

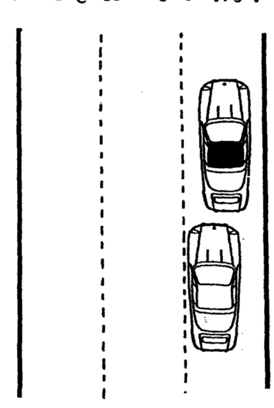
٢- اوضاع تشكيلات الحماية بالسيارات

تختلف أوضاع السيارات في هذه التشكيلات باختلاف عددها والظروف المحيطة بها وسنعرض فيما يلي للأوضاع الشائعة منها :

١/٢ انتقال الشخصية بسيارة تتبعها اخرى للحماية ، وفيما يلي الاوضاع المختلفة لانتقال الشخصية بسيارة واحدة تتبعها اخرى للحماية :

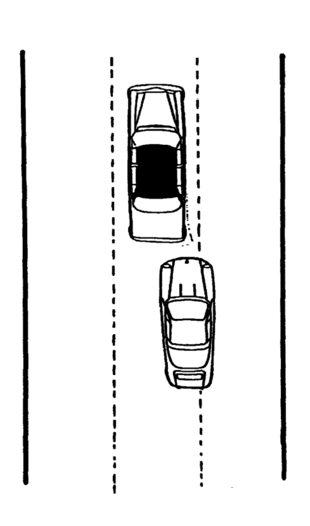
١/١/٢ التزام سيارة الشخصية للجانب الايمن من الطريق .

في حالة التزام سيارة الشخصية للجانب الأيمن من الطريق تأخذ سيارة الحماية وضع السير خلفها ولجهة اليسار كما هو واضح من الشكل التالي :



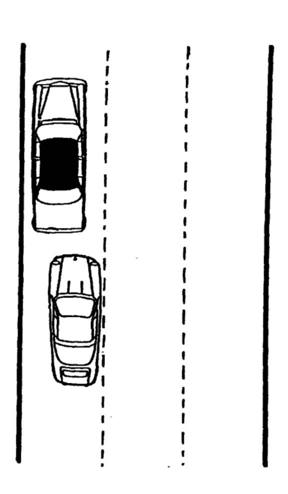
٢/١/٢ سير سيارة الشخصية في وسط الطريق

في حالة ما اذا قامت سيارة الشخصية بالسير في وسط الطريق . تأخذ سيارة الحماية موقعها في الخلف ولجهة اليسار او اليمين حسب ظروف الطريق . كما هو واضح من الشكل التالي :



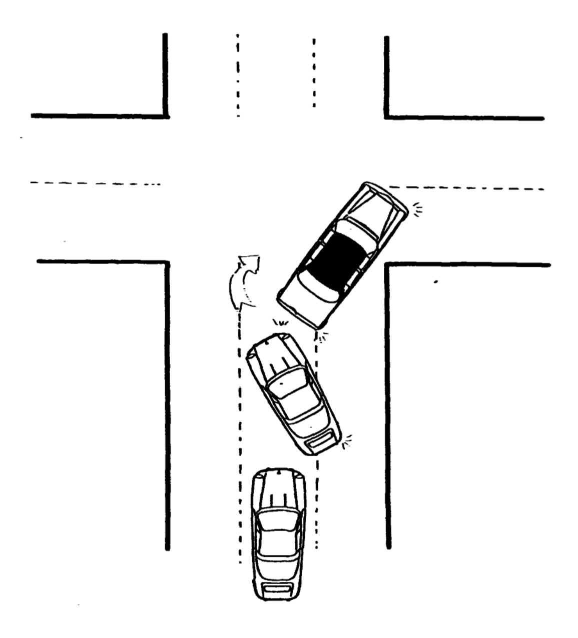
٣/١/٢ التزام سيارة الشخصية للجانب الايسر من الطريق

في حالة سير سيارة الشخصية على الجانب الأيسر من الطريق تأخذ سيارة الحماية موقعها خلفها والى جهة اليمين قليلا ، كما هو واضح في الشكل التالي :

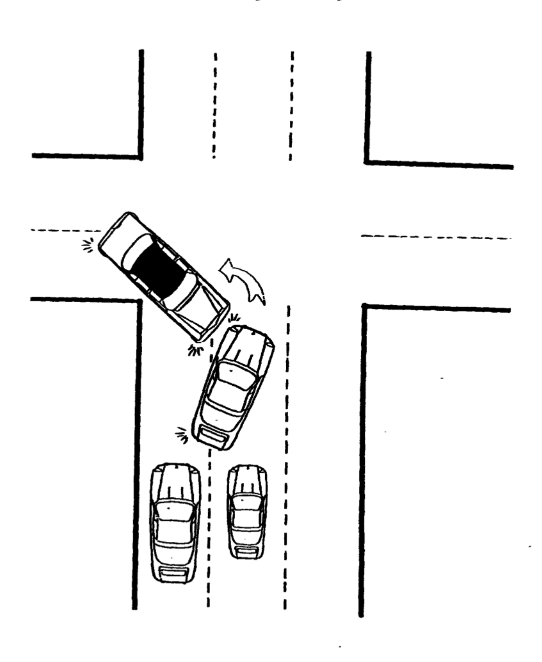


٤/١/٢ انحراف سيارة الشخصية لجهة اليمين او اليسار

في حالة انحراف سيارة الشخصية في أحد التقاطعات لجهة اليمين . تقوم سيارة الحماية بإعطاء اشارة الدخول لجهة اليمين وتنحرف قليلا لجهة اليسار لتعمل على تعطيل حركة سير السيارات القادمة في اليسار وتتقدم خلف سيارة الشخصية وتأخذ طريقها خلفها لجهة اليمين ، كما هو واضح في الشكل التالي :

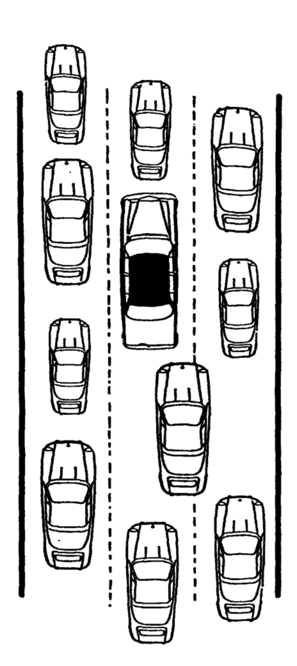


أما في حالة دخول سيارة الشخصية لجهة اليسار ، فتقوم سيارة الحماية التابعة لها باعطاء اشارة الدخول لجهة اليسار ، وفي نفس الوقت تنحرف قليلا لجهة اليمين لتعيق حركة السيارات القادمة من جهة اليمين وتأخذ مسارها خلف سيارة الشخصية ، كما هو واضح في الشكل التالي :



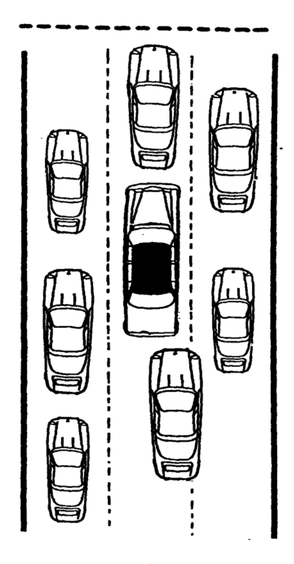
٥/١/٢ حالة سير سيارة الشخصية مع كثافة المرور .

في حالة ما اذا تحركت سيارة الشخصية الهامة وسط الكثافة المرورية في الطريق " ساعة الذروة " تأخذ سيارة حماية الشخصية موقعها في الخلف ولجهة اليمين او اليسار قليلا وبحسب ظروف الطريق . وكما هو واضح من الشكل التالي :



٦/١/٢ حالة وقوف سيارة الشخصية في الاشارة الضوئية

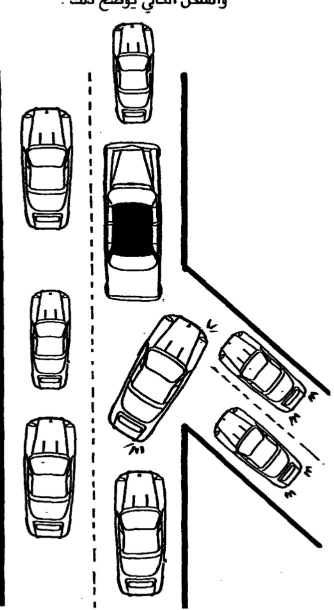
لظروف ما قد تضطر السيارة المقلة للشخصية الهامة الى الوقوف في الاشارة الضوئية . وفي هذه الحالة يحاول سائقها على قدر الإمكان ان يقف بحيث تكون نافذته فيما بين المسافة بين السيارتين المتوقفتان على يمينه . بينما تأخذ سيارة الحماية موقعها في الخلف ولجهة اليمين قليلا وبالقرب منها حتى تحكم السيطرة عليها . ويأخذ الوضع الشكل التالي :



٧/١/٢ حالة مرور سيارة الشخصية على طريق فرعي

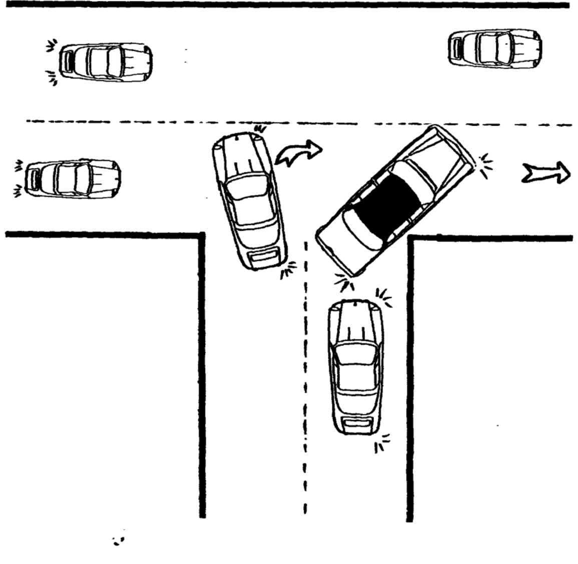
في حالة ما اذا قامت سيارة الشخصية بالمرور على أحد الطرق الفرعية أثناء سيرها ، تقوم سيارة الحماية بالانحراف قليلا وتقلل من سرعتها وتقوم بتعطيل جزئي للمرور القادم من الطريق الفرعي لحماية الشخصية من السيارات القادمة من هذا الطريق ، ثم تواصل سيرها خلف سيارة الشخصية .

والشكل التالي يوضح ذلك :



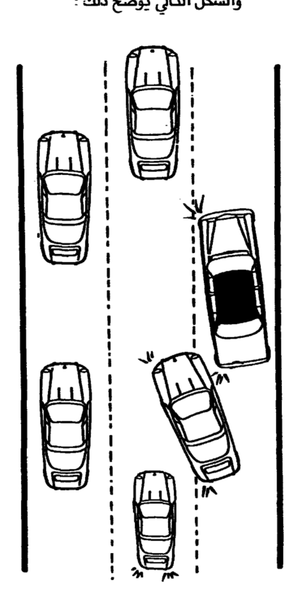
٨/١/٢ حالة خروج الشخصية من طريق فرعي

في هذه الحالة تتقدم سيارة الحماية للأمام ولجهة اليسار لتأمين اتجاه سيارة الشخصية لجهة اليمين ، وتعطل سير السيارات القادمة من جهة اليسار في الطريق الرئيسي . وعندما تتأكد من اعتدال سيارة الشخصية في الطريق الرئيسي تأخذ طريقها يسارا لتحلق بها .



٩/١/٢ رغبة سيارة الشخصية في تغير حارة السير الى اخرى. في حالة ما اذا اتجهت سيارة الشخصية الى تغير مسارها من حارة الى اخرى . تقوم سيارة الحماية باعطاء اشارة ضوئية لجهة الانحراف وتقوم بالانحراف قبل دخول سيارة الشخصية للحارة الأخرى ، وتعمل على تعطيل حركة مرور القادم من الجهة المطلوب الدخول اليها بحيث تسمح لسيارة الشخصية بالدخول في أمان الى الحارة المطلوبة .

والشكل التالي يوضح ذلك :

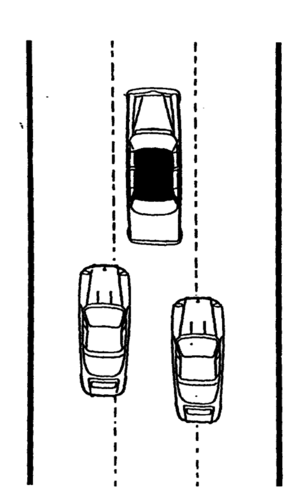


٢/٢ انتقال الشخصية بسيارة تقوم بحمايتها سيارتان

في حالة ما اذا قامت سيارتان بحماية سيارة الشخصية فيمكن ان يكون وضع الحماية أحد الحالات التالية :

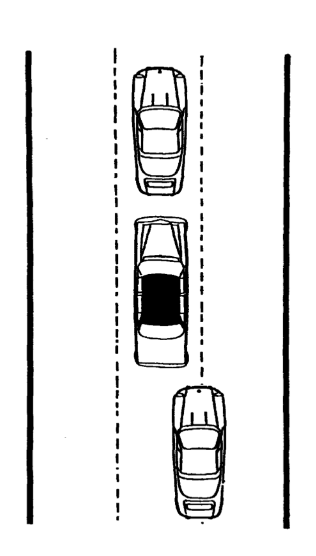
١/٢/٢ سيارتي الحماية في الخلف

في هذه الحالة تأخذ سيارتا الحماية موقعهما خلف سيارة الشخصية الهامة بحيث تكون احداهما على الجانب الأيمن والأخرى على الجانب الأيسر كما هو واضح بالشكل التالي :



٢/٢/٢ سيارة حراسة في الأمام والأخرى في الخلف

في هذه الحالة تأخذ سيارة الحماية التي في المقدمة خط سيرها وخلفها سيارة الشخصية الهامة ، بينما تأخذ سيارة الحماية التي في الخلف موقعها ولجهة اليمين قليلا ، كما هو واضح من الشكل التالي :



الفصل الخامس
النطاق الأمني لأفراد
فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة

- تمهيـــد
1- النطاق الأمني لأفراد التشكيلات الراجلة .
2- النطاق الأمني لفراد التشكيلات الراكبة .

تمهيد

اقصد بالنطاق الأمني حدود المسئولية الأمنية التي تقع على عاتق كل فرد من أفراد فريق التأمين والحماية ، وبمعنى آخر حدود مسئولية كل منهم .

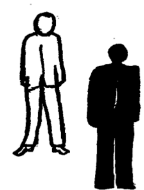
وسوف نتناول في هذا الفصل تحديد نطاق المسئولية الأمنية لأفراد الحماية كل على حده من جانب ، وتحديد نطاق مسئوليتهم حال اشتراكهم جميعاً في عملية التأمين من جانب آخر .

وسنفرق بين النطاق الأمني لأفراد تشكيلات الحماية الراجلة ، والنطاق الأمني لأفراد تشكيلات الحماية الراكبة .

يتحدد النطاق الأمني لفريق الحماية بالمنطقة التي تقع تحت مسئوليته وسوف نتحدث عن هذه المناطق لتحديد مسئولية كل منهم سواء كانت بالنسبة للتشكيلات الراجلة أو الراكبة للسيارات.

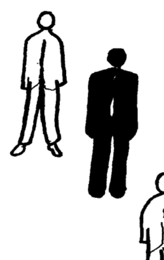
١- النطاق الأمني للتشكيلات الراجلة.

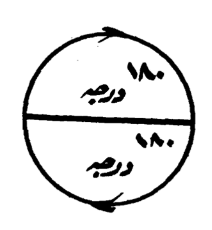
١/١ فرد حماية واحد



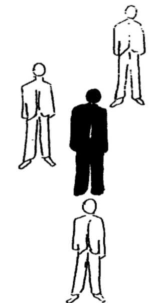


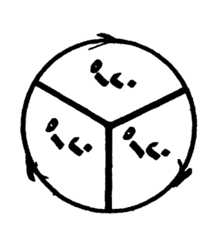
٢/١ النطاق الأمني لفردين حماية





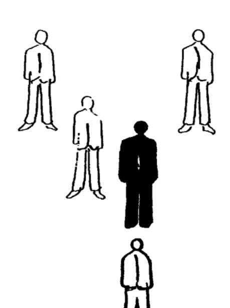
٣/١ النطاق الآمني لثلاث أفراد حماية

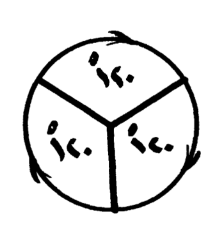




٤/١ النطاق الآمني لأربع أفراد حماية

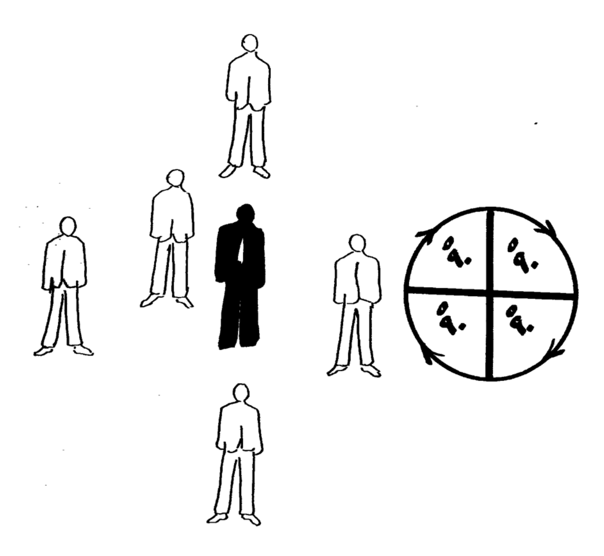
مع استبعاد رئيس الحماية وتفرغه للتركيز على أمن الشخصية .





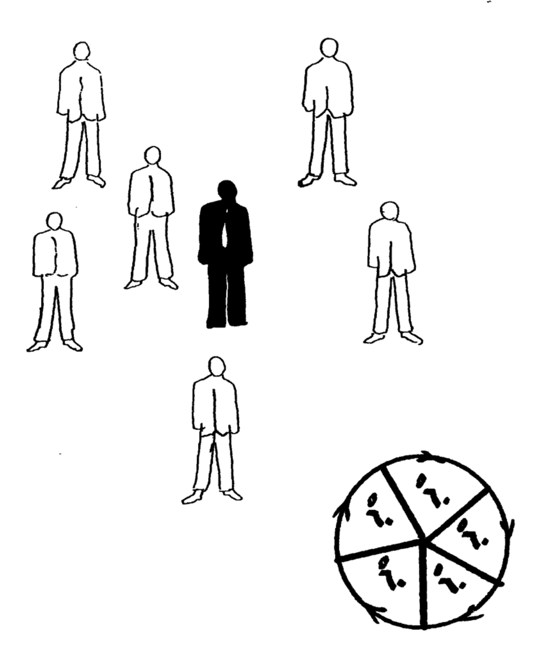
٥/١ النطاق الأمني لخمس أفراد حماية

مع ملاحظة استبعاد رئيس فريق الحماية لتفرغه للتركيز على أمن الشخصية.



٦/١ النطاق الأمني لست أفراد حماية

مـع ملاحظـة اسـتبعاد رئيـس فريـق الحمايـة لتفرغـه للـتركيز علـى أمـن الشخصية.

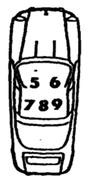


٢- النطاق الأمني لتشكيلات الحماية الراكبة

يمكن تحديد نطاق المسئولية الأمنية لأفراد فريق الحماية بواسطة فكرة الساعة ، حيث تمثل الساعة الثانية عشرة الاتجاه الذي يسير فيه موكب السيارات وذلك كما يلي :

نحن نعرف أن الأفراد الذين يستقلون السيارات هم :



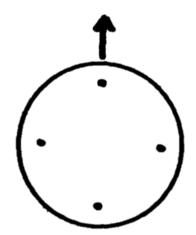


- قائد سيارة الشخصية الهامة رقم (١)
- رئيس فريق الحماية رقم (٢)
- الشخص المرافق للشخصية رقم (٣)
- الشخصية الهامة رقم (٤)
- قائد سيارة الحماية رقم (٥)
- مسئول فريق الحماية بالسيارة الخلفية . رقم (٦)
- فرد حماية الجانب الأيسر رقم (٧)
- فرد الحماية الجالس في الوسط رقم (٨)
- فرد حماية الجانب الأيمن رقم (٩)

١/٢ تحديد النطاق الأمني لأفـراد سـيارة الشـخصية الهامـة والسـيارة الخلفية

يتحدد النطاق الأمني على أساس فكرة الساعة ١٢ كما يلي

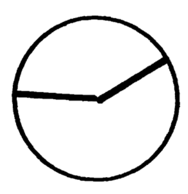
السهم يشير الى اتجاه خط سير الركب وهو الساعة (١٢)



وتتحدد المسئولية الأمنية لكل فرد من أفراد الحماية كما يلي :

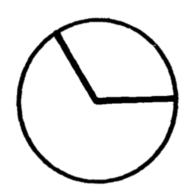
١) قائد سيارة الشخصية الهامة

ويتحدد نطاقه الأمني في المنطقة من الساعة ٩ الى الساعة ٢ .



٢) رئيس فريق الحماية

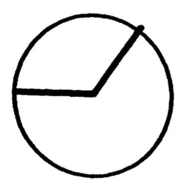
ويتحدد نطاقه الأمني في المنطقة بين الساعة ١١ الى الساعة ٣ .



(٣ ، ٤) ليس لهما نطاق أمني

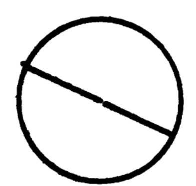
٥) قائد سيارة الحماية

ويتحدد نطاقه الأمني من الساعة ٩ الى الساعة ١ .



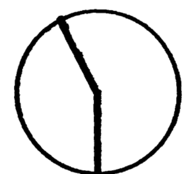
٦) مسئول فريق الحماية في سيارة الحراسة

ويتحدد نطاقه الأمني من الساعة ١٠ الى الساعة ٤



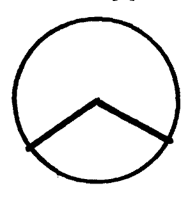
٧) فرد حماية الجانب الايسر

ويتحدد نطاقه الأمني من الساعة ٦ الى الساعة ١١ .



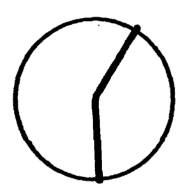
٨) فرد الحماية الجالس في الوسط

ويتحدد نطاقه الأمني في المنطقة من الساعة ٤ الى الساعة ٨ .



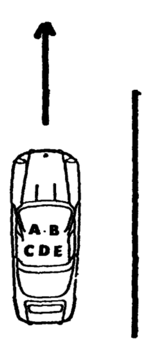
٩) فرد الحماية الجالس على الجانب الأيمن

ويتحدد نطاقه الأمني في المنطقة من الساعة ١ الى الساعة ٦ .



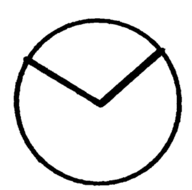
٢/٢ تحديد النطاق الأمني لأفراد سيارة الحماية الأمامية

ويتحدد النطاق الأمني لسيارة الحماية الأمامية كما يلي :



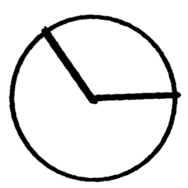
A) سائق السيارة الامامية

ويتحدد نطاقه الأمني في المنطقة من الساعة ١٠ الى الساعة ١ .



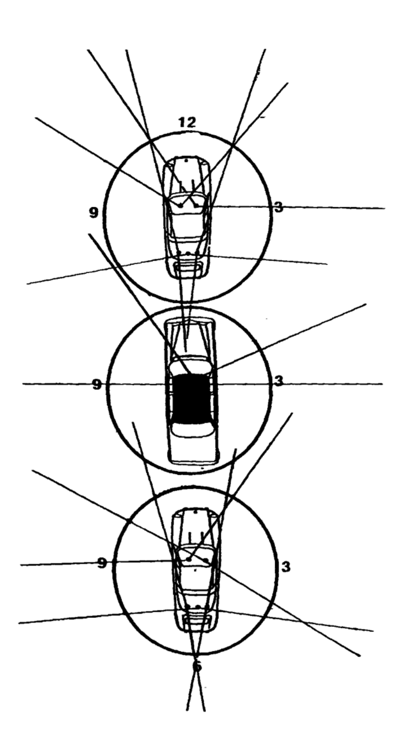
B) فرد الحماية في السيارة الامامية

ويتحدد نطاقه الأمني في المنطقة من الساعة ١١ الى الساعة ٣ .



(C) ، (D) ، (E) هو نفس النطاق الأمني لأفراد سيارة الحراسة الخلفية .

النطاق الآمني لأفراد الحماية الراكبة



الفصل السادس
تشكيلات الحماية في بعض المواقف

- تمهيـــــد
- ١- حدوث عطل في سيارة الشخصية الهامة .
- ٢- حدوث اعتداء على الشخصية .
- ٣- وصول ومغادرة الشخصية لمكان ما .
- ٤- ركوب ومغادرة الشخصية الهامة لمصعد .
- ٥- السير أو الركض بمحاذاة جانبي سيارة الشخصية .
- ٦- الدعوة لمأدبة غداء او القاء خطاب ..... الخ .
- ٧- صف الاستقبال .



تمهيــــد

لا شك أن المواقف العملية ، والتدريبات ، الميدانية تصقل الخبرة ، وتنمي القدرة على التصرف والمواجهة ، وتقلل من عامل المفاجأة لدى رجال الشرطة حيث يترتب على زيادته في مواجهة المواقف عدم القدرة على التعامل مع الأحداث ووقوع الخسائر البشرية والمادية .

لذلك كان عرض بعض المواقف والحالات العملية أمر تقتضيه الرغبة في اعداد رجال شرطة قادرين على المواجهة والتصدي ، وتنمية مهاراتهم وامكاناتهم لتمكنهم من اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .

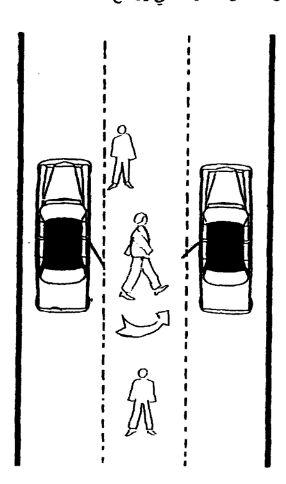
من أجل ذلك سنتناول في هذا الفصل بعض المواقف والحالات التي يتعرض لها فرق التأمين والحماية وكيف يتعاملون معها .



سأتناول في هذا الجزء الحالات الخاصة ببعض المواقف التي تتعرض لها سيارة الشخصية الهامة والتي تحتاج الى اتخاذ بعض الاجراءات من جانب فريق الحماية المرافق .

١- حدوث عطل في سيارة الشخصية الهامة .

في حالة حدوث أي عطل في سيارة الشخصية الهامة لأي سبب من الأسباب تضطر الحماية الى استدعاء السيارة الاحتياطي ويتم استيقافها بجانب السيارة المعطلة . ثم تقوم الشخصية بالانتقال راجلة الى السيارة الأخرى تحت حماية امامية وخلفية من أفراد الحراسة . والشكل التالي يوضح ذلك :

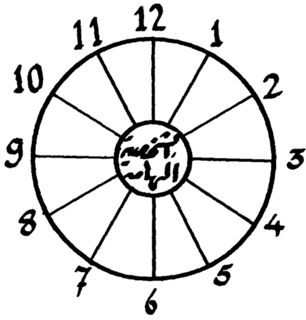


٢- حدوث اعتداء على الشخصية حال كونه راجلا أو راكبا .

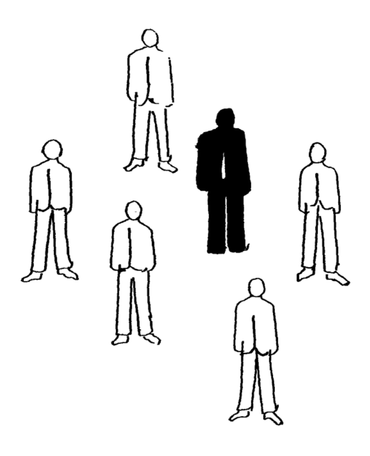
١/٢ الاعتداء على الشخصية أثناء كونه راجلا .

عند وقوع اعتداء فيجب على الضابط الأقرب له الأعلان والتنبيه عنه . وفي حالة عدم شعوره بالاعتداء يقوم بذلك من يرى الاعتداء أو يشعر به . ويجب أن يشمل الاعلان او التنبيه بوقوع الاعتداء مصدره او مكانه ونوعه .

وكيفية الاعلان عن مصدر وقوع الاعتداء يجب أن يكون بوسيلة واسلوب محدد وواضح . فقد تكون الوسيلة بالاتصال اللاسلكي او الصياح اذا كان قريبا من باقي أفراد الحماية . اما الأسلوب فيكون بتعيين واضح ودقيق لمصدر الخطر . كأن يقول اعتداء في اليمين أو اليسار أو..... الخ . ولكن وجد ان هذا الاعلان يسبب ارتباكا في صفوف أفراد الحماية لعدم دقة تحديده .. ووجدوا أنه يقال أفضل من ذلك اعتداء الساعة ٢ أو الساعة ٥ أو الساعة ٨ ... الخ حيث أن اسلوب عقارب الساعة لتحديد موقع التهديد يعتبر أكثر دقة وتحديدا لموقع الاعتداء وهنا تكون الشخصية الهامة في مركز الساعة الثانية عشر .

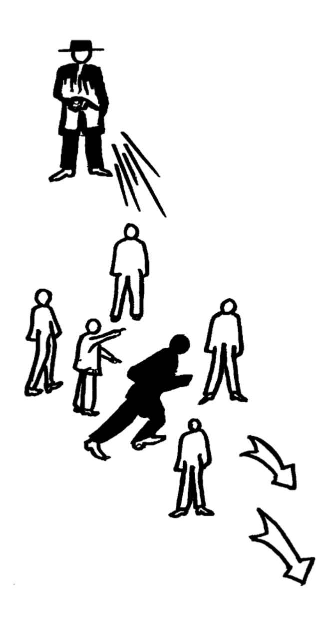


فقبل الاعتداء تكون الحماية الأمنية للشخصية موزعة كالتالي . وذلك على سبيل المثال :

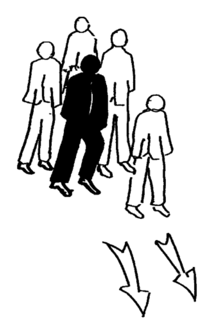


وعقب الاعلان عن مصدر الاعتداء يدفع بالشخصية في الجهة المقابلة لمصدر الاعتداء وذلك لابعاده عن منطقة الخطر المباشر ، ولتمكين أفراد الحماية من التركيز على الجهة التي سيتوجهون اليها عقب وقوع الاعتداء . كما تمكن الأفراد الذين سيتعاملون مع المعتدي من التغلب عليه والامساك به. هذا مع ملاحظة أن قيام فرد أو أكثر من أفراد الحماية بالتعامل مع المعتدي يستنزف من قوة فريق الحماية ، لذلك يفضل إن أمكن ان يترك التعامل مع المعتدي للمسئولين المحليين عن الآمن . أو يكون اذا لزم الأمر بأقل عدد ممكن من أفراد الحماية .

ويقوم باقي أفراد الحماية بالاندفاع نحو الشخصية والاحاطة به وحمايته بأجسادهم ، واذا وجدت سيارة قريبة من موقع الاعتداء يتم دفعه الى مقعدها الخلفي ويقوم رئيس فريق الحماية بتغطيته بجسده والأشكال التالية توضح تسلسل ما يحدث من اجراءات .







بعد ذلك يتم مغادرة المكان فوراً الى مكان آمن ، مع الأخذ في الاعتبار ان الاعتداء الذي وقع قد يكون على سبيل التضليل وأن الاعتداء الرئيسي سيقع فيما بعد.

ويجب هنا على فريق الحماية الالتزام بالهدوء واليقظة والحذر ، وذلك في الوقت الذي يكون جميع المحيطون بالموقع في حالة ارتباك وفوضى وذعر ، ولا تفترض ان الخطر قد زال بل كن على استعداد دائم لمواجهة هجوم آخر.

٢/٢ الاعتداء على الشخصية أثناء التواجد في سيارة .

في حالة ما اذا وقع اعتداء على سيارة الشخصية الهامة ينتج عنه اصابتها بعطل ، يقوم رئيس فريق الحماية فوراً بتحديد حالة الشخصية الهامة والاطمئنان على عدم اصابته بمكروه ، ثم بعد ذلك يقوم بنقل الشخصية فوراً الى سيارة آخرى ، مثل السيارة الاحتياطي المرافقة للركب او السيارة التي تتبع سيارة الشخصية او أي سيارة اخرى متاحة .. وذلك حسب ظروف وملابسات الموقف .

وفي تصرف آخر يوجه رئيس فريق الحماية سائق السيارة بالانحراف جهه اليسار او اليمين بحسب الاتجاه الخالي من ضغط السيارات وذلك بأن يجعل السائق جهاز نقل الحركة في الوضع المحايد " المور " ويرفع قدمه عن الفرامل ويترك السيارة تحت السيطرة لتتجه الى اليمين أو اليسار. ثم بعد ذلك يقترب سائق السيارة التابعة لسيارة الشخصية من مصدها الخلفي ويقوم بدفعها بحذر بعيداً عن منطقة الخطر.

وعقب التأكد من زوال الخطر يتم التوقف عن دفع سيارة الشخصية من الخلف بأن تقلل السيارة التابعة من سرعتها تدريجياً .

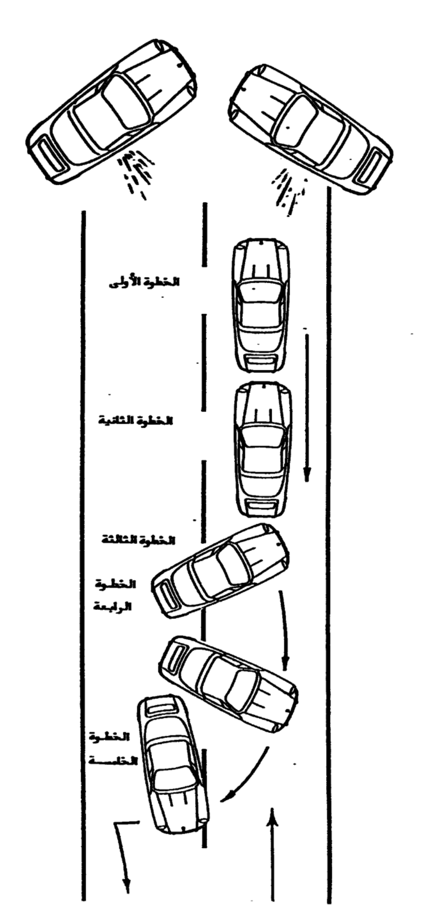
وعندما تكون المسافة كافية لانحرافها لتصبح بجانبها تصدر التعليمات لأفراد الحماية بالانتشار حول المكان ويتم نقل الشخصية الهامة الى السيارة التابعة ، وتستخدم في هذه الحالة ابواب السيارتين للتغطية ، وعقب تنفيذ ذلك تنطلق السيارة

الى مكان آمن .

أما في حالة اصابة الشخصية فتتم عملية النقل بمنتهى السرعة اذا أمكن ذلك، او تتخذ الاجراءات السابقة لحين إتاحة الفرصة لنقلة الى سيارة الاسعاف أو أي سيارة متاحة وذلك بحسب ظروف الموقف .

وفي حالات أخرى قد تسنح الفرصة لسائق سيارة الشخصية بالتخلص من كمين معد وذلك بوضع جهاز نقل الحركة في وضع الرجوع الى الخلف ، ثم يسرع بالسيارة للخلف بسرعة تتراوح ما بين ١٥ الى ٢٠ ميل في الساعة ، ثم يدير عجلة القيادة بشدة لتدور السيارة بزاوية ١٨٠ درجة تقريبا حيث تصبح مقدمتها تشير الى الاتجاه الذي يرغب السائق التوجه اليه ، بعد ذلك يضع السائق جهاز نقل الحركة في وضع القيادة وينطلق بها الى أي مكان آمن .

والشكل التالي يصور الحركة كاملة عقب تعرض سيارة الشخصية لأحد الأكمنة التي تطلق النار عليها :


الخطوة الأولى
الخطوة الثانية
الخطوة الثالثة
الخطوة
الرابعة
الخطوة
الخامسة

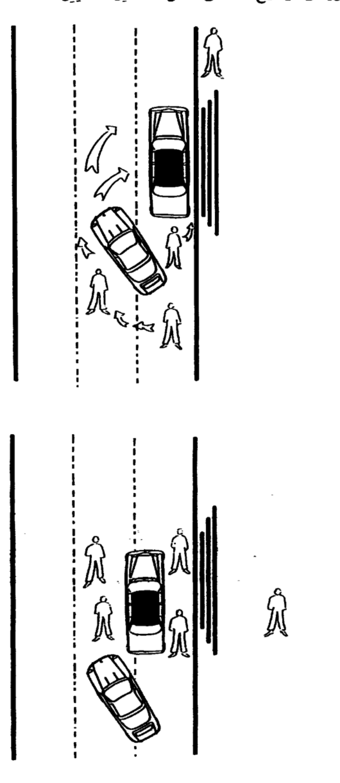
٣- وصول ومغادرة الشخصية لمكان ما بالسيارة

عند وصول سيارة الشخصية الهامة لمكان احتفال أو مؤتمر او ندوة .. الخ وبمجرد وقوفها تقف خلفها سيارة الحماية بشكل مائل وينزل منها بمنتهى السرعة افراد الحماية حيث يأخذ فرد الحماية الذي كان يجلس في المقعد الخلفي الأيمن مكانه على الجانب الأيمن لسيارة الشخصية وبجوار الباب الخلفي لها . بينما يأخذ فردالحماية الذي كان يجلس في المقعد الخلفي الأيسر لسيارة الحماية مكانه على الجانب الأيسر لسيارة الشخصية ، وأقرب لبابها الأيسر الخلفي ويواجه كلاهما الخارج .

أما فرد الحماية الجالس في منتصف المقعد الخلفي لسيارة الحماية (اذا كان متواجداً) فيأخذ مكانه خلف فرد الحماية الذي أخذ مكانه عند الباب الخلفي الأيسر لسيارة الشخصية ليعطي له الفرصة للتقدم ليأخذ مكانه امام مقدم السيارة ويواجه الخارج .

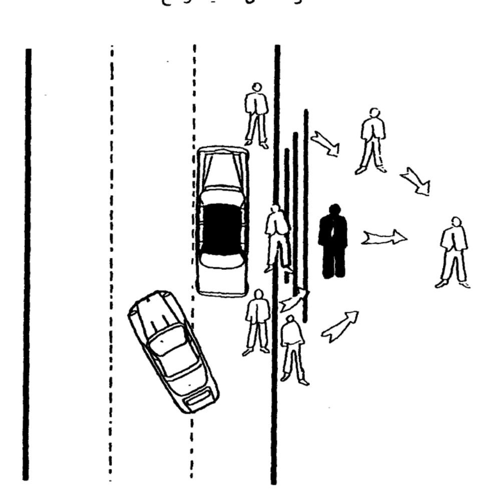
بعد ذلك يتقدم مسئول فريق الحماية من مكانه في سيارة الحماية ليأخذ مكان فرد الحماية الواقف امام الباب الأيمن الخلفي لسيارة الشخصية . ويتحرك الأول متخذاً مكانه في مقدم سيارة الشخصية .

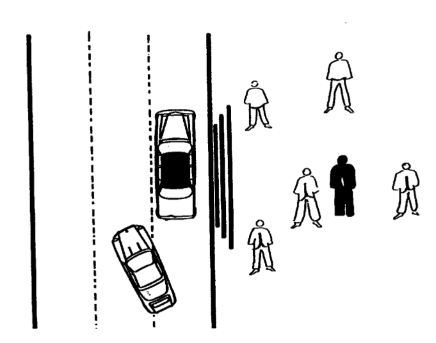
ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكلين التاليين :



يلي ذلك قيام مسئول فريق الحماية بالسيارة الخلفية بإعطاء الاشارة لرئيس فريق الحماية بأن المنطقة آمنة ، ويتحرك للخلف متخذا مكانه خلف سيارة الشخصية ويواجه الخارج . وفي نفس اللحظة يخرج رئيس فريق الحماية من مكانه في المقعد الأمامي من سيارة الشخصية متوجها لباب الشخصية الهامة ويقوم بفتح بابه على ان يكون موقعه امام الشخصية أثناء نزولها من السيارة . وعقب النزول يتبعه في سيره .

والأشكال التالية توضح ذلك :





ويعقب ذلك تقدم فرد الاستطلاع او المعاينة المسبقة ليصحب الشخصية ، وذلك اذا لم يكن هناك مرافق رسمي . ويتحرك الجميع ويأخذون أماكنهم في تشكيل الحماية العادي كما سبق ايضاحه .

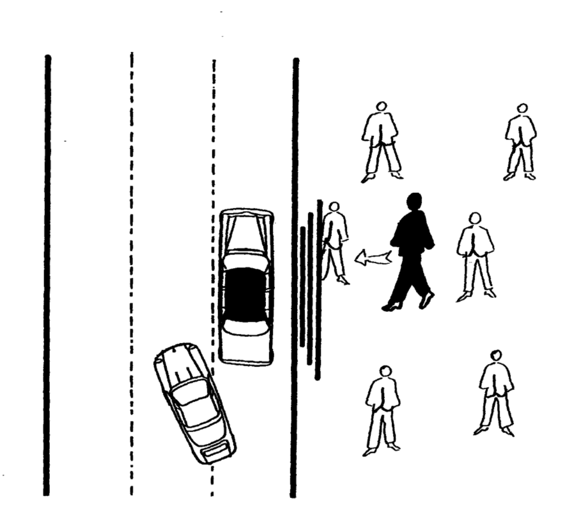
ويلاحظ هنا بقاء سائقي السيارات في سياراتهم على استعداد تام للمغادرة في أي لحظة اذا ما حدث أي شيء .

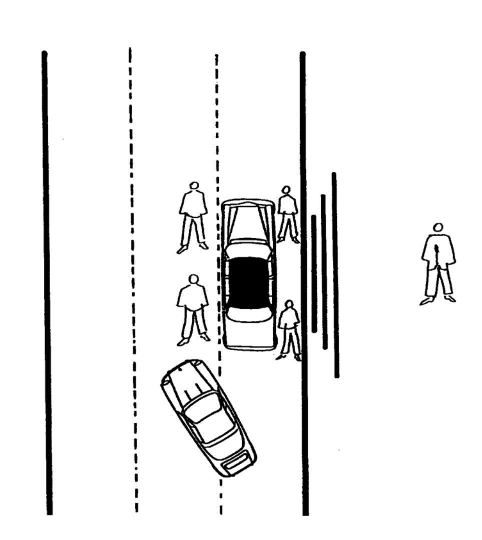
وعقب انتهاء الحفل أو الندوة ، وقبلها بقليل يخطر رئيس فريق الحماية السائقين في الخارج للاستعداد ، وتتحرك الشخصية للمغادرة بنفس تشكيل الحماية الى أن يصلوا سيارة الشخصية حيث يقوم الفرد الذي يتقدم التشكيل بفتح باب سيارة الشخصية ، ويتحرك فريق التشكيل حول السيارة فيأخذ فرد الحراسة الأيمن مكانه في الربع الأمامي لسيارة الشخصية ، وفرد الحراسة الأيسر في الربع الأمامي الأيسر ، ويأخذ فرد المقعد الخلفي مكانه بجانب باب سيارة الشخصية الأيسر الخلفي.

أما مسئول فريق الحماية فيتبع رئيس الفريق حتى الباب الأيمن لسيارة

الشخصية ثم يسبقه للجزء الخلفي منها ويقف الجميع للخارج . ويقوم رئيس فريق الحماية بتغطية الشخصية أثناء الركوب ، وعقب ذلك يغلق باب السيارة ويدخل هو في مكانه في الأمام ويغلق الجميع السيارة .

والأشكال التالية توضح ما سبق :



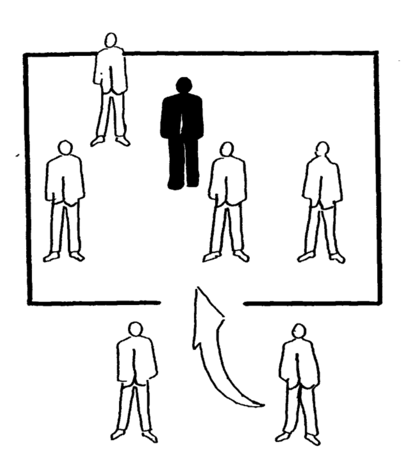


وبعد ذلك يصدر مسئول الحماية تعليماته لأفراد الحماية بالعودة لأماكنهم في سيارة الحماية التابعة للشخصية . وتتحرك سيارة الشخصية وخلفها سيارة الحماية مغادرين المكان .

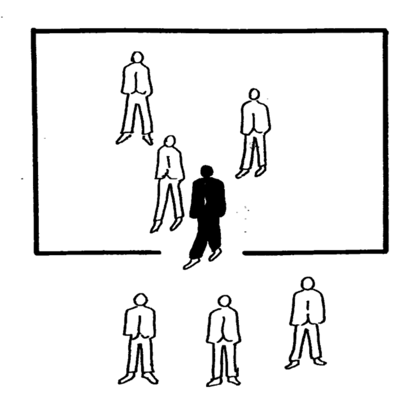
٤ - ركوب ومغادرة الشخصية الهامة لمصعد .

قد تضطر الشخصية الهامة الى استخدام المصعد في حالة ما اذا كان هناك مؤتمرا في أحد الأدوار العليا لأحدى البنايات كالفنادق مثلا .. أو أن هناك ندوة او احتفال في الدور الثاني أو الثالث من أحد المراكز الهامة .. الخ .

ففي هذه الحالة يجب حجز المصعد مسبقا بواسطة فرد الاستطلاع . وهنا لا توجد مشكلة حيث تدخل الشخصية الهامة للمصعد . ويقف امامه وعلى يساره قليلا رئيس فريق الحماية وخلفه فرد آخر وأمامه فردان يمين ويسار وخارج المصعد يقف فردان يمين ويسار كما هو موضح في الشكل التالي .

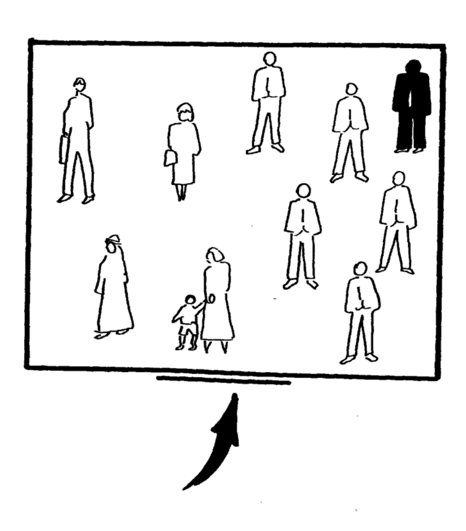


وعند الخروج من المصعد ، ينتقل فرد الحماية الى أعلى اذا كانت الأدوار قريبة ، أما اذا كانت مرتفعة فيعين غيرهم في مكان وصول المصعد وعند فتح بابه ، يخرج رئيس فريق الحماية وخلفه الشخصية الهامة ، وبعد ذلك يخرج خلفهما فردي الحماية ويأخذ التشكيل شكله العادي ، ويأخذ خروج الشخصية من المصعد الشكل التالي :



امـا في حالـة ركـوب الشـخصية للمصعـد ومعـه آخريـن فـهنا وبمجـرد دخـول الشخصية للمصعد يتوجه الى ركنه البعيد وورائـه تشكيل الحمايـة المرافقـة ويقفـون أمامه ليشكلوا شبه كردون يحول بينه وبين من بداخل المصعد وعند الخروج يسمح بمغـادرة الأشـخاص العـاديين ثـم تغـادر الشـخصية الهامـة المصعـد بنفـس الأسـلوب السابق شرحه .

ويكون وقوف الشخصية الهامة داخل المصعد الذي يوجد به آخرين كما هو موضح في الشكل التالي :



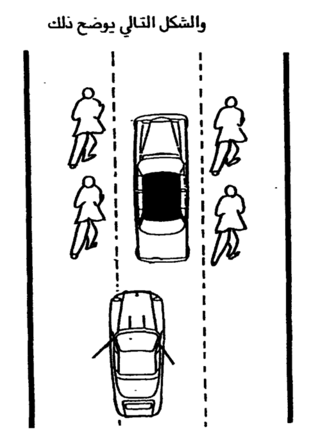
٥ - السير او الركض بمحاذاة جانبي سيارة الشخصية

قد يستدعي الموقف في بعض الأوقات قيام مجموعة الحماية بالركـــــــض (الجري) على جانبي سيارة الشخصية أثناء سيرها .

وهذا الاجراء يتم اللجوء اليه عندما يسير موكب السيارات بسرعة بطيئة في منطقة مزدحمة أو أثناء أحد الاستعراضات الرسمية .

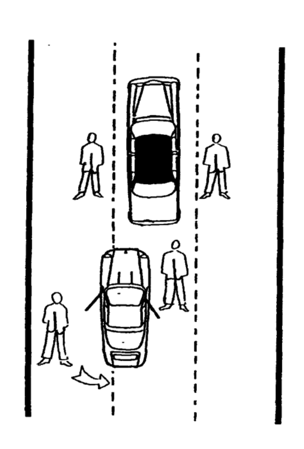
ويكون بدأ الركض بتعليمات تصدر من رئيس فريق الحماية ، فيقوم كل من أفراد الحماية الأيمن والأيسر بفتح بابهما ومغادرة السيارة التابعة للشخصية بسرعة فائقة متجهين الى البابين الأيمن الخلفي والأيسر الخلفي لسيارة الشخصية . واذا كان هناك أكثر من فردين للحماية في السيارة التابعة يمكن الاستعانة بهم في عملية الركض .

والشكل التالي يوضح ذلك



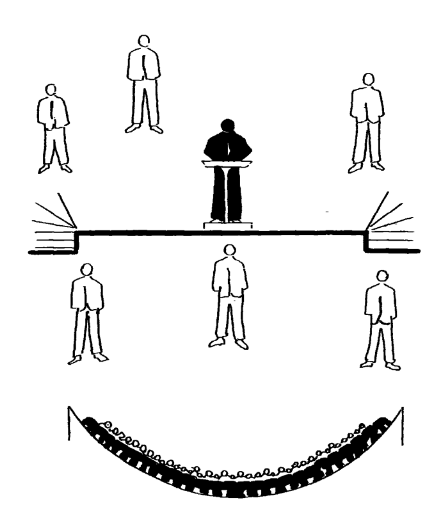
وعقب انتهاء الحاجة لهذا الاجراء تصدر التعليمات لأفراد الحماية بالعودة لأماكنهم في سيارة الحماية التابعة لسيارة الشخصية ، فيخفضون من سرعتهم حتى تلحق بهم سيارتهم وعلى الفور يقومون بفتح الأبواب والدخول بمنتهى السرعة ويغلقون الأبواب وتعطى الإشاره لرئيس الحماية في سيارة الشخصية بمواصلة السير في أمان .

والشكل التالي يوضح ذلك .



٦- الدعوة لمأدبة غذاء أو القاء خطاب ... الخ .

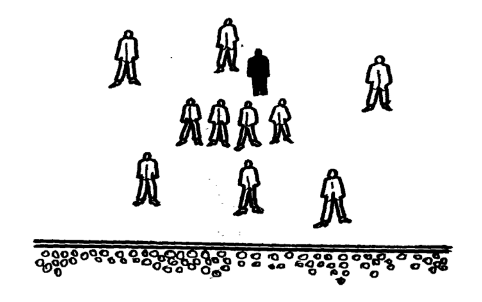
في حالة دعوة الشخصية الهامة لمأدبة غداء أو القاء خطاب أو مؤتمر صحفي يصاحب رئيس فريق الحماية الشخصية الى المنصة - إن أمكن ذلك - ويقوم باقي أفراد الحماية باتخاذ مواقعهم كما هو واضح في الشكل التالي :



٧- صف الاستقبال

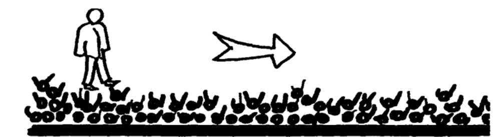
في حالة صف الاستقبال تلزم الشخصية الهامة مكانها ولا تتحرك . بل يكتفي بأن يقوم بتحيتهم من موقعه . وهنا يقوم فرد الحماية الذي يتقدم الشخصية والفرد الذي يأخذ موقعه خلفه والى اليسار بمراقبة من يدخلون الصف تباعاً ومراقبة حركاتهم بإهتمام . ويقوم رئيس الحماية ومعاونيه . وفرد الحماية المعين خلف الشخصية وعلى يمينه ملاحظه من يقدمون التحية للشخصية الهامة . ويستعان بأفراد حماية اذا لزم الأمر لتغطية بعض المواقع الحساسة .

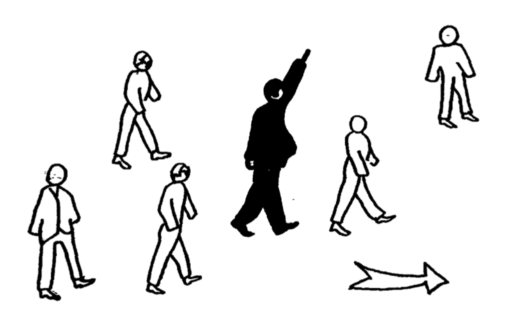
ويكون التشكيل الأمني كما هو في الشكل التالي :



ويلاحظ هنا ان تجمع من يريدون الترحيب بالشخصية الهامة يكون خلف حاجز او سور.. الخ . ومن الاحتمالات القائمة هنا ان يقوم أحد المختلين عقليا بالدخول ضمن التجمع والاتيان بأي فعل او تصرف فيه اعتداء على الشخصية الهامة.

أما في حالة تحرك الشخص امام صف الاستقبال كما هو في الشكل التالي :





يقوم رئيس فريق الحماية وفرد الحماية بأخذ مركزيهما خلف كتفي

الشخصية الأيمن والأيسر . ويتقدم الشخصية فرد حماية في نفس اتجاه السير وآخرون عن بعد على اليسار .

كما يتخذ أحد افراد الحماية مركزه بين الجماهير وخلفهم ليقوم بالمراقبة والمتابعة الواضحة ، وذلك لبعث الرهبة في نفس الحاضرين ، ويكون على استعداد للتعامل الفوري مع أي منهم اذا صدرت منه بادرة تعدي ، والاعلان فوراً عن مكان التعدي .

الفصل السابع
تشكيلات الحماية في وسائل الانتقـــال الأخـرى

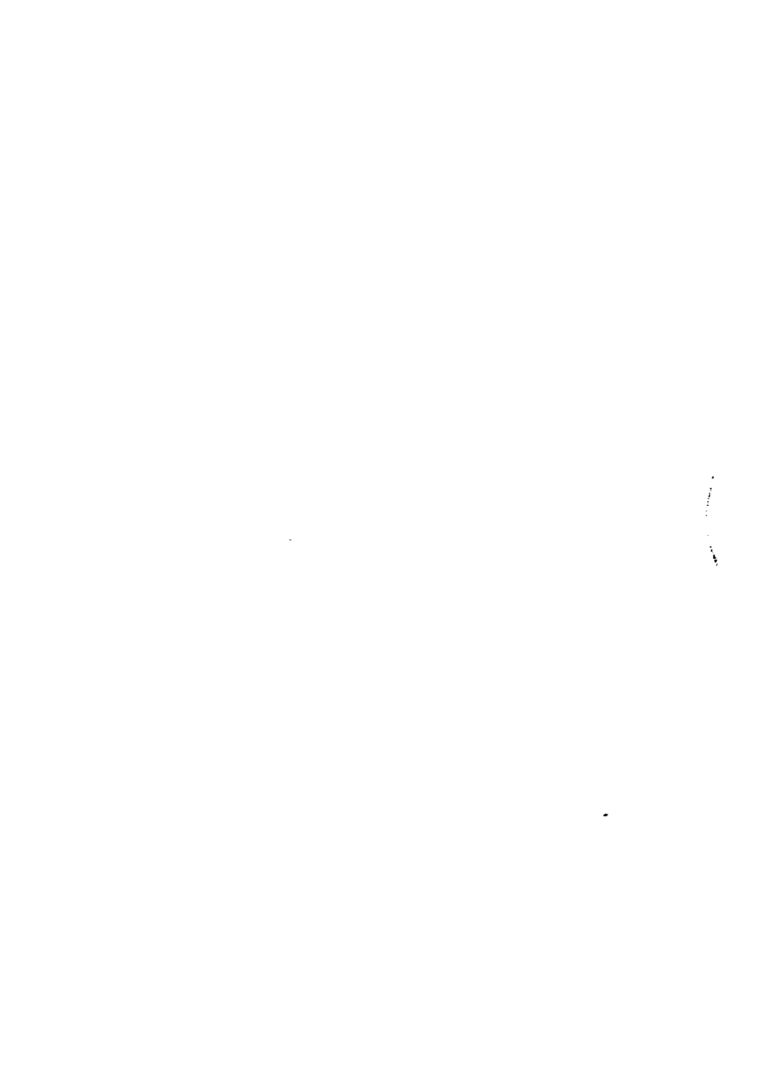
تمهيـــد

١- الانتقال الى الأدوار العليا باستخدام السلالم .

٢- الانتقال بواسطة الطائرة .

٣- الانتقال بواسطة السفن والقوارب .

٤- الانتقال بواسطة القطار .



تمهيد

سيكون الحديث في هذا الفصل عن تأمين وحماية الشخصيات الهامة أثناء تحركها بوسائل انتقال غير السيارة ، مثل السلالم الكهربائية المتحركة ، والطائرات ، والسفن ، والقطارات .... الخ .

وسوف نعرض في كل حالة لكيفية تأمين وحماية الشخصيات الهامة أثناء انتقالهم من مكان لآخر بواسطة هذه الوسائل وللأسلوب الأمثل لتوزيع أفراد الحماية سواء داخلها أو خارجها .

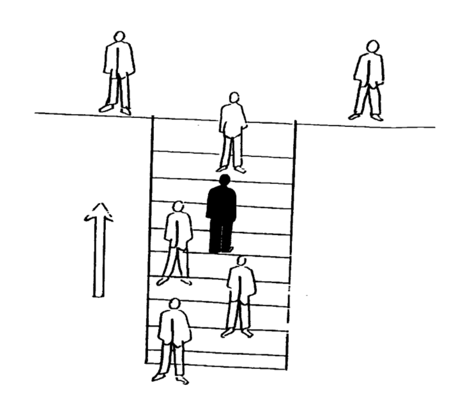


١- الانتقال الى الأدوار العليا باستخدام السلالم

قد يستدعي الأمر قيام الشخصية الهامة باستخدام السلالم للصعود إلى الأدوار العليا في بعض الأماكن . وقد تكون هذه السلالم ثابتة او متحركة .

١/١ صعود الشخصية للسلالم الثابتة

في حالة صعود الشخصية لسلالم ثابتة يكون توزيع الحراسة كما في الشكل التالي :

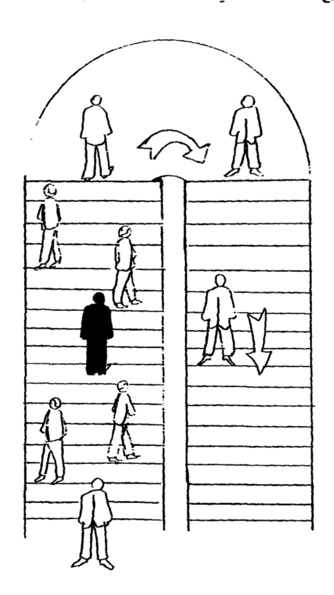


٢/١ صعود الشخصية للادوار العليا بواسطة السلالم الكهربائية المتحركة

اذا كان صعود الشخصية للأدوار العليا بسلالم متحركة فنفرق بين ما اذا كان للسلالم المتحركة جانب مقابل لها يمين أو يسار او كانت اتجاه واحد فقط لأعلى .

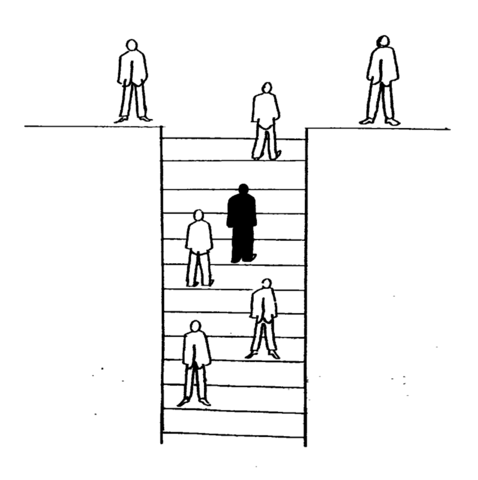
١/٢/١ السلالم المتحركة ذات الجانب المقابل

ويكون توزيع افراد الحماية في هذه الحالة كما هو في الشكل التالي :



٢/٢/١ السلالم الكهربائية المتحركة ذات الاتجاه الواحد لاعلى

ويكون توزيع افراد الحماية في هذه الحالة كما يلي :



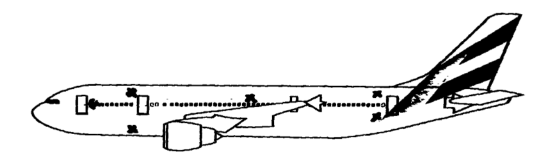
٢- انتقال الشخصية الهامة بالطائرة

عند استخدام الشخصية الهامة للطائرة الخاصة قد يكون الأمر سهلاً ، وإن كانت عملية تأمينها قبل ركوبها تعتبر أمراً ضرورياً وهاماً حيث لا بد من التأكد من سلامة الطائرة وتفتيشها للتأكد من خلوها من أي شيء يمكن أن يكون مصدر خطورة على حياة الشخصية كالمتفجرات وغيرها . هذا الى جانب التأكد من سلامة محركاتها وتجربتها على يد متخصصين . ثم يتم تعيين الحراسة اللازمة عليها طوال فترة تواجدها بالمطار وحتى اقلاعها بالشخصية الهامة .

اما في حالة السفر بالطائرة العادية فتتخذ الترتيبات التالية :

- يتم الاتصال بالشركة التي سوف تتولى الرحلة ، والتأكد من قيام الرحلة وتوجهها مباشرة الى المكان الذي سوف تصل اليه الشخصية .
- المحافظة على السرية التامة لخط الرحلة وموعد قيامها .
- يتحدد طاقم الرحلة ، وقد يطلب طاقم محدد بالاسم .
- يطلب كشف باسماء المغادرين على نفس الطائرة وتجري بشأنهم تحريات كاملة.
- تفتيش جميع الحقائب والبضائع سواء في بطن الطائرة او مع الركاب .
- تفتيش الركاب والتأكد من عدم حملهم لأي أشياء تعتبر مصدر خطر .
- يتم توزيع افراد الحماية ، في أماكن يتم من خلالها السيطرة على جميع اركان الطائرة .
- يتم حجز مكان للشخصية في أول الطائرة ، على أن يكون معزولاً قدر الامكان عن باقي الركاب .

ويكون مكان الشخصية الهامة في الطائرة وأفراد الحماية المرافقين له كما في الشكل التالي :



٣- انتقال الشخصية الهامة بالسفن والقوارب .

غالبا ما تستخدم السفن والقوارب في الرحلات والرياضة والصيد وأن قل استخدامها في السفر ، ولكن قد يستلزم الأمر ذلك وهنا يجب مراعاة ان تكون السفينة صالحة ومجهزة بجميع وسائل الأمان مثل سفن الانقاذ ، وجاكت النجاة ، وأجهزة الاطفاء .. الخ .

هذا الى جانب أجهزة الاتصال اللاسلكية وأجهزة الملاحظة والرادار. كما يجب وضع طاقم السفينة تحت التحريات الشاملة ، وأن يزود الطاقم برعاية طبية كاملة ، وأجهزة طبية متقدمة . كما يجب مراقبة الطعام والشراب ومطعم السفينة وما يحويه من مواد غذائية وأدوات .

كما يتم التأكد من صلاحية مولدات الكهرباء ، وتأمين مخازن الوقود والمياه .

بعد ذلك يتم تفتيش السفينة تفتيشاً دقيقاً وتوضع عليها الحراسة حتى حين مغادرتها بالشخصية الهامة .

٤- انتقال الشخصية الهامة بالقطار .

نفس الوضع بالنسبة للقطار ، قد يكون قطاراً خاصاً ، وقد يكون قطاراً عادياً .

في حالة القطار الخاص

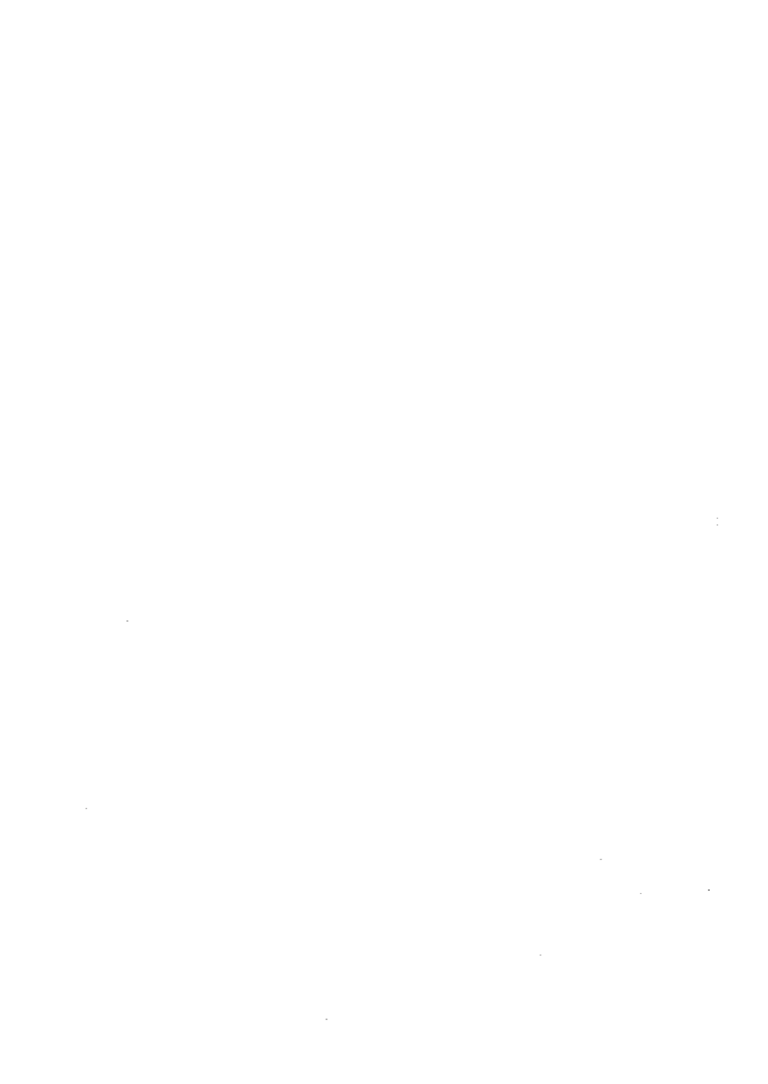
ليس هناك مشكلة ، وتتخذ بشأنه نفس الترتيبات والاجراءات التي تتم إتخاذها في الطائرات من تفتيش وحراسة . ويفضل ركوب الشخصية في العربة الأولى من القطار.

في حالة القاطار العادي

يتخذ هنا بعض الاجراءات التي نضمن من خلالها سلامة الشخصية وهي :

- تخصص أحد العربات بالكامل للشخصية ، وفي حالة القطار العادي تكون العربة في منتصف العربات .
- تخصص العربتان (قبل وبعد) العربة المخصصة للشخصية لأفراد الحماية .
- الكشف على القطار ، وتفتيشه وتجربته . وتعيين الحراسة اللازمة .
- أثناء سير القطار ، تسير أمامه قطار مقدمة لتأمين الخط ، وقطار مؤخرة في الخلف لتأمين المؤخرة .

- يتم الكشف عن شخصيات العاملين بالقطار والتحري عنهم وعن إتجاهاتهم .
- لا تركب الشخصية الهامة من المحطة الرئيسية التي يركب منها الأشخاص العاديين ، بل يركب من محطة خاصة ، بعد مغادرته المحطة الرئيسية .
- الاتفاق على موعد قيام القطار ، وتحديد هذه المواعيد بكل دقة مع اعتبار عامل السرية التامة .
- توضع حراسة على مداخل وأبواب عربة الشخصية وقد يقتضي الأمر وضع حراسة على السطح .
- لا بد من تشديد الحراسة والرقابة في جميع المحطات التي سوف يقف بها القطار اذا لم يكن متواجها مباشرة الى مكان الوصول .
- تفتيش خط سير القطار ، وتأمين جميع الأماكن التي سوف يمر عليها (كالأنفاق ، الكباري .. الخ) .
- معرفة اتجاهات سكان المدن والقرى التي سوف يمر عليها القطار .



المراجــــع



١- هلال محمد الفيل وآخرون ، حماية الشخصية الهامة وعلاقتها بالأمن القومي، كلية الدراسات العليا ، اكاديمية الشرطة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، صفحة ١٧ .

٢- لواء محمود السباعي ، تخطيط وادارة عمليات الشرطة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، صفحة ١٦٨ .

٣- معهد امناء الشرطة ، عمليات الشرطة ودراسات في الاتصالات ، القاهرة ١٩٦٨ ، صفحة ٨٦ .

٤- صلاح الدين الشربيني ، عمليات الشرطة ، كلية شرطة دبي ، دبي ، ١٩٨٩، صفحة ٣٢٤ .

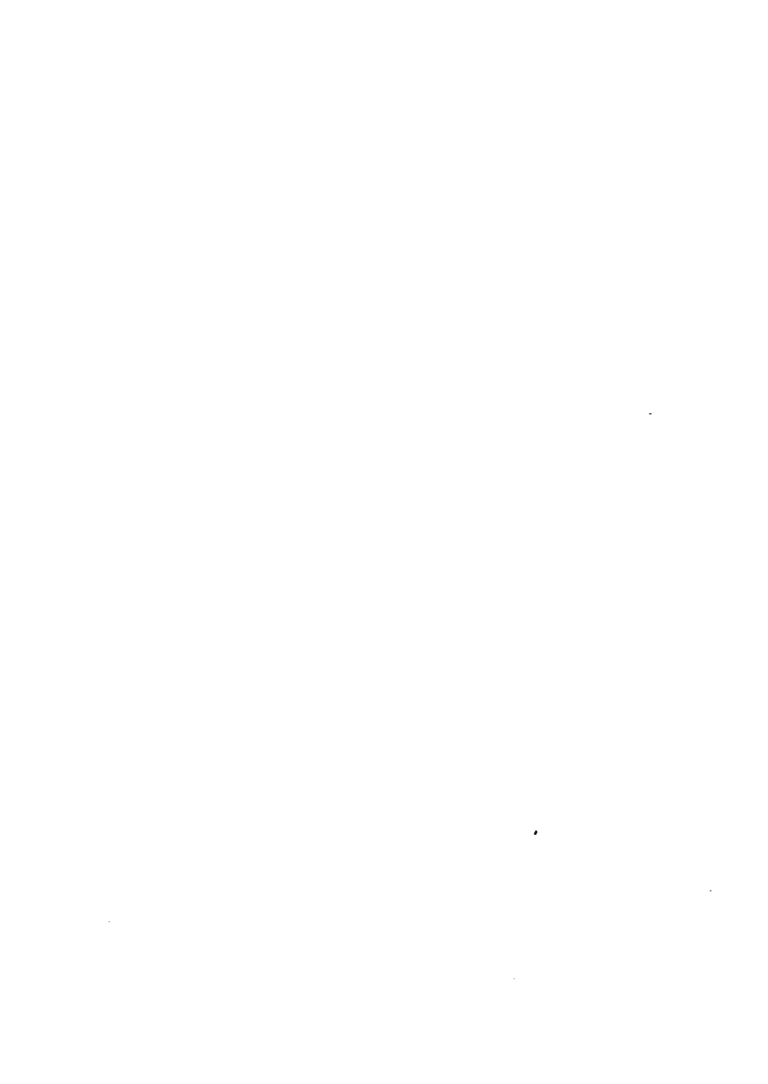
٥- لواء ماهر جمال الدين علي ، عمليات الشرطة ، الجزء الأول ، كلية شرطة دبي ، ١٩٩٧ ، صفحة ٤٢٤ وما بعدها .

٦- لواء ماهر جمال الدين علي ، مرجع سابق ، صفحة ٥٧٢ وما بعدها .



الباب السادس

دور أجهزة الشرطة النوعية
في
العمليـــات الشرطيـــة



تمهيــــد

لا يتصور أن تقوم الأجهزة الشرطية المتخصصة بمهامها في غيبة الأجهزة الشرطية النوعية ، إذ لابد أن يتحقق التعاون بينهم في إطار تكاملي يحدد دور كل منهم ومتى يبدأ أيهم حيث ينتهي ليبدا غيره .

وتأكيداً على هذا المعنى نجد أن عمليات مطاردة العصابات لا تنجح دون مشاركة أجهزة البحث والمرور والإنقاذ والإسعاف .. الخ .

وأمن وحماية الشخصيات الهامة لا يتحقق دون الدور الهام الذي تقوم به أجهزة المرور والبحث الجنائي والإسعاف والإنقاذ .. الخ .

كما لا يمكن ان نغفل الدور الهام الذي تقوم به كلاب الشرطة المدربة في العثور على المخدرات ، واكتشاف أماكن المتفجرات ، والتعرف على أماكن الجثث في الكوارث والنكبات .

كل ذلك يؤكد على الدور الهام الذي تقوم به هذه الأجهزة النوعية لخدمة عمليات الشرطة ، ويضع أيدينا على حقيقة هامة ان الشرطة بمختلف أجهزتها تعمل وحدة واحدة فهي مثل الجسد اذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وسنتناول دور بعض هذه الأجهزة النوعية في العمليات الشرطية وما تقدمه من أعمال تساهم الى حد كبير في نجاحها . وذلك من خلال الفصول التالية :

الفصل الأول : دور جهاز المرور في عمليات الشرطة .

الفصل الثاني : دور جهاز الإطفاء في عمليات الشرطة .

الفصل الثالث : دور جهاز الإنقاذ في عمليات الشرطة .

الفصل الرابع : دور جهاز البحث الجنائي في عمليات الشرطة .

الفصل الخامس : دور كلاب الشرطة في عمليات الشرطة .

الفصل الأول
دور جهاز المرور في العمليات الشرطية .



يعتبر المرور في جميع دول العالم أحد الأجهزة الشرطية الهامة ، حيث يضطلع بمهام يتوقف عليها سير الحياة في المجتمع ، بل عليه يتوقف تقدم المجتمع أو تأخره . فقد أصبح المرور اليوم هو أداة يقاس بها حضارة الشعوب .

ولأهمية جهاز المرور سوف نعرض لأهمية تفاعله واشتراكه في العمليات الشرطية .

١-دور جهاز المرور في العمليات الشرطية الروتينية .

العمليات الشرطية الروتينية هي تلك الأعمال المتكررة التي يمارسها رجال المرور يومياً وتعتبر من صميم اختصاصهم مثل :

١/١ العمل على انتظام حركة المرور، والمحافظة على سيولتة ويسهم رجال المرور بإنجاز هذا العمل لتوفير الوقت لمستخدمي الطريق ليتمكن كل منهم التوجه الى عمله وقضاء مصالحه وبالتالي يزيد الإنتاج وتتحقق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع .

٢/١ إصدار تراخيص القيادة للأفراد تحت ضوابط وشروط القصد منها التأكيد على قدرة من تمنح لهم التراخيص على استخدام الطريق تنفيذاً للقوانين واللوائح التي تضمن المحافظة على حياتهم وحياة الآخرين .

٣/١ إصدار تراخيص المركبات بأنواعها والكشف عليها للتأكد من صلاحيتها وعدم أضرارها بصحة المواطنين عند تشغيلها ، وللمحافظة على سلامة البيئة .

٤/١ تنفيذ قوانين ولوائح المرور التي تنظم استخدام الأفراد للطريق واستعمالهم لمركباتهم . وتقوم وهي بسبيلها الى تحقيق ذلك بضبط المخالفين وتحرير المخالفات التي تنبههم إلى أخطائهم وفي الوقت نفسه تكون رادعاً للآخرين وتحثهم على اتباع تعليمات المرور والالتزام بالقواعد التي تحقق الانضباط .

١/٥ ضبط السيارات المتورطة في جرائم والمبلغ عنها من أجهزة التحقيق والقضاء ، واعطاء البيانات الكافية عنها .

١/٦ إعطاء بيانات عن السائقين المتورطين في ارتكاب حوادث مرورية او غيرها سواء في حالة هروبهم عقب وقوع الحوادث او عدم هروبهم .

وهناك العديد من الأعمال التي يضطلع بها جهاز المرور والتي قد تختلف من مجتمع إلي آخر إلا أن ما ذكرنا يعتبر الحد الأدنى من الأعمال الروتينية التي يمارسها جهاز المرور في أي مجتمع .

٢- دور جهاز المرور في العمليات الشرطية غير الروتينية

إلى جانب ما سبق من أعمال اعتبرناها تدخل في نطاق الأعمال الروتينية ، هناك أعمال أخرى غير روتينية بمعنى أنها لا تأخذ صفة التكرار ، وسوف نأخذ منها الأمثلة التالية :

١/٢ في الكوارث والأزمات ، يقوم جهاز المرور بدور فعال وحيوي عند حدوث الكوارث والأزمات مثل الزلازل – البراكين – الأعاصير – السيول – الصواعق .. الخ .. حيث يتوقف على قيامه بدوره المساهمة في إنقاذ العديد من الأرواح التي تتلهف لوصول سيارات الإنقاذ والإسعاف والإطفاء إليها .. الخ .

فإذا قام جهاز المرور بمهمته وسهل لهذه الأجهزة شق طريقها أثناء هذه الكوارث والأزمات لأمكن التقليل من حجم الخسائر المتوقعة .

ولا يتصور أن تقوم أجهزة المرور بهذه المهمة دون تخطيط مسبق يقتضي المعرفة التامة بكافة الطرق والتقاطعات والميادين .. الخ من خلال الخرائط المساحية

والرسوم الكروكية ، ليسهل عليها مهمة السيطرة المروري وتحويل سير المرور من الشوارع المزدحمة أو المغلقة بفعل الانهيارات إلى طرق أخرى . والدول المتقدمة تسيطر على الموقف المروري لديها بواسطة غرف العمليات وأجهزة الكمبيوتر والشاشات التي تبين الموقف على طبيعته فتمكنها من إنجاز الإجراءات الفورية وتسهيل خط سير سيارات الشرطة والإنقاذ والإسعاف والمطافئ .. الخ لتصل بسرعة إلى مكان الكوارث والنكبات .

٢/٢ في حالة المظاهرات والاعتصامات واحداث الشغب ترتبك حالة المرور في مسرح الأحداث ، مما يترتب عليه إشاعة الفوضى وتصعيد حدة الاعتداءات وزيادة حجم الخسائر لا سيما الواقعة على السيارات العابرة للمكان .

من هنا كان دور أجهزة المرور حيوياً للغاية حيث تقوم على الفور بمنع مرور السيارات في منطقة الأحداث ، وتحويله الى طرق فرعية أخرى ، وكلما نجحت في إنجاز مهمتها في أقل وقت كلما ساهمت في التقليل من حجم الخسائر ، وعملت على تنظيم حركة المرور والحفاظ على سلامة المواطنين .

٣/٢ أثناء الاحتفالات الرسمية وزيارة الشخصيات الهامة يقوم جهاز المرور بتنظيم حركة المرور وذلك أثناء التحركات الرسمية التي تعبر الشوارع والتقاطعات والميادين . فيعمل على سيولة حركة المرور في الطرق المخصصة لخطوط سير ركب الشخصيات الهامة ، ومنع الانتظار على جانبيها ، ورفع السيارات المعطلة . وتنظيم وترتيب انتظار السيارات في أماكن الاحتفالات ، وحجز السيارات القادمة من الطرق الفرعية اثناء مرور ركب الشخصيات الهامة .. الخ .

كما يوفر الطرق البديلة التي يمكن اللجوء إليها عند وقوع أي أحداث غير

متوقعة مثل الابلاغ بوجود متفجرات في طريق الركب أو حدوث انفجار أو مصادمة ... الخ.

٤/٢ الحملات التفتيشية ومطاردة الأشقياء حيث تقوم أجهزة المرور في خطط الحملات التفتيشية ومطاردة الأشقياء بدور مهم فتقوم وعلى سبيل المثال بغلق بعض الطرق لاجبار العصابات على سلوك طريق متفق عليه ومحدد في الخطة حتى تتمكن أجهزة المكافحة من القبض عليهم. كذلك بالنسبة للحملات التفتيشية وما تحتاج إليه من تحويل المرور عن بعض المنافذ والمداخل التي تؤدي الى مسرح عملياتهم.

كما تساعد أجهزة المرور على تسهيل مرور تجهيزات الحملات التفتيشية من طرق فرعية أو غير مطروقة بحيث تحافظ على سريتها وتحقيق عنصر المفاجأة المطلوب من جانب، وتوفر الوقت بحيث تمكنها من الوصول في التوقيت المناسب من جانب آخر.

الفصل الثاني
دور جهاز الإطفاء في العمليات الشرطية



تعتبر الحرائق من الأحداث الخطيرة التي تتسبب في وقوع خسائر فادحة سواء كانت بشرية أو مادية . ويعمل انتشارها السريع على زيادة حجم الخسائر . ويعلم ذلك جيداً أصحاب النفوس الحاقدة على المجتمع التي لا تعبأ بأي شئ ولا تقدر عواقب ما تقوم به . هذا بالإضافة الى سهولة إشعال الحريق بأبسط الوسائل وأقل الأفراد عدداً . فمن يشعل الحرائق أثناء حوادث الشغب ربما صبية لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشر أو أقل ، يتم تجنيدهم بوسيلة أو بأخرى ، بل وربما يكونوا من تلقاء أنفسهم تعبيراً عن كوابتهم وضغوطهم النفسية .. الخ .

وما يحدث أثناء الاحتفالات العامة والمباريات الرياضية تعبيراً عن الحماس الزائد حيث يتم إشعال بعض المخلفات إما فرحاً أو غضباً ، فينتج عنها الحرائق المدمرة والخسائر الفادحة .

وما يقوم به المتظاهرون أو المعتصمون من إشعال الحرائق في السيارات والمرافق العامة والمنشآت الهامة .

كل ذلك يؤكد على الدور الهام الذي يقوم به جهاز الإطفاء باعتباره أحد الأجهزة الحيوية التي لا غنى عنها في العمليات الشرطية الهامة مثل الكوارث وأحداث الشغب ، والاعتداء على المنشآت والمرافق العامة .. الخ .

من أجل ذلك يضطلع جهاز الإطفاء بالعديد من المهام ويتخذ من الإجراءات ما يلي :

١- إعداد خريطة مساحية تقسم عليها المدينة إلى مناطق بحسب المساحة وعدد السكان والأماكن الهامة بها ، ومدى حجم الأخطار التي تتعرض لها .. الخ، ويتم توزيع وحدات الإطفاء عليها ، ومدها بكافة الإمكانات والتجهيزات التي تمكنها من سرعة

الانتقال واداء مهمتها بنجاح .

٢- وضع مصادر المياه في المناطق تحت حصر دقيق وذلك من خلال خريطة توضح أماكنها ، وتوزيع حنفيات الحريق في الشوارع الرئيسية والفرعية على مسافات متقاربة على أن تكون المياه متوفرة فيها بصفة مستمرة وذات ضغط عال .

٣- يتم حصر الأماكن التي لا توجد بها موارد طبيعية للمياه ، أو تبعد عنها وذلك لبناء خزانات خرسانية لتخزين المياه التي يمكن الاستعانة بها في حالة اشتعال الحرائق في المنطقة .

٤- وضع تعليمات للمصانع والمنشآت الهامة باتخاذ الإجراءات الاحتياطية التي تؤمنها ضد الحرائق ، مثل بناء خزانات مياه ، وتوفير أجهزة الإطفاء ... الخ وإجراء التجارب الميدانية للتأكد من فاعليه هذه الأجهزة وصلاحيتها وقدرتها على تحقيق الغرض منها .

٥- معرفة الشوارع الرئيسية والفرعية ، وتدريب السائقين على السير فيها بسرعة وتحكم ووضع معدل لزمن التلبية وسرعة التعامل مع البلاغ حرصاً على الوصول لمسرح الحادث في أسرع وقت ممكن.

٦- التواجد بالاستعداد الكامل لمواجهة أخطار الحريق المتوقعة أثناء الاحتفالات والمباريات الرياضية وأي أحداث أمنية متوقعة.

٧- وضع وحدات إطفاء فرعية في الأماكن الهامة مجهزة بكافة التجهيزات والإمكانات التي تمكنها من السيطرة على الحريق ولحين وصول الوحدات الرئيسية إذا استدعى الأمر ذلك .

الفصل الثالث
دور جهاز الإنقاذ في العمليات الشرطية

تلعب فرق الإنقاذ دوراً كبيراً في إخراج المصابين أو المتوفين من تحت أنقاض المباني المتهدمة نتيجة الكوارث مثل الزلازل والحروب ... الخ ومن أجل تنفيذ هذه المهمة التي لا يتصور معها أي تأخير لابد أن نكون أمام جهاز إنقاذ على درجة عالية من التقدم الفني يتمتع أفراده بإمكانات وقدرات ومهارات تمكنه من إنجاز مهمته على أكمل وجه .

ولا يغيب عن ذهن القارئ الحالات التي يتطلب فيها تواجد رجال الإنقاذ ، بل سرعة تواجدهم حيث يتوقف على سرعة انتقالهم إنقاذ حياة من حاصرهم الموت من كل جانب .

من أجل ذلك كان لابد أن يكونوا مدربين على أساليب إخراج الموتى والمصابين من تحت الأنقاض ، وتقديم الإسعافات الأولية إذا لزم الأمر ، ويكون معهم الأجهزة والمعدات اللازمة لذلك .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد الواجبات والأعباء التي يضطلع بها جهاز الإنقاذ فيما يلي :

١- القيام بعمليات إنقاذ المصابين والمتوفين والمحاصرين داخل المباني المتهدمة .

٢- تقديم الإسعافات الأولية للمصابين قبل نقلهم إذا لزم الأمر.

٣- إنقاذ الثروات الاقتصادية التي يؤثر فقدها على الحالة الاقتصادية للمجتمع.



الفصل الرابع
دور أجهزة البحث الجنائي في العمليات الشرطية



الى جانب ما يبذله رجال البحث الجنائي من الكشف عن الجرائم وضبط مرتكبيها ، فإن لهم دوراً هاماً في بعض العمليات الشرطية الهامة مثل المظاهرات وأحداث الشغب ومطاردة العصابات والأشقياء ..الخ .

ذلك إن خبرتهم في جمع البيانات والمعلومات وما لديهم من أساليب التحري تجعل من الممكن التوصل بسهولة إلى مرتكبي الأفعال الإجرامية .

فما يعدونه من دراسات للظواهر الإجرامية وما يعقبه من توقع حدوثها يمكنهم من التنبؤ بأبعادها والاستعداد لمواجهتها والتصدي لها .

وانطلاقاً من هذا المفهوم كان لرجال البحث الجنائي تواجداً وحضوراً في العمليات الشرطية التالية :

١- الحملات التفتيشية ، حيث يحتاج الإعداد لها الى بيانات دقيقة عن المشتبه فيهم من حيث أعدادهم واتجاهاتهم ، وأسلوبهم الإجرامي ، وسوابقهم ، وثقافتهم وعلاقاتهم بمن حولهم .. الخ . وبيانات عن التجهيزات والإمكانات التي يستخدمونها كالأسلحة والذخائر ، ووسائل النقل والاتصال والإنذار .. الخ وبيانات عن المكان من حيث المنافذ والمخارج والمداخل .. الخ .

ولا شك أن عبأ هذه البيانات تقع على عاتق أجهزة البحث الجنائي التي تقف جنبا إلى جنب مع باقي الأجهزة المشاركة في الحملة .

٢- مطاردة العصابات والأشقياء ، حيث تقوم بنفس المهمة وهي جمع البيانات والمعلومات التي تفيد في إعداد الخطة القادرة على المطاردة والتصدي الناجح .

٣- فض الشغب ، فهناك دور رئيسي لرجل البحث الجنائي قبل وقوع الشغب ، إذ بإمكانه أن يتعرف من خلال عيونه في أماكن التجمعات عن المشاكل التي يمكن أن

تسبب تظاهرات وتجمعات ينشأ عنها الشغب ، فعلى سبيل المثال ، يمكن التوصل إلى البيانات والمعلومات عن معاناة عمال أحد المصانع ، وبالتالي يمكن الاتصال فوراً بالمسئولين عن المصنع وتنبيههم بما يمكن أن يصل إليه الحال إذا لم تحل هذه المشاكل . وإذا وصلت إليه معلومات عن مثيري هذه المشاكل ، والذين يقومون بتحريض العمال فعليه إجراء التحريات اللازمة عنهم للوقوف على اتجاهاتهم واتخاذ الإجراءات التي تحد من تصرفاتهم . أما إذا وقع الشغب ، فعليه عبأ تحديد هوية مدبريه . وجمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديد شخصيتهم والقبض عليهم .

٤- أي معلومات تتعلق بأي من المشتبه فيهم أو المطلوب القبض عليهم قبل تنفيذ العمليات الشرطية المتعلقة بأمن وحراسة الشخصيات الهامة . وأمن الاحتفالات والمباريات الرياضية ، ... الخ .

الفصل الخامس
دور كلاب الشرطة في العمليات الشرطية



تقدم كلاب الشرطة خدمات جليلة للأجهزة الأمنية ، وقد ثبت فاعليتها في العديد من المواقف والأحداث الأمنية مثل المباريات الرياضية ، فإلى جانب إمكانية تعرفها على أفراد الشغب عن طريق مخلفاتهم ، فإن مظهرها يعمل على اخافة الحاضرين وترددهم في القيام بأي عمل من الأعمال المخلة بالنظام .

كما أن استخدامها في التعرف على المجرمين يضعهم في مواقف قد يختارون الاعتراف بجريمتهم قبل قيام الكلب بالتعرف عليهم .

ولما كانت حاسة الشم عند كلاب الشرطة على درجة عالية جداً أمكن تدريبها على شم رائحة المواد المخدرة ومن ثم كشف أماكن تهريب المخدرات وتسهيل القبض على مهربيها . كذلك أمكن الاستعانة بها في معرفة أماكن إخفاء المواد المتفجرة وبالتالي ساعدت على تأمين حياة الشخصيات الهامة والكشف عن الإرهابيين وما يحملونها من متفجرات . وأيضا كان لها دور ناجح في تحديد أماكن تواجد الأشخاص سواء أحياء أو مصابين أو متوفين تحت أنقاض المنازل المتهدمة .

ويمكن أن نتناول ما تقوم به كلاب الشرطة لخدمة العمليات الشرطية فيما يلي :

١- الحراسة وهو الاستخدام الشائع لكلاب الشرطة ، فيتم الاستعانة بها في حراسة المنشآت الهامة حيث يعمل تواجدها على منع الاقتراب من أسوارها ، أو الدخول من منافذها .

٢- الدوريات ، تخرج كلاب الشرطة في دوريات أمنية صحبة رجال الدورية في المناطق التجارية والمتطرفة . وقد أثبتت فاعليتها في الإرشاد عن أماكن الخطر ، والدخول الى الأماكن التي يتعذر على رجل الدورية الدخول اليها ، ومهاجمتها المشتبه

فيهم في أوكارهم ومطاردة الأشقياء حتى الإمساك بهم .. الخ .

٣- تتبع الأثر ، فمن القدرات التي تتميز بها كلاب الشرطة تمكنها من تتبع أثر الجناة في مختلف الأماكن سواء كانت زراعية أو جبلية أو صحراوية .. الخ . في أي وقت سواء كان ليلاً أو نهاراً ، فيكفي أن يوضع الأثر على أنف الكلب لمدة معينة وبطريقة معينة ثم يطلب منه بوسيلة تدرب عليها أن يتبع الأثر فينفذ ذلك ويسلك طريق صاحب الأثر حتى يعثر عليه .

٤- الاستعراف ، ففي حالة العثور على أثر مادي لشخص يشتبه في ارتكابه لجريمة ، يتم وضعه كما عرفنا على أنف الكلب ، ووضع الشخص المشتبه فيه بين آخرين ويتمكن من التعرف على صاحب الأثر اذا كان موجودا بين المشتبه فيهم .

٥- فض التجمعات ، فقد نجحت كلاب الشرطة في العديد من الدول عند استخدامها لفض التجمعات ولا سيما في حالة فض الشغب ، حيث يؤثر هجومها على أفراد الشغب أو المتظاهرين ويفقدهم توازنهم النفسي ويبعث بالخوف لديهم فيولوا هاربين .

٦- الكشف عن المتفجرات ، حيث استخدمت كلاب الشرطة بكفاءة في التعرف على أماكن تواجد المتفجرات ، وساعدت بذلك على إحباط العديد من محاولات اغتيال الشخصيات الهامة ، واوقفت الكثير من الإرهابيين عن إتمام مخططاتهم سواء بمحاولة اختطاف الطائرات او الاعتداء على الشخصيات الهامة . ويمكن القول بأن كلاب الشرطة قد أثبتت فاعليتها في هذا المجال بعد قصور أجهزة الكشف عن القيام بمهمتها إزاء التطور والتقدم الذي لحق بصناعة المتفجرات .

٧- الكشف عن المخدرات ، وهذا مجال آخر اقتحمته كلاب الشرطة بمهارة

وكفاءة تمكنت من خلاله الكشف عن مخابئ المخدرات التي قد يعجز الإنسان على الوصول إليها . ليس هذا فحسب ، إذ تتمكن من السيطرة على مهربي المخدرات وملاحقتهم والإمساك بهم في حالة محاولاتهم للهرب عند كشف ما يحملونه من مواد مخدرة .

الفهـــرس

رقم
الصفحة

الفصل الرابع
مفهوم الاستراتيجيات الشرطية والتكتيكية

الفصل الخامس
أساليب الدورية التكتيكية

الفصل السادس
تقييـــم عمليـــات الدوريـــة

الفصل السابع
ادارة عمليات الدورية المتخصصة

الباب الثاني
الحمـــلات التفتيشيـــة

الفصل الأول
ماهية الحملات التفتيشية

الفصل الثاني
الاسس والقواعد العامة للتفتيش

الفصل الثالث
التخطيط للحملات التفتيشية

الفصل الرابع

تنفيذ الحملات التفتيشية

الفصل الخامس

نمـــاذج عمليـــة

الباب الثالث

تأمين الأهداف الحيوية

الفصل الأول

حراسة الأهداف الحيوية

الفصل الثاني

أمن الأهداف الحيوية

الفصل الثالث

الدفاع عن الأهداف الحيوية

الفصل الرابع
نجدة الأهداف الحيوية

الباب الرابع
مطاردة العصابات

الفصل الأول
ماهية العصابات

الفصل الثاني
التخطيط لمواجهة العصابات

الفصل الثالث
أساليب مطاردة العصابات

الفصل الرابع
وسائل جمع البيانات

الفصل الخامس
مطاردة العصابات في الأماكن المختلفة

الباب الخامس
تأمين وحماية الشخصيات الهامة

الفصل الأول
الشخصية الهامة

الفصل الثاني

التخطيط لتأمين وحماية الشخصيات الهامة

الفصل الثالث
فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة

الفصل الرابع
تشكيلات فريق تأمين وحماية الشخصيات الهامة

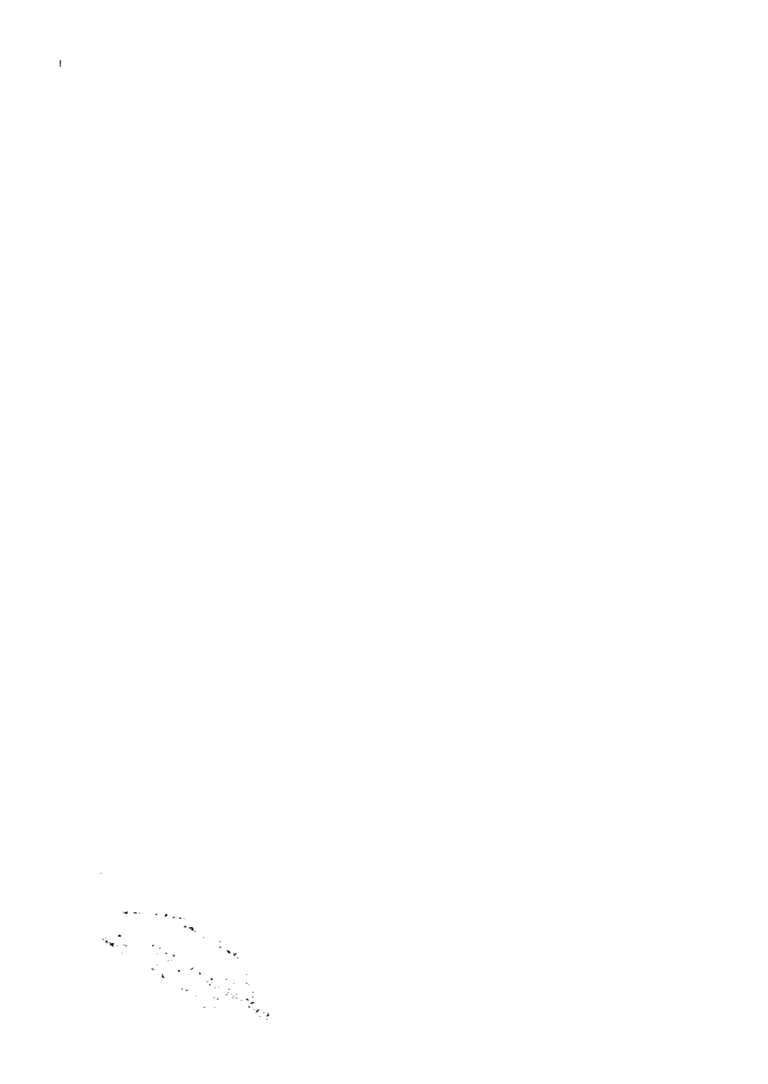
الفصل الخامس
النطاق الأمني لأفراد فريق تأمين الشخصيات الهامة

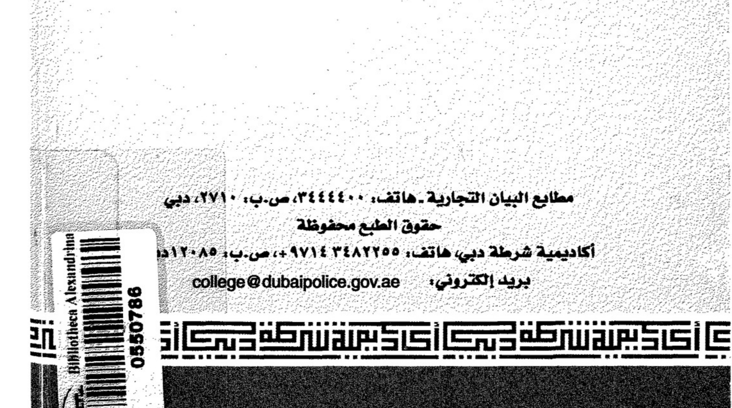
الفصل السادس
تشكيلات الحماية في بعض المواقف

الفصل السابع
تشكيلات الحماية في وسائل الانتقال

مطابع البيان التجارية ـ هاتف : ٤٤٤٤٠٠ ـ ص. ب : ٢٧١٠ دبي







مطابع البيان التجارية ـ هاتف: ٣٤٤٤٤٠٠، ص.ب: ٢٧١٠، دبي

أكاديمية شرطة دبي، هاتف: ٩٧١٤٣٤٨٢٢٥٥+، ص.ب: ١٢٠٨٥ دبي

بريد إلكتروني: college@dubaipolice.gov.ae